



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



اشرافيية
عليه صلوات الله
عليه وآله

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

الشائعات المشهورة
ضد
الإمام الحسن

الإمام الحسن

المفكر الإسلامي الكبير نجاح الطائي

دار الهدى لأحياء التراث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشائعات ضد الامام الحسن عليه السلام

كاتب:

نجاح الطائي

نشرت في الطباعة:

مؤلف

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٦	الشائعات ضد الإمام الحسن عليه السلام
١٦	اشاره
١٦	اشاره
١٨	شكر وتقدير
٢٠	الإهداء
٢٢	المقدمه
٢٥	المفاهيم في هذا الكتاب :
٢٩	الفصل الأول: المشروع الأموي العباسي للنيل من الامام الحسن (عليه السلام)
٣٧	الفصل الثاني : الطلاق في الأديان المختلفه
٣٧	اشاره
٣٨	الطلاق
٣٨	الطلاق عند اليهود :
٣٨	الطلاق عند المسيحيين :
٤٠	الطلاق في الجاهليه قبل الاسلام :
٤٠	الطلاق في الاسلام :
٤٢	طلاق النبي محمد ص لنسائه :
٤٤	الفصل الثالث : أتهام الامام الحسن (عليه السلام) بالطلاق
٤٤	اشاره
٤٥	شبهه الادعاء:
٤٦	ضعف السند بكذب الرواه
٦٨	نوم الحسن عليه السلام وزوجته على سطح لا سياج له لا تفعله العقلاء .
٨٠	لو عُرف الحسن عليه السلام بالطلاق لطلَّق جعده الغليظه
٨٠	- عدم معرفه أسماء من طلقهن الامام الحسن عليه السلام

- أولاد الحسن عليه السلام ٨٤
- الهادى هو المعصوم : ٨٦
- اتهام الامويين للحسن ع بالمطلق يبين كذب الشبهه : ٨٨
- تحريف كتب الحديث تسببت في هذه الأكاذيب ٨٩
- عدم معرفه أسماء المطلقات من نسائه يبين كذب الشبهه : ٩٣
- الطلاق المكروه شرعاً لا يسمح للامام بكثرتة ٩٥
- منزله أهل البيت العاليه تمنع من الطلاق الكثير : ٩٧
- ثورات الحسينيين دفعت المنصور للاقتراء على الحسن ع: ١٠٠
- الامام على ع يذكر الطاغية المنصور : ١٠٤
- الدافع السياسى للشبهات ضد الامام الحسن عليه السلام : ١٠٦
- حرمة الزواج من أرملة المعصوم يصعب طلاقها ١٠٧
- الفرق بين أرملة ومطلقة المعصوم ؟ ١٠٩
- اتهام الحسن بالمطلاق كيف بدأ ١١١
- صفه المغيره المطلق وضعوها على الحسن ١١٢
- روايه التشيع الكاذب ١١٤
- الفصل الرابع : شبهه أهليه معاويه عند الحسن عليه السلام ١١٦
- اشاره ١١٦
- الادعاء: ١١٧
- رد الشبهه : ١١٧
- جرائم معاويه تبطل ادعاءه: ١١٨
- القرآن يكذب معاويه : ١١٨
- تكفير الوصى لمعاويه : ١٢٣
- الحسن عليه السلام يكذب إدعاء معاويه: ١٢٤
- الحسن عليه السلام يتهم معاويه بالاحتيال والاعتيال: ١٢٧
- اعتراف معاويه بباطله : ١٣٠
- خطبه معاويه فى الكوفه: اعلان للكفر والغدر ١٣١

- ١٣٢ بيعه معاويه ليزيد دليل على كفره :
- ١٣٣ منزله معاويه فى نظر العلماء
- ١٣٥ ابن تيميه يكذب فضائل معاويه
- ١٣٦ ابن تيميه :حديث أصحابى كالنجوم كاذب :
- ١٣٧ قتل معاويه لـحجر
- ١٣٨ من قتل من أصحاب حجر ؟
- ١٣٩ قتل معاويه للشيعه يبين إجرامه
- ١٤٠ ابن أبى وقاص: معاويه ملك
- ١٤١ نظره المؤمنين الى معاويه
- ١٤٣ فضائل كاذبه فى حق معاويه
- ١٤٤ دفاع وعاظ السلاطين عن معاويه رغم كفره
- ١٤٦ وعاظ السلاطين: التنوخي يعرف الحق ويطلب الدنيا
- ١٤٧ جرائم معاويه
- ١٤٨ خيانه معاويه للمواتيق
- ١٤٨ الحسين ع يكشف موبقات معاويه
- ١٥٢ اغتيال معاويه للحسن ع وسعد بن أبى وقاص :
- ١٥٦ سبب شهاده الحسن عليه السلام
- ١٥٨ الفصل الخامس : شبهه كره الحسن عليه السلام للحرب والجهاد
- ١٥٩ الادعاء :
- ١٦٢ شجاعه الإمام الحسن عليه السلام
- ١٦٣ مشاركته الحسن عليه السلام فى حروب الجمل وصفين والنهروان ينفى الشبهه
- ١٦٥ قاده جند الجمل
- ١٦٧ جهاد الحسن (عليه السلام)المعروف ينفى الشبهه:
- ١٦٩ تهيئه الامام الحسن (عليه السلام)نفسه للحرب :
- ١٧٠ تهيئه معاويه عسكريه للحرب :
- ١٧٣ نماذج من عصيان جنود الامام الحسن (عليه السلام):

- ١٧٤ ----- عتب الحسن (عليه السلام) على أهل العراق وعدم بيعه الحسين لمعاويه :
- ١٧٥ ----- عدم التحاق الناس بجيش الحسن (عليه السلام):
- ١٧٨ ----- الفصل السادس : شبهه إذلاله للمؤمنين
- ١٧٨ ----- اشاره -
- ١٨٠ ----- الادعاء:
- ١٨١ ----- الجواب:
- ١٨٤ ----- تحذير الحسن (عليه السلام) للخونه ينفى هذه الشبهه :
- ١٨٤ ----- معاويه يصف جيش الامام علي(عليه السلام) بالوحده :
- ١٨٥ ----- الحسن (عليه السلام)العالم للغيب: معاويه ملك لا محاله:
- ١٨٦ ----- معاويه في نظر العلماء
- ١٨٨ ----- موقف الخوارج والمخالفين لأهل البيت :
- ١٨٩ ----- المجتمع العراقي زمن الامام علي والحسن (عليه السلام):
- ١٩٢ ----- محاوله قتل الامام الحسن (عليه السلام) :
- ١٩٣ ----- هل بايع الحسين معاويه
- ١٩٦ ----- صلح الحديبيه للنبي والتحكيم لعلي والصلح الحسن (عليه السلام):
- ١٩٩ ----- فائده الصلح من فم الحسن (عليه السلام):
- ٢٠٠ ----- فائده الصلح من فم الباقر ع
- ٢٠١ ----- آيه قرآنيه في صلح الحسن (عليه السلام):
- ٢٠٣ ----- الدلائل والعبر :
- ٢٠٤ ----- الفصل السابع : شبهه لماذا لم ينقض الحسن عليه السلام المعاهده بعد نقض معاويه لها؟
- ٢٠٤ ----- اشاره -
- ٢٠٥ ----- روايه البلاذري في طلب نقض الصلح :
- ٢٠٨ ----- كتاب الصلح :
- ٢٠٩ ----- ١ - علمه للغيب:
- ٢٠٩ ----- اشاره
- ٢١١ ----- إخبار الإمام (عليه السلام) عن ملك معاويه:

- ٢١٥ سم معاويه للحسن :
- ٢٢٠ ٢ - ثقافه المجتمع الكوفى :
- ٢٢٧ ٤ - أثر المال الحرام فى خراب المجتمع الاسلامى:
- ٢٢٧ ٥ - مؤامرات معاويه لكسب الخونه :
- ٢٢٧ اشاره
- ٢٢٩ مؤامره معاويه لقتل الحسن واذلال العراقيين
- ٢٣٢ الفصل الثامن : شبهه توجه الحسن عليه السلام للصلح
- ٢٣٢ رغم امتلاكه جيشاً قوياً
- ٢٣٣ الادعاء:
- ٢٣٣ رد الشبهه :
- ٢٣٥ عدى بن حاتم يبين حال بعض جيش الحسن عليه السلام فى الخيانه :
- ٢٣٦ عبید الله بن العباس القائد الخائن :
- ٢٣٨ خطبه قيس: يصف خيانه عبید الله بن عباس :
- ٢٣٩ خيانه بعض آخر :
- ٢٤١ ٢ - الجيش الكثير المفكك يكون قليلا :
- ٢٤٣ ٣ - خيانه الخوارج فى داخل جيش الحسن (عليه السلام):
- ٢٤٣ اشاره
- ٢٤٥ الخوارج والمخالفون فى جيش الحسن :
- ٢٤٥ ٤ - تأثر جيش الامام بفعل جواسيس معاويه
- ٢٤٦ ٥ - خيانه بعض رؤساء القبائل :
- ٢٤٦ اشاره
- ٢٤٧ خيانه عمر بن سعد وقيس بن الاشعث وعمرو بن حريث وحجار بن أبجر، وعمرو بن الحجاج :
- ٢٤٨ خيانه خالد بن معمر أحد زعماء ربيعه:
- ٢٤٩ خيانه الكندى :
- ٢٥٠ خيانه المرادى :
- ٢٥٤ الفصل السابع : شبهه لماذا لم ينقض الحسن عليه السلام

- ٢٥٤ المعاهده بعد نقض معاويه لها؟
- ٢٥٥ الادعاء:
- ٢٥٥ روايه البلاذرى فى طلب نقض الصلح :
- ٢٥٨ كتاب الصلح :
- ٢٥٩ ١ - علمه للغييب:
- ٢٥٩ اشاره
- ٢٦١ إخبار الإمام (عليه السلام) عن ملك معاويه:
- ٢٦٥ سم معاويه للحسن :
- ٢٧٠ ٢ - ثقافه المجتمع الكوفى :
- ٢٧٧ ٤ - أثر المال الحرام فى خراب المجتمع الاسلامى:
- ٢٧٧ ٥ - مؤامرات معاويه لكسب الخونه :
- ٢٧٩ مؤامره معاويه لقتل الحسن واذلال العراقيين -
- ٢٨٢ الفصل التاسع : شبهه مخالفه الامام الحسن عليه السلام لأبيه -
- ٢٨٢ اشاره
- ٢٨٣ الادعاء:
- ٢٨٣ اشاره
- ٢٨٤ ١ - خطبه الحسن بن على (عليه السلام) فى وصف الامام على (عليه السلام):
- ٢٨٥ ٢ - بيعه الناس للحسن (عليه السلام) بالخلافه:
- ٢٨٦ ٣ - الامام الحسن (عليه السلام) يحث على الجهاد طبقاً لمنهج أبيه :
- ٢٨٩ ٤ - منهج واحد: الامامان على والحسن (عليهما السلام) يرفضان شراء الرجال بالمال :
- ٢٩٠ ٥ - خطبه الامام الحسن (عليه السلام) فى المدائن :
- ٢٩٢ ٦ - حركه الخوارج وجرح الحسن (عليه السلام):
- ٢٩٨ وصيته أخرى لولده الإمام الحسن (عليه السلام):
- ٣٠١ شراء معاويه لعبيد الله بن العباس :
- ٣٠٤ الفصل العاشر : شبهه حبه (عليه السلام) للدين ورغبته فى المال
- ٣٠٤ اشاره

- الادعاء: في الكتب السنيه : ٣٠٥
- تقسيم الحسن (عليه السلام)أمواله بين المؤمنين : ٣٠٧
- مدح الله تعالى له في القرآن ينفي الشبهه : ٣٠٨
- زهد الحسن (عليه السلام)مخالف لافتراء حبه للدنيا: ٣١٢
- كرم الامام الحسن (عليه السلام) مخالف حبه للدنيا: ٣١٤
- خطبه الحسن (عليه السلام) بعد موت أبيه : ٣١٧
- عوده موكب الحسين (عليه السلام) الى المدينة يتن حرصهما على حفظ الأمة لا السلطه : ٣١٩
- الفصل الحادى عشر : شبهه كره الحسن (عليه السلام) للحرب والجهاد ٣٢٢
- اشاره ٣٢٢
- الادعاء: ٣٢٣
- الحسن ينصح أصحابه بالصلح خوفاً عليهم ٣٢٤
- الحسن العالم للغيب: معاويه ملك لا محاله: ٣٢٧
- من عتِن معاويه المنافق ملكاً ؟ ٣٢٨
- من علوم غيب الامام: رأسه معاويه ٣٣١
- الامام الحسن (عليه السلام) وجود نفسه قرباناً للمبادئ ٣٣٣
- قله الرجال المطيعين للحسن ع ٣٣٤
- الفصل الثانى عشر : شبهه عدم فائده الصلح للمؤمنين ٣٣٤
- اشاره ٣٣٤
- الادعاء: ٣٣٧
- النبي يؤيد صلح الحسن (عليه السلام) ٣٤٠
- روايه بيعه الخلفاء للظفاه ٣٤١
- طلب معاويه البيعه من الحسين (عليه السلام) فلم يبايعه ٣٤٣
- الامام الحسن لم يبايع معاويه بل ترك السلطه له ٣٤٤
- خَيَّرُوا فاطمه بين الموت والبيعه لابي بكر فاخترت الشهاده ٣٤٤
- القرآن والنبي يبيّنان تسلُّط الأمويين فى الدنيا ٣٤٧
- الامام على يبين وصول معاويه والأمويين للسلطه ٣٤٨

- ٣٥٢ حكمه الحسن في الصلح
- ٣٥٥ الدلائل والعبير :
- ٣٥٥ من طلب الصلح الحسن أم معاويه ؟
- ٣٦٠ رساله معاويه للحسن (عليه السلام)
- ٣٦١ خطبه الحسن (عليه السلام) بعد الصلح:
- ٣٦٣ كره الحسن (عليه السلام) لمقتل المؤمنين
- ٣٦٣ أسباب الصلح
- ٣٦٤ أسباب الصلح من فم الحسن (عليه السلام)
- ٣٦٥ الصلح مفروض
- ٣٦٥ ارسال معاويه لوفد الصلح
- ٣٦٦ خطبه الحسن (عليه السلام) بحضور معاويه
- ٣٦٨ شروط الصلح:
- ٣٧٠ مهادنه الحسن (عليه السلام) لمعاويه
- ٣٧١ مهادنه بشرط ارجاع الخلافة الى الحسن (عليه السلام)
- ٣٧٤ بنود الصلح لا تعترف بمعاويه خليفه :
- ٣٧٥ رساله معاويه الى قيس بن سعد
- ٣٧٦ رساله قيس الى معاويه
- ٣٧٧ الامام على (عليه السلام) طلب ترك سب أهل الشام
- ٣٧٧ سب على (عليه السلام) عند الأمويين
- ٣٨٠ الفصل الثالث عشر : شبهه: عدم طاعه الحسن لأبيه
- ٣٨٠ اشاره
- ٣٨١ الادعاء:
- ٣٨٢ دور الصليبيين في الافتراء على الحسن عليه السلام
- ٣٨٤ خطبه الحسن بن على ع
- ٣٨٥ خطبه الحسن (عليه السلام) في المدائن
- ٣٨٧ تقسيم الحسن (عليه السلام) أمواله بين المؤمنين

- ٣٨٧ ----- مدح الله تعالى له في القرآن ينفي الشبهه
- ٣٩٢ ----- زهد الحسن عليه السلام مخالف لافتراء حبه للدنيا:
- ٣٩٤ ----- الفصل الرابع عشر : شبهه ضعفه الادارى
- ٣٩٤ ----- اشاره
- ٣٩٧ ----- الادعاء:
- ٣٩٨ ----- من هم الخلفاء ؟
- ٤٠١ ----- الأئمة الاثنى عشر من طرق الشيعة
- ٤٠٢ ----- الأئمة الاثنى عشر من طرق السنه:
- ٤٠٤ ----- خطبه الحسن عليه السلام فى الحث على الحرب
- ٤٠٧ ----- تحرك الحسن (عليه السلام) نحو النخيله
- ٤١٠ ----- محاوله النواصب النيل من منزله آل البيت
- ٤١٢ ----- معاويه بين تربيتين: مروان ومعاويه الثانى
- ٤٢١ ----- اعتراف معاويه بباطله
- ٤٢١ ----- خطبه معاويه فى الكوفه: اعلان للكفر والغدر
- ٤٢٢ ----- بيعه معاويه ليزيد دليل على كفره
- ٤٢٣ ----- عود المغيره نساءه على الزنا وطلقهن لنشر الفاحشه
- ٤٢٤ ----- طلاق المغيره لالف امرأه
- ٤٢٤ ----- الفصل الخامس عشر : فضل أهل البيت فى القرآن
- ٥١٠ ----- الفصل السادس عشر : مكانه الحسن فى الحديث
- ٥١٠ ----- ولاده الحسن (عليه السلام)
- ٥١٤ ----- من أحب أهل البيت نال الجنة
- ٥١٤ ----- أهل البيت شجره النبوه
- ٥١٤ ----- حديث النبى فى أهل البيت
- ٥١٧ ----- حديث الكساء من لسان عائشه
- ٥١٧ ----- هل نساء النبى من أهل البيت ؟
- ٥١٧ ----- مسلم فى صحيحه: نساء النبى ليس من أهل البيت

٥١٨	ابن تيميه يؤيد عصمه أهل البيت القرآنيه
٥٢٥	الحسن والحسين من أسماء أهل الجنة
٥٢٦	الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة
٥٢٧	الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا
٥٢٨	سبطا النبي ص
٥٣١	منزله الحسين
٥٣٩	الحسن والحسين سبطان
٥٤٠	الحسنان صفوه الله
٥٤١	الحسن والحسين والصلاه
٥٤١	الصلاه على النبي وآله
٥٤٣	آل البيت المنتجبون من الله تعالى
٥٤٧	آل البيت سفينه النجاه
٥٤٨	الأئمه الخلفاء الاثنى عشر:
٥٥٢	كتابه النبي محمد الوصيه لعلى والأئمه:
٥٦٠	حب الحسن والحسين
٥٦٢	عائشه وأهل البيت
٥٦٣	معركه البغل
٥٦٦	نساء النبي حزبان
٥٧٠	الفصل السابع عشر : خراب المجتمع الاسلامى بعد شهاده النبي مهّد لتنازل الحسن
٥٧٠	اشاره
٥٧١	عصيان ومحاربه بعض الصحابه للنبي وأهل بيته الكرام
٥٧١	عصيان الصحابه الامر النبوى فى حمله أسامه :
٥٧٥	رده معظم الصحابه عن الاسلام
٥٧٧	خراب المجتمع الاسلامى بأعمال عثمان الأموى
٥٨٠	الامام على (عليه السلام) يعيد أموال الرشوه الى بيت المال
٥٨١	رأى النبي فى تقسيم الأموال

٥٨٣	رأى معاويه فى تقسيم الأموال
٥٨٤	خلاصه البحث
٥٨٤	نتيجه البحث
٥٨٧	بعض الكتب المؤلفه عن الامام الحسن (عليه السلام):
٥٨٨	دفن الحسن عليه السلام
٥٨٩	مشاريع معاويه فى الكذب والتحريف
٥٨٩	المشروع الأول:
٥٩١	المشروع الثانى :
٥٩٢	المشروع الثالث والرابع :
٥٩٨	محتويات كتاب الشائعات ضد الحسن عليه السلام
٦٢٥	تعريف مركز

الشائعات ضد الإمام الحسن عليه السلام

إشارة

الشائعات المشهورة ضد الإمام الحسن عليه السلام

العلامة المحقق الدكتور نجاح الطائي

الطبعة الاولى : ١٤٣١ هـ - ، ق ، ١٣٨٩ هـ - ، ش - ٢٠١١ م

المطبوع: ١٥٠٠ نسخة

دار الهدى لإحياء التراث - بيروت

حقوق الطبع محفوظة للدار

WWW.AL-TAEI.COM

Info@al-taei.com

najahtae@yahoo.com

Isbn ٩٧٨- ٩٦٤- ٢٧١٧- ٤٩- ١

ص: ١

إشارة

الشائعات ضد الإمام الحسن (عليه السلام)

المفسر المحقق آية الله

نجاح الطائي

دار الهدى لآحياء التراث

ص: ٢

شكر وتقدير

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته .

أشكر جميع أهل البيت ع على مواقفهم الاسلاميه الحضاريه فى خدمه الاسلام والمسلمين .

واشكرهم على التراث الادينى الرائع الذى تركوه للانسانيه فى شتى صنوف العلم والمعرفه .

وارجو من الله تعالى قبول هذا الكتاب ليكون جوهرة من جواهر أهل البيت الذين انتجهم .

الدكتور نجاح الطائى

ص: ٣

الإهداء

أقدم بحثى هذا الى سيد شباب أهل الجنة الامام الحسن بن على (عليه السلام) المظلوم راجياً من الله تعالى القبول انه نعم المولى ونعم النصير .

الدكتور نجاح الطائي

ص: ٥

الكتاب يتناول الشائعات المطروحه من قبل الامويين والعباسيين للنيل من الامام الحسن (عليه السلام).

المسأله الاصليه سيره الامام الحسن (عليه السلام) ومنهجه منذ صغره والوقوف امام كل من تجاوز على الخلافه وانتزعها من اصلها .وقد قال الامام الحسن (عليه السلام) لابي بكر: إن هذا منبر أبي لا منبر أبيك .

واستمر الامام الحسن عليه السلام فى نظريته فى عدم التنازل عن الخلافه .

لكن الشبهات وضعت للخدش فى أهليه الامام الحسن للخلافه واثبات أهليه معاويه وهو مشروع جاهلى لتحريف مسره الامام ،وهو جزء من المشروع الالحادى المعارض للنبي وآل بيته الكران .

وقد حاول الطغاه سلب الالقاب الصالحه من المعصومين والصالحين وصفاتهم العلميه والاخلاقية المنصوصه فى القرآن الكريم والحديث الشريف .

وقد قال النبي ص فى حادثه الغدير فى أهل البيت :انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى فلا تعلموهم فهم أعلم منكم .

بينما نجد الكثير من أذئاب الامويين والعباسيين يضعون الاحاديث الكاذبه فى حق أوصياء رسول الله للنيل منه ومن منهجه الشريف .

وقد بيّنا في هذا البحث دور معاويه وأزلامه في تغيير الحقائق وتشويه سمعه الأئمه وهذا بارز في مراسيم معاويه الاربعه الداعيه لايجاد فضائل لمنافسى الأئمه المعصومين وطمس مناقب أهل البيت .ومما جاء في هذه المراسم :لعن الامام على ع على منابر المسلمين وقطع المرتبات الماليه عن الشيعة ،وابعاد الشيعة عن مسرح الاحداث ،وعن مناصب الدوله كافه .

وهذه المشاريع الشيطانيه السياسيه هى التى سهلت ظهور المؤامرات والشبهات بأن الامام الحسن مطلق ومحب للدنيا ،ومتقاعس عن الجهاد ومذل للمؤمنين وغير ذلك من أكاذيب .

ان اصرار النواصب على الكذب على أهل البيت اصبح مكشوفاً للعيان فوقف ضده الكثير من الشرفاء معارضين لهذه الافتراءات والاكاذيب القبيحه .

وقد كان الامام الحسن نموذجاً رائعاً من نماذج أهل البيت فى هذه الدنيا فهو ابن رسول الله وابن أمير المؤمنين الذى قام الاسلام بسيفه .

وهو ابن فاطمه سيده نساء العالمين والصدّيقه الكبرى وهو شقيق الامام الحسين سيد الشهداء .

لقد كان الامام الحسن عليه السلام قدوه للبشرية فى حلمه وأخلاقه وعفته وزهده وشجاعته وعلمه وادارته ونسبه الطاهر .

بينما كان معاويه على نقيض هذه الصفات الراقية الفذّه اذ كان جاهلياً قاتلاً للنفس البريئه محباً للمؤامرات محارباً للدين ،مترفاً فى الحياه ،جباناً فاسقاً .

ونال معاويه من الامام الحسن عليه السلام إلى قوله : ألا وإن كل شئ (عهد) أعطيته الحسن تحت قدمي هاتين لا أفي به) _
تاريخ ابن كثير ج ٨ ص ١٣١ ، مقاتل الطالبين للأصفهاني ص ٧٠. وقد قال النبي الاكرم أحاديث كثيره فى فضل الامام الحسن
عليه السلام ذكرناها فى هذا الكتاب مع مصادرها كى يتعرف الناس على ذلك .

ويعتبر هذا البحث جديداً وبالادله العلميه فى كشف زيف الشائعات المذاعه ضدَّ الامام الحسن (عليه السلام) . والسلام عليكم .

آيه الله الدكتور نجاح الطائى

ص : ٩

المفاهيم في هذا الكتاب :

١- الطلاق

٢- الشبهه

تعريف الطلاق لغه واصطلاحاً

قال ابن منظور: « طلق الرجل امرأته وطلقت هي، بالفتح، تطلق طلاقاً وطلقت، والضم أكثر، عن ثعلب طلاقاً وأطلقها بعلها وطلقها».

قال الأخفش: «لا يقال طلقت، بالضم. ورجل مطلق ومطلق وطليق وطلقه، على مثال همزه: كثير التطبيق للنساء.

وطلق البلاد: تركها، عن ابن الأعرابي» (١).

وقال الزبيدي:

«أطلقها بعلها وطلقها إطلاقاً وتطبيقاً فهو مطلق ومطلقك محراب ومسكين.

ورجل طلقه وطليق كهمزه وسكيت: كثير التطبيق للنساء، وقد روى في حديث الحسن (عليه السلام): "إنك رجل طليق".
والطالقه من الإبل: ناقه ترسل في المرعى، قاله ابن الأعرابي. وقال الليث: ترسل في الحي ترعى من جنابهم حيث شاءت لا تعقل إذا راحت، ولا تنحى في المسرح» (٢).

ص: ١٠

١- لسان العرب، ابن منظور - ج ١٠ / ٢٢٦، فصل الطاء المهمله .

٢- تاج العروس ، الزبيدي ج ١٣/ص ٣٠٣، باب طلق .

وفى الحديث (كل شئ لك مطلق حتى يرد فيه نهى). قال الصدوق: «ومقتضاه إباحه كل شئ ما لم يبلغ فيه نهى».

وطلق الرجل امرأته تطليقا، فإن كثر تطليقه للنساء قيل مطلق ومطلق.

والاسم من طلق: الطلاق، وهو إزالة قيد النكاح بغير عوض بصيغه (طالق). وطلاق المرأه يكون لمعنيين أحدهما حل عقده النكاح. والآخر بمعنى الترك والارسال. من قولهم طلقت القوم: إذا تركتهم. وطلقت المرأه بالفتح تطلق من باب قتل - وفى لغه من باب قرب - فهى طالق بغير هاء. فإن جاؤوا بالهاء فعلى سبيل التأويل. قال ابن الأنبارى - نقلا عنه -: إذا كان النعت منفردا به الأنتى دون الذكر لم تدخله الهاء نحو (طالق) (١١) و (طامث) و (حائض) لأنه لا يحتاج إلى فارق لاختصاص الأنتى به» (٢٢).

الشبهه :

تعريفها لغه واصطلاحاً :

جاء عن الشبهه «شبهه فلان أى اختلط الامر عليه وشبهه فلان على إذا خلط واشتبه الامر أى اختلط» (٣).

«وعن معنى شبهه يقال تعامس على فلان أى تعامى فتركنى فى شبهه من أمره والامر العماس :الامر المظلم الذى لا يعرف كيف يؤتى له» (٤).

ص: ١١

١- المجموع، النووى ١٧ / ٥٩ كتاب الطلاق .

٢- مجمع البحرين ، الشيخ الطريحي ج ٣ / ص ٥٨ - ٥٧.

٣- العين، الفراهيدى ٣ / ٤٠٤ .

٤- ترتيب اصلاح المنطق، ابن السكيت الاهوازى ٩٣، حرف التاء .

اذن الشبهه هي الأمر المشكل الذي يحتاج الى حل بأدله علميه وافيه .

قال الامام على (عليه السلام):«لا ورع كالوقوف عند الشبهه»((١)).

وقال الباقر (عليه السلام):«الوقوف عند الشبهه خير من الاقتحام فى الهلكه»((٢)).

وقال الصادق (عليه السلام):«ستصيبكم شبهه فتبقون بلا علم ولا إمام هدى لا ينجو منها الا من دعا بدعاء الغريق»((٣)).

ومن عرضت عليه شبهه يجب عليه ازالته:

(فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون).

وقال تعالى:(آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات)((٤)).

وان قلت شبهه من فلان وهو شبهه وشبهه أى شبيهه وتقول شبهت هذا بهذا واشبه فلان فلانا ((٥)).

السيره :

السيره هي ما سار عليه الشخص من نهج قال الجوهرى فى الصحاح :

ص: ١٢

١- نهج البلاغه ٢٧ / ٤ .

٢- المحاسن، البرقى ١ / ٢١٥ .

٣- كمال الدين - الصدوق ص ٣٥١ .

٤- آل عمران ٧ .

٥- التهذيب ٩٠ / ٦ .

السنة هي السيره قال الهذلي ((١)):

فلا تجزعن من سنه أنت سرتها - فاول راض سنه من يسيرها ((٢))

وقال احمد بن فارس زكريا: والسنة هي السيره وسنه رسول الله سيرته ((٣)).

وقال ابن منظور في لسان العرب :

الطريقه: السيره وطريقه الرجل: مذهبه. يقال ما زال فلان على طريقه واحده أى على حال واحده وفلان حسن الطريقه ((٤)).

الشائعه :

الشائعه أمر يحتمل الكذب والصحه وهو ما أشيع بين الناس وأصبح مشهوراً لا يمكن السيطرة عليه .

وفى العرف الراجح بين الناس اليوم تسمى الاخبار الكاذبه شائعات ،وتسمى المعلومات الصحيحه :الأخبار .

وكثيراً ما تصبح الشائعات الكاذبه حقائق لا- يشوبها الشك عند البعض مثل حضور أبى بكر فى الغار مع النبى وطلاق الامام الحسن الكثير .

ص: ١٣

١- خالد بن زهير .

٢- الصحاح الجوهري ٥ / ٢١٣٩ ط ٤، دار العلم، بيروت ١٩٥٦ م تحقيق عبد الغفور .

٣- معجم مقاييس اللغه، ابو الحسن احمد بن فارس زكريا ٣ / ٦٠ .

٤- لسان العرب ابن منظور ١٠ / ٢٢١ .

الفصل الأول: المشروع الأموي العباسي للنيل من الامام الحسن (عليه السلام)

ص: ١٤

الشائعات المذاعه من قبل النواصب للنيل من الامام الحسن (عليه السلام)، وهى شبّهات أريد منها النيل من شخصيه الحسن (عليه السلام) كإمام معصوم وسيد شباب أهل الجنه وفرد من الخلفاء الاثنا عشر .

وهى ادعاءات مخالفه للقرآن الكريم، وكل ما خالف القرآن فهو باطل .

وهم يعلمون أنّ تثبيت التهم الكاذبه على الامام الحسن (عليه السلام) يعنى النيل من باقى خلفاء أهل البيت، والخدش فى عصمتهم .

لكن الله تعالى ثبتّ عصمتهم وطهارتهم فى كتابه الشريف .

والشبهات الرئيسيه التى ذكرناها هنا ثمانيه وقد أعدها أعداء الامام الحسن (عليه السلام) فى محاوله لتعطيم الإمامه، اذ كان الامويون يسعون للقضاء على منزله أهل البيت الدينيه لتهيئه الارضيه لحكمهم ودون منازع، عليه فقد أصدر معاويه أوامره فى تغيير الحديث والوقائع، وتلك المراسيم تبين تعرض العالم الاسلامى لهزه كبيره فى التحريف. ومن هذا العمل الشيطانى ما تعرّض له الامام الحسن (عليه السلام) فى هذا المجال فى زمن الامويين والعباسيين .

١ - هل سمى المسلمون الامام الحسن (عليه السلام) بالمطلق؟

٢ - هل وجد الامام الحسن (عليه السلام) معاويه للخلافه أهلا؟

٣ - هل كان الامام الحسن (عليه السلام) يكره الحرب والجهاد؟

٤ - هل أذل الامام الحسن (عليه السلام) المؤمنين؟

٥ - لماذا لم ينقض الحسن (عليه السلام) المعاهده بعد نقض معاويه لها؟ ٦ - لماذا توجه الامام الحسن (عليه السلام) للصلح وهو يملك جيشاً قوياً؟

٧ - هل خالف الامام الحسن (عليه السلام) أباه؟

٨ - هل اهتم الامام الحسن (عليه السلام) بالدنيا والمال؟

ولقد تحدثنا عن المسأله الفرعيه فى تحريف بنى أميه للحديث الشريف ووضعهم الحديث الكاذب، وتشجيعهم الافتراءات على أعدائهم وبالخصوص أهل بيت النبوه، وتكذيب القرآن الكريم لبنى أميه .

وتحدثنا عن المسائل المتعلقة بالموضوع مثل عدد نساء الحسن المعروفات وعدد أولاده المعروفين .

وعن فرضيات التحقيق الاصليه :عصمه الامام تمنع عن كل نقص وعيب ولم يسمّ المسلمون الامام الحسن (عليه السلام) بالمطلق ولم يجد الامام الحسن (عليه السلام) معاويه للخلافه أهلاً ولم يكن الامام الحسن (عليه السلام) يكره الحرب والجهاد ولم يذل الامام الحسن (عليه السلام) المؤمنين ولا فائده من نقض الامام الحسن (عليه السلام) المعاهده بعد نقض معاويه لها

٢ - لم يملك الامام الحسن (عليه السلام) جيشاً قوياً وللصلح فائده للمؤمنين ولم يخالف الامام الحسن (عليه السلام) أباه ولم يكن الامام الحسن (عليه السلام) مولعاً بحب الدنيا والمال على حساب الاخره ولم يكن الامام الحسن (عليه السلام) ضعيفاً ادارياً

والهدف من البحث العلمى هذا هو اثبات الحقائق المسلمه التاليه : ١ - كان الامام الحسن (عليه السلام) معصوماً فى سيرته ولم يطلق النساء عبثاً

٢ - كان الامام الحسن (عليه السلام) معتقداً بأن معاويه لا يصلح للخلافه

٣ - شارك الامام الحسن (عليه السلام) فى حروب الجمل وصفين والنهروان ولم يكره الحرب والجهاد

٤ - كان الامام الحسن (عليه السلام) معتقداً بمسؤوليته عن رفعه شأن المؤمنين

٥ - أوضاع الناس فى الكوفه وباقى المدن لم تتبدل فلا فائده من نقض الامام الحسن للمعاهده

٦ - جيش الامام الحسن (عليه السلام) كان ضعيفاً ومفككاً

٧ - اثبات فائده الصلح للمؤمنين

٨ - كان الامام الحسن (عليه السلام) معروفاً بطاعته لأبيه

٩ - كان الامام الحسن (عليه السلام) معروفاً بالزهد والاهتمام بالآخره تاركاً للمال والدينيا .

١٠ - كان الامام الحسن (عليه السلام) مديراً مديراً

وعن سوابق التحقيق وحدثه الموضوع : لقد دَوَّن المؤرخون فى موضوع الشبهات المنسوبه للامام الحسن (عليه السلام) لكن تلك الابحاث يؤخذ عليها أنها ناقصه فى مجملها ولم تعط القضية حقها العلمى .

معظم تلك الابحاث لم تتناول الروايات من كافه جوانبها كى تكون ابحاثاً علميه ودقيقه وشفافه .ولم تربط تلك الابحاث بين تلك الشبهات المجتمعهبعضها البعض اولاً، وبين تلك الشبهات والشبهات الاخرى الموضوعه ضدّ الشيعة .ولم تربط تلك الكتب بينها وبين الشبهات السابقه الموضوعه ضد النبي الا-كرم واهل بيته الكرام .حدائثه الموضوع متمثل فى تثبيت الشبهات الكبرى بعناوينها والاجوبه العلميه لها المناقشه للموضوع من كافه جوانبه .ومن تلك الكتب :

الامام الحسن المجتبى (عليه السلام)، المجمع العالمى ١٤٢٥هـ- ق .

الحسن بن على ، كامل سليمان ،دار الكتاب اللبنانى ،بيروت .

الحسن والحسين فى الاحاديث المشتركه بين السنه والشيعة ،مصطفى الحسينى الرودبارى .

الامام الحسن بن على (عليه السلام)، الدكتور محمد بيومى مهران ،جامعه الاسكندريه ،المطبعه :السفير، اصفهان .

ترجمه الامام الحسن (عليه السلام) لابن سعد ،طبع مؤسسه أهل البيت .

الامام الحسن بن على (عليه السلام)،على محمد على دخيل ،دار التراث الاسلامى ،بيروت .

حياه الامام الحسن ،القرشى ،دار الكتب العلميه ،قم .

صلح الحسن ،راضى آل ياسين ،مؤسسه النعمان ،بيروت .

تاريخ دمشق ،ترجمه الامام الحسن ،تحقيق المحمودى ،طبع مؤسسه المحمودى ،بيروت ،طبعه اولى ١٣٤١ .

موسوعه كلمات الامام الحسن، الشريفى طبعه ١٤١٥ هـ - مؤسسه الهادى، قم. أنساب الاشراف، ترجمه الامام الحسن، تحقيق المحمودى، بيروت .

المجتبى، ملتقى القطيف الثقافى، المكتبه الادبيه المختصه .

وحاولنا الحصول على المعلومات الكافيه لبحثنا من الكتب الاسلاميه الجيده القديمه والجديده والتي اجهد مؤلفوها فى جمعها وتدوينها فى كتب التاريخ والسيره والتفسير والحديث وتراجم الرجال واللغه والفقه والنسب. فطرقنا أبواب المكتبات العامه والخاصه بحثاً عن الكتب المطلوبه واحتاج هذا العمل الى جهود متعبه وعمل دؤوب مستمر فحصلنا على معلومات قيمه وكثيره فى هذا الموضوع فكانت ماده الاساسيه لرسالتنا الموجوده بين أيديكم.

طريقه التحقيق: اعتمدت طريقه التحقيق فى هذا البحث على الطريقه الوصفيه التحليليه فى مطالعه الموضوع فى الكتب الخاصه بالتاريخ والسيره والحديث، ومطالعه الموضوع فى الكتب الاخرى المشيره اليه فى مؤلفات التفسير والتاريخ والحديث والعقائد والتراجم والفقه واللغه. ثم جمعنا النصوص فى هذه الرساله العلميه فى فصولها المختلفه جمعاً علمياً منسجماً .

لقد بحثنا فى الاحاديث الحاضره الموافقه للقرآن الكريم والحديث الصحيح فوصلنا الى النتائج المدونه فى هذا البحث .

مشكلات التحقيق: تعرضت النصوص الدينية والتاريخية الى تلف كبير في العصور الماضيه بهدف القضاء على التراث الاسلامى على مدى عصور كثيره .وهذا التلف اثر على الكتب التفسيريه والحديثيه والفقهيه والعقائديه والتاريخيه وخاصه كتب المخلصين من العلماء الذين لا يخافون الحكومات الماضيه .

وتعرضت هذه المراجع الى تلف سهوى في العصور الماضيه أيضاً ؛ اذ دمرت الازمنه الطويله السالفه هذه المخطوطات غير المحفوظه وجعلتها في سجل المفقودات بواسطه قوى وعوامل متنوعه خارجيه وداخليه.

ثم قامت بتحريف بعض الكتب بالخصوص في علوم التاريخ والسيره والحديث والتفسير والعقائد والتراجم ؛فحذفت وأضافت وغيّرت فيها طبقاً لميولها السياسيه والدينيه .

وهذه المصاعب الجمه تتطلب من الباحث الكثير من الجهود المضنيه للوصول الى النصوص الصحيحه والمراجع النادره والمخطوطات المحفوظه في المكتبات الكبيره والشهيره .

وحدود البحث المكانيه والزمانيه :حدود البحث المكانيه في العراق حيث أقام الامام الحسن .

واهتم هذا البحث بمراعاة الناحيتين المكانيه والزمانيه فترجم الاماكن الموجوده في هذه الرساله العلميه مثل الكوفه والمدائن والنواحي الصغيره الاخرى .

وحدود البحث الزمانيه تمتد من عام ٤٠ هجرية سنه شهادة الامام على وييعه الناس للامام الحسن والى عام ٤٩ هـ - زمن شهادة الامام الحسن (عليه السلام).تنظيم البحث فى أبواب وفصول قمنا بترتيب هذه الرساله العلميه بالطريقه الاكاديميه فى تنظيم المواضيع :

فرتب البحث فى أحد عشر فصل .

وهذا التقسيم يسهل على القارئ الوصول الى المطالب العلميه بسهوله .

والمواضيع مرتبه حسب الفصول العشره .

ص: ٢١

الفصل الثاني : الطلاق فى الأديان المختلفه

اشاره

الطلاق عند اليهود :

الطلاق عند المسيحيين :

الطلاق فى الجاهليه قبل الاسلام :

الطلاق فى الاسلام :

طلاق النبى محمد (صلى الله عليه وآله)لنسائه :

ص: ٢٢

الطلاق

الطلاق حاله لا يبد منها فى بعض الظروف العصييه التى تمر بالانسان، فهى متنفس يتنفس منه الزوج أو الزوجه، لذا وافقت عليه الاديان السماويه وحرمه رجال الدين لاحقاً فى بعض الاديان وحلله آخرون .

الطلاق عند اليهود :

أحل الله تعالى الطلاق لليهود فى توراته بضوابط محدده ومعروفه لحفظ النسل البشرى ومنع الهرج والمرج فى القضايا العائليه والاجتماعيه.

وكانت القضيه محصوره فى الخيانات الزوجيه والأمور المستعصيه الا أنّ الاحبار حولوا أنفسهم وأتباعهم فى اجراء الطلاق لمن يريدون ((١)).

الطلاق عند المسيحيين :

سار النبى عيسى (عليه السلام) على شريعته موسى (عليه السلام) فى تحليل الطلاق الا أنّ أتباعه القساوسه حرّفوا الدين ومنعوا الطلاق لأمر خاصه بهم لا صلّه لها بالدين. وبدأوا بكتابه الانجيل وفق أهوائهم ومزاجهم

ص: ٢٣

١- فقه السنه، سيد سابق ٢ / ٢٤٤، موضوع الطلاق، ط ٣، ١٩٧٧ م، دار الكتاب العربى، بيروت، راجع جواهر العقود المنهاجى الاسيوطى ٢ / ٢٧٣ باب الخلاف المشهور، تحقيق السعدانى ١٩٩٦ م، دار الكتب العلميه، بيروت .

فاعتبر لوقافي انجيله المطلّق بمثابه الزانى قائلا: « كل من يطلق زوجته ويتزوج بأخرى فهو بمثابه الزانى»^(١).

ثم سعى بعض الملوك والاصلاحيين الى افساح المجال فى الطلاق وحق تقرير المصير فتغيرت الصورة لاحقاً فى دول اوربا وقد بدأت فى بريطانيا والمانيا.بينما اعترض النصارى على الطلاق الموجود عند المسلمين ^(٢).

ص: ٢٤

١- انجيل لوقا، الاصحاح ١٦ العدد ١٨.

٢- مسيو نامه فى الجواب عن اعتراض النصارى، الذريعه، آقا بزرك طهرانى ١٩ / ٩٥ .

الطلاق فى الجاهليه قبل الاسلام :

كانت عرب الجاهليه لا تحترم المرأه ولا تعيرها أهميه بالغه لذا كانوا يدفنون البنات خوف العار والفضيحه بسبب الغزو الحال بقبائلهم دائماً، وبسبب الفقر المخيم على الارحاء المختلفه.

وكان فقدان الامن وفقدان الدين العاملان المهمان فى فقر الناس ومرضهم ومشاكلهم.

اذ أضعف الغزو المستمر الزراعه والتجاره و أفسد الاعمال وأوجد البطاله والبؤس. وعن الطلاق كان الزوج يطلق لأى سبب ولا يعر الزوج زوجته اهتماماً. ولا- حد لعدد الطلاق فى الجاهليه. وكان هاضماً لحقوقها وسالماً كرامتها ولا فرق عنده يطلق مره أو اثنتين أو ثلاثه اذ لا قوانين حاكمه للعلاقات الأسريه ((١)).

الطلاق فى الاسلام :

شجع الاسلام الزواج وبغض الطلاق لذا قال الله تعالى

ص: ٢٥

١- اللمعه الشهيد الثانى ٦ / ١٣٣، صحته بملك اليمين، نهايه المرام، العاملى ٢ / ١٧٦، كفايه الاحكام، السبزوارى ٢ / ٤٠٦، جواهر الكلام، الجواهرى ٣٠ / ١٦، موضوع اذا استكملت الحره ثلاث طلاقات .

وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (١). فالإيه دعوه للزواج.

ودعا الله تعالى الى الصلح بدل الطلاق:

(وإن خفتن شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدا إصلاحاً يوفق الله بينهما) (٢).

وقال الله تعالى عن الطلاق: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقَ طَلِّقْ - ثُمَّ النَّسَاءَ فَطَلِّقْ - قَوْلَهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ - وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَكَذَّبَ ظَنَّمْ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا (٣).

وقال تعالى: وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لَتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٤).

أما الطلاق فقد جاء في الحديث فقد قال النبي: «تزوجوا ولا تطلقوا فإنَّ الطلاق يهتر منه العرش» (٥). وقال الامام الصادق: «إنَّ الله سبحانه يحب البيت الذي فيه العرس ويغض البيت الذي فيه الطلاق وما من شيء أبغض

ص: ٢٦

١- النور ٣٢. الأيامي: المرأة الثيب والبكر.

٢- البقره ٢٢٩.

٣- سوره الطلاق ١.

٤- البقره ٢٣١.

٥- تفصيل وسائل الشيعه ٢٢ / ٨ ح ٧.

الى الله سبحانه من الطلاق»(١). اذن الزواج مستحب في الاسلام والطلاق مكروه .

طلاق النبي محمد ص نسائه :

المطلقات بمؤامره :

وممن طلقت من نساء النبي بخديعه:

١ - غزيه بنت دودان بن عوف بن جابر بن ضباب من بنى عامر بن لؤى، وهى أم شريك التى وهبت

نفسها للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فاستعازت من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بنصيحه عائشه وحفصه فطلقها (صلى الله عليه وآله وسلم)(٢).

٢ - أسماء بنت النعمان الكندي، من بنى آكل المُرار، كانت من أجمل نساءه وأتمهن فقالت لها عائشه : إن أردت أن تحظى عنده فتعوذى بالله منه إذا دخلت عليه.

فلما دخل وأرخى الستر، قالت: أعوذ بالله منك! فصرف وجهه عنها.

ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم): أمني عائذه بالله! إلحقى بأهلك فخرج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والغضب يُعرف فى وجهه(٣).

ص: ٢٧

١- تفصيل وسائل الشيعه ٢٢ ٧ ح ١، فروع الكافى ٥ / ٥٤ ح ١.

٢- طبقات ابن سعد: ٨/١٩٧، ذكر من قال: إنَّ النبي جلس على نسائه .

٣- طبقات ابن سعد ٨/١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، باب اسماء بنت نعمان، تاريخ الذهبى ٢ / ٣٣٥، الاصابه، ابن حجر ٤ / ٣٩٢ ترجمه رقم ١٠١٦، البحار ٢٢/١٩٢، ٢٠٤، ٢١٠، مختصر تاريخ دمشق ٢/٢٨٧.

أقول: المطلقات من رسول الله بمكيدته عائشه وحفصه أكثر من واحده،اعتقد هناك تصحيف في أسماء المطلقات من النبي .

ص: ٢٨

الفصل الثالث : اتِّهام الامام الحسن (عليه السلام) بالطلاق

اشاره

روايات فى الطلاق

جواب الروايات

لو كان الحسن (عليه السلام) مطلقاً لَطَلَّقَ جَعَدَهُ الغليظه

عدم معرفه المتآمرين بأسماء من طلقهن الحسن (عليه السلام) دليل كذبهم

أولاد الحسن (عليه السلام):

الهادى هو المعصوم :

تحريف كتب الحديث تسببت فى هذه الأكاذيب :

ص: ٢٩

اتَّهَم النواصب الامام الحسن (عليه السلام) أنه مطلق يطلِّق النساء دون سبب وجيه ولا علَّة موجبه للفراق . جاء ذلك فى روايات عدّه :

الروايات الموضوعه: لا تزوجه فهو مطلق :

جاء فى بعض الروايات :

١ - روايه محمد بن يعقوب الاولى :

وعن محمد بن يعقوب عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن محمد بن زياد بن عيسى، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن عليا قال وهو على المنبر: «لا تزوجوا الحسن (عليه السلام) فإنه رجل مطلق، فقام رجل من همدان فقال: بلى والله لتزوجه وهو ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وابن أمير المؤمنين (عليه السلام) فإن شاء أمسك وإن شاء طلق»(١).

الجواب :

ص: ٣٠

١- تفصيل وسائل الشيعه ٢٢ / ١٢، فروع الكافى ٦ / ٥٩ ح ٤، باب أن الناس لا يستقيمون على الطلاق الا بالسيف .

لقد بيَّنَّا بأدله قاطعه ونصوص علميه كذب الروايات الموضوعه للنيل من الامام الحسن (عليه السلام) وأنَّ أهدافها سياسيه ودينيه :

١ - رد روايه محمد بن يعقوب الاولى :

السند فيه حميد بن زياد .

قال فيه النجاشي: « من الواقفه الذين وقفوا عند الامام موسى الكاظم (عليه السلام) وقالوا: إنه (الكاظم) لم يمت وهو القائم ،ومات حميد سنه عشر وثلاثمائه »(١)، وسبب وقوفهم عند الكاظم (عليه السلام) المال الكثير الذي كان عندهم كوكلاء بعد سجن هارون الرشيد للامام (عليه السلام) وقتله (٢).

وقد قال الامام على الرضا (عليه السلام): «إنَّ الزيديه والواقفه والنصاب بمنزله واحده»(٣). فالواقفه كذابون كذبوا وفاه الامام موسى الكاظم .

الحسن بن محمد بن سماعيل بن محمد الكندي الصيرفي من شيوخ الواقفه كثير الحديث فقيه ثقة وكان يعاند في الوقف ويتعصب (٤):

ص: ٣١

١- رجال النجاشي ١٣٢ .

٢- راجع من لا يحضره الفقيه ،الصدوق ٤ / ٥٤٣ ،اختيار معرفه الرجال ،الطوسي ٢ / ٧٥٦ .

٣- من لا يحضره الفقيه ،الصدوق ٧ / ٥٤٣ .

٤- رجال النجاشي ٤٠ - ٤٢ .

متن الروايه: رجل من همدان انه مجهول الهويه لذا لا يعتد بالروايه. والحسن بن محمد من الواقفه. اذن الروايه لا يستند عليها.

والروايه هذه مخالفه للقرآن الكريم فى آيات عديده منها آيه التطهير بقوله تعالى :

(انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً).

فهم لا يرتكبون الذنوب الصغيره والكبيره كما قال الفخر الرازى (1).

فى سورة الطلاق قوله تعالى:

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ

ص: ٣٢

١- الألوسى : تفسير روح المعانى ، ج ١٦ ص ٢٨٤ . تفسير الفخر الرازى ، تفسير الآيه . الحسكاني : شواهد التنزيل ، الحسكاني الحنفى ج ١ / ٤٩٧ ح ٥٢٦ طه ٢٠ ، السيوطى : الدر المنثور ج ٤ ص ٣١٣ ، سورة النساء . فيض القدير ، الشوكاني ٣ / ٣٩٦ تفسير سورة النساء ، طبقات المحدثين ، ابن حبان ٤ / ١٤٩ تخريج الصلاة رحمكم الله ح ٥٩٠ ، تاريخ دمشق ٤٢ / ١٣٦ . صحيح مسلم ٧ / ١٣٠ ، الطرائف ٣١ ، تيسير الوصول إلى جامع الأصول ٣ / ٢٦٠ ، مشكاة المصابيح ٥٦٠ ، البحار ٣٥ / ٢٢٦ ، وموجود فى نسخه البخارى الموجود عند ابن طاووس قبل أن يمحيه الطغاه ، الصحاح ٤ / ١٧٠٧ ، مصابيح السنه ٤ / ١٨٣ ، معالم التنزيل ٤ / ٤٦٤ ، تحفه الأحوذى ٩ / ٤٩ . الحسكاني : شواهد التنزيل ، الحسكاني الحنفى ج ١ ص ٣٨١ ، مجمع الزوائد ، ابن حجر الهيتمى ٩ / ١٧٢ باب فضل أهل البيت .

اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا)) (١).

وذلك يقتضى إباحه الايقاع. اذن الطلاق القليل المستند الى الدين والعقل والمعتمد على أسس مقبوله غير مرفوض. وطلق عمر أم عاصم، وعبد الرحمن بن عوف طلق تماضر، والمغيره بن شعبه كان له أربع نسوه فأقامهن بين يديه صفا وقال:

أنتن حسان الأخلاق ناعمات الاردا فطويلات الأعناق اذهبن فأنتن طلاق ((٢)).

٢ - روايه محمد بن يعقوب الثانيه :

عن محمد بن يعقوب عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن محمد بن اسماعيل بن بزيع، عن جعفر بن بشير، عن يحيى بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الحسن بن علي (عليه السلام) طلق خمسين امراً. فقام علي (عليه السلام) بالكوفه فقال: «يا معاشر أهل الكوفه لا تنكحوا الحسن (عليه السلام) فإنه رجل مطلق. فقام إليه رجل فقال: بلى

ص: ٣٣

١- سورة الطلاق ١ .

٢- المبسوط، السرخسى ج ٦ / ٣، كتاب الطلاق، تفسير الالوسى ج ٢٨ / ١٣٢، سير اعلام النبلاء، الذهبى ٣ / ٣١، تحقيق محمد العرقسوسى، سنه ١٤١٣ هـ، مؤسسه الرساله، بيروت، لبنان .

والله لئنكحنه فإنه ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وابن فاطمه (عليها السلام) فإن أعجبته أمسك وإن كرهه طلق» (١). ٢ - رد روايه محمد بن يعقوب الثانيه :

السند: فيه يحيى بن أبي العلاء الرازى وهو غير موثق عند جماعه (٢).

لا- ينسجم محتوى الروايه مع أقوال القرآن والحديث وأقوال الامام على (عليه السلام) فى أهل البيت فهم مطهرون من الذنوب الصغيره والكبيره فى آيه التطهير كما قال الفخر الرازى فى تفسيره (٣).

فكيف ينسجم هذا مع ذاك.

وكل ما يخالف القرآن يُضرب به عرض الحائط اذ قال النبى محمد (صلى الله عليه وآله):

ص: ٣٤

-
- ١- الكافى - الشيخ الكلينى - ج - ٦ ص ٥٦، باب تطليق المرأه غير الموافقه، الحديث رقم ٥، وسائل الشيعه (آل البت - - الحر العاملى، باب وجوب نصح المستشار ج - ١٥ ص ٢٦٩-٢٦٨، ج ٢٢ ص ١٠ - ٩، المحاسن - أحمد بن محمد بن خالد البرقى - ج - ٢ ص ٦٠١، بحار الأنوار - العلامة المجلسى - ج، ط كمباني ج ٩٣ / ١٠، جديد ٣٣٨، ٤٣ ص ٣٣٧-٣٣٨، الغارات ١ / ٢٢٨. جامع أحاديث الشيعه - السيد البروجردى - ج - ١٦ ص ٨٧، المناقب ٣٠ ج - ٤، مستدرک سفينه البحار - الشيخ على النمازى الشاهرودى - ج - ٦ ص ٦١-٦٠.
 - ٢- هامش من لا يحضره الفقيه للصدوق ٤ / ٤٨٨ ما قال النبى فى حق على، ط ٢، ١٤٠٤ هـ -، نشر جماعه المدرسين .
 - ٣- تفسير الرازى تفسير الآيه فى سوره الاحزاب ٣٣.

«ما خالف كتاب الله يضرب به عرض الحائط وانه زخرف» (١).

وقال النبي محمد (صلى الله عليه وآله) أيضاً: «تكثر لكم الاحاديث من بعدى فاذا روى لكم حديث فأعرضوه على كتاب الله تعالى فما وافق كتاب الله فاقبلوه وما خالفه فردوه» (٢).

ومعارضه الامام على فيها مؤامره أمويه ضدَّ العصمه الالهيه الثابته فى آيه التطهير .

لكن الأمويين ولغرض افساد عقائد الناس الصحيحه فى عصمه أهل البيت وضعوا روايات فى مخالفه الحسن (عليه السلام) لأبيه.

وكان الناس أوفى للامام على منهم للحسن مما اضطر الحسن (عليه السلام) للصلح مع معاويه.

وكيف يخالف الامام الحسن (عليه السلام) الشريعه وهو المدافع عنها والنموذج الالهى للمسلمين.

٣ - روايتا محمد بن عمر الواقدى :

قال: أخبرنا محمد بن عمر الواقدى ، قال: حدثنى حاتم بن إسماعيل، عن جعفر بن محمد، عن

ص: ٣٥

١- الحدائق الناضره ،المحقق البحرانى ٢٨١ / ٤ .

٢- الاحكام ،الامدى ٢ / ٣٢٣ ،سنن الدارقطنى ٤ / ٢٠٨-٢٠٩ ح ٢٠١٧ المعجم الكبير ،الطبرانى ٢ / ٩٧ ح ١٤٢٩ مجمع الزوائد ١ / ١٧٠ .

أبيه، قال: قال علي: «يا أهل الكوفة، لا تزوجوا الحسن بن علي فإنه رجل مطلق فقال رجل من همدان: والله لنزوجنه، فما رضى أمسك وما كره طلق»^(١).

وقال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني علي بن عمر، عن أبيه، عن علي ابن الحسين، قال: كان الحسن بن علي مطلقاً للنساء، وكان لا يفارق امرأه إلا وهي تحبه^(٢).

٣ - رد روايتى الواقدي :

كان محمد بن عمر الواقدي قاضياً لأبي جعفر المنصور على الجانب الشرقى من الرصافه^(٣)، وهو الذى وضع روايات للنيل من الامام الحسن فتكون رواياته ساقطه عن الاعتبار لانه وضعها لاجل السياسه .ومحمد بن سعد صاحب الطبقات الكبرى كاتب الواقدي أخذ عنه أكاذيبه ضد الامام الحسن .

ص: ٣٦

-
- ١- سير أعلام النبلاء ٣ / ٢٥٣، ط مؤسسه الرساله، بيروت، والبدايه والنهايه ٨ / ٤٣ الحسن بن علي بن أبي طالب، تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج - ١٣ ص ٢٥٠-٢٤٩، كشف الخفاء - العجلونى - ج - ١ ص ٢٩-٣٠ .
 - ٢- ترجمه الإمام الحسن (عليه السلام) - من طبقات ابن سعد - ص ٦٩-٦٨.
 - ٣- وفيات الاعيان، ابن خلکان ٤ / ٣٥١ .

وجاء في تضعيف الواقدي: قال معاوية بن صالح: ابو عبد الله الواقدي ضعيف ((١)).

وعن الشافعي أنه قال: كتب الواقدي كذب. وعن بندار بن بشار: ما رأيت أكذب شفتين من الواقدي ((٢)).

وعن محمد بن اسماعيل البخاري: الواقدي متروك الحديث ((٣)).

وقال النسائي: الواقدي متروك الحديث وقال محمد بن راهويه: كان عندي ممن يصنع ((٤)).

وابن كثير ضَعَّف الواقدي ((٥)).

والهيثمي ضَعَّف الواقدي ((٦)).

وقال ابن عدي: أحاديثه غير محفوظة والبلاء منه وقال ابو غالي ابن بنت معاوية بن عمرو يقول: الواقدي يضع الحديث ((٧)).

ص: ٣٧

١- أعيان الشيعة، محسن الامين ١٠ / ٣١، ترجمه الواقدي .

٢- أعيان الشيعة، محسن الامين ١٠ / ٣١، ترجمه الواقدي .

٣- أعيان الشيعة، محسن الامين ١٠ / ٣١، ترجمه الواقدي .

٤- أعيان الشيعة، محسن الامين ١٠ / ٣١، ترجمه الواقدي .

٥- السيره النبويه، ابن كثير ٤ / ٤٨٣، ماحدث للصحابه من الدهشه بوفاته (ص).

٦- مجمع الزوائد ١ / ٢٢١، سبل الهدى والرشاد، الصالحى الشامى ٨ / ٥، جماع ابواب سيرته (ص) .

٧- ميزان الاعتدال، الذهبى ٣ / ٦٦٢، ٦٦٣ .

قال العلامة الاميني: محمد بن عمر الواقدي روى ٣٠/٠٠٠ مما لا أصل له ((١)).

اذن كيف يجوز الاخذ عن الواقدي رواياته حول طلاق الامام الحسن؟ وقد مات وهو قاض للمامون ((٢)).

٤ - روايه أبى عبد الله الحافظ :

قال البيهقي: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، حدثنا محمد بن إسحاق هو ابن خزيمة حدثنا محمد بن كيسان، عن مهران بن أبي عمر، عن سفيان، عن عبد الرحمن بن عبد الله، عن الحسن بن سعد، عن أبيه: أن الحسن بن على متع امرأه عشرين ألفاً وزقين من غسل فقالت المرأة: متاع قليل من حبيب مفارق.

والحديث رواه فى ترجمه الإمام الحسن (عليه السلام) من المعجم الكبير: ج ٣ ((٣)).

٤ - رد روايه ابى عبد الله الحافظ :

ص: ٣٨

١- الغدير، الاميني ٥ / ٢٩٠ .

٢- أعيان الشيعة، محسن الامين ١٠ / ٣١، ٣٢ .

٣- رواه عنه أبو نعيم فى ترجمه الإمام الحسن من حليه الأولياء: ج ٢ ص ٣٧ رواه فى كتاب الصداق من السنن الكبرى: ج ٧ ص ٢٥٧، ورواه عنه فى ملحقات إحقاق الحق: ج ١١ ص ١٥٦ .

الزوجه المطلقه غير معروفه الاسم والأب والعشيره لأنّ الروايه مختلّقه لا اصل لها، ولا يمكن الاعتماد على روايه طلاق لا نعرف اسم المطلقه فيها هل كانت من الانس أم من الجن، وهل هي عريبه ام أعجميه وهل كانت ثيباً أم بكرأو هل كانت الروايه مكرره عن روايه أخرى أم لا.

هذه الأسئلة لم تجب عنها الروايه. اذن الروايه باطله لا يؤخذ بها.

٥ - روايه ابى الحسن البيهقى :

عن القاسم بن محمد ومجاهد والشعبي اخبرنا على بن الحسين بن على البيهقى صاحب المدرسه بنيشابور أنبأ أبو حفص عمر بن احمد بن محمد القرميسى بها حدثنا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن زياد الطيالسى حدثنا محمد بن حميد الرازى حدثنا سلمه بن الفضل حدثنا عمرو بن ابى قيس عن ابراهيم بن عبد الاعلى عن سويد بن غفله قال: «كانت الخثعميه عند الحسن بن على فلما أن قتل على وبويع الحسن بن على دخل عليها الحسن بن على فقالت له: ليهنئك الخلافه (متشتمته بقتل الامام على) عليه السلام)). فقال الحسن (عليه السلام): أظهرت الشماته بقتل على (عليه السلام) أنت طالق ثلاثا فتلففت فى ثوبها وقالت والله ما أردت هذا فمكثت حتى انقضت عدتها وتحولت فبعث إليها الحسن بن على ببقية من صداقها وبتمتعه عشرين ألف درهم فلما جاءها الرسول ورأت المال قالت متاع قليل من حبيب مفارق. فلما بلغه قولها بكى ثم قال: لولا: أنى سمعت جدى يقول

ص: ٣٩

"أيما رجل طلق امرأته ثلاثاً عند الأقراء أو ثلاثاً مبهمه لم تحل له حتى تنكح زوجاً غيره" لراجعتهـا «(١)».

٥- رد روايه ابى الحسن البيهقى :

طلاق الثلاثه فى مدرسه أهل البيت يساوى طلاقاً واحداً، ولم يكن هذا الطلاق معروفاً فى زمن النبى وابى بكر ونصف حكم عمر. ثم استحدثه عمر فهو بدعه من بدعه الكثيره كما جاء فى الروايه الصحيحه عن مسلم: «كان الطلاق على عهد رسول الله وابى بكر وسنتين من خلافه عمر طلاق الثلاث واحده فقال عمر بن الخطاب: إنَّ الناس قد استعجلوا فى أمر قد كان لهم فيه أناه، فلو أمضيناه عليهم فأمضاه عليهم» (٢).

وقال ابن عباس طلق ركانه بن عبد يزيد اخو بنى مطلب امرأته ثلاثاً فى مجلس واحد؟ قال نعم. قال: فانما تلك واحده فأرجعها إن شئت. قال: فأرجعها (٣).

ص: ٤٠

-
- ١- سير الاعلام ٣ / ٢٦٢ ترجمه الحسن لابن عساكر ١٥٤، ورواه ابن سعد فى الحديث: ١٠٩-١٠٨ من ترجمه الإمام الحسن (عليه السلام) من الطبقات الكبرى: ج ٨، السنن الكبرى، البيهقى ٧ / ٢٥٧ باب المتعه تاريخ دمشق ١٣ / ٢٥٠ .
 - ٢- صحيح مسلم ٤ / ١٨٣ باب طلاق الثلاثه، مسند احمد ١ / ٣١٤ مسند عبد الله بن عباس .
 - ٣- مسند احمد بن حنبل ٢ / ٢٦٥ مسند عبد الله بن عباس .

وفى روايه عن شخص قالوا للنبي :طلق ثلاث تطليقات جميعاً فقام (صلى الله عليه وآله) غضبان ثم قال :ألعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم ،حتى قام رجل وقال :يا رسول الله ألا أقتله ((١)).

اذن الامام الحسن (عليه السلام) لا يقول بطلاق الثلاثه فى مجلس واحد لانه مخالف للشرع ولا يجوز لاي شخص تنزيه منزله الثلاثه .بينما بقى طلاق الثلاث فى مدرسه العامه يساوى ثلاث .والظاهر أن واضع الحديث أراد الدفاع عن عمر المخالف للقرآن والحديث باظهار أنّ الامام الحسن خالف أيضاً القرآن والحديث!!! وهو منهج يراد منه تشجيع الناس على مخالفه الشرع الاسلامى والاستهانه به .

وفى دلالة الحديث على المقصود لم يفصح عن اسم المرأه فان كانت عائشه الخثعميه فالامام لم يتزوجها.

السند الضعيف :

وسند روايه زواج الامام (عليه السلام)منها ضعيف فيه :

ابو القاسم الشحامى ضعفه الذهبى اذ قال عنه :زاهر بن طاهر ابو القاسم الشحامى مسند بنيشابور صحيح السماع لكنه يخل بالصلاه فترك الروايه عنه غير واحد من الحفاظ تورعاً ((٢)).

محمد بن ابراهيم بن زياد الطيالسى ابو عبد الله

ص: ٤١

١- صحيح النسائى ٦ / ١٤٢ الطلاق لغير العده .

٢- ميزان الاعتدال ،الذهبى ٢ / ٦٤ ،لسان الميزان ،ابن حجر ٢ / ٤٧٠ .

ضعيف قال عنه البخارى محمد بن حميد ابو عبد الله الرازى سمع يعقوب القمى وجريراً فيه نظر مات سنه ثمان واربعين ومائتين ((١)).

وجاء فيه محمد بن حميد الرازى شيخ الترمذى وهو ضعيف ((٢)).

وضعفه احمد والنسائى والجوزجاني وقال ابن حبان: يروى عن الثقات المقلوبات وقال ابن واره: كذاب ((٣)).

وقال الذهبى: ضعفه ابو احمد الحاكم وقال الدارقطنى: متروك ((٤)).

سلمه بن الفضل

قال البخارى عنه: سلمه بن الفضل بن الابرش قاضى الرى سمع محمد بن اسحاق روى عنه عبد الله بن عمر بن أبان ومحمد بن حميد ولكن عنده مناكير وفيه نظر ((٥)).

وقال فيه ابن حبان: قال ابن عدى: ضعفه ابن راهويه وقال: فى حديثه بعض المناكير ((٦)).

ص: ٤٢

-
- ١- التاريخ الكبير، البخارى ١ / ٦٩ .
 - ٢- تحفه الاحوذى، المبار كفورى ١ / ١٥٧، باب ما جاء فى الوضوء، ط اولى، الكتب العلميه، بيروت، ١٤١٠ هـ-، مجمع الزوائد ٥ / ٤٧ .
 - ٣- ارواء الغليل، محمد بن ناصر الالبانى ٥ / ٢٤٢ لا- يعلق الرهن من صاحبه تحقيق زهير الشاويش ١٤٠٥ هـ- المكتب الاسلامى، بيروت.
 - ٤- ميزان الاعتدال ٣ / ٤٤٨ .
 - ٥- الضعفاء الصغير، البخارى ٥٧ .
 - ٦- كتاب المجروحين، ابن حبان ١ / ٣٣٧ .

وقال ابو حاتم :لا يحتج به وقال ابو زرعه :كان اهل الرى لا يرغبون فيه لسوء رأيه وظلم فيه ((١)).

اذن هذه الروايه ضعيفه لا يحتج بها لضعف رواتها .

٦ - روايه أبى طالب المكى الاولى :

أبو طالب المكى فى قوت القلوب: «إنه (عليه السلام) تزوج مائتين وخمسين امرأه وقد قيل ثلاثمائة. وكان على (عليه السلام) يضجر من ذلك فكان يقول فى خطبته: إن الحسن (عليه السلام) مطلق فلا تنكحوه. ابو عبد الله المحدث فى رامش أقرارى: أن هذه النساء كلهن خرجن خلف جنازته حافيات» ((٢)).

٦ - رد روايه أبى طالب المكى (قوت القلوب) الاولى : جاء: ذكر الروايه صاحب قوت القلوب لأبى طالب المكى وهو لا يعول على مؤلفه وعلى كل حال فالرقم القياسى لكثيره أزواج أمير المؤمنين الحسن (عليه السلام) مستنده اليه ومأخوذه عنه وقد اشتهر ابو طالب المكى بالزهد والوعظ .

من ناحيه السند :

ص: ٤٣

١- ميزان الاعتدال، الذهبى ٢ / ١٩٢ .

٢- مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٠، بحار الأنوار - العلامة المجلسى - ج - ٤٤ ص ١٥٨، مستدرک الوسائل - الميرزا النورى - ج - ١٥ ص ٢٨١-٢٨٠.

جاء فى لسان الميزان :ذكر فى القوت (قوت القلوب) أشياءً منكره(١).

وجاء أيضاً :هذا الأثر مرسل ضعيف (٢).

وقالوا فيه :كان أبو طالب المكى محمد بن على بن عطيه العجمى ثم المكى الواعظ صاحب قوت القلوب فى معامله المحبوب من الصوفيه ومن قوله: ليس على المخلوقين أضرّ من الخالق. وقد ذكر فى كتابه أحاديث لا أصل لها(٣).

وهذا دليل واضح على كفر ابى طالب المكى .

وقد ذكر أحاديثه بلا سند ولا روايه.

وفى وفيات الاعيان لابن خلكان:«لما دخل بغداد واجتمع الناس عليه فى مجلس الوعظ خلط فى كلامه»(٤).

وذكر ابن الاثير خلطه ثم قال:«وصنف كتاباً سماه قوت القلوب وذكر فيه أحاديث لا أصل لها..وكان ابو طالب يبيح سماع الغناء»(٥).

ص: ٤٤

١- لسان الميزان ٤ / ٢٥٢.

٢- المصدر السابق ١ / ٣٠٥. سيره أمير المؤمنين خامس الخلفاء الراشدين ٣١.

٣- البدايه والنهائيه ١١ / ٣٦٦، ابو طالب المكى ، لسان الميزان ٦ / ٣٧٦ رقم ٧٨٦٩، المنتظم ١٤ / ٣٨٢، الكامل فى التاريخ، ابن الاثير ٩ / ١٢٨.

٤- وفيات الاعيان، ابن خلكان ٤ / ٣٠٣، ٣٠٤.

٥- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادى ٣ / ٣٠٣ رقم ١٣٥٩ محمد بن على ابو طالب المعروف بالمكى، البدايه والنهائيه ١١ / ٣٦٦ ابو طالب المكى .

ومن عادة النساء المطلقات التزوج بشخص آخر بعد الطلاق اولاً ثم الحقد على زوجها المطلق لها ثانياً. اذن كيف خرجت نساء الحسن المطلقات حافيات في مراسم شهاده الحسن أمام أزواجهن؟

وادعت الروايات الكاذبه طلاق الحسن لبعض هذه النساء في العراق فكيف جئن الى المدينه بهذه السرعه الخارقه لحضور مراسم الدفن؟

وقد انفرد ابو طالب المكي بهذه الروايه الكاذبه .

ومعظم هذه النساء تزوجن من رجال آخرين ولا علاقته لهن مع الحسن فكيف يخرجن في مراسم جنازته؟ والكثير من هذه النساء كن في الكوفه فكيف جئن الى المدينه في يوم واحد لحضور مراسم التشيع؟

الرد السننى للروايه:

قال الدكتور الصلابى: إنَّ افتعال ذلك صريح واضح..فما الموجب لهذا التعريف والسير في الموكب المزدهم بالرجال مع أنهم قد أمرن بالتستر وعدم الخروج من بيوتهن (١)؟

٧- روايه أبى طالب المكى الثانيه :

الروايه الثانيه لقوت القلوب :جاء فى كتابه قوت القلوب:(٢).

حدثنا حاتم بن اسماعيل عن جعفر بن محمد عن ابيه قال: قال على:

ص: ٤٥

١- أمير المؤمنين وخامس الخلفاء الحسن ٣٢.

٢- سيره أمير المؤمنين خامس الخلفاء الراشدين ٣١، مناقب ابن شهر آشوب ٣ / ١٩٢ البحار ٤٤ / ١٥٨ .

«ما زال الحسن (عليه السلام) يتزوج ويطلق حتى خشيت ان يورثنا عداوه القبائل» (١).

٧- رد روايه أبى طالب المكى الثانيه :

وكيف يكون هذا والنبي قال للحسن أشبهت خَلْقِي وَخُلُقِي (٢) وقال:

«حسن منى وحسين من على» (٣).

وروايه ابى طالب المكى لا سند لها فهى مجهوله الراوى .

وقد كان النبي يتزوج لكسب القبائل الى جانبه والحسن عاش فى حضنه فكيف يتزوج الحسن ويطلق لايجاد العداوات لنفسه واهله .وكيف يفعل المعصوم فى القرآن هذه الافعال الجاهليه؟ اذن هذه الروايه مخالفه للقرآن والمخالف للقرآن يضرب به عرض الحائط كما قال النبي الاكرم (٤).

وقال ابو طالب المكى: «كان الحسن (عليه السلام) ربما عقد له على أربعة وربما طلق أربع» (٥).

ص: ٤٦

١- الطبقات الكبرى ١ / ٣٠١ الطبقة الخامسة من الصحابه.

٢- مناقب آل أبى طالب ،ابن شهر آشوب ج ٣ / ١٨٥ باب امامه الحسن ،تحقيق لجنة من اساتذه النجف ،ط ١٩٥٦ م ،مطبعه الحيدريه ،النجف الاشرف.

٣- مناقب آل أبى طالب ،ابن شهر آشوب ج ٣ / ١٥٨ باب امامه السبطين ،تحقيق لجنة من اساتذه النجف ،ط ١٩٥٦ م ،مطبعه الحيدريه ،النجف الاشرف.

٤- الحدائق الناضره ،المحقق البحرانى ٤ / ٢٨١ .

٥- قوت القلوب ج ٢ / ٢٤٦ ،البحار ٤٤ / ١٦٩ .

هذه الروايه أيضاً دون سند ذكرها المكي وفق منهجه في الكذب والافتراء على أهل بيت محمد لارضاء الحكومات عنه .وهي مخالفه للقرآن الكريم الذي نصّ على عصمه أهل البيت .وتوفى المكي في بغداد سنة ٣٨٣ هـ-.

٨- روايه ابن سيرين

حدثنا الحسين بن اسحاق حدثنا عثمان بن ابي شيبه حدثنا عبد الاعلى عن هشام بن حسان عن ابن سيرين: «تزوج الحسن (عليه السلام) امرأه، فأرسل إليها بمئه جاريه، مع كل جاريه ألف درهم» (١).

٨- رد روايه ابن سيرين :

كان الامام على ينظر الى الامام الحسن (عليه السلام) كأحد أفراد أهل البيت لا- يرتكب الذنوب الصغيره والكبيره، والطلاق بالشكل الذي طرحه الامويون أمر حرام لا يرتكبه المؤمنون فكيف يرتكبه الأوصياء ؟

:الروايه الأمويه تريد بيان أمر كاذب يتمثل في وجود خلاف كبير بين أمير المؤمنين على (عليه السلام) وابنه الحسن (عليه السلام). لكن العلماء يعرفون انه من اختلاق النواصب . وتريد الروايه بيان خلاف بين الامام على (عليه السلام) وبين رعيته في نظرته لافراد أهل البيت. وهو أمر خلاف الشرع والعقل ويفضح واضع الروايه.

ص: ٤٧

١- المعجم الكبير، الطبراني ٣ / ٣٧ بقيه اخبار الحسن بن على .

وفى روايه ابن سيرين : قاس ابن سيرين بين الامام الحسن (عليه السلام) وبين معاويه فى عدد الجوارى اذ لم يملك مئه جاريه الا الملوك، ولا يوجد دليل صحيح بذلك، ولم يقل أحد من الاعداء أنَّ الامام الحسن (عليه السلام) كان يملك مئه جاريه كى يهديها الى مطلقه من مطلقاته .

وقال الدكتور الصلابى: « هذه من الأخبار الموضوعه اذ يستبعد أن يعطى الحسن بن على هذه الأموال الضخمه لاحدى زوجاته فان ذلك لون من الوان الأسراف والتبذير وهو منهى عنه فى الاسلام فقد أمر بالاعتصار على مهر السنه» (١٢).

الخيال الناصبى فى زيجات الحسن (عليه السلام):

قال ابن سيرين: «تزوج الحسن (عليه السلام) امرأه، فأرسل إليها بمئه جاريه، مع كل جاريه ألف درهم» (٢٢).

هذا الخيال الحديدى فى ضرب أئمه البشريه وراءه حكومات فاسده اذ لم يعمل هذه الاعمال ملوك الارض المالكين لثروته واللاعيب بمقدراتها واللاهين خلف الشهره والترف فكيف يفعله الامام الحسن سيد شباب أهل الجنه المدعى لخدمه الفقراء والساعى لسد رمق المساكين، والمعارض لاسراف الطواغيت . هذا المنهج لا يقبله عاقل ولا يستسيغه عالم .

ص: ٤٨

١- أمير المؤمنين وخامس الخلفاء الراشدين ص ٣٢.

٢- حليه الأولياء ٣ / ٣٨.

٩ - روايه على بن محمد عن على بن محمد عن عبد الله بن عبد الرحمن عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزام قال: «خطب الحسن بن على امرأه من بنى همام بن شيان فقيل له: إنها ترى رأى الخوارج فقال: إني أكره أن أضم الى صدرى جمره من جهنم (١١)».

٩ - رد روايه على بن محمد

المعنى الواضح فى الروايه أن الامام الحسن لم يتزوج الخارجيه بل تركها بمجرد معرفته أنها خارجيه، ويستفاد من ذلك ضروره الابتعاد عن زواج الخارجيات. وهنا حكمه فى هذه القضيه إن صحت الروايه .

وإن لم تصح الروايه فهى من الروايات الكثيره الموضوعه لضرب الامام الحسن سياسياً ودينياً .

عليه لا تقدرح الروايه فى شخصيه الامام الحسن (عليه السلام) المعصوم عن الزلل .

١٠ - روايه على بن محمد المدائنى :

أبأننا على بن محمد يعنى المدائنى عن أبى جعده عن ابن أبى مليكه قال:

ص: ٤٩

١- الطبقات الكبرى، ابن سعد ٧٠ تحقيق عبد العزيز الطباطبائى .

«تزوج الحسن بن علي خوله ابنه منظور الفزاريه فبات ليله على سطح أجم (١)»

فشدت خمارها برجله والطرف الآخر بخلخالها، فقام من الليل فقال: ما هذا؟ قالت: خفت أن تقوم من الليل بوسنك (٢) فتسقط فأكون أشأم سخله على العرب، فأقام عندها سبعة أيام، فقال ابن عمر: لم نر أبا محمد منذ أيام فانطلقوا بنا إليه، فأتوه فقالت له خوله: احتبسهم حتى نهى لهم غداء. قال: نعم، قال: ابن عمر فابتدأ الحسن (عليه السلام) حديثاً ألهاننا بالاستماع إعجاباً به حتى جاءنا الطعام» (٣).

١٠ - رد روايه المدائني :

رد الروايه :قال المفيد : الحسن المثنى من زوجته خوله الفزاريه .وولادتها للحسن المثنى يبعد قضيه طلاقها من الامام الحسن (عليه السلام).

وقال الدكتور علي محمد الصلابي: أما ما رواه رواه الأثر في كونه تزوج سبعين وفي بعض الروايات تسعين (٤) والبعض الآخر مائتين وخمسين

ص: ٥٠

١- قال في القاموس: الأجم - بالفتح - كل بيت مربع مسطح.

٢- أى بما فيك من فتور النوم أو بما فيك من النعاس أو أن الباء بمعنى إلى أو اللام. والوسن كجبل: الحاجه. والحديث رواه أيضا البلاذري تحت الرقم: ٣٤ من ترجمه الإمام الحسن من أنساب الأشراف: ج / ١، الورق / ٢٢١ / وفى ط: ج ٣ ص. ٢٤ وفيه فى ذيل الحديث: " حتى جاءنا بالطعام " .

٣- ميزان الاعتدال ٣ / ١٣٨، ترجمه الحسن من طبقات ابن سعد .

٤- تاريخ دمشق، ابن عساكر ترجمه الحسن ١٥٢، تهذيب الكمال - المزى - ج - ٦ ص ٢٣٦-٢٣٥ .

والبعض الآخر ثلاثمائة وروى غير هذا إلا أنه من الشذوذ بمكان وهذه الكثرة المزعومة موضوعه (١). لقد ذكر المؤرخون زوجاته (عليه السلام) بشكل غير دقيق لا يستند الى نصوص صحيحة متأثرين بالافتراءات العباسية عليه .

ضعف السند :

الروايه ذكرها ابن أبى الحديد وقد اخذوها عن على بن عبد الله البصرى الشهير بالمدائنى المتوفى سنه ٢٢٥ هـ - وهو من الضعفاء الذين لا يعول على أحاديثهم فقد امتنع مسلم من الروايه عنه فى صحيحه (٢).

قال البخارى :يزيد بن عياض بن يزيد بن جعدبه الليثى حجازى هو أخو أنس بن عياض منكر الحديث (٣).

وقال البخارى فى كتابه الضعفاء الصغير :يزيد بن عياض بن جعدبه الليثى المدنى منكر الحديث حجازى (٤).

وضعفه ابن عدى فى الكامل فقال فيه: ليس بالقوى الحديث وهو صاحب الأخبار قل ما له من الروايات المسنده (٥).

ص: ٥١

١- سيره أمير المؤمنين خامس الخلفاء الراشدين، الدكتور على محمد الصلابى ص ٢٨.

٢- ميزان الاعتدال ٣ / ١٣٨.

٣- التاريخ الكبير، البخارى ٨ / ٣٥١، ٣٥٢.

٤- الضعفاء الصغير، البخارى ١٢٦ .

٥- لسان الميزان ٤ / ٢٥٢.

ويزيد بن عياض ابن جعدبه رجل كذاب ضعيف قال فيه ابن حزم: المذكور بالكذب ووضع الاحاديث ((١)). وجاء في كتاب الرازي في الجرح والتعديل: عن عبد الرحمن بن القاسم قال: سألت مالكا عن ابن سمعان فقال: كذاب، قلت: يزيد بن عياض؟ قال: أكذب وأكذب. وسئل أبو زرعه عن يزيد بن عياض فقال: ضعيف الحديث ((٢)).

وقال الذهبي فيه: يزيد بن عياض بن يزيد بن جعدبه الليثي قال البخاري فيه: منكر الحديث وقال يحيى: ليس بثقه وقال علي: ضعيف، ورماه مالك بالكذب وقال النسائي وغيره: متروك. وقال الدارقطني وغيره: ضعيف. وروى عباس عن يحيى: ليس بشيء، ضعيف. وروى يزيد بن الهيثم عن ابن معين: كان يكذب، وروى احمد بن ابي مريم عن ابن معين: ليس بشيء لا يكتب حديثه ((٣)).

ص: ٥٢

-
- ١- المحلي، ابن حزم ٧ / ١٢٣ .
 - ٢- الجرح والتعديل، الرازي ٩ / ٢٨٢، ٢٨٣ .
 - ٣- ميزان الاعتدال، الذهبي ٤ / ٤٣٦، ٤٣٧ .

نوم الحسن عليه السلام وزوجته على سطح لا سياج له لا تفعله العقلاء .

ومختلف الروايه يتصور علاقته جيده بين الامام الحسن وعبد الله بن عمر كما جاء فى الروايه بينما كانت علاقته غير جيده ولم يبايع ابن عمر الامام عليا (١) وبايع معاويه ويزيد (٢).

وعن نوم الامام فى سطح لا سياج له أجم (٣) ينظره الناس ،ويمكن وقوعه منه أمر لا- يقبله العقل ،وهو أمر لا- يفعله بسطاء الناس فكيف بالامام الحسن سيد شباب أهل الجنة ؟

وكان من عادة الناس النوم مع زوجاتهم فى سطح مستور بجدار يحفظه من السقوط ومن الرؤيه .

اذن الروايه موضوعه يراد بها النيل من إمام المسلمين .

ويراد بها اظهار مخالفه الامام الحسن للنبي الداعى للنوم فى سطح محفوظ :من بات فوق إجار أو فوق بيت ليس حوله شىء يرد رجله فقد برئت منه الذمه ومن ركب البحر بعدما يرتج فقد برئت منه الذمه (٤).

ص: ٥٣

-
- ١- تاريخ الطبرى ٣ / ٤٥٣ ، ٤٥٤ .
 - ٢- فتح البارى ٥ / ١٨ باب ما كان من اصحاب النبي يواسى بعضهم بعضا .
 - ٣- الاجم :كل بيت مربع مسطح لسان العرب ،ابن منظور ١٢ / ٨ حرف الميم فصل الهمزه ،الصحاح ،الجوهري ٥ / ١٨٥٨ باب الميم فصل الالف .
 - ٤- مجمع الزوائد ،الهيثمى ٨ / ٩٩ .

وعن خوله بنت منظور الفزاريه: جاء: فأقام عندها سبعة أيام، وهي أم الحسن بن الحسن المثنى (١). قال المفيد: أولاد الحسن بن علي خمسة عشر ولداً ذكراً وأنثى.. والحسن بن الحسن أمه خوله بنت منظور الفزاريه (٢). فخوله الفزاريه زوجة الامام الحسن لكن الروايه المذكوره وضعت كذباً عليهما للنيل منهما .

١١ - روايه علي بن محمد المدائني الثانيه :

قال علي بن محمد المدائني : كان الحسن أحصن تسعين امرأه ، والروايه كالاتي :

قال علي بن محمد وقال قوم : وكان الحسن أحصن تسعين امرأه (٣).

١١ - رد روايه علي بن محمد المدائني :

الاشكال الاول علي المدائني انه ذكر رقما للنساء لم يعرف أسماءهم ، اذ جاء :

ص: ٥٤

١- شرح نهج البلاغه ، ابن أبي الحديد المعتزلي ج ٨ / ١٦ / ١٣ كتاب ٣١ ، الطبقات ، تحقيق السلمى ١ / ٢٩٢ ، تهذيب الكمال - المزي - ج - ٦ ص ٢٣٦-٢٣٥. الارشاد ، المفيد ٢ / ٢٠ .

٢- الارشاد ، المفيد ٢ / ٢٠ .

٣- تاريخ دمشق ، ابن عساكر ترجمه الحسن ١٥٢ ، تهذيب الكمال - المزي - ج ٦ ص ٢٣٦-٢٣٥ رقم ١٢٤٨ الحسن بن علي بن ابي طالب .

المدائني لم يعد للحسن (عليه السلام) أكثر من عشر نساء كما جاء في شرح النهج (١).

سند الروايه :

وروايه المدائني عن طريق ابن ابي مليكه الذي مات سنه سبع عشره ومائه (٢). وكان قاضياً على عهد ابن الزبير (٣).

الروايه ليس فيها سند أى رويت عن مجهول، والمجهول عند العلماء لا يؤخذ به ولا يقبل عاقل الروايه عن مجهول .

قال العلامة الحلبي «لا تقبل روايه المجهول حاله» (٤).

وقال الذهبي: المحدث اذا نظر فى سند حديث ووجد فيه رجلا- مجهولا حكم بضعفه لاحتمال ضعف ذلك المجهول وربما حكم بوضعه لغلبه الظن عنده بأن ذلك المجهول كذاب (٥).

وقال الرازى: اجماع الصحابه على رد روايه المجهول (٦).

والمدائني كذاب اذ جاء :

ص: ٥٥

١- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٢١/١٦.

٢- مشاهير علماء الامصار، ابن حبان ١٣٥ .

٣- الجرح والتعديل، الرازى ٩٩ / ٥ .

٤- مبادئ الوصول، العلامة الحلبي ٢٠٦، ٢٠٧ .

٥- الكاشف فى معرفه من له روايه فى كتب السنه، الذهبى ١ / ٢٦، حرف الالف، تحقيق احمد محمد نمر، ط اولى، ١٤١٣ هـ-، دار القبلة، جده .

٦- المحصول، الرازى ٤ / ٤٠٢ .

عن ابي قلابه قال «حدثت ابا عاصم النبيل بحدیث فقال عمن هذا فانه حسن؟ قلت ليس له اسناد ولكن حدثنيه ابو الحسن المدائنی. فقال لی: سبحان الله ابو الحسن اسناد؟ (١)

النتیجه: جاءوا بروایه مجهول عن المدائنی: أحصن تسعین (٢).

وقال المدائنی فی ذکر اسماء نساء الحسن عن ابن ابي الحديد المعتزلی: قال ابو الحسن المدائنی: وكان الحسن كثير التزوج تزوج خوله بنت منظور بن زيان الفزاريه فولدت له الحسن بن الحسن، وتزوج ام اسحاق بنت طلحه بن عبيد الله فولدت له ابناً اسمه طلحه، وتزوج ام بشر بنت ابي مسعود الانصاري فولدت له زيد بن الحسن، وتزوج جعده بنت الاشعث بن قيس وهي التي سقته السم، وتزوج هند ابنة سهيل بن عمرو وحفصه ابنة عبد الرحمن بن ابي بكر، وتزوج امرأه من كلب، وتزوج امرأه من بنات عمرو بن اهتم المنقري وامرأه من ثقيف، فولدت له عمراً، وتزوج امرأه من بنات علقمه بن زراره، وامرأه من بني شيبان من آل همام بن مره فقیل له: إنها ترى رأى الخوارج فطلقها، وقال اني اكره أن أضم الى نحري جمره من جمر جهنم. وقال المدائنی: وخطب الى رجل فزوجه (٣).

المحصله: الروایه الاولى كاذبه ومنسوبه الى المدائنی .

ص: ٥٤

١- تاريخ بغداد، البغدادي ١٢ / ٥٤ .

٢- تاريخ دمشق، ابن عساكر ترجمه الحسن ١٥٢، تهذيب الكمال - المزي - ج - ٦ - ص ٢٣٥-٢٣٦ .

٣- شرح نهج البلاغه، ابن أبي الحديد المعتزلي ١٦ / ٢١ .

الروايه الثانيه لم يذكر فيها المدائنى أسماء بعض زوجات الحسن فتسقط حجته فى الاستدلال بهن ،لأنها قائمه على الخيال .وقد ذكر المدائنى أسماء ست نساء للحسن فقط .

اذن يعتقد ابو الحسن المدائنى بزواج الحسن من ست نساء قطعاً بذكره أسماءهن .

ونحن لا نؤيد زواج الامام الحسن من بعض هذه النساء اذ لم نحصل على الروايات الصحيحه فى هذا المجال .

١٢ - روايه ابى الحسن الغزالى :

فى كتابه احياء علوم الدين:«دخل الحسن ذات يوم على عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ولم يكن له بالمدينه نظير .وبه ضربت المثل عائشه حيث قالت :لو لم اسر مسيرى ذلك لكان أحب اليّ من أن يكون لى سته عشرأ ذكراً من رسول الله مثل عبد الرحمن بن الحارث بن هشام .فدخل عليه الحسن فى بيته فعظمه عبد الرحمن وأجلسه فى مجلسه وقال :ألا أرسلت الى فكنت أجيئك؟فقال :الحاجه لنا .قال :وما هى؟ قال :جئتك خاطباً ابنتك .فأطرق عبد الرحمن ثم رفع رأسه وقال :والله ما على وجه الارض أحد يمشى عليها أعز على منك ولكنك تعلم أن ابنتى بضعه منى يسوءنى ما ساءها ويسرنى ما سرها ،وأنت مطلق فأخاف أن تطلقها وإن فعلت خشيت أن يتغير قلبى فى محبتك ،وأكره أن يتغير قلبى عليك فانت بضعه من رسول الله فإن شرطت أن لا تطلقها زوجتك .فسكت الحسن وخرج .وقال بعض

ص: ٥٧

أهل بيته: سمعته وهو يمشى ويقول: ما أراد عبد الرحمن إلا أن يجعل ابنته طوقاً في عنقي» (١).

١٢ - رد روايه ابى الحسن الغزالي

الروايه لا سند لها فهي مرفوضه .

قال محمد بن الوليد فى ابى حامد الغزالي: «فلما عمل الاحياء عمد يتكلم فى علوم الاحوال، ومرامز الصوفيه، وكان غير أنيس بها، فسقط على أم رأسه وشحن كتابه بالموضوعات (٢)».

وقال ابو بكر الطرطوشى: شحن ابو حامد الحياء بالكذب على رسول الله فلا أعلم كتاباً على بسيط الارض أكثر كذباً منه (٣).

وقال الذهبي أيضاً: جمع السبكي فى طبقاته الاحاديث الواقعه فى كتاب الاحياء التى لم يجد لها اسناداً وعدتها تسعمائه وثلاثه واربعون حديثاً تقريباً (٤).

رأى أبى الفرج بن الجوزى :

«صنّف ابو حامد الاحياء وملاه بالأحاديث الباطله، ولم يعلم بطلانها، وتكلم على الكشف، وخرج عن قانون الفقه» (٥).

ص: ٥٨

-
- ١- احياء علوم الدين، ابو حامد الغزالي ٢ / ٥٦، دار المعرفه، بيروت .
 - ٢- سير أعلام النبلاء ١٩ / ٣٣٤ فى الغزالي محمد .
 - ٣- سير أعلام النبلاء، الذهبي ١٩ / ٣٣٤ فى الغزالي محمد بن محمد .
 - ٤- سير اعلام النبلاء، الذهبي ١٩ / ٣٣٩ .
 - ٥- سير اعلام النبلاء ١٩ / ٣٤٢ فى الغزالي محمد بن محمد .

وكان الغزالي قد افتى بعدم جواز لعن يزيد وجوّز لعن الروافض ((١)) قائلاً: «ففى لعن الاشخاص خطر فليجتنب ولا- خطر فى السكوت عن لعن ابليس مثلاً عن غيره فإن قيل: هل يجوز لعن يزيد لانه قاتل الحسين أو أمره به؟ قلنا: هذا لم يثبت أصلاً فلا يجوز أن يقال، إنه قتله أو أمر به ما لم يثبت فضلاً عن اللعنه، لانه لا تجوز نسبه مسلم الى كبيره من غير تحقيق... فإن قيل: فهل يجوز أن يقال: قاتل الحسين لعنه الله أو الأمر بقتله لعنه الله؟ قلنا: الصواب أن يقال: قاتل الحسين إن مات قبل التوبه لعنه الله لانه يحتمل أن يموت بعد التوبه، فإن وحشياً قاتل حمزه عم رسول الله قتله وهو كافر، ثم تاب عن الكفر والقتل جميعاً، ولا يجوز أن يلعن والقتل كبيره، ولا- تنتهى الى رتبه الكفر، فاذا لم يقيد بالتوبه وأطلق كان فيه خطر، وليس فى السكوت خطر فهو أولى ((٢)).»

وحبّب الغزالي لعن ابى حنيفه قائلاً: «إنَّ أئمه السلف والخلف يلعنون أبا حنيفه ((٣)).»

ص: ٥٩

-
- ١- احياء علوم الدين ٣ / ١١٠ .
 - ٢- احياء علوم الدين، الغزالي ٣ / ١٢٥ .
 - ٣- كتاب المنحول، ابو حامد الغزالي. قال السبكي: أنه (الغزالي) ألفه فى حياه استاذه امام الحرمين. وقد مات الغزالي سنه ٥٠٥ هـ . وله ٥٤ سنه .

بينما أفتى الغزالي بفسق اللاعن ليزيد فقال: إنَّ من لعنه يكون فاسقاً عاصياً لأنه لا يجوز لعن المسلم ولا يجوز لعن البهائم فقد ورد النهي عن ذلك وحرمة المسلم أعظم من حرمة الكعبة بنص النبي (١).

فيكون الغزالي قد اساء للامام الحسن × وجوّز لعن أبي حنيفة والروافض ومنع لعن ابليس ويزيد والبهائم. ولأجل أكاذيبه في الحديث فقد ضعّفه العلماء. وقد مدحوا عبد الرحمن لأنه أموى وحارب الامام علياً في معركة الجمل اذ قال عبد الرحمن بن الحارث بن هشام لمعاويه في قتله حجر بن عدى وأصحابه: أين عزب عنك حلم أبي سفيان ألا حبستهم في السجون وعرّضتهم للطاعون (٢).

١٣ - روايه ابى الفتح ابراهيم :

عن ابن عساكر فى تاريخ دمشق: قال: أنبأنا ابو القاسم على بن ابراهيم وأبو الوحش سبيع بن المسلم وغيرهما عن ابى الحسن بن نضيف المقرئ حدثنا ابو الفتح بن ابراهيم بن على بن ابراهيم بن سييخت البغدادي حدثنا ابو بكر محمد بن يحيى بن العباس الصولى حدثنى عون بن أبيه عن الهيثم حدثنا ابن عياش عن ابيه قال: خطب الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر الى المسيب بن نجبه ابنته الحسان فقال لهم: إن لى فيها أميراً لم أعدو أمره فأتى على بن ابى طالب فأخبره خبرهم واستشاره فقال له على: أما الحسن

ص: ٦٠

١- السيره الحلبيه ١ / ٢٦٦، دار المعرفه، بيروت، ١٤٠٠هـ - .

٢- شرح نهج البلاغه، ابن أبى الحديد المعتزلى ١٨ / ٣٠١ .

فانه رجل مطلقوليس تحظين عنده وأما الحسين فانما هي حاجه الرجل الى أهله وأما عبد الله بن جعفر فقد رضيته لك فوجه
المسيب ابنته ((١)).

١٣ - رد روايه ابى الفتح ابراهيم :

من ناحيه السند: قال الخطيب البغدادي في الراوى ابى الفتح ابراهيم بن على بن ابراهيم بن سيخت البغدادي: «سكن مصر
وحدّث بها عن ابى القاسم البغوى..وكان ضعيفاً سىء الحال فى الروايه» ((٢)). أما الذهبي فقال عنه: «كان سىء الحال فى الروايه
وقال مره :ساقط الروايه ((٣))».

وفى الروايه ابو القاسم على بن ابراهيم المنتسب للامام الصادق والمنحرف عن أهل البيت ((٤)).

وفى الروايه ابو بكر بن يحيى بن العباس الصولى الذى كان يكذب على شيخه الغلابي قال ابن حجر: «ذكر ابن السمعاني فى
ترجمه يحيى بن عبد الوهاب بن منده نزيل بغداد :سمعت عمى ابا القاسم يقول سمعت ابا الحسين ابن فارس يقول سمعت ابا
احمد بن ابى العشار يقول :ابو احمد

ص: ٦١

١- تاريخ دمشق ٢٧ / ٢٦٢ فى عبد الله بن جعفر .

٢- تاريخ بغداد ٦ / ١٣١٠ .

٣- تاريخ الاسلام ،الذهبي ٢٧ / ٣٠٠ .

٤- راجع سير العلام النبلاء ،الذهبي ١٩ / ٣٦٠ .

العسكري يكذب على الصولى مثل ما كان الصولى يكذب على الغلابى مثل ما كان الغلابى يكذب على سائر الناس» (١).

وكان الصولى موظفاً عن ملوك بنى العباس. قال خير الدين الزركلى: «نادم ثلاثه من خلفاء بنى العباس هم الراضى والمكتفى والمقتدر وله تصانيف» (٢). وفى ترجمه جعفر بن ابى طالب انه تزوج جمانه بنت المسيب بن نجبه أم عون بن جعفر (٣)، وليس الحسان مما يبين كذب الراوى .

ولا توجد قضيه خطبه امرأه تنافس عليها الحسن (عليه السلام) والحسين وعبد الله بن جعفر بل هذا من فعل الساسه الأمويين. اذ كانت أخلاقهم أرفع من التناحر والتنافس على امرأه .

ولأن هدف الروايه النيل من الامام الحسن (عليه السلام) المنافس لمعاويه فقد هاجمته الروايه وأساءت أيضاً الى الحسين وعبد الله بن جعفر بتصويرهم يتنافسون على امرأه .

العدد غير محدد ولا معين. قال الصلابى: هذه روايات لا تصح ولا تثبت وبالتالي لا يعول عليها.

العدد غير المحدد وغير المعين لزوجاته أحد الامور الداله على كذب الأمويين فى مؤامرتهم.

ص: ٦٢

١- لسان الميزان، ابن حجر ٥ / ٤٢٨ .

٢- الاعلام، الزركلى ٧ / ١٣٦ .

٣- تاريخ الطبرى ٤ / ٣٥٩، الثقات، ابن حبان ٢ / ٣١١ .

الفرق الكبير بين الأعداد أمر آخر يدل على كذب الأمويين في رواياتهم المشينه، فقد قالوا في عدد أزواجه: ٦، ١٠، ٦٤، ٧٠، ٢٥٠، ٣٠٠. فالفرق بين العدد الأول والآخر يبلغ ٢٩٤.

وإذا أخذنا العدد الصحيح لزوجاته الذى قال به ابن سعد صاحب الطبقات يكون الأمويون قد ضاعفوا العدد ٥٠ مره، وهو فضيحه كبيره للنواصب من الأمويين والعباسيين الفاقدين للاصالة والاخلاق.

لقد حاول الامويون الكذب على الحسن (عليه السلام) سيد شباب أهل الجنة، والستر على يزيد الفجور والعهر والزنا فقد جاءت النصوص السننيه والشيعيه بارتكابه المحارم وشربه الخمر واعلانه الكفر صراحه بقوله: لعبت هاشم بالملك فلا - خبر جاء ولا وحي نزل ((١)).

لكنهم تركوه وأخفوا عيوبه التى لا تعد ولا تحصى. وروى بعض الكذابين المحسوبين على الشيعة هذه الروايات فى كتب الشيعة منهم من الواقفه وغيرهم من الفاسقين الذين يخالفون آيه التطهير والآيات الاخرى النازله فى أهل البيت .

وخالفوا سيره الأئمه . وخالفوا قواعد الحديث بعدم ذكر اسانيده . أو ذكروا أرقاماً فى نساء الحسن مأخوذه من الامويين والعباسيين ولا يعلمون أسماءهن سيراً منهم على المنهج الناصبى .

ص: ٦٣

١- اللهوف ٧٥، ٧٦.

روايه الاستشاره من الامام على ./:

عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي في (المحاسن) عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أتى رجل أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال له: جئتك مستشيراً إن الحسن (عليه السلام) والحسين وعبد الله بن جعفر خطبوا إلي، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام):

المستشار مؤتمن، أما الحسن (عليه السلام)، فإنه مطلق للنساء، ولكن زوجها الحسين فإنه خير لابنتك ((1)).

رد الروايه

من ناحيه السند: كان البرقي يأخذ عن الضعفاء، لذا طعن في رواياته.

وقالوا نقص وزيد في كتابه.

متن الروايه: واضح الكذب في الروايه لان عبد الله بن جعفر زوج زينب الكبرى (أم كلثوم) بنت علي (عليه السلام) لم يتزوج عليها في حياه أبيها.

ولا توجد قضيه خطبه امرأه تنافس عليها الحسن (عليه السلام) والحسين وعبد الله بن جعفر بل هذا من فعل الساسه الأمويين.

اذ كانت أخلاقهم أرفع من التناحر والتنافس على امرأه .

ولأن هدف الروايه النيل من الامام الحسن (عليه السلام) المنافس لمعاويه فقد هاجمته الروايه وتركت الحسين وعبد الله بن جعفر.

ولم تذكر راى الامام على في ابن جعفر؟

ص: ٦٤

١- تفصيل وسائل الشيعة ج ٢٢ / ب ٢ ص ٩، البحار ٤٣ / ٣٣٧.

وقال الروايه: أتى رجل ولم تذكر اسمه، لماذا؟

لان الروايه كاذبه لم يسع الراوى ذكر اسمه فيظهر الوضع للناس عن هويه الرجل وهويه ابنته وهل عنده ابنه أم لا؟

وهل هو ثقه أم لا؟

اذن الروايه موضوعه لا قيمه لها .

لو عُرف الحسن عليه السلام بالمطلق لطلقَّ جعده الغليظه

لم يطلق الامام الحسن (عليه السلام) جعده بنت الاشعث رغم ما عُرف عنها من أخلاق فظَّه غليظه فكيف يُطلق الحسن (عليه السلام) الفاضلات العاقلات من نساءه ويُبقي جعده الخشنه الحمقاء؟

اذن لم يكن الحسن (عليه السلام) معروفاً بالطلاق انما هي مؤامره الامويين والعباسيين ضدَّ أهل البيت .

— عدم معرفه أسماء من طلقهن الامام الحسن عليه السلام

لقد تزوج بعض العوام من الصحابه نساءً ثم طلقوهن فذكرت الكتب أسماءهن بالدقه لكن في قضيه الامام الحسن لم تذكر الكتب أسماءهن، واكتفت بذكر أرقام كبيره لا- يقبلها العقل البشرى، ولم يقدم على ذلك الطلاق آلاف الملوك الفسقه المستولين على كنوز المال .

جاء عن ماريه بنت الجعيد بن صبره بن الدليل بن شن بن أفصى بن عبد القيس تزوجت عشره من الرجال هم كل من قيس بن ثعلبه بن عكابه، ثم حنيفه بن الجيم بن عامر بن حنيفه، ثم سعد بن عجل بن لجيم بن ثعلبه، ثم ثعلبه بن غنم بن حبيب بن كعب بن يشكر بن بكر، ثم مليك بن ضميره بن بكر بن عبد مناه بن كنانه، ثم تزوجت امرأ القيس بن بهته بن سليم، ثم ثعلبه بن مالك بن مرنوس بن طريف بن النمر بن يقدم بن عنزه، ثم غالب بن عدى بن شميم بن طرود بن قدامه بن جرم، ثم امرأ القيس بن زيد مناه بن تميم، ثم عذره بن سعد هذيم (١).

فكيف حفظ التاريخ لنا أسماء أزواج هذه المرأة العاديه ولم يحفظ لنا أسماء زوجات الحسن ؟

هذا الدليل يبين كذب الادعاء الناصبي ضد الامام الحسن الذي يعتمد على قوائم وهميه .

قالت الروايات الموضوعه سياسياً عن عدد أزواجه: ١٠ - ٥٠ - ٦٤ - ٧٠ - ٩٠ - ٢٥٠ - ٣٠٠ .

وابو الحسن المدائني لم يعد للحسن - عليه السلام - أكثر من عشر نساء كما جاء في شرح النهج (٢).

: خمسون امراه وأكثر: طلق خمسين امراه (٣).

ص: ٦٦

١- المحبر، محمد بن حبيب البغدادي ٤٣٥ .

٢- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ٢١/١٦ .

٣- وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج - ٢٢ ص ٩-١٠ .

قال الكفعمي : كان أزواجه (الحسن) أربعة وستين عدا الجوارى ((١)).

وقالوا : تزوج نحو من سبعين امرأه ((٢)).

وكان الحسن أحسن تسعين امرأه - ((٣)).

تزوج مائتين وخمسين امرأه وقد قيل ثلاثمائة ((٤)).

اعتقد بأن عدد زوجات الامام الحسن كان خمسة فقط استناداً لنصوص صحيحة جاءت في كتب التراث الاسلامي ، وبقية الروايات كاذبه كما يثبت الكتاب هذا بالادله العلميه ، واليك أسماء النساء الخمسه :

١ - أم بشير بنت أبي مسعود الأنصاري وهي أم زيد بن الامام الحسن (عليه السلام) ((٥)).

٢ - جعده بنت الأشعث ((٦)).

ص: ٦٧

١- - كمباني ج ١٠/١٣١ و جديد ج ٤٤/١٣٤ ط كمباني ج ١٠/١٣٩ و جديد ج ١٦٩.

٢- - حليه الأولياء ٣ / ٣٨. المناقب ج ٤ ص ٣٠، بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج - ٤٤ ص ١٥٨.

٣- تاريخ دمشق، ابن عساكر ترجمه الحسن ١٥٢، تهذيب الكمال - المزي - ج - ٦ ص ٢٣٦-٢٣٥.

٤- بيروت، المناقب ج ٤ ص ٣٠، بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج - ٤٤ ص ١٥٨، مستدرک الوسائل ، الميرزا النوري - ج - ١٥ ص ٢٨١-٢٨٠، المحاسن - ٦٠١.

٥- فتح الباري، ابن حجر ٧ / ٢٤٦، ط دار المعرفه، شرح نهج البلاغه، ابن أبي الحديد المعتزلي ج ٨ / ١٦ ح ٢١٢ - ٢١٣.

٦- مختصر تاريخ ابن عساكر، ترجمه الإمام الحسن ، الإصابه ترجمه الإمام الحسن ٢٢٧/٣٧ وقاموس الرجال ٢/٢٨٤، تاريخ دمشق ٩ / ١٣٩، رقم ٧٧٢ الاشعث بن قيس .

٣- أم اسحاق بنت طلحه بن عبيد الله، وهي أم طلحه والحسين الأثرم ((١)).

٤- وامرأه من بنى ثقيف وهي أم عمرو بن الامام الحسن (عليه السلام) ((٢)).

وقريب من ذلك ما قاله ابن سعد فى طبقاته ((٣)). وابن سعد كاتب الواقدي وقد جاء ببعض روايات الواقدي الضعيف الذى ضعفه العلماء ((٤)).

٥- خوله بنت منظور الفزاريه الحسن بن الحسن المثنى أمه خوله بنت منظور الفزاريه ((٥)).

وفى كتاب الطبقات لابن سعد لا تجده سمي للحسن (عليه السلام) أكثر من ست نساء وأربع أمهات

ص: ٦٨

١- شرح نهج البلاغه، ابن أبى الحديد المعتزلى ٨ / ١٦ ح ٢١٢، الطبقات الكبرى، ابن سعد، تحقيق السلمى ١ / ٢٩٢.

٢- شرح نهج البلاغه، ابن أبى الحديد المعتزلى ج ١٦ / ١٣ كتاب ٣١ ترجمه الحسن بن على ح ٢١٢.

٣- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد - ٢١/١٦.

٤- مجمع الزوائد ١ / ٢٢١، سبل الهدى والرشاد، الصالحى الشامى ٨ / ٥، جماع ابواب سيرته (ص).، السيره النبويه، ابن كثير ٤ /

٤٨٣، ما حدث للصحابه من الدهشه بوفاته (ص)، أعيان الشيعة، محسن الامين ١٠ / ٣١، ترجمه الواقدي .

٥- الارشاد، المفيد ٢ / ٢٠، شرح نهج البلاغه، ابن ابى الحديد المعتزلى ج ١٦ / ١٣ كتاب ٣١ ترجمه الحسن بن على ح ٢١٢.

ولم يأت ذكر لاسماء أمهات أولاده الاربعه كى يتسنى لنا التأكد منهم ومن أولادهن فيصبح ذلك فى حكم الامرالضعيف الذى لا يعوّل عليه .والمدائنى أيضاً لم يعد للحسن (عليه السلام) أكثر من عشر نساء كما جاء فى شرح النهج ((٢)).

وابن شهر آشوب حدّد نساء الحسن بين ثمانية وعشره ((٣)). .

والمشهورات من نساء الحسن هن جعده بن الاشعث ((٤)) التى قتلته بالسم ،ورمله أم القاسم شهيد كربلاء .

أولاد الحسن عليه السلام

قال ابن شهر آشوب :أولاد الحسن ثلاثه عشر (ذكراً) وابنه واحده ((٥)).

وقال المفيد :أولاد الحسن بن على (عليه السلام)خمسه عشر ولداً ذكراً وأنثى ((٦)).

وقال الطبرسى :أولاد الامام الحسن سته عشر ولداً وليس خمسه عشر ((٧)).

ص: ٦٩

- ١- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد - ٢١/١٦ .
- ٢- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٢١/١٦ .
- ٣- المناقب ،ابن شهر آشوب ٣ / ١٩٢ .
- ٤- أسد الغابه ،ابن الأثير ٢ / ١٥ .
- ٥- مناقب آل ابى طالب ،ابن شهر آشوب ٣ / ١٩٢ ، ١٩٣ .
- ٦- الارشاد، المفيد ٢ / ٢٠ .
- ٧- أعلام الورى ،الطبرسى ١ / ٤١٦ .

وفى روايات ضعيفه قالوا بزواج الحسن (عليه السلام) من نساء آخر هن :عائشه الخثعميه و هند بنت عبد الرحمن بن ابي بكر و هند بنت سهيل بن عمرو ،وهى التى طلقها عبد الله بن عامر بن كريز وارسل معاويه ابا هريره ليخطبها فقال الامام الحسن (عليه السلام) اذكرنى عندها فاخترت الحسن (عليه السلام) على يزيد ((١)). وهى التى قالوا عنها : امرأه من بنى عمرو .

اذن أولاده بين ثلاثة عشر وستة عشر .

«وهم : ١- الحسن بن الحسن المثنى أمه خوله بنت منظور الفزاريه ((٢)).

٢ - ٤ - عمرو بن الحسن والقاسم بن الحسن شهيد كربلاء ((٣)) ،وعبد الله بن الحسن شهيد كربلاء أمهم رمله .

٥ - ٧ - وزيد بن الحسن وأم الحسن بنت الحسن وأم الحسين بنت الحسن أم بشير بنت أبى مسعود .

٨ - ١٠ - الحسن بن الحسن الأثرم وطلحه بن الحسن وفاطمه بنت الحسن وعبد الله بن الحسن أمهم أم اسحاق بنت طلحه .

١١ - ١٤ - أم عبد الله بنت الحسن ،وفاطمه بنت الحسن وأم سلمه بنت الحسن ورقيه بنت الحسن من أمهات أولاد شتى .

ص : ٧٠

-
- ١- شرح نهج البلاغه ،ابن أبى الحديد المعتزلى ج ٨ / ١٦ / ١٣ كتاب ٣١ ، تهذيب الكمال - المزى - ج ٦ - ص ٢٣٥-٢٣٦ .
 - ٢- الارشاد، المفيد ٢ / ٢٠ .
 - ٣- المشهور اسم أمه رمله .

العدد القليل لاولاد الامام الحسن يبين قله زوجاته وهو امر معروف خصوصاً في ذلك الزمان .

الهادى هو المعصوم :

الهادى فى القرآن هم أهل بيت المصطفى: قال الله تعالى: (إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) (٢). المنذر: رسول الله ، والهادى: على وليّ الله (والأئمة من بعده) روى هذا الحديث وأشباهه بطرق وأسانيد كثيرة ومعتبره، تنتهى إلى أمير المؤمنين على (عليه السلام)، وجماعه من الصحابه منهم: ابن عباس، أبو هريره، أبو برزه الأسلمى، جابر بن عبدالله الأنصارى، أبو فروه السلمى، يعلى بن مرّه، عبدالله بن مسعود،

سعد بن معاذ (٣): «وقال الامام على فى خطبته: «أنا الهادى، وأنا المهتدى» (٤). ووظيفه الامام الهدايه الى بناء المجتمع بالزواج وليس بالطلاق. اذن الطلاق الكثير مخالف للآيه القرآنيه .

ص: ٧١

١- الارشاد، المفيد ٢ / ٢٠، أعلام الورى، الطبرسى ١ / ٤١٦ .

٢- الرعد ١٣ / ٧.

٣- رواه جماعه من أعلام القوم أذكر منهم: الحاكم النيسابورى فى «المستدرک على الصحيحين» ٣ / ١٢٩ - ١٣٠، باب قال على: رسول الله: المنذر وأنا الهادى ط دار المعرفه ، بيروت وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخّرجاه، ومنهم: العلامة الجوينى فى «فرائد السمطين» ١ / ١٤٨ ح ١١١ و ١١٢ ط المحمودى - بيروت. ومنهم: الحاكم الحسكافى فى «شواهد التنزيل»، الحسكافى الحنفى ١ / ٢٩٣ - ٣٠٣ ح ٣٩٨ - ٤١٦ ط بيروت. ومنهم: العلامة البيهقى الشافعى فى تفسيره «التهذيب» مخطوط. ومنهم: العلامة فخر الدين الرازى فى «تفسيره» ١٩ / ١٤ ط مصر. ومنهم: العلامة ابن الصبّاح المالکى فى «الفصول المهمه» ١٠٥ ط النجف. ومنهم: العلامة الطبرى فى «تفسيره» ١٣ / ٦٣ ط مصر. نظم درر السمطين، الزرندى الحنفى ٩٠، مناقب الامام أمير المؤمنين، كنز العمال ٢ / ٤٤١، سوره رعد ح ٤٤٣، تفسير الثعلبى ٥ / ٢٧٢ ط دار احياء التراث العربى، بيروت، شواهد التنزيل، الحسكافى الحنفى ١ / ٣٨١ ح ٣٩٨ ط مجمع احياء الثقافه الاسلاميه، التفسير الكبير، الرازى ١٩ / ١٤ قوله تعالى: ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آيه من ربه، الدر المنثور، السيوطى ٤ / ٤٥، سوره الرعد، تاريخ دمشق، ابن عساكر ٤٢ / ٣٥٩ ط دار الفكر، بيروت، ومنهم: العلامة المفسّر فى (الكشف والبين) مخطوط. ومنهم: الحافظ نور الدين الهيثمى فى «مجمع الزوائد» ٧ / ٤١ ط مكتبة القدسى - القايره، وقال: رواه عبدالله بن أحمد، ورجال المسند ثقات. ومنهم: الحسين بن الحاكم الحبرى فى «ما نزل من القرآن فى على» ٢٨١ ح ٣٨ و ٢٨٢ ح ٣٩ ط مؤسسه آل البيت - بيروت. وللحديث مصادر وطرق أخرى مثبتة فى مصتفات الفريقين، تركناها خوف الإطاله. وقد ذكر السيد الجليل ابن طاووس فى «سعد السعود» ٩٩ ط النجف أن محمّد بن العباس بن مروان قد روى هذا الحديث فى كتابه من خمسين طريقاً. وراجع «إحقاق الحق» ٣ / ٨٨ و ٥٣٢ و ١٤ / ١٦٦ - ١٨١ و ٢٠ / ٥٩ - ٦١، والطبرانى فى الصغير والأوسط، ذكره باسم رجل من بنى هاشم

٤- يبايع المودّه: القندوزى الحنفى ٤٩٥.

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقَ قُتْمَ النَّسَاءِ فَطَلِّ قُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يُخْرِجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَتَلْمِئِكَ حُيُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا) (١).

الواضح من آية الطلاق فيها حدود تمنع كثره الطلاق وتشجع على اعاده الامور الى مجاريها للابقاء على الزواج .

اتهام الامويين للحسن ع بالمطلق يبين كذب الشبهه :

كان الامام الحسن على رأس أعداء معاويه والامويين لذا سعى الامويون للقضاء على الحسن (عليه السلام) بكل الصور المستطاعه بعيداً عن الدين والاخلاق . وكان معاويه يفحص ويحقق في عثرات أعدائه ليحطمهم به ولما كان الحسن مطهراً ليس عنده مثالب فقد سعى الامويون لاختلاق مثالب له .

ثم طوّر باقى الامويين هذه الاكاذيب ، وجددها العباسيون ووسعوها . ووفق هذا الرأى تفتتح آفاق جديده عن كذب العباسيين الى جانب كذب الامويين فى عالم الحديث ، وهو دور لم تلق الأضواء عليه بشكل جيد ويحتاج الى بحوث أكاديميه فى هذا المجال .

ص: ٧٣

بينما جاء في كتاب الطبقات لابن سعد لا تجده سمي للحسن (عليه السلام) أكثر من ست نساء وأربع أمهات أولاد. والمدائني أيضاً لم يعد للحسن (عليه السلام) أكثر من عشر نساء ((١)).

تحريف كتب الحديث تسببت في هذه الأكاذيب

وعن كتب الحديث الموافقه لبنى أميه وأعوانهم والمخالفه لأهل البيت وأنصارهم نقول: لقد لعبت الحكومات الظالمه بالروايات فى سبيل غاياتها الفاسده فتعرضت الروايات الى تحريف كبير مره بتسهيل الوضع فى الحديث واختلاق القصص الموافقه للمنهج الأموى ومره بتحريف كتب الحديث والسيره والتفسير.

فقد حذفوا الكثير من الروايات المخالفه لهم من كتب المسلمين:

عدد أحاديث صحيح البخارى مختلف فيها بسبب قيام البعض بالاضافه والنقصان منها:

قال ابن حجر عددها: ٩٠٨٢ حديثاً.

وقالوا: ٢٧٦١ حديثاً.

وقالوا: ٢٦٠٢ حديثاً.

وقالوا: ٢٥١٣ حديثاً ((٢)).

واختلفوا فى عدد أحاديث مسلم:

ص: ٧٤

١- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٢١/١٦.

٢- مقدمه ابن الصلاح فى علوم الحديث ٢٣، كشف الظنون ٥٤٤، فتح البارى ٧/٤٧.

محمد فؤاد عبد الباقي: ٣٠٣٣ حديثاً.

ابن الصلاح والنووي: ٤٠٠٠ حديثاً.

أحمد محمد شاكر: ٧٥٨٠ حديثاً^(١).

اذن الفرق كبير وبين جداً بين هذه الروايات .

وعن الخطيب عن أبي عبد الله بن الاحزم الحافظ: انه سئل:

لم ترك البخاري الروايه عن الصحابي أبي الطفيل؟

قال لانه كان متشيعاً لعلی بن ابی طالب^(٢). وقد كذب النواصب رجالاً لانهم شيعة للامام علي .

بينما الادله على استقامه الامام علي وشيعته كثيره منها: قال تعالى: (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ).

وقال النبي عن الفائزين يوم القيامة: علي بن أبي طالب وشيعته^(٣).

وقال سيد الرسل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): تنقسم أمتي إلى ثلاث وسبعين فرقه كلهم في جهنم إلا- علي (عليه السلام) وشيعته^(٤).

ص: ٧٥

١- كتاب المدلسين ٣٨، فؤاد حسيني.

٢- مقدمه أبي الصلاح في علوم الحديث ٢٣، كشف الظنون ٥٤٤.

٣- شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني الحنفي ١: ٦٦.

٤- فتح الباري، ابن حجر ١٣ / ٤٦، مناقب الإمام علي الخوارزمي ٣٣١، أرجح المطالب ٨٣، تفسير الدر المنثور، السيوطي ج ٣

ص ١٤٩، شواهد التنزيل، الحسكاني الحنفي ١: ٦٦، ج ١ ص ٢٠٤، عن تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٠: ٥٢. تفسير الامام العسكري

٦٦ عنه البحار ١٧ / ٢١٨ .

وقال سيد الرسل: يا على أنت وشيعتك الفائزون يوم القيامة (١).

وقال النبي حديث الثقلين وهو متواتر وصحيح كما قال مسلم والترمذى وصححه الألبانى (٢).

ص: ٧٦

١- جامع البيان، الطبرى ج ٢٩ / ذيل الآيه، الدرّ المنثور، السيوطى ج ٦، ص ٣٧٩، روح المعانى، الألوسى ج ٣٠ ص ٢٠٧، تفسير الآيه. الصواعق المحرقة، ابن حجر المكى، ص ١٥٢، الدر المنثور فى التفسير المأثور، السيوطى، ج ٦ ص ٣٧٩، كفايه الطالب، الكنجى ١٧٥، ٢٤٥، المناقب للخوارزمى ٦٦، جامع البيان، الطبرى ج ٢٩ / ذيل الآيه، بشاره، المصطفى ١٦ و ١٥٣، الخصال ٤٩٦/٥، الأمالى للصدوق ١٤٩/١٤٦، البحار ١٥/١٠٧، كنوز الحقائق ١/١٥٠، أمالى الطوسى ٧٢/١٠٤، مناقب ابن شهر آشوب ٣/٧٦.

٢- صحيح مسلم ٥ / ٢٢ ح ٢٤٠٨، صحيح الترمذى ٥/٣٢٩، ح ٣٨٧٦، مناقب اهل البيت، صحيح النسائى ٥ / ١٣٠ ح ٨٤٦٤ فضائل الصحابه، النسائى، خصائص امير المؤمنين ٩٣ قول النبي من كنت وليه، وموضوع العباس بن عبد المطلب ص ٢٢، المستدرک، الحاكم ٣ / ١٤٨، موضوع انى تارك فيكم الثقلين، السنن الكبرى، النسائى ٥ / ٥١ ح ٨١٧٥ يا ايها الناس، مسند ابى يعلى ٢ / ٢٩٧ من مسند ابى سعيد الخدرى ٤٨ (١٠٢١)، ٢٢ موضوع العباس بن عبد المطلب، مسند أحمد بن حنبل ٣/١٧، ٣/٥٩، ٣/١٤٨، ٣/٤٩٢ ح ١٨٧٨٠، ٣ / ١٤، موضوع مسند ابى خزيمه، صحيح ابن خزيمه ٤ / ٦٣، باب ان بنى عبد المطلب حرم عليهم الصدقه، الطبقات الكبرى، محمد بن سعد ٢ / ١٩٤، ذكر ما قرب لرسول الله من اجله، امتاع الاسماع، المقرئى ٥ / ٣٧٨ فصل فى ذكر آل الرسول، تفسير الفخر الرازى ٨ / ١٧٣، آيه واعتصموا بحبل الله، السنن الكبرى، البيهقى ٧ / ٣٠ باب بيان آل محمد و ١٠ / ١١٤ باب ما يقضى به القاضى، مجمع الزوائد، الهيثمى ٩ / ١٦٣ باب فضل أهل البيت مسند ابن الجعد ٣٩٧ من حديث محمد بن طلحه، مصنف ابن ابى شيبه ٧ ١٧٦ فى الوصيه بالقرآن، و ٧ / ٤١٨، ٣٠ كتاب الفضائل، باب ما اعطى الله محمداً، كتاب السنه، عمرو بن عاصم ٦٣٠ ح ١٥٥٤ يا ايها الناس، الصواعق المحرقة، ابن حجر ٢٦، ٨٩، التنبيه والإشراف، المسعودى ٢٢١، الدر المنثور ٧ / ٣٤٩، مشكل الآثار، الطحاوى ٤ كشف الاستار عن زوائد البزار ٣/٢٢١ عن مسند أبى بكر البزار، تهذيب اللغة، علامه الانزهري ٩/١٧٨، ٩، ينابيع المودّه ٤٠، تاريخ بغداد ٧ / ٣٧٧، المعارف، ابن قتيبه ٢٩١، مقتل الخوارزمى، تاريخ الخلفاء، السيوطى ١١٤، المشكاه، الخطيب التبريزى، المعجم الكبير، الطبرانى ٥/١٨٦، جامع الاصول، ابن الاثير ١/٢٧٧، اضواء على السنه المحمديه، أبو ريه ٤٠٤ تفسير الثعلبى ٩ / ١٨٦، المتوفى ٤٢٧ هـ - طبعه اولى، ١٤٣٢ هـ -، دار احياء التراث، بيروت، سير أعلام النبلاء، الذهبي ٩ / ٣٦٥ طبعه ٩ سنه ١٤١٣ هـ - مؤسسه الرساله، بيروت، تفسير ابن كثير ٤ / ١٢٢، تفسير سوره الشورى، المعجم الكبير، الطبرانى ٥ / ١٤٥، وهب ابو محمد ح ٤٩٢٢.

و أما حديث كتاب الله وسنتي فضعيف وكاذب. قال مالك بن أنس: مرسل (١)، ومورد الاتفاق والاجماع عند العلماء على عدم قبول المرسل. لذا الصحاح الستة لم تنقله.

ص: ٧٧

١- الموطأ ٢ / ٨٩٩ دار احياء التراث العربى، المستدرک، الحاکم ١ / ١٧٢، الکامل، ابن عدى ٤ / ٦٩ صالح بن موسى بن عبيد الله، ميزان الاعتدال، الذهبى ٢ / ٣٠٢ رقم ٣٨٣١ صالح بن موسى .

عدم معرفه أسماء المطلقات من نساءه يبين كذب الشبهه :

رد شبهه طلاقه الكثير للنساء:

لو كان الحسن (عليه السلام) مطلقاً لطلق زوجته جعده بنت الأشعث، التي عانا من أخلاقها الفظه ثم قتلته لاحقاً.

ولو كان مطلقاً لطلق زوجاته المتفق على زواجهن منه والمعروفات بالاسم الشخصى والعائلى والقبلى كما ذكرت كتب السير أسمائهن.

لكن الأمويين ذكروا أعداد مطلقات لا تعرف أسماءهن ولا أسماء آباؤهن مما يبين كذبهم الخطير.

بغضهم لأهل البيت ولّد الروايات الأمويه والصليبه الخياليه:

قال ابن سيرين: تزوج الحسن (عليه السلام) امرأه، فأرسل إليها بمئه جاريه، مع كل جاريه ألف درهم ((١)).

وفرّح المستشرق الانجليزى بهذه الروايه الناصبه الكاذبه فدونها واضاف اليها قائلاً:

وذكر أنّ أمير المؤمنين الحسن بن على خصص لكل من زوجاته مسكناً ذا خدم وحشم.

بينما لم تذكر كتب المؤرخين هذه الاضافه ((٢)).

ص: ٧٨

١- حليه الأولياء ٣ / ٣٨.

٢- راجع حياه الامام الحسن ٢ / ٤٥٥.

الخيال الناصبي في زيجات الحسن (عليه السلام)

جاء في الروايات الكاذبه :

الروايه الأولى :عن جعفر الصادق، أن عليا قال: يا أهل الكوفه ! لا تزوجوا الحسن (عليه السلام)، فإنه مطلق ، فقال رجل: والله لنزوجنه، فما رضى أمسك، وما كرهه طلق ((١)).

الثانيه :قال ابن سيرين: تزوج الحسن (عليه السلام) امرأه، فأرسل إليها بمئه جاريه، مع كل جاريه ألف درهم ((٢)).

رد الروايه:

الأولى :الروايه ضعيفه السند برواه المشروع الأموى. كان الامام على ينظر الى الامام الحسن (عليه السلام) كأحد أفراد أهل البيت لا- يرتكب الذنوب الصغيره والكبيره، والطلاق بالشكل الذى طرحه الامويون أمر حرام لا- يرتكبه المؤمنون فكيف يرتكبه الأوصياء ؟

الثانيه :والروايه الأمويه تريد بيان أمر كاذب يتمثل فى وجود خلاف كبير بين أمير المؤمنين على (عليه السلام) وابنه الحسن (عليه السلام).

لكن العلماء يعرفون انه من اختلاق النواصب .

وتريد الروايه بيان خلاف بين الامام على (عليه السلام) وبين رعيتيه فى نظرتهم لافراد أهل البيت.

ص: ٧٩

١- اعلام النبلاء ,الذهبي ٣ / ٢٥٣ والبدايه والنهائيه ٨ / ٤٢ تحقيق على شيرى وسبل الهدى والصالحى الشامى ١١ / ٦٩ ط دار الكتب العلميه _بيروت .

٢- حليه الأولياء ٣ / ٣٨.

وهو أمر خلاف الشرع والعقل ويفضح واضع الروايه.

وفى الروايه الثانيه المختلقه من قبل ابن سيرين : قاس بين ابن سيرين بين الامام الحسن (عليه السلام) وبين معاويه فى عدد الجوارى اذ لم يملك مئه جاريه الا- الملوک، ولا- يوجد دليل صحيح بذلك، ولم يقل أحد من الاعداء أن الحسن (عليه السلام) كان يملك مئه جاريه كى يهديها الى مطلقه من مطلقاته .

الطلاق المكروه شرعاً لا يسمح للامام بكثرتة

هذه النصوص لا تسمح للامام أن يكون مطلقاً: قال النبى: تزوجوا ولا تطلقوا فانَّ الطلاق يهتر منه العرش ((١)).

وقال الصادق: إنَّ الله تعالى يبغض كل مطلق وذواق ((٢)).

وقال الصادق: إنَّ الله سبحانه يحب البيت الذى فيه العرس ويبغض البيت الذى فيه الطلاق وما من شىء أبغض الى الله سبحانه من الطلاق ((٣)).

وتزوجوا ولا تطلقوا فان الله لا يحب الذواقين والذواقات ((٤)).

ص: ٨٠

١- تفصيل وسائل الشيعه ٢٢ / ٨ ح ٧.

٢- تفصيل وسائل الشيعه ٢٢ باب ١ ح ٣ ص ٨.

٣- تفصيل وسائل الشيعه ٢٢ ح ٧، فروع الكافي ٥ / ٥٤ ح ١.

٤- تفصيل وسائل الشيعه ٢٢ ب ١ ح ٨ ص ٩، مكارم الاخلاق ١٩٧.

منع الفتنة في كثره زوجات الحسن (عليه السلام)

جاءت أقوال في هذه القضية منها :

قال هاشم معروف الحسنى في رد الروايات الموضوعه للنيل من الحسن في كتابه سيره الاثمه الاثنى عشر :أما روايه السبعين والتسعين وغيرها من الروايات التي تصفه بأنه مطلق فلا مصدر لها الا المدائنى وأمثاله من الكذبه كما يبدو من أسانيدھا ((١)).وقال في موضع آخر (وعلى ما يبدو أنّ الذين ألقوا بالحسن كثره الزواج والطلاق هؤلاء الثلاثة المدائنى ٢٢٥ هـ - والشبلنجى ٥٦٧ هـ - ((٢)) و ابو طالب المكى ٣٨٣ هـ - في قوت القلوب وعنهم أخذ المؤرخون والكتاب من السنه والشيعة والمستشرقين أما على بن عبد الله البصرى المعروف بالمدائنى والمعاصر للعباسيين فهو من المتهمين بالكذب فى الحديث وجاء فى ميزان الاعتدال للذهبي: أنّ مسلماً فى صحيحه قد امتنع عن الروايه عنه وأنّ ابن عدى قد ضعّفه وقال له الاصمعى :والله لتترك الاسلام وراء ظهرك وقد تبعه لثرائه ،ويروى عن عوانه بن الحكم المتوفى سنة ١٥٨ هـ - والمعروف بولائه لعثمان والامويين.هذا بالاضافه الى أن أكثر رواياته من نوع المراسيل ((٣)).

ص: ٨١

١- سيره الاثمه الاثنى عشر ١ / ٥٥٤ ،زوجات الحسن .

٢- قال عنه الزركلى :من أهل بغداد..مستهتراً فى حياته مبتدّهاً فى عيشه وملبسه كثير المزاح .

٣- سير الاثمه الاثنى عشر ١ / ٥٥٤ زوجات الحسن .

لكن الصحيح في القضية ما ذكرناه من وضع الامويين لقضيه الامام الحسن المطلق، ثم وسَّعها المنصور الدوانيقي أيام حكمه .

منزله أهل البيت العاليه تمنع من الطلاق الكثير :

أهل البيت باب مدينه علم رسول الله، وهم خير البريه وهم جبل الله، بل هو من شيم الناس البعيدين عن العلم والاخلاق. وثانياً: كيف يطلق الامام الحسن (عليه السلام) ثلاثاً في مجلس واحد وهو مخالف للخلق الاسلامي الامامي، وهو من خلق الامويين المخالفين للامام.

والحديث مخالف للآيات القرآنيه في وصفها للمنزله العاليه والراقيه للحسن كفرد من أفراد البيت المحمدي بقوله تعالى:

(انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً)

فهم لا يرتكبون الذنوب الصغيره والكبيره كما قال الفخر الرازي (١).

ص: ٨٢

١- الألوسى : تفسير روح المعاني ، ج ١٦ ص ٢٨٤ . تفسير الفخر الرازي، تفسير الآيه. الحسكاني : شواهد التنزيل ، الحسكاني الحنفي ج ١ / ٤٩٧ ح ٥٢٦ طه ٢٠ ، السيوطي : الدر المنثور ج ٤ ص ٣١٣ ، سورة النساء . فيض القدير ، الشوكاني ٣ / ٣٩٦ تفسير سورة النساء ، طبقات المحدثين ، ابن حبان ٤ / ١٤٩ تخريج الصلاه رحمكم الله ح ٥٩٠ ، تاريخ دمشق ٤٢ / ١٣٦ . صحيح مسلم ٧ / ١٣٠ ، الطرائف ٣١ ، تيسير الوصول إلى جامع الأصول ٣ / ٢٦٠ ، مشكاه المصاييح ٥٦٠ ، البحار ٣٥ / ٢٢٦ ، وموجود في نسخه البخاري الموجود عند ابن طاووس قبل أن يمحيه الطغاه ، الصحاح ٤ / ١٧٠٧ ، مصاييح السنه ٤ / ١٨٣ ، معالم التنزيل ٤ / ٤٦٤ ، تحفه الأحوذى ٩ / ٤٩ . الحسكاني : شواهد التنزيل ، الحسكاني الحنفي ج ١ ص ٣٨١ ، مجمع الزوائد ، ابن حجر الهيتمي ٩ / ١٧٢ باب فضل أهل البيت .

فالحسن (عليه السلام) أخلاقه عالية بالنص القرآني وعلمه عال وسلوكه فاضل باعتراف القرآن والمسلمين اذ يقول المسلمون صباحاً ومساءً:

(اهدنا الصراط المستقيم).

صراط محمد وعلي وفاطمه والحسن (عليه السلام) والحسين وأولادهم المعصومين. والحسن (عليه السلام) يعرف أنّ الطلاق الثلاث كالواحد كما اتفق عليه أئمة أهل البيت وعلمائهم فكيف يرتب أثراً عليه، بحيث لا يمكنه الرجوع الى زوجته بعد طلاقها منه !!!

أما مخالفه الحديث للقرآن فلقوله تعالى في الآية: من سورة البقره:

(الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان).

ان قول القائل: " زوجتي طالق مرتين أو ثلاثا " . ليس من الطلاق الثلاث بشئ ما لم يتخلل بين الطلاق الأول والثاني أو ما بعده رجوع بحيث يصدق الطلاق، وبدون تخلل الرجوع لا يصدق أنه طلقها مرتين أو ثلاثا. اذن الامر الاول والثاني من شيم الامويين وأتباعهم واضعى الروايه المذكوره وبعيد عن صفات الامام الحسن (عليه السلام).

ص: ٨٣

قال النبي: إنما بعثت لاتمم مكارم الأخلاق ((١)).

ومن نواميس أخلاقه الرائعة:

مرَّ على فقراء يأكلون كسيرات خبز في الارض فدعوه ليأكل معهم فنزل الحسن (عليه السلام) واكل معهم وقال:

(إِنَّ اللَّهَ لَا يَحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ).

وبقى زادهم على حاله ببركته (عليه السلام) ثم دعاهم الى ضيافته واطعمهم وكساهم واغدق عليهم من نعمه واحسانه ((٢)).

كان الحسن (عليه السلام) يسير على قوله تعالى (وَلَا تَسْتَوِيَ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَـيْنَكَ وَبَـيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) ((٣)).

فكان الحسن (عليه السلام) حسن الخلق مع أعدائه النواصب الحاقدين من أمثال مروان بن الحكم، ولما حمل مروان نعش الحسن (عليه السلام) وكان قبل ذلك يؤذى الحسن (عليه السلام) كثيراً سأله عن السبب فقال مروان: إني كنت أفعل ذلك بمن يوازن حلمه الجبال ((٤)).

ص: ٨٤

١- ميزان الحكمه ج ١ ب ١١١١ ص ٨٠٤ ح ٥٠٥٨.

٢- البحار ٤٣ / ب ١٦ ص ٣٥١.

٣- سوره فصلت ٣٤.

٤- البحار ج ٤٤ ب ٢٢ ص ١٤٥ ح ١٣.

كان الامام الحسن (عليه السلام) مثل جده رسول الله في علمه وحلمه وتقواه وأخلاقه وسيرته قريباً من الله تعالى بعيداً عن الشهوات، قريباً من العبادات بعيداً عن الأهواء، قريباً من الدين بعيداً عن الدنيا.

ومن كانت شمائله هذه فهو بعيد عن الزوجات الكثيره والطلاق الكثير .

ثورات الحسينيين دفعت المنصور للافتراء على الحسن ع:

قام الحسينيون بثورات كثيره في زمن المنصور العباسي ١٣٦ - ١٥٧ هـ - دفعت له للافتراء على الامام الحسن (عليه السلام) كما افترى عليه معاويه . ومن الثورات ثوره محمد النفس الزكيه (١). وقد ظهر هذا في خطاب المنصور فيالخراسانيين معلناً السب والشتم لامير المؤمنين فقد قال في خطابه: «إنَّ ولد آل ابي طالب تركناهم والذي لا اله الا هو والخلافه... ثم قام من بعده الحسن بن علي فوالله ما كان برجل عرضت عليه الأموال فقبلها ودس اليه معاويه أنى أجعلك ولي عهدى فخلعه واسلخ له مما كان فيه وسلمه اليه

ص: ٨٥

١- الموطأ، مالك ١ / ٢٣ كتاب وقوت الصلاه .

واقبل على النساء يتزوج اليوم ويطلق غداً أخرى فلم يزل كذلك حتى مات على فراشه» (١١).

ومن الروايات روايه محمد بن عمر قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي الموالي قال: سمعت عبد الله بن حسن يقول: «كان حسن بن علي قلما تفارقه أربع حرائر فكان صاحب ضرائر» (٢).

الروايه عن طريق محمد بن عمر الكذاب الذي ضعفه العلماء. وجاء في تضعيف الواقدي: قال معاويه بن صالح: ابو عبد الله الواقدي ضعيف (٣). وعن الشافعي أنه قال: كتب الواقدي كذب. وعن بندار بن بشار: «ما رأيت أكذب شفتين من الواقدي» (٤). وعن محمد بن اسماعيل البخاري: الواقدي متروك الحديث (٥). وقال النسائي: «الواقدي متروك الحديث». وقال محمد بن راهويه: «كان عندي ممن يصنع» (٦).

ص: ٨٦

١- مروج الذهب، المسعودي، ج ٣ / ٢٢٦، تاريخ الطبري ٦ / ٣٣٣ سنة ١٥٨ هـ، ذكر الخبر عن أبي جعفر المنصور، شرح نهج البلاغه، المعتزلي ٧ / ١٤٨ خطبه ١٠٤، أخبار متفرقه في انتقال الملك .

٢- تهذيب التهذيب، ابن حجر ٢ / ٢٥٩ .

٣- أعيان الشيعة، محسن الامين ١٠ / ٣١، ترجمه الواقدي .

٤- أعيان الشيعة، محسن الامين ١٠ / ٣١، ترجمه الواقدي .

٥- أعيان الشيعة، محسن الامين ١٠ / ٣١، ترجمه الواقدي .

٦- أعيان الشيعة، محسن الامين ١٠ / ٣١، ترجمه الواقدي .

وابن كثير ضَعَف الواقدي ((١)). والهيثمي ضَعَف الواقدي ((٢)).

والزواج بأربعه في الروايه ليس فيه ضرر فمعظم الناس سابقاً كان متزوجاً من أربعه .

لكن المطلب المهم هو بروز هذه الروايه في زمن الواقدي كاتب المنصور وقاضيه على شرق بغداد . ومات ابن سيرين سنه ١١٠ هجرية ((٣)) ، وكان أموى الهوى والعقيده ومقرباً من الحجاج ومؤدباً لأولاده ((٤)) ، ولا يلعن الحجاج ((٥)).

عثمان بن ابى صفوان الثقفي حدثنا قريش بن انس عن ابن عون عن ابن سيرين الاموى هو الذى افترى روايه: «خطب الحسن بن على الى منظور بنريان ابنته خوله فقال : والله إنى لأنكحك وإنى لأعلم أنك غلق طلق ملق غير أنك أكرم العرب بيتاً وأكرمهم نفساً فولد منها الحسن بن الحسن» ((٦)).

ص: ٨٧

- ١- السيره النبويه ،ابن كثير ٤ / ٤٨٣ ،ماحدث للصحابه من الدهشه بوفاته (ص).
- ٢- مجمع الزوائد ١ / ٢٢١ ،سبل الهدى والرشاد ،الصالحى الشامى ٨ / ٥ ،جماع ابواب سيرته (ص) .
- ٣- تاريخ دمشق ٥٣ / ٢٣٩ .
- ٤- مستدركات علم رجال الحديث ،على نمازى الشاهرودى ٧ / ١٣٢ .
- ٥- الثقات ،ابن حبان ٦ / ٢٤١ .
- ٦- المعجم الكبير ،الطبرانى ٣ / ٢٧ ،بقية أخبار الحسن ،تهذيب الكمال ،المزى ٦ / ٢٣٦ ،الحسن بن على ،تحقيق بشار عواد ، ١٤١٣ هـ- ،مؤسسه الرساله ،بيروت ،المناقب ،ابن شهر آشوب ٣ / ١٩٩ ،إمامه أبى محمد الحسن ،البحار ٤٤ / ١٧١ / عدد أولاد الحسن .

وقد ذكرنا فى الروايات المنتهيه الى ابن سيرين قد رويت عن طريق أشخاص كذايين يعيشون فى العصر العباسى .وابن سيرين كان عاملا عند الحجاج يساعده فى برامج المعروفه فى قتل المؤمنين وتحريف الشريعه .

وأول من افترى على الامام الحسن (عليه السلام)بتهمه المطلاق كان فى الزمن الاموى كما هو واضح فى الروايات التى ذكرناها والراجعه الى العصر الاموى ثم كثرت الروايات فى العصر العباسى بواسطه المنصور الدوانيقى .

وكان افتراء المنصور على الحسن قد جاء رسمياً عبر لسانه!!!وكان عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب ذا منزله من عمر بن عبد العزيز فى خلافته ثم أكرمه ابو العباس ووهب له ألف ألف درهم ((١)).

ثم توفى فى حبس أبى جعفر المنصور وهو ابن خمس وسبعين سنه ((٢)).

ص: ٨٨

١- تاريخ بغداد ٩ / ٤٣٩ - ٤٤٠ .

٢- المصدر السابق .

عن عبد الله بن عباس: بعد ولاده على بن عبد الله بن عباس أخذته الإمام على فحنكه ودعا له، ثم رده إليه، وقال: «خذه إليك أبا الأملاك، قد سمّيته عليّاً، وكنيته أبا الحسن (عليه السلام)» (١). يابن عيّاس، إنّ ملك بني أمّيه إذا زال فأوّل ما يملك من بني هاشم ولدك، فيفعلون الأفاعيل» (٢).

قلت لعلى بن أبى طالب (عليه السلام): «متى دولتنا يا أبا حسن؟ قال: إذا رأيت فتیان أهل خراسان أصبتم أنتم إثمها، وأصبنا نحن بزّها» (٣).

وقال الإمام على (عليه السلام) - فى خطبته - : «ويل هذه الأئمة من رجالهم الشجره الملعونه ، التى ذكرها ربكم تعالى ! أولهم خضراء، وآخرهم هزماء، ثم يلى بعدهم أمر أمّه محمّد رجال، أولهم أرفهم، وثانيهم (المنصور) أفتكهم، وخامسهم كبشهم، وسابعهم أعلمهم، وعاشرهم أكفرهم، يقتله أخصّيهم به، وخامس عشرهم كثير العناء قليل الغناء، سادس عشرهم أقضاهم للذمم وأوصلهم للرحم، كأنى أرى ثامن عشرهم تفحص رجلاه فى دمه بعد أن يأخذ جنده بكظمه، من ولده ثلاثة رجال سيرتهم سيره الضلال، والثانى والعشرون منهم الشيخ الهرم، تطول أعوامه، وتوافق

ص: ٨٩

١- الكامل للميرد ٢ / ٧٥٦.

٢- الفضائل لابن شاذان ١٢٠، كتاب سليم بن قيس ٢ / ٩١٦ / ٦٦.

٣- الفتن ١١٥، من خروج بنى العباس، كنز العمال ١١ / ٢٨٣ ح ٣١٥٢٨ فصل فى متفرقات الفتن .

منهم يشرد الملك منه شرود المنفتق، ويعضده الهزرة (٢) المتفيهق (٣)، لكأني أراه على جسر الزوراء قتيلًا. (ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ) (٤).

ص: ٩٠

١- في هامش المناقب، لابن شهر آشوب ٢ / ٢٧٦، ملخص ما ذكره العلامة المجلسي: إن بنى العباس أولهم: السقاح وهو أرفهم، وثانيهم: المنصور وهو أفتكهم أي أكثرهم قتلا للناس خدعه ومكرًا، وخامسهم: الرشيد وهو كبشهم حيث استقر ملكه، وسابعهم: المأمون وهو أعلمهم، وعاشرهم: المتوكل وهو أكفرهم لشده نصبه وقتله أخص غلمانة، وخامس عشرهم: المعتمد؛ وكثره عنائه كان من جهه اشتغاله في أكثر أيامه بمحاربه صاحب الزنج، وسادس عشرهم: المعتضد؛ قضى عهده في صمله العلويين بعدما رأى في منامه أمير المؤمنين (عليه السلام)، وثمان عشرهم: المقتدر؛ خرج عليه مونس الخادم وحاربه وقتل في المعركة ببغداد ثم استولى الخلفه ثلاثه من ولده: الراضي، والمتقى، والمطيع. وأما الثاني والعشرون منهم: فهو المكتفى بالله، لكن لمّا كان أيام ملكه قليله احتمل العلامة المجلسي الخطأ للناسخ أو السهو للراوى، وكون المذكور إمّا القادر بالله أو القائم بأمر الله، والأول عمّر ستاً وثمانين سنه، ومدّه خلافته إحدى وأربعون، والثاني عمّر ستاً وسبعين سنه، ومدّه خلافته أربع وأربعون، واستظهر كون السادس والعشرين: المستعصم مع كونه السابع والثلاثين من ملوكهم، ووجه المراد بأنهم بهذه العده من عظمائهم أو في هذه الطبقات من أولاد العباس (راجع تمام الكلام في بحار الأنوار ٤١ / ٣٢٣).

٢- رجل هزر: مغبون أحق يطمع به (لسان العرب ٥ / ٢٣).

٣- المتفيهق: الذى يتوسّع فى كلامه ويفهق به فمه (لسان العرب ١٠ / ٣١٤).

٤- الحجج ١٠. المناقب، لابن شهر آشوب ٢ / ٢٧٦، بحار الأنوار ٤١ / ٣٢٢ / ٤٥.

وقال (عليه السلام): إن ملك ولد بنى العباس من خراسان يقبل، ومن خراسان يذهب» (١).

لقد بين الإمام على قضيه المنصور أنه سيكون فاتكاً قاتلاً للنفس المحترمه .

(مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا) (٢).

فلا يقبل قوله بناءً على مجازره الدمويه بارتكابه الكبائر. ويستحق العقاب الالهي بقول النبي: اشتد غضب الله على من آذاني في عترتي من بعدى (٣).

الدافع السياسي للشبهات ضد الإمام الحسن عليه السلام :

هناك دوافع كثيرة لافتراءات معاويه ضد الحسن منها :

ص: ٩١

١- المناقب، لابن شهر آشوب ٢ / ٢٧٥، بحار الأنوار ٤١ / ٣٢٠ / ٤٤.

٢- المائدة ٣٢ .

٣- الجامع الصغير، السيوطي ١ / ١٥٨، فيض القدير، المناوي ١ / ٦٥٩، تخريج الاحاديث، الزيعلي ٣ / ٣٣٦، شرح الاخبار، القاضي المغربي ٢ / ٤٨١، ٤٨٢ .

لم يكن من حق معاويه تعيين ولى للعهد لحكمه بل الأمر للامام الحسن (عليه السلام) من بعده:

قال ابن حجر:

هذا ما صالح عليه الحسن (عليه السلام) معاويه.. وليس لمعاويه أن يعهد الى أحد من بعده عهداً بل يكون الأمر بعده شورى بين المسلمين ((١)).

لكن معاويه لم يلتزم بمعاهده الصلح. وكان المسلمون ينظرون اليه نظره رجل كافر .

حرمة الزواج من أرمله المعصوم يصعب طلاقها

تزوج أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد وفاه فاطمه الزهراء بتسع ليال وتوفى عن أربعه:

امامه وأمها زينب، وأسماء، وليلى التميميه، وأم البنين. وخطب المغيره بن نوفل امامه ثم أبو الهياج. فروت عن على (عليه السلام): أنه لا يجوز لأزواج النبي والوصى أن يتزوجن بغيره بعده ((٢)).

ص: ٩٢

١- الصواعق المحرقة ابن حجر، ٢ / ٣٩٩ الفصل الاول، فى خلافته، السيره الحلبيه ٣ / ٣٥٩ باب ذكر نبذ من معجزاته .

٢- مستدرک سفینه البحار - الشيخ على النمازى الشاهرودى - ج - ٤ ص ٦٣٣٨ - ٣٣

فلم تتزوج امرأه ولا أم ولد بهذه الرواية، وتوفى صلوات الله وسلامه عليه عن ثمانى عشره أم ولد.

فكيف يطلق الامام الحسن (عليه السلام) العشرات والمئات من النساء مع وجود هذه المشكله الكبيره لهن والمتمثله فى عدم زواجهن من بعده.

فهل يقدم الامام الحسن (عليه السلام) المعصوم وسبط النبى على القاء البلاء فى بيوت نسائه المؤمنات وتركهن دون معيل ولا حام ولا هاد.

بينما الهادى فى القرآن هم أهل بيت المصطفى: قال الله تعالى:

(إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) (١).

المنذر: رسول الله ، والهادى: على ولئى الله (والأئمه من بعده) روى هذا الحديث وأشباهه بطرق وأسانيد كثيره ومعتبره، تنتهى إلى أمير المؤمنين على (عليه السلام)، وجماعه من الصحابه منهم: ابن عتيّاس، أبو هريره، أبو برزه الأسلمى، جابر بن عبدالله الأنصارى، أبو فروه السلمى، يعلى بن مرّه، عبدالله بن مسعود، سعد بن معاذ (٢):

ص: ٩٣

١- الرد ١٣ / ٧.

٢- رواه جماعه من أعلام القوم أذكر منهم: الحاكم النيسابورى فى « المستدرک على الصحيحين » ٣ / ١٢٩ ط دار المعرفه ، وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخترجاه، ومنهم: العلامه الخوينى فى « فرائد السمطين » ١ / ١٤٨ ح ١١١ و ١١٢ ط المحمودى - بيروت. ومنهم: الحاكم الحسكانى فى « شواهد التنزيل »، الحسكانى الحنفى ١ / ٢٩٣ - ٣٠٣ ح ٣٩٨ - ٤١٦ ط بيروت. ومنهم: العلامه البيهقى الشافعى فى تفسيره « التهذيب » مخطوط. ومنهم: العلامه فخر الدين الرازى فى « تفسيره » ١٩ / ١٤ طبع مصر. ومنهم: العلامه ابن الصبّاح المالکى فى « الفصول المهمه » ١٠٥ ط النجف. ومنهم: العلامه الطبرى فى « تفسيره » ١٣ / ٦٣ ط مصر. ومنهم: العلامه المفسر (الكشف والبيان) مخطوط. ومنهم: الحافظ نور الدين الهيثمى فى « مجمع الزوائد » ٧ / ٤١ ط مكتبه القدسى - القايره، وقال: رواه عبدالله بن أحمد، والطبرانى فى الصغير والأوسط، ورجال المسند ثقات. ومنهم: الحسين بن الحاكم الجبّرى فى « ما نزل من القرآن فى على » ٢٨١ ح ٣٨ و ٢٨٢ ح ٣٩ ط مؤسسه آل البيت - بيروت. وللحديث مصادر وطرق أخرى مثبتة فى مصنفات الفريقين، تركناها خوف الإطاله. وقد ذكر السيد الجليل ابن طاووس فى « سعد السعود » ٩٩ ط النجف أن محمّد بن العباس بن مروان قد روى هذا الحديث فى كتابه من خمسين طريقاً. وراجع « إحقاق الحق » ٣ / ٨٨ و ٥٣٢ و ١٤ / ١٦٦ - ١٨١ و ٢٠ / ٥٩ - ٦١.

وقال الامام على سلام الله عليه فى خطبته:

«أنا الهادى، وأنا المهتدى»^(١).

الفرق بين أرملة ومطلقة المعصوم؟

لو ترك النبى أو الوصى المعصومان الكثير من المطلقات اللاتى لا يحق لهن الزواج من بعدهما لأوجدا مشكله اجتماعيه .

بينما جاء المعصوم لهدايه المجتمع وهدايته الى الأفضل .

ص: ٩٤

١- ينابيع المودّه: القندوزى الحنفى ٤٩٥.

الأرمله فى اللغة هى التى مات عنها زوجها وتركها دون معيل يعيلها ودون والى يتولى أمرها فتكون مثل اليتيم، لذا تقتل الحكومات الطاغية المعارضين لها من الرجال فتتسبب فى كثرة الأيتام والأرامل فى المجتمع .

وهؤلاء إن لم تتكفل بهم الدولة يسيبون فى البلاد ويكونون عرضه لكل المؤامرات المعادية للإسلام .

والمرأه التى بقيت فى عصمه النبى الأكرم بعد وفاته تسمى أمّاً للمؤمنين ولا يحق لها الزواج من بعد موته .

والتى تريد الطلاق والفراق من النبى أو الوصى يحق لها الزواج من بعده لأنها خرجت من عهده وقيده كما قال الله سبحانه وتعالى :

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِرُؤُوسِكُمْ إِن كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُمْ وَأَسْرِحْكُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا، وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا (١١).

اذن أرمله النبى والوصى لا يحق لها أن تتزوج من بعده، والمطلقة منه لها الحق فى الزواج من بعده .

ص: ٩٥

كان معاوية يفحص ويحقق في عشرات أعدائه ليحطمهم به وعلى رأسهم الامام الحسن (عليه السلام) المنافس له في حكمه والمتفضل عليه في صفاته الأخلاقية وأعماله ونسبه وعلمه.

لكننا لم نعر على نص يتهم معاوية الامام الحسن في زمن حياته بالمطلاق وكثره النساء والاسراف في مهورهن.

والظاهر أنه اتهمه بالمطلاق لكن لم تصل إلينا الروايات بذلك .

ولم تذكر كتب الرجال والانساب ذلك فهو عندهم مثل بقية الناس في تعداد النساء . وكتب التاريخ لم تذكر أولاده بتعداد أكثر من أولاد أبيه ولا نساءه أكثر من نساء أبيه.

وأعداء الامام الحسن (عليه السلام) مثل المغيرة وابن العاص لم يتهموا الامام الحسن (عليه السلام) بكثرة الزيجات وأنا اعتقد ان معاوية هو البادىء بها ثم وسعها النواصب في عهد الامويين والعباسيين .

ووفق هذا الرأي تفتح آفاق جديدة عن كذب العباسيين في عالم الحديث، وهو دور لم تلق الأضواء عليه بشكل جيد ويحتاج الى بحوث أكاديمية في هذا المجال بينما جاء في كتاب الطبقات لابن سعد لا تجده سمي للحسن (عليه السلام) أكثر من ست نساء وأربع أمهات أولاد.

والمدائني أيضاً لم يعد للحسن (عليه السلام) أكثر من عشر نساء (١).

صفه المغيره المطلاق وضعوها على الحسن

جاء فى الروايات تزوج ٨٠ ، ٣٠٠ ، ١٠٠٠ امرأه.

قال مالك بن أنس عن المغيره: كان نكاحاً للنساء وكان يقول صاحب الواحده إن حاضت حاض معها وان مرضت مرض معها وصاحب الثنتين بين نارين يشتعلان فكان ينكح أربعاً ويطلقهن جميعاً.

وقال غيره: تزوج ثمانين امرأه وقيل ثلاث مائه امرأه، وقيل أحصن بألف امرأه(١).

قال المغيره بن شعبه عن امرأه: فنظرت إليها ثم تزوجتها فما وقعت عندى إمراه بمنزلتها ولقد تزوجت بسبعين امرأه(٢).

وسمّاه أبو الفرج الاصفهاني الزانى(٣).

وقال المدائنى: كان المغيره أزنى الناس فى الجاهليه(٤).

وكتب أبو نصر القشيري أبو بكر البيهقي حدثنا أبو عبد الله الحافظ حدثنى على ابن حمشاذ العدل نا إسماعيل بن قتيبه حدثنا على بن قدامه قال سمعت أبا إسحاق الطالقاني يقول: سمعت ابن المبارك يقول كان تحت

ص: ٩٧

١- البدايه والنهايه ٥ / ٢٩٣.

٢- سنن البيهقي ج ٣ / ٨٥.

٣- الأغاني ١٧ / ١٣٨.

٤- شرح النهج ج ١٢ / ٢٣٩.

المغيره بنشعبه أربع نسوه قال فصفن بين يديه فقال إنكن حسنات الأخلاق طوالات الأعناق ولكنى رجل مطلاق أنتن طلاق(١١).

وأخبرنا أبو نصر غالب بن أحمد بن المسلم أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن زهير المالكي أنا أبو الحسن علي بن محمد بن شجاع الربعي أنا محمد بن علي أبو بكر الغازي أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أخبرني أحمد بن سهل الفقيه نا إبراهيم بن معقل نا حرملة بن يحيى نا ابن وهب قال سمعت مالكا يقول:

كان المغيره بن شعبه نكاحا للنساء ويقول صاحب المرأة الواحده إن مرضت مرض معها وإن حاضت حاض معها وصاحب المرأتين بين نارين يشتعلان قال وكان ينكح أربعا جميعا ويطلقهن جميعا أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم أنا أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد أنا جعفر بن عبد الله أنا محمد بن هارون نا عباس بن محمد الدوري نا الفيض بن الفضل البجلي نا منصور بن أبي الأسود عن ليث بن أبي الأسود عن ليث بن أبي سليم قال قال المغيره بن شعبه أحصنت ثمانين امراه فأنا أعلمكم بالنساء كنت أحبس المرأة لجمالها وأحبس المرأة لولدها وأحبس المرأة لقومها وأحبس المرأة لمالها فوجدت صاحب الواحده إن زارت زار وإن حاضت حاض وإن نفست نفس وإن اعتلت اعتل معها بانتظاره لها ووجدت صاحب الثنتين في حرب هما نار ان يشتعلان ووجدت صاحب الثلاث في نعيم وإذا كن أربعا كان في نعيم لا يعدله شئ ولا يقتصرن أحدكم على الواحده فيكون مثله

ص: ٩٨

مثل أبي جفنها امرأته أم عقار أنه قال لها إذا كنت خاطبا فيأياك وكل مجفروه (١١) مبخره منتفخه الوريد كلامها وعيد وبصرها حديد سفعاء (٢٢).

فوهاء (٢٣).

قليله الإرغاء دائمه الدعاء سلفع لا تروى ولا تشبع دائمه القطوب عاربه الظنوب (٢٤) حديده الركبه سريعه الوثبه شرها يفيض وخيرها يغيض لا ذات رحم قريبه ولا غريبه نجيبه إمساكها مصيبه (٢٥).

روايه التشيع الكاذب

أبو عبد الله المحدث رامش أفزاي: إن هذه النساء كلهن خرجن خلف جنازته (الحسن) حافيات (٢٤).

في روايه: خرجن حافيات حاسرات خلف جنازته.

الرد السنني للروايه:

ص: ٩٩

١- امرأه مجفروه المتغيره ريح الجسد.

٢- سفعاء: المرأه التي اسود خدها وجلدها.

٣- فوهاء: الفوهاء المرأه الواسعه الفم والأشداق.

٤- الظنوب: عظم الساق.

٥- رواه الذهبي في تاريخ الإسلام ٤١٦٠ ص ١٢٣، وسير الأعلام ٣١ / ٢، والبدايه والنهايه ٨ / ٤٩.

٦- المناقب ج ٤ ص ٣٠، بحار الأنوار - العلامه المجلسي - ج - ٤٤ ص ١٥٨.

قال الدكتور الصلابي: إنّ افتعال ذلك صريح واضح..فما الموجب لهذا التعريف والسير في الموكب المزدهم بالرجال مع أنهم قد أمرن بالتستر وعدم الخروج من بيوتهن (١)؟

ص: ١٠٠

١- أمير المؤمنين وخامس الخلفاء الحسن ٣٢.

الفصل الرابع : شبهه أهليه معاويه عند الحسن عليه السلام

اشاره

جرائم معاويه تبطل ادعاءه:

القرآن يكذب معاويه :

تكفير الوصى لمعاويه :

الحسن (عليه السلام) يكذب إدعاء معاويه:

جواب الامام الحسن (عليه السلام) لمعاويه: الخلافه لى ولأهل بيتى نصاً :

الحسن (عليه السلام) يتهم معاويه بالاحتيال والاغتيال:

اعتراف معاويه بباطله :

ص: ١٠١

الادعاء يتمثل في دعوى معاوية أهليته للخلافه بتأييد الامام الحسن (عليه السلام) ذلك وهى دعوى كاذبه على لسان الحسن (عليه السلام) أُريد بها تصحيح حكم معاويه وكسب التأييد الشعبى له .لذا قال الحسن (عليه السلام):
أيها الناس إن معاويه زعم أنى رأيتة للخلافه أهلا(١).

رد الشبهه :

قال الامام الحسن (عليه السلام): إن معاويه زعم أنى رأيتة للخلافه أهلا ولم أر نفسى لها أهلا.
فكذب معاويه نحن أولى الناس بالناس فى كتاب الله عز وجل وعلى لسان نبيه... كما جاء فى كتاب حياه الحيوان للدميرى(٢).

وهذا تصريح خطير بأن الولايه له من الله على الناس وهى قائمه لا تزول بذهاب الملك واستلام الطغاه لمقاليد الأمور.

ص: ١٠٢

١- الحيوان ،الدميرى ١ / ٥٨ ،المسائل العكبريه ،المفيد ٧٢ ،بحار الانوار - العلامه المجلسى - ج - ٤٤ ص ٢٦-٢٢.

٢- حياه الحيوان للدميرى ٥٨ ج ١.

اذن رد الامام الحسن (عليه السلام) عن تلك الشبهه الأُمويه مبطلا إياها مكذباً لها. وقد كذبها الحسن (عليه السلام) بالقرآن والسنة النبويه: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) (١).

جرائم معاويه تبطل ادعاءه:

لقد راق لمعاويه السفاح المتهتك أن يصف نفسه بالحلم والقادر والمدير رغم سجل حياته المليء بالأعمال المخزيه والموبقات المخجله، والمواضيع القادمه تبين حقيقه معاويه:

القرآن يكذب معاويه :

بنو أميه الشجره الملعونه في القرآن وعلى لسان النبي (صلى الله عليه وآله):

قال الفخر الرازي في تفسيره الكبير في ذيل تفسير الآيه:

(وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ) (٢) .

والآيه تقصد بنى أميه وفيهم معاويه بن أبى سفيان والحكم بن أبى العاص ومروان وأولاده، وفعلا كانت أفعالهم سيئه طبقاً للآيه القرآنيه.

ص: ١٠٣

١- المائده ٥٥.

٢- الإسراء ٦٠.

وكان الحكم يتجسس على النبي فنفاه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، إلى أن قال: ومما يؤكد هذا التأويل قول عائشه لمروان : لعن الله أباك وأنت فى صلبه فأنت بعض من لعنه الله ((١)).

وإذا كان معاويه من الشجره الملعونه فكيف يصف نفسه بالحلم وأفضليته على الحسن!!!

وأخرج ابن مردويه عن الحسين بن على: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أصبح وهو مهموم فقيل: مالك يا رسول الله؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): إني أريت فى المنام كأن بنى أمية يحورون منبرى هذا، فقيل: يا رسول الله لا تهتم فإنها دنيا تنالهم، فأنزل الله :

(الآيه) ((٢)).

وأخرج ابن أبى حاتم، وابن مردويه، والبيهقى ((٣)) وابن عساكر ((٤))، عن سعيد ابن المسيب قال: رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بنى أمية على المنابر فساءه ذلك، فأوحى الله تعالى إليه: إنما هى دنيا أعطوها. فقرت عينه وذلك قوله تعالى:

ص: ١٠٤

١- التفسير الكبير للفخر الرازى ٢٠ / ٢٣٧، قوله تعالى: وقل لعبادى يقولوا التى هى أحسن .

٢- الإسراء ٦٠.

٣- دلائل النبوه: ٦ / ٥٠٩، تفسير القرطبي ١٠ / ٢٨٣ تفسير قوله تعالى وإذا قلنا لك إن ربك أحاط بالناس .

٤- مختصر تاريخ دمشق: ٢٤ / ١٩١.

(الآيه) (١١).

النبى محمد: وفى لفظ: إنّ النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) رأى فى المنام أنّ ولد الحكم بن أمّيه يتداولون منبره كما يتداول الصبيان الكره فساءه ذلك (٢).

وفى لفظ للحاكم والبيهقى فى الدلائل (٣) وابن عساكر (٤) وأبى يعلى من طريق أبى هريره: «إنى أريت فى منامى كأنّ بنى الحكم بن العاص ينزون على منبرى كما تنزو القرده» فما روى النبىّ مستجمعاً ضاحكاً حتى توفى (٥).

قال النبىّ (صلى الله عليه وآله): إذا رأيتم معاويه على منبرى هذا فاقتلوه (٦).

ص: ١٠٥

-
- ١- سورة الاسراء ٦٠ .
 - ٢- كما فى تفسير الخازن: ٣ / ١٦٩، الكشاف، الزمخشري ٢ / ٤٥٥ ط الحلبي، تفسير البحر المحيط، ابو حيان ٦ / ٥٣ ط، دار الكتب العلميه، بيروت .
 - ٣- دلائل النبوه: ٦ / ٥١١.
 - ٤- مختصر تاريخ دمشق: ٢٤ / ١٩٠، البدايه والنهايه ٦ / ٢٧٢ ذكر الاخبار عن خلفاء بنى أميه .
 - ٥- مختصر تاريخ دمشق: ٢٤ / ١٩٠. دلائل النبوه: ٦ / ٥١١.
 - ٦- تاريخ الطبرى ٨ / ١٨٦، سنه ٢٨٤ هـ - .

وفى معركة تبوك شاهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) معاوية وعمرو بن العاص يسيران ويتحدثان فقال: إذا رأيتموهما اجتماعا ففرّقا بينهما، فإنهما لا يجتمعان على خير أبداً^(١).

وروى ابن مسعود قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): إن لكل دين آفة، وآفة هذا الدين بنو أمية^(٢).

وقال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): يموت معاوية على غير الإسلام^(٣).

وقال النبي (صلى الله عليه وآله): معاوية فى تابوت من نار فى أسفل درك منها^(٤).

وقال النبي (صلى الله عليه وآله): يطلع من هذا الفجّ رجل من أمتى يُحشر على غير ملّتى فطلع معاوية^(٥).

ومن قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): يطلع عليكم من هذا الفجّ رجل يموت وهو على غير سنتى فطلع معاوية^(٦). وعندما قاد أباه أبا سفيان

ص: ١٠٦

١- العقد الفريد، ابن عبد ربه: ٤ / ٣٢١.

٢- كنز العمال: ١١ / ٣٦٤ فتن بنى أمية ح ٣١٧٥٥، النزاع والتخاصم: ص ١٤.

٣- قاموس الرجال، ترجمه معاوية، ص ٢١٧.

٤- تاريخ الطبرى ٨ / ١٨٦، سنة ٢٨٦ هـ -.

٥- تاريخ الطبرى ٨ / ١٨٦، سنة ٢٨٤ هـ -.

٦- كتاب صفين لنصر بن مزاحم ص ٢٢٠ هـ - ما ورد من الاحاديث فى شأن معاوية .

لعن رسول الله (صلى الله عليه وآله): القائد والمقود وقال: ويل لأمتي من معاوية ذى الأستاه(١).

ولعن النبي (صلى الله عليه وآله) معاوية وعتبه وأبا سفيان(٢) ولعن النبي (صلى الله عليه وآله) بنى أميّه(٣)،

و فضح منهجيّه آل أبي العاص، واعترف يزيد بكفره قائلا:

لعبت هاشم بالملك فلا - خبر جاء ولا وحى نزل(٤).

وأخرج ابن أبي حاتم عن يعلى بن مّره: قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «رأيت بنى أميّه على منابر الأرض وسيملكونكم فتجدونهم أرباب سوء»، واهتمّ رسول الله لذلك، فأنزل الله:

(وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا)(٥).

ص: ١٠٧

١- الكبير العجز، التعجب، الكراحيكى ٣٩، البحار ٣٣ / ١٩١، المعجم الكبير، الطبرانى ١٧ / ١٧٦، الاصابه، ابن حجر ٣ / ٤٦٤، مجمع الزوائد، الهيثمى ٥ / ٢٤٢، جواهر المطالب، ابن الدمشقى ٣ / ٣١٩، شرح النهج ٤ / ٧٩ خطبه ٥٦ فصل فى ذكر المنحرفين عن على .

٢- شرح نهج البلاغه، ابن أبى الحديد ٢ / ١٠٢، المفاخرات، الزبير بن بكار.

٣- المستدرک، الحاكم ٤ / ٤٨٠.

٤- تاريخ الطبرى ٨ / ١٨٨ سنة ٢٨٤ هـ، اللهوف ٧٥، ٧٦.

٥- الإسراء: ٦٠. الدر المنثور، السيوطى ٤ / ١٩١، سوره الاسراء، دار المعرفه للطباعه بيروت فتح القدير، الشوكانى ٣ / ٢٤٠، ماهى الرؤيا التى جعلها الله فتنه للناس، الناشر عالم الكتب، تفسير روح المعانى، الالوسى ١٥ / ١٠٧ .

وأول ملوك بني أميه عثمان بن عفان ثم معاويه ثم يزيد ومروان ...

وهكذا كانت سيره بني أميه سيره سيئه في الاسلام والمسلمين وما زال المسلمون يأنون من مؤامراتهم الدينئه المخزيه .

تكفير الوصى لمعاويه :

وقد قال على (عليه السلام) لكل أمه آفه، وآفه هذه الأمه بنو أميه(١)).

وقال الإمام على (عليه السلام) - في خطبته -: ويل هذه الأمه من رجالهم الشجره الملعونه ، التي ذكرها ربكم تعالى ! أولهم خضراء، وآخرهم هزماء (٢)).

ومن قول أمير المؤمنين لمعاويه: طالما دعوت أنت وأولياءك أولياء الشيطان الرجيم الحق أساطير

الاولين ونبذتموه وراء ظهوركم. وحاولتم إطفاء نور الله بأيديكم و أفواهمك والله متم نوره ولو كره الكافرون. ومن قوله (عليه السلام): إنك دعوتني إلى حكم القرآن، ولقد علمت أنك لست من أهل القرآن، ولا حكمه تريد (٣)).

ص: ١٠٨

١- كنز العمال: ١١ / ٣٦٤ فتن بني أميه ح ٣١٧٥٥، النزاع والتخاصم: ص ١٤.

٢- المناقب، لابن شهر آشوب ٢ / ١٠٩، إخباره بالمنيا، بحار الأنوار ٤١ / ٣٢٢ / ٤٥، إخباره في بني أميه .

٣- وقعه صفين ٥٦٥-٥٦٦.

ومن قوله (عليه السلام) في معاوية: إنه الجلف المنافق، الاغلف القلب، المقارب العقل ((١)) ومن قوله (عليه السلام) في معاوية: إنه فاسق مهتوك ستره ((٢)).

ومن قوله (عليه السلام) في معاوية: إنه الكذاب إمام الردى، وعدو النبي، وإنه الفاجر ابن الفاجر، وإنه منافق ابن منافق يدعو الناس إلى النار ((٣)).

هذه الروايات تبين كذب معاوية وانه لا يمكن الاستناد على أقواله ولو أضفناها الى ما قاله النبي الاكرم فيه يثبت لنا كفره وكذبه

الحسن عليه السلام يكذب إدعاء معاوية:

الاحتجاج: عن سليم بن قيس قال: قام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) على المنبر حين اجتمع مع معاوية، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس إن معاوية زعم أنني رأيت للخلافه أهلاً، ولم أر نفسي لها أهلاً، وكذب معاوية أنا أولى الناس بالناس، في كتاب الله، وعلى لسان نبي الله، فاقسم بالله لو أن الناس بايعوني وأطاعوني ونصروني لاعتطتهم السماء قطرها، والارض بركتها، ولما طمعت فيها يا معاوية، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ما ولت أمه أمرها رجلاً قط وفيهم من هو أعلم

ص: ١٠٩

١- شرح النهج ١٦ / ١٣٥ ما دار بين الامام على ومعاوية .

٢- شرح النهج ١٦ / ١٦٣.

٣- صفين، نصر بن مزاحم ٢٤٧.

منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفالا، حتى يرجعوا إلى مله عبده العجل. وقد ترك بنو إسرائيل هارون، واعتكفوا على العجل، وهم يعلمون أن هارون خليفه موسى، وقد تركت الامه عليا (عليه السلام) وقد سمعوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لعلي (عليه السلام): " أنت منى بمنزله هارون من موسى غير النبوه فلا نبى بعدى " وقد هرب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من قومه، وهو يدعوهم إلى الله، حتى فر إلى الغار، ولو وجد عليهم أعوانا ما هرب منهم، ولو وجدت أعوانا ما بايعتكم يا معاويه. وقد جعل الله هارون فى سعه حين استضعفوه وكادوا يقتلونه، ولم يجد عليهم أعوانا، وقد جعل الله النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فى سعه حين فر من قومه، لما لم يجد أعوانا عليهم، وكذلك أنا وأبى فى سعه من الله، حين تركتنا الامه وبايعت غيرنا ولم نجد أعوانا. وإنما هى السنن والامثال يتبع بعضها بعضا.

أيها الناس إنكم لو التستم فيما بين المشرق والمغرب لم تجدوا رجلا من ولد نبى غيرى وغير أخى (١).

الامام الحسن (عليه السلام) هنا بين الاسباب التى دعتة الى صلح معاويه مشبها إياهم باليهود الذين عبدوا العجل وهم يعلمون أن هارون (عليه السلام) خليفه موسى (عليه السلام).

ص: ١١٠

جواب الامام الحسن (عليه السلام) لمعاويه: الخلافة لى ولأهل بيتى نصاً: ثم كتب جواباً لمعاويه: إنما هذا الامر لى والخلافة لى ولاهل بيتى، وإنما لمحرمة عليك وعلى أهل بيتك، سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، لو وجدت صابرين عارفين بحقى غير منكبين، ما سلمت لك ولا أعطيتك ما تريد". وانصرف إلى الكوفة(١).

وقال الحسن بن على (عليه السلام) لمعاويه: أنت بيعه الرضوان كافر، وبيعه الفتح ناكث، وانك يا معاويه وأباك من المؤلفه قلوبهم، تسرون الكفر وتظهرون الإسلام وتستمالون بالأموال (٢).

هذه النصوص تبين عدم أهليه معاويه للخلافة الاسلاميه .

وتبين اعتقاد الامام الحسن بعدم صلاحيته لاداره أى أمر من أمور المسلمين .

ص: ١١١

١- العوالم: ١٤١ ج ١٦ ح ١ واثبات الهداه: ١٣٥ ج ٥ ح ٢٧ وص ١٥٠ ح ١٣ ورواه مفصلاً الخصيبى فى الهدايه الكبرى: ١٨٩ باسناده إلى الحارث الهمدانى عنه اثبات الهداه: ١٥٦ ج ٥ ح ٢٣ وأورده مختصراً فى الصراط المستقيم: ٢ ١٧٨ ج ٨، بحار الانوار - العلامة المجلسى - ج - ٤٤ ص ٥٦-٥١

٢- كتاب المفاحرات، الزبير بن بكار، شرح نهج البلاغه، ابن أبى الحديد: ٦ / ٢٨٩، خطبه ٨٣ مفاخره بين الحسن بن على ورجال من قريش .

الحسن عليه السلام يتهم معاويه بالاحتيال والاعتيال:

وكتب الحسن (عليه السلام) الى معاويه: أما بعد فانك دسست الرجال للاحتيال والاعتيال وأرصدت العيون كانك تحب اللقاء وما أوشك ذلك فتوقعه إن شاء الله تعالى.

وبلغنى أنك شمت بمقتل علي (عليه السلام) بما لم يشمت به ذو حجي.

واجتمعت العساكر الى معاويه وسار قاصداً العراق وقد عبأ هؤلاء استعداداً لمحاربه الامام الحسن (عليه السلام) (١).

وفضح الامام الحسن (عليه السلام) معاويه قائلاً:

دع البغي واحقن دماء المسلمين فوالله مالك خير في أن تلقى الله من دمائهم بأكثر مما أنت لاقيه به (٢).

وقال (عليه السلام) (وكان معاويه حاضراً):

ليس الخليفه من دان بالجور، وعطل السنن واتخذ الدنيا أباً وأماً، ولكن ذلك ملك أصاب ملكاً تمتع به، وكان قد انقطع عنه واستعجل لذته، وبقيت عليه تبعته، فكان كما قال الله عزوجل: وإن أدري لعله فتنه لكم ومتاع إلى حين (٣).

ص: ١١٢

١- الارشاد ص ١٦٩، الفصول المهمه، ابن الصباغ المالكي ١٤٣، كشف الغمه، الاربلي ١٦١، البحار ١٠ / ١١٠.

٢- شرح نهج البلاغه، ابن أبي الحديد المعتزلي ١٦ / ٣٤ وصيه للحسن ترجمه للحسن مقاتل الطالبين ابو الفرج الاصفهاني ٣٦ الحسن بن علي .

٣- الانبياء: ١١١.

وهذا تعريض بمعاويه وأنه ليس أهلاً للخلافه وانما هو ملك يطلب الدنيا(١).

أبو ذر: قال أبو ذر لعثمان: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: إذا بلغت بنو أميه أربعين اتخذوا عباد الله خولاً، ومال الله نحلاً، وكتاب الله دغلاً(٢).

وعن أبي برزه الأسلمي، قال: كان أبغض الأحياء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بنو أميه وبنو حنيفه وثقيف، قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين. وذكره الهيثمي في مجمعته قال: رواه أبو يعلى(٣).

عمر بن الخطاب: وعن عمر بن الخطاب، في قوله تعالى:

(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا)(٤).

ص: ١١٣

١- انظر المحاسن والمساوي للبيهقي: ١٣٣، ج ١، الاحتجاج: ٤١٩ ج ١، الخرائج والجرائح: ٢١٨، ذخائر العقبى: ١٤٠، شرح نهج البلاغه، ابن أبي الحديد المعتزلي: ٤٩ ج ١٦، مقاتل الطالبين: ٧٣، تحف العقول: ١٦٤.

٢- ذكره المتقى أيضاً في كنز العمال ٦ / ٣٩ وقال: ومال الله دخلاً، وقال: أخرجه ابن عساكر. المستدرک على الصحيحين ٤ / ٤٧٩ - ٥٢٦ ح ٨٤٧٥ و٨٤٧٦، كنز العمال ١١ / ١٦٥ ح ٣١٠٥٥.

٣- المستدرک على الصحيحين ٤ / ٤٨٠ ح ٨٤٨٢، مجمع الزوائد ١٠ / ٧١، المعجم الكبير للطبراني ١٨ / ٢٢٩ ح ٥٧٢، وانظر أيضاً الحديث الذي ذكره المؤلف في ص ٢٨٧ عن أبي سعيد الخدري، مجمع الهيثمي ١٠ / ٧١ مسند أبي يعلى ١٣ / ٤١٧ ح ٧٤٢١ احمد بن ابراهيم .

٤- ابراهيم ٢٨.

قال : هما الأفجران من قريش بنو المغيرة وبنو أمية ، قال : أخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه ((١)).

أبو أيوب الأنصاري: ومن قول أبي أيوب الأنصاري في معاوية: إن معاوية كهف المنافقين ((٢)).

قيس بن سعد الأنصاري: ومن قول قيس بن سعد الأنصاري في معاوية: إنه وثن ابن وثن، دخل في الاسلام كرها وخرج منه طوعا، لم يقدم إيمانه، ولم يحدث نفاقه ((٣)).

ومن قول معن السلمى الصحابى البدرى فى معاوية: ما ولدت قرشيه من قرشى شرا منك ((٤)).

ومن أقوال الامام الحسن (عليه السلام) السبط وأخيه الحسين صلوات الله عليهما، وعمار بن ياسر، وعبد الله بن بديل، وسعيد بن قيس، وعبد الله بن العباس، وهاشم بن عتبة المرقال، وجاربه بن قدامه، ومحمد بن أبي بكر، ومالك بن الحارث الاشرى فى معاوية:

ص: ١١٤

-
- ١- تفسير الطبرى ٨ / ٢١٩، الدرّ المنتور ٤ / ٨٤ سورة ابراهيم .تفسير الكشاف للزمخشري ٢ / ٣٧٧، كنز العمال ٢ / ٤٤٤ ح ٤٤٥٢.
 - ٢- شرح نهج البلاغه، ابن أبى الحديد المعتزلى ٨ / ٤٣ خطبه ١٢٤ عود الى أخبار اصفهان .
 - ٣- اكمال الكمال، ابن ماكولا ٧ / ٣٨٩، البيان والتبيين، الجاحظ ٢ / ٨٧، مناقب الخوارزمي ٢٥٨، مناقب ابن الدمشقى ٢ / ٣٦ .
 - ٤- الاصابه، ابن حجر ٦ / ١٥١ رقم ٨١٧٩ معن بن يزيد.

هذا مجتهدنا الطليق عند أولئك الاطايب، وعند الوجوه والاعيان من الصحابه الاولين العارفين به على سره وعلايته، المطلعين على أدوار حياته طفلا- ويافعا وكهلا- وهما، وأنت بالخيار فى الاخذ بأى من النظريتين: ما سبق لله ولرسوله وخلفائه و أصحابه المجتهدين العدول، أو ما يقول هؤلاء الابناء ومن شاكلهم من المتعسفين الناحتين للرجل أعذارا هى أفضح من جرائمه(١)).

اعتراف معاويه باطله :

قال معاويه فى خطبته: أما بعد ذلك فانه لم تختلف أمه بعد نبياها الا غلب باطلها حقها.

لقد حاول معاويه رد القرآن الكريم الذى وصف الامويين بالشجره الملعونه فى القرآن الكريم .

وانتبه معاويه لما وقع فيه فقال: الا ما كان من هذه الأمه فإن حقها غلب باطلها(٢)).

ص: ١١٥

١- الغدير - الشيخ الامينى - ج - ١٠ ص ٣٧٢-٣٧٣.

٢- تاريخ اليعقوبى ٢ / ٢١٦ أيام معاويه ، تاريخ دمشق ٥٢ / ٣٨٠ ، ٦٢٩٧ محمد بن خالد بن أمه.

خطبه معاويه فى الكوفه: اعلان للكفر والغدر

لما استتمت الهدنه على ذلك، سار معاويه حتى نزل بالنخيله(١)، وكان ذلك يوم جمعه فصلى بالناس ضحى النهار، فخطبهم وقال فى خطبته:

إنى والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا، إنكم لتفعلون ذلك، ولكنى قاتلتكم لتأمر عليكم، وقد أعطانى الله ذلك وأنتم له كارهون. ألا وإنى كنت منيت الحسن (عليه السلام) وأعطيته أشياء، وجميعها تحت قدمى لا أفى بشئ منها له - وجاء: ثم سار حتى دخل الكوفه فأقام بها أياما، فلما استتمت البيعه له من أهلها، صعد المنبر فخطب الناس، وذكر أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال منه ونال من الحسن (عليه السلام)، وكان الحسن (عليه السلام) والحسين صلوات الله عليهما حاضرين، فقام الحسين ليرد عليه فأخذ بيده الحسن (عليه السلام) فأجلسه ثم قام فقال: " أيها الذاكر عليا، أنا الحسن وأبى على (عليه السلام)، وأنت معاويه وأبوك صخر، وأمى فاطمه وأمك هند، وجدى رسول الله وجدك حرب، وجدتى خديجه وجدتك قتيله، فلعن الله أحملا ذكرا، والأما حسبا، وشرنا قدما، وأقدمنا كفرا ونفاقا " فقال طوائف من أهل المسجد: آمين آمين(٢).

ص: ١١٦

١- النخيله: موضع قرب الكوفه " معجم البلدان " ٢٧٨ ج ٥.

٢- شرح نهج البلاغه، ابن أبى الحديد المعتزلى ١٦ / ٤٧، ٣١ وصيه للحسن، ترجمه الحسن، أمالى الطوسى ص: ٥٥٩، أعيان الشيعة / ٤٢٦ .

بيعه معاويه ليزيد دليل على كفره :

أراد معاويه البيعه لابنه يزيد، فلم يكن شيء أثقل عليه من أمر الحسن بن علي وسعد بن أبي وقاص، ففسد إليهما سما فماتا منه.

وسبب ثقل أمر الحسن (عليه السلام) وسعد عليه هو: أن سعدا كان الباقي من الستة أهل الشورى الذين رشحهم عمر للخلافه من بعده. فسعد بن أبي وقاص : اغتاله معاويه بالسم للقضاء على جميع الرموز المعروفين في العالم الإسلامى وتسهيل وصول الحكم إلى ابنه يزيد الخليفة (١).

وأما الحسن (عليه السلام) فلما جاء في معاهدته الصلح بينهما: أن يكون الأمر للحسن من بعده، وليس لمعاويه أن يعهد به إلى أحد (٢).

ولم يكن معاويه خائفاً من آخره ولا من شرع سماوى ولا من أهل بيت النبوه ولا من صحابه النبي (صلى الله عليه وآله) يفعل ما يشاء. فكان يقتل كل من يقف في طريق أهدافه من أهل البيت كان أو من الصحابه فقد قتل الامام الحسن بالسم (٣).

ص: ١١٧

١- مقاتل الطالبين ، أبو الفرج الأصفهاني ٤٧ ، ٤٨ .

٢- الصواعق المحرقة ابن حجر، ٢ / ٣٩٩ الفصل الاول، في خلافته، السيره الحلبيه ٣ / ٣٥٩ باب ذكر نبذ من معجزاته، وانظر ابن كثير: ٤١ ج ٨، تاريخ الخلفاء: ١٣٨، الاصابه ترجمه الحسن ، الامامه والسياسه، ابن قتيبه: ١٥٠ ابن أبي الحديد: ١٣ ج ٤.

٣- وفي العدد القويه مخطوط: ٧٣ قريب منه، والمناقب لابن شهر آشوب: ١٩١ ج ٣ الاحتجاج للطبرسى : ١١ ج ٢ الخرائج والجرائح مخطوط: ٧ ج ١٢٥ الفتوح لابن أعمش: ٣٢٢ ج ٢، شرح النهج، المعتزلى ١٦ / ٤٩، ٣١ وصيه للحسن .

وقال ابن كثير: «لَمَّا طَالَبُوا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بِيَعِهِ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: جَعَلْتُمُوهَا هِرْقَلِيَّةً وَكَسْرُويَةً. فَقَالَ لَهُ مِرْوَانَ: اسْكُتْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ: وَالَّذِي قَالَ لَوَالِدِيهِ أَفْ لَكُمْمَا أَتَعَدَانِي أَنْ أُخْرَجَ» (١).

فمات عبد الرحمن فجاء قبل وصوله مكة وقبل بيعته يزيدا (٢).

وجاء دفن معاوية عبد الرحمن بن أبي بكر حياً في طريق مكة (٣).

فقال عائشه: «ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن، ثم بعثت إلى مروان تعاتبه وتؤنبه وتخبره بخبر فيه ذم له ولأبيه» (٤).

منزله معاوية في نظر العلماء

قال مخلد شعيري كنت في مجلس عبد الرزاق فذكر رجل معاوية، فقال: لا تقدر مجلسنا بذكر ولد أبي سفيان (٥).

ص: ١١٨

١- الأحقاف ١٧.

٢- الاستيعاب، ابن عبد البر ٢ / ٣٩٣، أسد الغابه ٣ / ٣٠٦.

٣- المستدرک، الحاكم ٣ / ٤٧٦.

٤- البدايه والنهائيه ٨ / ٩٦ ط دار إحياء التراث العربی.

٥- ميزان الاعتدال ٢ / ٦١٠، رقم ٥٠٤٤ عبد الرزاق بن همام، سير اعلام النبلاء، الذهبی ٩ / ٥٧٠، ط مؤسسه الرساله، بیروت .

وقال يحيى بن عبد الحميد الحماني: كان معاوية على غير مله الاسلام (١).

وهو رأى الحاكم لذا كان الحاكم النيشابورى مستعداً للسجن من قبل الحكومه فى بيته على أن يخرج الى الحريه مقابل حديث كاذب فى صالح معاويه وقد نال الذهبى الناصبى منه لأجل موقفه ذاك:

قال ابن طاهر: كان (الحاكم) منحرفاً غالباً عن معاويه (٢) يتظاهر بذلك ولا يعتذر منه. فسمعت أبا الفتح سمكويه بهراه سمعت عبد الواحد المليحى سمعت أبا عبد الرحمن السلمى يقول: دخلت على الحاكم (النيشابورى) وهو فى داره لا يمكنه الخروج (كان سجين داره من قبل الحكومه)، فقلت له: لو خرجت وأملت فى فضائل هذا الرجل حديثاً لاسترحت من المحنه.

فقال: لا يجىء من قلبى لا يجىء من قلبى (٣).

الواضح من الروايه أن الحكومه الامويه كانت تجبر الرواه والعلماء على روايه فضائل للبعض والا فالسجن والعقوبات فى انتظارهم، فياترى كم دونوا لنا من فضائل مزيفه فى حق أعداء أهل البيت.

قال العيني: فان قلت قد ورد فى فضيلته (معاويه) أحاديث كثيره.

ص: ١١٩

١- ميزان الاعتدال ٤ / ٣٩٢، ح ٩٥٦٧ يحيى بن عبد الحميد وثقه يحيى بن معين، تاريخ بغداد ١٤ / ١٨١ / ٧٤٨٤، يحيى بن معين

بن عون بن زياد، سير اعلام النبلاء، الذهبى ١٠ / ٥٢٦، ١٧٠، يحيى بن عبد الحميد .

٢- رضى الله عنه وعن أهل بيته بينما لعنه النبى فى مواطن كثيره.

٣- سير اعلام النبلاء ج ١٧ / ١٧٥، ١٠٠، تاريخ بغداد ١٠ / ٣٦٤.

فقلت: نعم ولكن ليس فيها حديث يصح من طريق السناد. نصَّ عليه ابن راهويه والنسائي وغيرهما، فلذلك قال البخاري: باب ذكر معاوية ولم يقل: فضله ولا منقبته ((١)).

وقال الشوكاني: إتفق الحفاظ على أنه لم يصح في فضل معاوية حديث ((٢)).

قيل للمامون: لو امرت بلعن معاوية؟ فقال: معاوية لا يليق أن يذكر في المنابر لكن أفتح أفواه أجلاف العرب ليلعنوه في السوق والمحله والسكه وطرقهم ((٣)).

وكان الظالمون يسجنون كل من لم يضع لهم الفضائل مثلما فعلوا مع الحاكم .

اذن كان معاوية في نظر العلماء طاغية كافر بعيد عن الدين مخالف للشريعة .

ابن تيميه يكذب فضائل معاوية

لذا كذب العلماء فضائل معاوية، ومن هؤلاء ابن تيميه الناصبي :

قال ابن تيميه: طائفه وضعوا لمعاوية فضائل ورووا الحديث عن النبي في ذلك كلها كذب ((٤)).

ص: ١٢٠

١- صحيح البخاري ٤ / ٢١٩ باب ذكر معاوية، عمده القاري ١٦ / ٢٤٩، باب ٨٢ .

٢- الفوائد المجموعه ٤٠٧.

٣- تاريخ الخلفاء ٣٥١، تاريخ الطبري ٧ / ١٨٧.

٤- منهاج السنه ٢ / ٢٠٧.

لقد ادرك الكثيرون كذب معاويه فى الحديث وخاصه فى ايجاد فضائل للصحابه وايجاد مطاعن لاهل بيت النبوه .

ابن تيميه :حديث أصحابى كالنجوم كاذب :

أوجد الامويون الكثير من الاكاذيب فى التراث الاسلامى ومنها روايه أصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم .

وهو مشروع خطير لجعل عصمه لكل الصحابه بما فيهم الكذابين والمنافقين المعروفين مثل ابن أبى .

هؤلاء الامويون ارادوا محو عصمه أهل البيت واختراع عصمه للصحابه الصالحين والفاستين .

وقصه محمود أبو ريه مع الناصبى محب الدين الخطيب معروفه :حيث قال له الخطيب :كيف تكذب الصحابه والرسول قال:

اصحابى كالنجوم ؟

فقال محمود أبو ريه: أنت أوردت الحديث على أنه صحيح وقد كذبه الكثير ومن كبار الطاعنين ابن تيميه.

فقال الناصبى: أين فقال أبو ريه فى نفس تعليقاتك على كتاب المنتقى. فقال الخطيب: فى أى صفحه ؟

فقال محمود أبو ريه فى صفحه ٥٥١ حيث يقول ابن تيميه: وحديث أصحابى كالنجوم ضعفه أئمه الحديث فلا حجه فيه.

ص: ١٢١

فبهت الخطيب واصفر لونه.

فقال أبو ربه: إنَّ كتاب المتقى هذا سيسجل عليك هذا الجهل وهذه الوصمه الى يوم القيامة.

وقد كذَّب الحديث ابن حزم قائلا: مكذوب موضوع باطل.

وقال البيهقي: متنه مشهور واسانيدہ ضعيفه.

قتل معاوية لحجر

وما ذنب حجر وأصحابه الصلحاء ومن شاكلهم من أهل الصلاح وحمله الاسلام الصحيح إذ عبسوا على إماره السفهاء؟ إماره الوزع ابن الوزع، إلى أزنى ثقيف مغيره، إلى طليق استه بسر بن أرطاه، إلى ابن أبيه زياد، إلى خليفتهم الغاشم ابن هند. و حجر وأصحابه هم الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه وأخبتوا إلى ما جاء به نبي الاسلام، وقد صح عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال لجابر بن عبد الله: أعاذك الله من إماره السفهاء. قال: وما إماره السفهاء؟ قال: أمراء يكونون بعدى لا يقتدون بهديي، ولا يستنون بسنتي، فمن صدقهم بكذبهم، وأعانهم على ظلمهم فأولئك ليسوا مني ولست منهم (١).

ص: ١٢٢

١- مسند أحمد ٢٤٣ ج ٤ تاريخ الخطيب ٣٦٢٤ ج ٥ مسند أحمد ٣١٥ ج ٥، تاريخ ابن كثير ٥٥٦، ج ٨، تاريخ الطبرى ١٥٦، ج ٦، الاستيعاب ١٣٥، ج ١.

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): إن هلاك أمتي أو فساد أمتي رؤس أمراء أغيلمه سفهاء من قريش وعن كعب بن عجره مرفوعا: سيكون أمراء يكذبون ويظلمون، فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم، فليس مني ولا أنا منه، ولا يرد على الحوض يوم القيامة، ومن لم يصدقهم بكذبهم، ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه، ولا يرد على الحوض يوم القيامة. وقال لهم حجر: دعوني أصلي ركعتين، فأيمن الله ما ترضأت قط إلا صليت ركعتين (١).

من قتل من أصحاب حجر؟

حجر بن عدى وشريك بن شداد الحضرمي وصيفى بن فسيل (٢) الشيباني وقبيصة بن ضبيعه العبسي ومحرز بن شهاب السعدي ثم المنقري وكدام بن حيان العنزي وعبد الرحمن بن حسان العنزي بعث به إلى زياد فدفن حيا بقسالنطف فهم سبعة قتلوا ودفنوا وصلى عليهم قال وزعموا أن الحسن (عليه السلام) لما بلغه قتل حجر وأصحابه قال صلوا عليهم وكفنوهم واستقبلوا بهم القبلة قالوا نعم قال حجواهم ورب الكعبة تسميه من نجا منهم كريم بن عفيف الخثعمي وعبد الله بن حويه التميمي وعاصم بن عوف

ص: ١٢٣

١- الغدير - الشيخ الاميني - ج - ١١ ص ٥٣-٥١، ٥٧.

٢- عن الطبري والاعاني وبالاصل " فشير " وفي تاريخ الاسلام للذهبي ٢٩٣ ج ٢ قشير بالقاف أو فشير الربعي.

البجلي وورقاء بن سمي البجلي والارقم بن عبد الله الكندي وعتبه بن الاخنس من بنى سعد بن بكر وسعيد بن نمران الهمداني فهم سبعة قال الطبري ومقتل حجر بن عدى وأصحابه في سنة إحدى وخمسين (١١).

قتل معاوية للشيعة يبين إجرامه

سمل معاوية عيون الشيعة وصلبهم على جذوع النخل وشردهم وطاردهم ونفاهم من ارضهم وديارهم.

ودفن آخرين أحياءً ومن هؤلاء عبد الرحمن بن حسان العنزي (٢).

وطافوا برؤوس الشيعة وأول رأس طافوا به هو رأس عمرو بن الحمق الخزاعي (٣) وعندما قتل معاوية عمرو بن الحمق الخزاعي وأرسل رأسه الى زوجته أقدمت هذه على إرجاعه اليه قائلة أهلا وسهلا بمن كنت له غير قاليه وأنا له اليوم غير ناسيه.

وقالت للحرس: ارجع به أيها الرسول الى معاوية فقل له: ولا تطوه دونه: ايتم الله ولدك وأوحش منك أهلك ولا غفر الله لك ذنبك.

ص: ١٢٤

١- تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج - ٨ ص ٢٧.

٢- شرح النهج ٣ / ١٥، الاستيعاب ج ١ / ٢٥٦.

٣- الاستيعاب ٢ / ٤.

فدعاها معاويه وفي حضوره قالت: لقد اجتهد في الدعاء وأنّ الحق من وراء العباد وما بلغت شيئاً من جزائك وأنّ الله بالنقمه من ورائك، فأمر معاويه بنفيها من الشام(١) وقالوا قتلها.

وأمر معاويه زياد بن أبيه : أن اقتل كل من كان على دين علي (٢).

وجاء في الروايه :لقد كان معاويه في زمان خلافته يقتل شيعة علي (عليه السلام)ويستأصل شأفتهم(٣).

وأجهر اللعين معاويه بسب علي والحسن (عليه السلام)والحسين (عليه السلام)على المنابر.. .

ابن أبي وقاص: معاويه ملك

ولما استقر الامر لمعاويه دخل عليه سعد بن أبي وقاص فقال السلام عليك أيها الملك فضحك معاويه وقال :ما كان عليك يا أبا إسحاق لو قلت يا أمير المؤمنين فقال :أتقولها جذلان ضاحكا والله ما أحب أنى وليتها بما وليتها به(٤)!!!.

ص: ١٢٥

١- أعلام النساء ١ / ٤.

٢- الامامه والسياسه ١ / ١٦٤.

٣- معالم السبطين للحائري ج ١ ص: ٤٥، مقالات تأسيسيه للسيد الطباطبائي ص: ١٩٩.

٤- الكامل في التاريخ - ابن الاثير - ج - ٣ ص ٤٠٩.

وقال أبو نعيم، بإسناده، عن معاوية، أنه قال: أنا أول الملوكة (١).

وأخرج البيهقي في المدخل عن سفيان: أن أول الملوكة معاوية (٢).

نظرة المؤمنين الى معاوية

روى المسعودى بإسناده قال: " حبس معاوية صعصعة بن صوحان العبدى وعبد الله ابن الكواء يشكرى ورجالا من أصحاب على (عليه السلام) مع رجال من قريش فدخل عليهم معاوية يوما فقال: نشدتكم بالله إلا ما قلتم حقا وصدقا، أى الخلفاء رأيتمنى؟

فقال ابن الكواء: لولا أنك عزمت علينا ما قلنا، لا نك جبار عنيد، لا تراقب الله فى قتل الاخيار، ولكننا نقول: إنك ما علمنا واسع الدنيا، ضيق الاخره قريب الثرى، بعيد المرعى، تجعل الظلمات نورا والنور ظلمات.

فقال معاوية: إن الله أكرم هذا الامر بأهل الشام الذابين عن بيضته التاركين لمحارمه، ولم يكونوا كأمثال أهل العراق المنتهكين لمحارم الله والمحلين ما حرم الله والمحرمين ما أحل الله، فقال عبد الله بن الكواء: يا ابن أبى سفيان، إن لكل كلام جوابا، ونحن نخاف جبروتك، فإن كنت تطلق ألسنتنا ذبينا عن أهل العراق بألسنه حداد لا يأخذها فى الله لومه لائم، وإلا

ص: ١٢٦

١- شرح الاخبار - القاضى النعمان المغربى - ج - ٢ ص ١٥٧.

٢- تحفه الاحوذى - المبار كفورى - ج - ٦ ص ٣٩٦.

فإننا صابرون حتى يحكم الله ويضعنا على فرجه، قال: والله لا يطلق لك لسان.

ثم تكلم صعصعه فقال: تكلمت يا ابن أبي سفيان فأبلغت، ولم تقصر عما أردت، وليس الامر على ما ذكرت، أنى يكون الخليفة من ملك الناس قهرا ودانهم كبرا واستولى بأسلوب الباطل كذبا ومكرا، أما والله مالك في يوم بدر مضرب ولا مرمى، وما كنت فيه إلا كما قال القائل: " لا حلى ولا سيري " ولقد كنت أنت وأبوك في العير والنفير ممن أجلب على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وإنما أنت طليق ابن طليق، أطلقكما رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فأنى تصلح الخلافة لطليق؟

فقال معاوية: لولا أنى أرجع إلى قول أبي طالب حيث يقول:

قابلت جهلهم حلما ومغفره × والعفو عن قدره ضرب من الكرم

ولقد وصف سيدنا أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو الصديق الأكبر معاوية بالكذاب " بصراحه، فقد جاء في ينابيع الموده ما نصه: وفي المناقب عن الحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب عن آبائه أن أمير المؤمنين (عليه السلام) كتب إلى أهل مصر لما بعث محمد بن أبي بكر إليهم كتابا فقال فيه: " إياكم ودعوه ابن هند

ص: ١٢٧

الكذاب، واعلموا أنه لا سواء إمام الهدى وإمام الهوى ووصى النبي وعدو النبي " (١).

الدلائل والعبر :

لقد أسقط الشيعة الرابضون فى حكم معاوية جبروته وعنجهيته فجعلوها تراباً، اذ فضحوه أمام حاشيته وأنصاره وأعداءه وذلك هو النصر المبين للمؤمنين .

فضائل كاذبه فى حق معاويه

حدثنا العباس بن حبيب النهروانى بالنهروان سنه خمس وثمانين ومائتين حدثنا قتيبه بن سعيد حدثنا الليث عن معاويه بن صالح عن يوسف ابن سيف عن الحارث بن زياد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لمعاويه:

اللهم علمه الكتاب والحساب وقه العذاب (٢).

الحديث مخالف للقرآن بقوله تعالى فى معاويه ويزيد وابى سفيان والمروانيين الشجره الملعونه.

ص: ١٢٨

١- مروج الذهب ج ٢ ص ٧٩. - الكامل ١٣٨٢ ج ٣ تاريخ الاسلام للذهبي ٣٦ ج ١ تاريخ الخلفاء للسيوطى ١٩٧ وغيرهما، خلاصه عبقات الانوار - السيد حامد النقوى - ج ٣ ص ٢٦٩-٢٦٧.

٢- معالم السبطين للحائرى ج ١ ص :- ٤٥، معجم الصحابه لابن قانع ج ١ ص: ٢٣٥.

وكل حديث مخالف للقرآن فهو لا شيء . وأقر معاوية بكفره.

وقال النبي والأوصياء والصحابه بكفره.

و كذب العلماء فضائل معاوية: قال ابن تيميه: طائفه وضعوا لمعاوية فضائل ورووا الحديث عن النبي في ذلك كلها كذب((١)).

دفاع وعاظ السلاطين عن معاوية رغم كفره

وعن قتل الامام الحسن (عليه السلام) من قبل معاوية قال ابن خلدون :

وما ينقل من أن معاوية دس إليه السم مع زوجته جعله فهو من أحاديث الشيعة، وحاشا لمعاوية من ذلك ((٢)).

فعل معاوية كل الافعال المنحطه من قتل وسلب ومحاربه الخليفه الحق والعصيان بالشام وحارب الحسن (عليه السلام) بينما قال النبي عنه:

ريحانتي .

واستخلف يزيد ابنه وهو شارب الخمر المتهتك الفاسق وقتل حجرا وأصحاب حجر فكيف لا يدس السم للامام الحسن ؟

ص: ١٢٩

١- منهاج السنه ٢ / ٢٠٧.

٢- ابن خلدون : ٢ / ١٨٧ .

وقد سار على نهج ابن خلدون الدكتور فيليب متى فى كتابه العرب (١). واستند عبد المنعم فى كتابه التاريخ السياسى (٢) إلى قول ابن خلدون أيضا حيث قال: . . . ولكننا نستبعد قيام معاويه بذلك.

أما الدكتور حسن إبراهيم حسن فقد ذهب فى كتابه تاريخ الاسلام السياسى إلى أن الامام مات حتف أنفه (٣).

وهناك أقوال غريبه فى هذا الصدد: قال المستشرق رويت م. رونلدى فى كتابه عقيدته الشيعه: ٩٠ والمستشرق لامنس فى دائره المعارف الاسلاميه: ٤٠٠ ج (عليه السلام) وقد ذهبا إلى أن الامام الحسن (عليه السلام) مات بالسل (٤).

وقال حسين واعظ فى روضه الشهداء: ص ١٠٧ : مات بسبب عصا مسمومه ضغطها على رجله.

وفى البدء والتاريخ: أنه مات بطعنه شخص بظهر قدمه بزج مسموم وهو يطوف فى بيت الله الحرام فتوفى على أثر ذلك... (٥).

وجاء فى الروايه الصحيحه : خرج الحسن (عليه السلام) إلى المدينه وأقام بها عشر سنين سقته زوجته جعده بنت الاشعث بن قيس الكندى

ص: ١٣٠

١- كتاب العرب، فيليب متى : ٧٩.

٢- التاريخ السياسى: ٢٠ / ٢ .

٣- تاريخ الاسلام السياسى: ١ / ٣٩٨ .

٤- دائره المعارف الاسلاميه: ٧ / ٤٠٠ .

٥- البدء والتاريخ: ٥ ج ٦ طبعه باريس .

السم، وذلك بعد أن بذل لها معاويه على سمه مائه ألف درهم، فبقى مريضاً أربعين يوماً (١)

وعاظ السلاطين: التنوخي يعرف الحق ويطلب الدنيا

التنوخي واحد من اللذين يعرفون أنّ الحق مع الحسن (عليه السلام) والباطل مع معاويه مصرحاً به علناً لكنه رفض الآخره وتملق لمعاويه طلباً لتين الغوطه وأهواء الدنيا.

مثله في ذلك مثل عمرو بن العاص والمغيره وغيرهما.

قال التنوخي لمعاويه في صفيين:

والله لقد نصحتك على نفسي وآثرت ملكك على ديني وتركت لهواك الرشده وأنا أعرفه وحدت عن الحق وأنا أبصره وما افقت الرشده وانا اقاتل عنملك ابن عم رسول الله وأول مؤمن به ومهاجر معه، ولو أعطيتاه ما

ص: ١٣١

١- إعلام الوري للفضل بن الحسن الطبرسي: ٢١٧- ٢١٣ دار المعرفه بيروت بالاضافه إلى الارشاد للشيخ المفيد: ١٥ ج ٢ مع إختلاف يسير في اللفظ وفيه: عشر سنين مع إمارته... وأرسل إليها مائه ألف درهم، فسقته جعده السم، فبقى (عليه السلام) مريضاً أربعين يوماً. وانظر مقاتل الطالب ٧٣ قريب من هذا بإضافه:.. أنى مزوجك من ابني يزيد... ولم يزوجها من يزيد... وكذلك في شرح ابن أبي الحديد للنهج: ٤٩ ج ١٦ ونقله المجلسي في البحار: ١٥٥ ج ٤٤ وفيه:..

أعطيناك لكان أرأف بالرعيه واجزل فى العطييه ولكن قد بذلنا لك الأمر ولا بد من اتمته كان غياً أو رشداً وحاشا ان يكون رشداً. وسنقاتل عن تين الغوطه وزيتونها اذ حرما أثمار الجنه وانهارها(١).

جرائم معاويه

روى أبو الحسن المدائنى، قال: اجتمع عبد الله بن عباس وبسر بن أرطاه يوماً عند معاويه - بعد صلح الحسن (عليه السلام) - فقال له ابن عباس: أنت أمرت اللعين السئ القدم أن يقتل ابني؟

فقال: ما أمرته بذلك ولوددت أنه لم يكن قتلتهما. فغضب بسر ونزع سيفه فألقاه، وقال لمعاويه:

اقبض سيفك، قلدتنيه وأمرتني أن أخبط به الناس ففعلت، حتى إذا بلغت ما أردت قلت: لم أنه ولم أمر! فقال: خذ سيفك إليك، فلعمري إنك ضعيف مائق حين تلقى السيف بين يدي رجل من بنى عبد مناف قد قتلت أمس ابنيه. فقال له عبيد الله: أتحسبني يا معاويه قاتلاً بسراً بأحد ابني؟ هو أحقر وألام من ذلك! ولكنى والله لا أرى لى مقنعا ولا أدرك ثارا إلا أن أصيب بهما يزيد وعبد الله! فتبسم معاويه وقال: وما ذنب معاويه وابني معاويه؟

ص: ١٣٢

والله ما علمت ولا أمرت ولا رضيت ولا هويت ! واحتملها منه لشرفه وسؤدده(١).

خيانة معاوية للموآثيق

ولما تم الصلح صعد معاوية المنبر وقال فى خطبته: إنى والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا، ولا لتحجوا ولا لتزكوا، إنكم لتفعلون ذلك، ولكنى قاتلتكم لتأمر عليكم، وقد أعطانى الله ذلك وأنتم كارهون. ألا وإنى كنت منيت الحسن (عليه السلام) وأعطيته أشياءً وجميعها تحت قدمى هاتين لا أفى بشئ منها له(٢).

الحسين ع يكشف موبقات معاوية

لما وصل كتاب معاوية إلى الحسين بن على، كتب إليه رساله مفصله ذكر فيها جرائمه ونقضه ميثاقه وعهده، نقتبس منها ما يلى:
ألس قاتل حجر بن عدى أخا كنده وأصحابه المصلين العابدين، الذين ينكرون الظلم، ويستفضعون البدع، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ولا- يخافون فى الله لومه لأئم، ثم قتلتهم ظلما وعدوانا من بعد ما أعطيتهم الايمان المغلظه والموآثيق المؤكده، ولا تأخذهم بحدث كان

ص: ١٣٣

١- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج - ٢ ص ١٧، مواقف الشيعة - الاحمدى الميانجى - ج ٢ ص ٢٢٧-٢٢٦.

٢- المفيد: الارشاد ١٩١، طبعه النجف.

بينك وبينهم، جرأه على الله واستخفافاً بعهده. أولست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله، العبد الصالح الذي أبلته العباده فحل جسمه واصفر لونه، فقتلته بعد ما أمنتته وأعطيته العهود ما لو فهمته العصم لنزلت من شعف الجبال. أولست المدعى زياد بن سميّه المولود على فراش عبيد بن ثقيف فرعمت أنه ابن أبيك، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) الولد للفراش وللعاهر الحجر، فتركت سنه رسول الله (صلى الله عليه وآله) تعمداً وتبعته هواك بغير هدى من الله، ثم سلطته على أهل الاسلام يقتلهم، ويقطع أيديهم وأرجلهم، ويسمل أعينهم، ويصلبهم على جذوع النخل، كأنك لست من هذه الامه وليسوا منك. أولست صاحب الحضرميين الذين كتب فيهم ابن سميّه أنهم على دين على - صلوات الله عليه - فكتبت إليه: أن اقتل كل من كان على دين على، فقتلهم ومثّل بهم بأمرك، ودين على هو دين ابن عمه (صلى الله عليه وآله) الذي كان يضرب عليه أباك ويضربك، وبه جلست مجلسك الذي أنت فيه، ولولا ذلك لكان شرفك وشرف آبائك تجشم الرحلتين رحله الشتاء والصيف (١).

مقتل الحسن مادياً بعدما حاولوا قتله معنوياً

ص: ١٣٤

١- الامامه والسياسه ١ / ١٦٤.

وقد اغتال معاوية الحسن بن علي (عليهما السلام) سنة ٤٩ هجرية للقضاء على الاتفاق الموقع بينهما والمتعهد فيه معاوية على اعطاء الحكم من بعده إلى الإمام الحسن (عليه السلام) (١).

ولما قتل معاوية الإمام الحسن (عليه السلام) مسموماً مظلوماً وجى به ليُدفن مع جدّه محمّد (صلى الله عليه وآله) في غرفه أمّه فاطمه (عليها السلام) ركبت عائشه بغله وقادت جموع بني أمّيه في حرب جديده تمنع فيها هذا الدفن المشروع.

فأشبعوا جثمان الإمام الحسن (عليه السلام) ضرباً بالسهم حتى أصبح كالقند (٢).

وهي قالت سابقاً قال النبي (صلى الله عليه وآله): الحسن (عليه السلام) والحسين سيّدا شباب أهل الجنّه! (٣).

وقد ذكر العلماء قول النبي فيه: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّه (٤).

ص: ١٣٥

- ١- سير أعلام النبلاء، الذهبي ٣ / ٢٧٦، البدايه والنهائيه ٨ / ٤٧، المستدرک، الحاکم ٣ / ٧٣.
- ٢- الايضاح، ابن شاذان ٣٦٢، شرح الأخبار ٣ / ١٣٥، الإرشاد، المفيد ٢ / ١٩، البحار ٤٤ / ١٥٤، المناقب، ابن شهر آشوب ٣ / ٣٠٥.
- ٣- شرح الأخبار، النعماني ٣ / ١٠٩.
- ٤- تاريخ الذهبي _ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الكردي ج ٢ / ٩٢ _ الناشر / مصر وسير اعلام النبلاء _ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الكردي مؤلف تاريخ الاسلام ج ٣ / ١٨٩ _ الناشر / مصر و ج ٣ / ٢٥٥ _ الناشر / بيروت _ قال محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي عن الحديث : صحيح . سير اعلام النبلاء ،الذهبي ٣ / ٢٥١، ٢٥٢ طبع مؤسسه الرساله ،بيروت ،تاريخ الاسلام ،الذهبي ٤ / ٣٥ - طبع دار الكتاب العربي ، بيروت ومسنند احمد ،مسنند ابى سعيد الخدرى ،٣ / ٦٢، ٦٤، ٨٢، ٥ / ٣٩١، ٥ / ٣٩٢ ، صحيح سنن ابن ماجه ١ / ٤٤ ح ١١٨ فضل على ،صحيح سنن الترمذى ٥ / ٣٢١ ح ٣٨٥٦ و ٣٨٧٠ ،فضائل الصحابه ،النسائي ٥٨ ، صحيح سنن ابى داود ٢ / ٣٠٩ كتاب المهدي ،المستدرک ،الحاکم ٤ / ٤٦٥ ينزل بأمّتي بلاء شديد ،و ج ٣ / ١٦٧ ، ذكر كلمات كان النبي يعوذ الحسن والحسين بها ،البدايه والنهائيه ٢ / ٦١ وشرح الأخبار، النعماني ٣ / ١٠٩ ومسنند احمد ٣ / ٢٧ ،مسنند ابى سعيد الخدرى ، مجمع الزوائد، ٧ / ٣١٣ باب فتنه مضر ،طبعه ١٩٨٨ م ،دار الكتب العلميه ،بيروت ،المصنف ،ابن أبى شيبه الكوفي ،طبعه ١٩٨٩، ١ م ،تحقيق سعيد اللحام ،دار الفكر ،بيروت، ٨ / ٦٧٩ ما ذكر في عثمان ،المعجم الاوسط ،الطبراني ٢ / ٥٥ ، و ٩ / ١٧٦ ،المعجم الكبير ،١٠ / ١٣٤ ،الجامع الصغير ،السيوطى ٢ / ٤٣٨ حرف اللام ،كنز العمال ١٤ / ٢٦١ خروج المهدي ، وفيض القدير ،المناوى ٥ / ٤٢٣ حرف اللام ،و ٦ / ٣٢٦ المحلى بأل ،تفسير القمي ٢ / ٣١٧ ،الدر المنثور ،السيوطى ٦ / ٥٧ سورة القتال ،ينابيع الموده ،القندوزى الحنفى ٣ / ٣٨٦ الباب ٩٤ ،و طبعه اسلامبول ص ٤٤ ، تفسير الرازى ٢ / ٢٨ المتوفى سنة ٦٠٦ هجرية،المسأله السادسه ،قوله تعالى: ويقومون الصلاه ،فرائد السمطين ،الحموينى الشافعى مخطوطه ،كمال الدين ٢٩١ ، كنز العمال ٧ / ١٨٨ ،صحيح البخارى ٢ / ٣٦ والمناقب المائه من طرق العامه، محمد بن شاذان / المنقبه الثانيه والتسعون / ص ٥٣ - ٥٥ و ذكر قريباً منه بسند آخر عن النبي - (صلى الله وآله وسلم) فى المنقبه السابعه عشره / ص ١١ - ١٢ و شرح الأخبار، النعماني ٣ / ١٠٩.

والسؤال: هو كيف دفنت عائشه أباهما وعمر في غرفه فاطمه دون رضاها، ومنعت الحسن (عليه السلام) من الدفن فيه بلا سلطه لها عليها؟

وإذا حوّلت الدوله بلا- اذن شرعى غرفه فاطمه الى الحق العام بأمر غضبى فكيف يدفن أبو بكر وعمر فيها ويمنع الحسن (عليه السلام) سبط الرسول وابن فاطمه من الدفن فيها .

وعلى كلا الوجهين لا يمكن لأحد منع الحسين من دفن أخيه في غرفه فاطمه .والأمر الآخر لا يمكن لأحد ضرب جثمان الحسن (عليه السلام) بالنبل في عمليه بربريه في مدينه النبی وقرب المسجد النبوی!!!

اغتيال معاويه للحسن ع وسعد بن أبي وقاص :

وقد قتل معاويه سعد بن أبي وقاص سنة ٥٨ هـ - بالسم قبل بيعته ليزيد بالخلافه خاصه وان سعداً كان قد قال لمعاويه : أنا أحق بهذا المنصب منك ((١)).

وعن مقتل الامام الحسن روى المسعودى ((٢)):

ص: ١٣٧

١- مقاتل الطالبين، ابو الفرج الأصفهاني ص ٤٧ ، ص ٤٨.

٢- مروج الذهب بهامش الكامل: ج ٣-٥٥٢٣٥ ج ٦ والمقاتل أيضا: ٧٣ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر: ٢٢٦ ج ٤ وأسماء المغتالين من الاشراف: ٤٤ وتاريخ يعقوبى: ٢٢٥ ج ٢ وابن الاثير: ج ١٩٧٢ وابن شحنه بهامش ابن الاثير: ١٣٢ ج ١١ وابن كثير: ٤٣ ج ٨ وابن أبي الحديد فى شرح النهج: ٤ ج ٤ و ١٧ وابن حجر فى الصواعق المحرقة: ١٣٦ ب ١٠

قالوا: إن جعده بنت الاشعث بن القيس الكندى سقته السم، وقد كان معاويه دس إليها: أنك إن احتلت في قتل الحسن (عليه السلام) وجهت إليك بمائه ألف درهم، وزوجتك يزيد، فكان ذلك الذى بعثها على سمه. فلما مات وفى لها معاويه بالمال، وأرسل إليها: إنا نحب حياه يزيد، ولولا ذلك لوفينا لك بتزويجه (١).

وحرى بهذه الاثيمه أن تجيب نداء ابن هند فهى من أسره انتهازيه لها تاريخها الاسود، فقد جبلت على الطمع وعلى الاستجابه لجميع الدوافع الماديه، وقد قال الامام الصادق (عليه السلام) فيها (٢) إن الاشعث شرك فیدم أمير المؤمنين، وابنته جعده سمت الحسن (عليه السلام)، وابنه شرك فى دم الحسين (٣).

ص: ١٣٨

١- تاريخ الدول الاسلاميه: ٥٣ ج ١ تذكره الخواص، سبط ابن الجوزى ٦٢ تاريخ أبى الفداء: ١٩٤ ج ١.

٢- أعيان الشيعة: ٧٨ ج ٤، والكافى: ١٨٧ ج ١٦٧ ج ٨.

٣- وقريب من هذا وذاك فى الاستيعاب: ٣٨٩ ج ١، تاريخ الخلفاء للسيوطى: ٧٤، مستدرک الحاكم: ١٧٦ ج ٣ الارشاد للشيخ المفيد: ١٥، ج ٣، البحار: ١٥٧، ج ٤٤ و ٢٦ ج ١٤٩ و ١١٨ العدد القويه مخطوط: ٧٣ المناقب لابن شهر آشوب: ١٩١ ج ٣ كشفه الغمه: ج ١٥٨٤ روضه الواعظين: ٢٠٠ الاحتجاج للطبرسى: ١١ ج ٢ الكافى: ٤٦٢ ج ١ ح ٣ الخرائج والجرائح مخطوط: ١٢٥ ج ٧.

قال ابن الاثير: ((١)) :

وكان ابتداء بيعه يزيد وأوله من المغيرة بن شعبه، فإن معاوية أراد أن يعزله عن الكوفة، ويستعمل عوضه سعيد بن العاص، فبلغه ذلك، فسار إلى معاوية، وقال لأصحابه: إن لم أكسبكم ولايه وإماره لا أفعل ذلك أبدا، ومضى حتى دخل على يزيد وقال له: قد ذهب أعيان أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكبراء قريش، وذوو أسنانهم، وإنما بقى أبناؤهم، وأنت من أفضلهم، وأحسنهم رأيا، وأعلمهم بالسنة والسياسة، ولا أدري ما يمنع أمير المؤمنين أن يعقد لك البيعة.

قال: أو ترى ذلك يتم؟

قال: نعم. فأخبر يزيد أباه، فأحضر المغيرة، واستخبره، فقال المغيرة: قد رأيت ما كان من سفك الدماء والاختلاف بعد عثمان، وفي يزيد منك خلفاء عقد له، فإن حدث بك حادث كان كهفا للناس، وخلفا منك، ولا تسفك دماء، ولا تكون فتنه.

قال: ومن لى بهذا؟ قال: أكفيك أهل الكوفة، ويكفيك زياد أهل البصرة، وليس بعد هذين المصرين أحد يخالفك. قال: فارجع إلى عمك وتحدث مع من تثق إليه في ذلك، وترى ونرى، فارجع إلى أصحابه، وقال: لقد وضعت رجل معاوية في غرز بعيد الغايه على أمه محمد، وفتقت عليهم

ص: ١٣٩

١- الكامل فى التاريخ، ١٥٦.

فتقلا لا يرتق أبدا، ثم رجع المغيره إلى الكوفه، وأوفد مع ابنه موسى عشره ممن يثق بهم من شيعه بنى أميه، وأعطاهم ثلاثين ألف درهم، فقدموا عليه، وزينوا له بيعه يزيد، فقال معاويه: لا تعجلوا بذا، وكونوا على رأيكم، ثم قال لموسى سرا: بكم اشترى أبوك من هؤلاء دينهم؟

قال : بثلاثين ألفا، قال: لقد هان عليهم دينهم!!![\(١\)](#).

أقول: هذا اعتراف كامل من معاويه بكفره في بيعته ليزيد الفسق والفجور واعتماده على رجال فاسقين من أمثال المغيره بن شعبه. والقاء تبعه الأمور على المغيره لا حقيقه له لأن معاويه يريد البيعه ليزيد انما كان اختلافهما في الزمن الجيد لطرح هذه القضيه على الناس.

وكانت اطروحه المغيره تتمثل في الاستعجال في هذا الأمر ليبقى في منصبه والياً على الكوفه ويسود وجهه أكثر في الأعمال الباطله والظالمه. وقبل طرح معاويه لرغبته في طرد المغيره من منصبه كان الإثنان متفقان على تأخير قضيه بيعه معاويه ليزيد^(٢).

وكان الحصين بن المنذر الرقاشى يقول: والله ما وفى معاويه للحسن بشئ مما أعطاه، قتل حجرا وأصحاب حجر، وباع لابنه يزيد، وسم الحسن (عليه السلام)^(٣).

ص: ١٤٠

-
- ١- العقد الفريد فى تاريخ الخلفاء ١٢٩ ج ٣ ط. الجماليه. ١٥٦ فى حوادث سنه ست وخمسين من ابن الاثير ١٤٢١٥، ج ٣ والطبرى. ١٧٠-١٦٩ ج ٦، الكامل فى التاريخ - ابن الاثير - ج - ٣ ص ٥٠٩-٥٠٣
 - ٢- الغدير - الشيخ الامينى - ج - ١١ ص ١٠-١٣.
 - ٣- شرح ابن أبى الحديد ٧ ج ٤.

لما نقض معاويه عهده مع الامام الحسن (عليه السلام) - وما كان ذلك بغريب على رجل أبوه أبو سفيان وأمه هند، وهو طليق ابن طلقاء - عمد إلى اخذ البيعه ليزيد ولده - المشهور بمجونه وتهتكه وزندقته - وما كان شئ أثقل عليه من امر الحسن بن علي (عليهما السلام) ففسد إليه السم، فمات بسببه.

روى: أن معاويه أرسل إلى ابنه الاشعث وكانت تحت الحسن (عليه السلام) إنى مزوجك بيزيد ابني علي أن تسمى الحسن بن علي. وبعث إليها بمائه ألف درهم، فقبلت وسمت الحسن (عليه السلام)، فسوغها المال ولم يزوجها منه [\(١\)](#).

ص: ١٤١

الفصل الخامس : شبهه كره الحسن عليه السلام للحرب والجهاد

ص: ١٤٣

ادعاء النواصب في كره الحسن للحرب بصوره عامه دون فرق بين حرب حق وحرب باطل :

روايه ابن عساكر:

«أنبأنا عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي، أنبأنا حاتم بن أبي صغيره، عن عمرو بن دينار: أن معاويه كان يعلم أن الحسن (عليه السلام) كان أكره الناس للحرب، فلما توفي علي (عليه السلام) بعث إلى الحسن (عليه السلام) فأصلح الذي بينه وبينه سرّاً، وأعطاه معاويه عهداً إن حدث به حدث والحسن (عليه السلام) حتى ليسميه للخلافه وليجعلن هذا الامر إليه. فلما توثق منه الحسن (عليه السلام) قال ابن جعفر: والله! إنى لجالس عند الحسن (عليه السلام) إذ أخذت لاقوم فجذب ثوبي، وقال: يا هناه! إجلس، فجلست فقال: إنى رأيت رأياً وإنى أحب أن تتابعنى عليه.

قال: قلت: وما هو؟ قال: قد رأيت أن أعمد إلى المدينه فأنزلها وأخلى بين معاويه وبين هذا الحديث، فقد طالت الفتنة، وسفكت فيها الدماء، وقطعت فيها الارحام، وقطعت السبل، وعطلت الفروج يعنى الثغور. فقال ابن جعفر: جزاك الله عن أمه محمد (صلى الله عليه وآله) خيراً، فأنا معك على هذا الحديث.

فقال الامام الحسن (عليه السلام): ادع لى الحسين. فبعث إلى حسين (عليه السلام) فأتاه، فقال: أى أخى! إنى قد رأيت رأيا وإنى أحب أن تتابعنى عليه. قال: ما هو؟ قال: فقص عليه الذى قال لابن جعفر.

قال الحسين (عليه السلام): أعيدك بالله أن تكذبَ علياً (عليه السلام) فى قبره، وتصدق معاويه. فقال الامام الحسن (عليه السلام): والله! ما أردت أمرا قط إلا خالفتنى إلى غيره، والله! لقد هممت أن أقذفك فى بيت فأطينه عليك حتى أقضى أمرى. قال: فلما رأى الحسين (عليه السلام) غضبه قال: أنت أكبر ولد على (عليه السلام)، وأنت خليفته، وأمرنا لامرك تبع فافعل ما بدا لك. فقام الامام الحسن (عليه السلام) فقال: يا أيها الناس! إنى كنت أكره الناس لأول هذا الحديث، وأنا أصلحت آخره لذى حق أدت إليه حقه أحق به منى، أو حق جدت به لصالح أمه محمد (صلى الله عليه وآله) وإن الله قد ولاك يا معاويه! هذا الحديث لخير يعلمه عندك، أو لشر يعلمه فيك وإن أدرى لعله فتنه لكم ومتاع إلى حين» (١).

الجواب:

وهو إدعاء أموى ظالم لا أساس له أولا ومخالف لمشاركته فى الحروب السابقه ثانياً. اذ جاء فى الروايه مخالفتها للقرآن الكريم:

ص: ١٤٥

١- تاريخ ابن عساكر ترجمه الامام الحسن (عليه السلام): ١٧٨ ح ٢٩٨ - ٣٠١ بعض تفاصيل ما جرى على الامام الحسن، سير أعلام النبلاء، الذهبى ٣ / ٢٦٥ رقم ٤٧ الحسن بن على .

نصّ القرآن الكريم على عصمه أهل البيت عن الذنوب الصغيره والكبيره كما جاء في آيه :

(انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) (١).

فهم لا يرتكبون الذنوب الصغيره والكبيره كما قال الفخر الرازي (٢).

وكل ما يخالف القرآن يُضرب به عرض الحائط اذ قال النبي محمد (صلى الله عليه وآله):

«ما خالف كتاب الله يضرب به عرض الحائط وانه زخرف» (٣).

ص: ١٤٦

١- سورة الاحزاب ٣٣.

٢- الألوسی : تفسير روح المعاني ، ج ١٦ ص ٢٨٤ . تفسير الفخر الرازي ، تفسير الآيه . الحسكاني : شواهد التنزيل ، الحسكاني الحنفى ج ١ / ٤٩٧ ح ٥٢٦ طه ٢٠ ، السيوطى : الدر المنثور ج ٤ ص ٣١٣ ، سورة النساء . فيض القدير ، الشوكانى ٣ / ٣٩٦ تفسير سورة النساء ، طبقات المحدثين ، ابن حبان ٤ / ١٤٩ تخريج الصلاه رحمكم الله ح ٥٩٠ ، تاريخ دمشق ٤٢ / ١٣٦ . صحيح مسلم ٧ / ١٣٠ ، الطرائف ٣١ ، تيسير الوصول إلى جامع الأصول ٣ / ٢٦٠ ، مشكاه المصاييح ٥٦٠ ، البحار ٣٥ / ٢٢٦ ، وموجود فى نسخه البخارى الموجود عند ابن طاووس قبل أن يمحيه الطغاه ، الصحاح ٤ / ١٧٠٧ ، مصاييح السنه ٤ / ١٨٣ ، معالم التنزيل ٤ / ٤٦٤ ، تحفه الأحوذى ٩ / ٤٩ . الحسكاني : شواهد التنزيل ، الحسكاني الحنفى ج ١ ص ٣٨١ ، مجمع الزوائد ، ابن حجر الهيئى ٩ / ١٧٢ . باب فضل أهل البيت .

٣- الحدائق الناضره ، المحقق البحرانى ٤ / ٢٨١ .

كان الإمام الحسن (عليه السلام) لا يتجاوز عمره سبع سنين حينما ولى أبوبكر ، وانطلق إلى مسجد جدّه فرأى أبابكر على المنبر ، فوجّه إليه لاذع القول قائلاً :

«انزل عن منبر أبي واذهب إلى منبر أبيك ...» .

فبهت أبوبكر وأخذته الحيره والدهشه ، واستردّ خاطره فقال له بناعم القول : صدقت ، والله ! إنّه لمنبر أبيك لا منبر أبي ((١)).

وهو كلام سليم وصحيح فى رفض قضيه السقيفه المعارضه لبيعه الغدير النبويه نطق بها الامام الحسن (عليه السلام) وهو سيد شباب أهل الجنة ((٢))..

وأجاب أبوبكر الحسن جواباً ناعماً معترفاً انه منبر أبيه النبي .

قال سلمان الفارسي لأبي بكر : يا أبابكر ، إلى من تسند أمرك إذا نزل بك ما لا تعرفه ، وإلى من تفرع إذا سئلت عمّا لا تعلمه ، وما عذرک

ص: ١٤٧

١- تاريخ بغداد ١ / ١٥٢ موضوع كنيه الحسن بن على ،الرياض النضره ١ / ١٣٩ ، شرح نهج البلاغه، ابن أبى الحديد ٦ / ٤٢ ح ٦٦ قصيده أبى القاسم ، مقتل الحسين الخوارزمى ١ / ٩٣ ، مناقب آل أبى طالب ٢ / ١٧٢ ، وجاء فى الصواعق المحرقة: ١٠٥ وفى الصبيان المطبوع على هامش نور الأبصار ١٢٥: «أنّ الحسن قال ذلك لأبى بكر، ووقع للحسين مثل ذلك مع عمر بن الخطّاب».مقتل الحسين ١ / ٩٣ ، الخوارزمى الحنفى،مناقب آل أبى طالب ٢ / ١٧٢ ، وفى الإصابه (٢ / ١٥): « إنّ هذا الاحتجاج كان من الإمام الحسين » .

٢- شرح الأخبار، النعمانى ٣ / ١٠٩.

فى تقدّمك على من هو أعلم منك ، وأقرب إلى رسول الله ، وأعلم بتأويل كتاب الله عزّوجلّ وسنّه نبيّه ، ومن قدّمه النبيّ فى حياته وأوصاكم به عند وفاته ، فنبذتم قوله ، وتناسيتم وصيّته ، وأخلفتم الوعد ، ونقضتم العهد ، وحلّتم العقد الذى كان عقده عليكم من النفوذ تحت رايه أسامه (١) .

ولم يستطع أبوبكر الإجابة على هذا السؤال الواضح .

مشاركه الحسن عليه السلام فى حروب الجمل وصفين والنهروان ينفى الشبهه

كان منهج النبي محمد والامام على والحسن والحسين يتمثل فى المشاركه فى الحروب الى جانب المسلمين فعرف ذلك بالمنهج النبوى والعلوى ، وكان منهج رجال السقيفه الفرار من الحروب .

ففى معركة الجمل كان الحسن مشاركاً فى الحرب :

القائد: الإمام على (عليه السلام).

على الخياله: عمّار بن ياسر (٢).

على الرجاله: شريح بن هانى (٣).

ص: ١٤٨

١- الإحتجاج - الطبرسى ١ / ٤٢.

٢- تاريخ الإسلام للذهبي ٣ / ٤٨٥، العقد الفريد ٣ / ٣١٤، تاريخ خليفه بن خياط ١٣٨، الإمامه والسياسه ١ / ٩٠، الجمل ٣١٩.

٣- الفتوح، ابن أعثم ١ / ٤٧٢.

على الساقه: هند المرادى(١١).

على المقدمه: عبدالله بن عباس(٢).

على الميمنه: الإمام الحسن (عليه السلام)(٣).

على الميسره: الإمام الحسين (عليه السلام)(٤).

صاحب الرايه: محمّد ابن الحنفيّه(٥).

على خيل القلب: محمد بن أبي بكر(٦).

ص: ١٤٩

١- الإمامه والسياسه ١ / ٩٠، الجمل ٣١٩ وزاد فيه « ثمّ الجملى ».

٢- تاريخ الإسلام للذهبي ٣ / ٤٨٥، العقد الفريد ٣ / ٣١٤، تاريخ خليفه بن خياط ١٣٨، الإمامه والسياسه ١ / ٩٠، تاريخ الطبرى ٤ / ٤٨٠ وفيه « أبو ليلى بن عمر بن الجراح »، الجمل ٣١٩.

٣- العقد الفريد ٣ / ٣١٤، تاريخ الإسلام للذهبي ٣ / ٤٨٥، تاريخ خليفه بن خياط ١٣٨ وفيهما: « علباء بن الهيثم السدوسى ويقال عبدالله بن جعفر ويقال الحسن بن على » على نحو التريديد بينهم ، تاريخ الطبرى ٤ / ٤٨٠ وفيه « عبدالله بن عباس »، الأخبار الطوال ١٤٧ وفيه « الأشر »، هامش تاريخ دمشق ١٣ / ٢٦٠.

٤- تاريخ دمشق ١٤ / ١٨٧، تاريخ الإسلام للذهبي ٣ / ٤٨٥، العقد الفريد ٣ / ٣١٤، تاريخ خليفه بن خياط ١٣٨، تاريخ الطبرى ٤ / ٤٨٠ وفيه « عمر بن أبى سلمه أو عمرو بن سفيان بن عبدالأسد »، الأخبار الطوال ١٤٧ وفيه « عمّار بن ياسر ».

٥- تاريخ الطبرى ٤ / ٤٨٠، تاريخ الإسلام للذهبي ٣ / ٤٨٥، العقد الفريد ٣ / ٣١٤، الأخبار الطوال ١٤٧، تاريخ خليفه بن خياط ١٣٨. ولمزيد الاطلاع حول قاده جيش الإمام (عليه السلام) راجع الفتوح ٢ / ٤٦٨.

٦- الفتوح، ابن أعثم ١ / ٤٧٢.

القائد: عائشه.

على الخياله: طلحه بن عبيدالله (١).

على خياله الميمنه: مروان بن الحكم (٢).

على خياله الميسره: هلال بن وكيع الدارمي (٣).

على رجااله: عبدالله بن الزبير (٤).

على رجااله الميمنه: عبدالرحمن بن عتاب بن أسيد (٥).

على رجااله الميسره: عبدالرحمن بن الحارث (٦).

ص: ١٥٠

-
- ١- تاريخ الإسلام للذهبي ٣ / ٤٨٥، العقد الفريد ٣ / ٣١٤، تاريخ خليفة بن خياط ١٣٨، الإمامه والسياسه ١ / ٨٩، الفتوح ٢ / ٤٦١، الأخبار الطوال ١٤٦ وفيه « محمد بن طلحه ».
 - ٢- الجمل ٣٢٤، الفتوح ٢ / ٤٦١، الإمامه والسياسه ١ / ٨٩ وفيه « على المقدمه مروان »، تاريخ الإسلام للذهبي ٣ / ٤٨٥، تاريخ خليفة بن خياط ١٣٨ وفيهما « على الميسره ».
 - ٣- الجمل ٣٢٤، الفتوح ٢ / ٤٦١.
 - ٤- تاريخ الإسلام للذهبي ٣ / ٤٨٥، العقد الفريد ٣ / ٣١٤، الأخبار الطوال ١٤٦، تاريخ خليفة بن خياط ١٣٨، الإمامه والسياسه ١ / ٨٩، الفتوح ٢ / ٤٦١.
 - ٥- الجمل ٣٢٤، الفتوح ٢ / ٤٦١، الإمامه والسياسه ١ / ٨٩ وفيه « عبدالرحمن بن عباده »، تاريخ الطبري ٤ / ٥٠٧ وفيه « إلى الميسره ».
 - ٦- الجمل ٣٢٤، الأخبار الطوال ١٤٧ وفيه « وإلى الميسره »، تاريخ الطبري ٤ / ٥٠٧، الكامل في التاريخ ٢ / ٣٣٧ وفيهما « كان قائد الميمنه، وفي الأخير: عبدالرحمن بن الحرث »، الفتوح: ٢ / ٤٦١ وفيه « حاتم بن بكير الباهلي »، الإمامه والسياسه ١ / ٨٩ وفيه « وعلى الميسره هلال بن وكيع ».

هؤلاء وقفوا أمام عمار بن ياسر الذى قال فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله):

« الحق مع عمّار»، و « تقتلك الفئة الباغية » ((١)).

وقالت أم سلمة: يا أمير المؤمنين لولا أن أعصى الله عزّوجلّ وأنك لا تقبله منى لخرجت معك، وهذا ابنى عمر والله لهو أعزّ على من نفسى يخرج معك فيشهد مشاهدك. فخرج فلم يزل معه ((٢)).

وقُتل فى معركة الجمل من جيش الإمام على (عليه السلام) خمسة آلاف ((٣)).

وقُتل من أصحاب الجمل عشرون ألفاً ((٤)).

ص: ١٥١

١- الأخبار الطوال ١٤٧، الكامل فى التاريخ ٢ / ٣٣٥ و ٣٣٧، نهاية الأرب ٢٠ / ٦٨، البدايه والنهائيه ٧ / ٢٤٠، وراجع تاريخ الطبرى ٤ / ٥١٠.

٢- تاريخ الطبرى ٤ / ٤٥١، الكامل فى التاريخ ٢ / ٣٢٣، الفتوح ٢ / ٤٥٦.

٣- تاريخ الطبرى ٤ / ٥٣٩، العقد الفريد ٣ / ٣٢٤، الكامل فى التاريخ ٢ / ٣٤٦، مروج الذهب ٢ / ٣٦٠، البدايه والنهائيه ٧ / ٢٤٥.

٤- العقد الفريد ٣ / ٣٢٤.

وكيف يوصف بالجبن من قواد جيش اليمنه فى حرب الجمل وصارع عشرات الآلاف المحاربين له من المنافقين والأعراب الأشداء. ثم تحرك الحسن لمحاربه معاويه الا أنّ الاخير توسل بالدسائس على الحروب.

جهاد الحسن (عليه السلام) المعروف ينفى الشبهه:

قال الامام الحسن (عليه السلام): لأحد اصحابه العاتيين عليه: والله لو وجدت أنصاراً لقاتلت معاويه ليلى ونهارى (١). وقال فى خطابه فى المدائن: انا والله ما يثنينا عن أهل الشام شك ولا ندم (٢).

وهذا دليل على شجاعته وقدرته وانه رجل حرب لا رجل ذله .

استخلاف ابن نوفل على الكوفه والذهاب للحرب ينفى الشبهه

وخرج الامام الحسن (عليه السلام) إلى معسكره واستخلف على الكوفه المغيره بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وأمره باستحثاث الناس وإشخاصهم إليه فجعل يستحثهم ويخرجهم حتى التأم العسكر. ثم إن الحسن بن على سار فى عسكر عظيم وعده حسنه حتى أتى دير عبد

ص: ١٥٢

١- الاحتجاج، الطبرسى ١٥١.

٢- تذكره خواص الامه، سبط ابن الجوزى ص ١١٤ الكامل فى التاريخ، ابن الاثير ٣ / ٤٠٤ سنة ٤١ هـ- ذكر تسليم الحسن الخلافه الى معاويه .

الرحمن فأقام به ثلاثا حتى اجتمع الناس ثم دعا عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب فقال له: يا بن عم إني باعث معك اثنا عشر ألفا من فرسان العرب وقراء المصر، الرجل منهم يزن الكتيبه فسر بهم وألن لهم جانبك وابسط وجهك وافرش لهم جناحك وأدنيهم من مجلسك فأنهم بقيه ثقه أمير المؤمنين صلوات الله عليه وسر بهم على شط الفرات حتى تقطع بهم الفرات ثم تصير إلى مسكن ثم امض حتى تستقبل معاويه فان أنت لقيته فاحبسه حتى آتيك فاني في اترك وشيكا وليكن خبرك عندي كل يوم وشاور هذين، يعني قيس بن سعد وسعيد بن قيس فإذا لقيت معاويه فلا تقاتله حتى يقاتلك فان فقاتل فان أصبت فقيس بن سعد على الناس وإن أصيب قيس فسعيد بن قيس على الناس ثم امره بما أراد. وسار عبيد الله حتى انتهى إلى شينور حتى خرج إلى شاهي ثم لزم الفرات والفالوجه حتى اتى مسكن. واخذ الحسن على حمام عمر حتى اتى دير كعب ثم بكر فنزل ساباط دون القنطره.

لما أصبح أراد (عليه السلام) أن يمتحن أصحابه ويستبرئ أحوالهم في الطاعه له، ليطمئن بذلك أولياؤه من أعدائه، ويكون على بصيره في لقاء معاويه وأهل الشام، فأمر أن ينادى في الناس بالصلاه جامعه، فاجتمعوا فصعد المنبر فخطبهم فقال: " الحمد لله بكل ما حمده حامد، وأشهد أن لا إله إلا الله كلما شهد له شاهد، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالحق وائتمنه على الوحي (صلى الله عليه وآله وسلم). أما بعد: فوالله إني لارجو أن أكون قد أصبحت - بحمد الله عنه - وأنا أنصح خلق الله لخلقه،

وما أصبحت محتتملا- على مسلم ضغينه ولا مريدا له بسوء ولا غائله، ألا وإن ما تكرهون فى الجماعة خير لكم مما تحبون فى الفرقة، ألا وإنى ناظر لكم خيرا من نظركم لأنفسكم فلا تخالفوا أمرى، ولا تردوا على رأى ، غفر الله لى ولكم وأرشدنى وإياكم لما فىه المحبه والرضا "(١)".

استخلاف الامام الحسن للمغيره بن نوفل على الكوفه وارساله لعبيد الله بن عباس الى شاطىء الفرات ورغبته فى الالتحاق بجيشه أعظم دليل على رغبته فى الحرب وآنهالسييل الافضل للقضاء على معاويه .

لكن جيشه وقاده جيشه لم يكونوا مهيين للحرب وبعضهم كان مهياً للانصواء تحت رايه معاويه مثل عبيد الله بن عباس قائد جيش الامام!!!

تهيئه الامام الحسن (عليه السلام) نفسه للحرب :

عن هبيرة بن مريم كانت شهاده الامام على فى يوم الجمعة الحادى والعشرين من شهر رمضان سنه أربعين من الهجره. وقيل: الاحد ليله الثالث والعشرين منه على ما جاء فى اختلاف الروايات المتقدمه فى مقتل

ص: ١٥٤

١- مقاتل الطالبين: ٤١، الحسن بن على، المطرف: رداء من خز. " الصحاح - طرف - ١٣٩٤ ج ٤.

علي (عليه السلام)، فرتب الامام الحسن (عليه السلام) العمال، وأمّر الامراء، وجنّد الجنود، وفزّق العطيّات (١). وهذا دليل على أنّ الحسن رجل شجاع وقائد حرب لا يحب التكاسل والخلود الى الراحة .

تهيئه معاويه عسكريه للحرب :

لما وصل كتاب الامام الحسن (عليه السلام) إلى معاويه قرأه ثم كتب إلى عماله على النواحي نسخه واحده: «بسم الله الرحمن الرحيم من معاويه أمير المؤمنين إلى فلان بن فلان ومن قبله من المسلمين، سلام عليكم فاني احمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فالحمد لله الذي كفاكم مؤنه عدوكم وقتله خليفتم إن الله بلطفه وحسن صنعه أتاح لعلي بن أبي طالب رجلا من عباده فاغتاله فقتله فترك أصحابه متفرقين مختلفين وقد جاءتنا كتب أشرافهم وقادتهم يلتمسون الامان لانفسهم وعشائهم فاقبلوا إلى حين يأتیکم کتابی هذا بجندکم وجهدکم وحسن عدتکم فقد أصبتم بحمد الله الثأر وبلغتم الامل وأهلك الله أهل البغی والعدوان، والسلام عليكم

ص: ١٥٥

١- ذکر ابن الاثير فی البدایه والنهایه: ٤١ ج ٨ أنه... وأعطى الاوامر الحازمه إلى الامراء وزاد فی عطاء الجيش مائه مائه، وكان الامام علی قد فعل ذلك يوم الجمل... ومثل ذلك فی أعيان الشيعه: ١٥ ج ١، الفصول المهمه، ابن الصباغ ٢ / ٧١٩ فصل فی ذکر طرف من أخباره.

ورحمه الله وبركاته. قال: فاجتمعت العساكر إلى معاوية بن أبي سفيان وسار قاصداً إلى العراق» (١). لقد أرسل معاوية عبد الرحمن بن ملجم لقتل الامام علي مثلما كان ابو سفيان قد أرسل شخصاً لقتل النبي فلم يفلح (٢). وكان ابن ملجم قد وضعه عمرو بن العاص في الفسطاط ليوم يستفيد منه في الفتك بأحد العظماء من المسلمين فأسكن ابن العاص عبد الرحمن بن ملجم في جواره (٣). ثم أرسله الى الكوفة لقتل الامام علي (عليه السلام) واعطاه مائه ألف درهم، فأعطى ابن ملجم هذا المبلغ الى قطام الخارجي مهراً لها (٤). ثم لم يعترف معاوية بأمره في الاغتيال بل اتهم به آخرين، للفرار من التهمه، وهذا منهج قريش الجاهليه.

ص: ١٥٦

-
- ١- مقاتل الطالبين، ابو الفرج الاصفهاني ٣٨، الحسن بن علي. ١٩٦٥ هـ- المكتبة الحيدريه، قم
 - ٢- دلائل النبوه، تايهقي ٣ / ٣٣٣ ط دار الكتب العلميه، بيروت، تاريخ الطبرى ٢ / ٢١٧ ط مؤسسه الاعلمى، بيروت، البدايه والنهايه ٤ / ٧٩ - ٨١ ط مؤسسه التاريخ الاسلامى، بيروت .
 - ٣- الانساب، السمعانى ١ / ٤٥١ .
 - ٤- التذكره، ابن الجوزى ١٨٥، المناقب، ابن شهر آشوب ٣ / ٩٥، البحار ٤٣ / ٣٣٩ .

تحرك معاويه الى العراق وتحرك الحسن (عليه السلام) الى النخيله :

كان بين الامام الحسن (عليه السلام) وبين معاويه مكاتبات ومراسلات واحتجاجات للحسن في استحقاقه الامر، وتوثب من تقدم على أبيه (عليه السلام) وابتزازه سلطان ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وتحققهم به دونه، وأشياء يطول ذكرها. وسار معاويه نحو العراق ليغلب عليه، فلما بلغ جسر منبج تحرك الامام الحسن (عليه السلام) وبعث حجر بن عدى فأمر العمال بالمسير، واستنفر الناس للجهاد فتشاقلوا عنه، ثم خف معه أخلاط من الناس بعضهم شيعه له ولايه (عليه السلام)، وبعضهم محكمه يؤثرون قتال معاويه بكل حيله، وبعضهم أصحاب فتن وطمع في الغنائم، وبعضهم شكاك، وبعضهم أصحاب عصبية اتبعوا رؤساء قبائلهم لا يرجعون إلى دين»^(١).

انَّ تحرك الامام الحسن (عليه السلام) نحو النخيله يبين سعى الامام للحرب مع معاويه والانتصار عليه واحقاق الحق الذي يصبو اليه .

ص: ١٥٧

١- الارشاد - الشيخ المفيد ١٦٩ ، الفصول المهمه ٢ / ٧٢١ فصل في ذكر طرف من أخباره ، رواه أبو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبين: ٥٣ وكذا ما بعده مفصلا إلى آخر الفصل، وابن أبي الحديد في شرحه ٣١ ج ١٦ ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢ ج ٤٥ ج ٤٤ منبج: بلد بالشام. " معجم البلدان - ٥٢٠٥ ج ٣، المحكمه: الخوارج. انظر " الملل والنحل " ١٠٦ ج ١ و القاموس المحيط حكم ٩٨ ج ٤.

وهو يبين اعتماد الامام الحسن (عليه السلام) على الحرب أولا- لكن جيشه لم يكن مهيباً للحرب والجهاد ويسعى للفتنه والترف والراحه ولا يتحرك الا بالقوه والقهر وهو غير منهج الحسن (عليه السلام).

نماذج من عصيان جنود الامام الحسن (عليه السلام):

رجال الكشى: روى عن على بن الحسن الطويل، عن على بن النعمان، عن عبد الله بن مسكان، عن ابي حمزه، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال: جاء رجل من اصحاب الحسن (عليه السلام) يقال له: سفيان بن ليلي وهو على راحله له، فدخل على الحسن (عليه السلام) وهو محتب (١).

في فناء داره فقال له: السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال له الحسن (عليه السلام): انزل ولا تعجل، فنزل فعقل راحلته في الدار، وأقبل يمشى حتى انتهى إليه قال فقال له الحسن (عليه السلام): ما قلت؟ قال: قلت: السلام عليك يا مذل المؤمنين، قال وما علمك بذلك؟ قال: عمدت إلى أمر الامه، فخلعته من عنقك، وقلدته هذا الطاغيه، يحكم بغير ما أنزل الله (٢).

ص: ١٥٨

١- أى كان محتبياً: جمع بين ظهره وساقيه بيديه أو بأزاره.

٢- المقاصد الحسنه ٦٧٣، كشف الخفاء ١٦٩٦، تذكره الخواص، أعيان الشيعة ٣٥ / ٢٣٨، ٣٦٣، المستدرک على الصحيحين ٤ /

٨٢، الفتن، ابو نعيم ١ / ١٦٤، السيره الحلبيه ٣ / ٣٥٩، شرح النهج ١٦ / ١٦، ٣١ وصيه للحسن، تنزيه الانبياء، المرتضى ٢٢١.

هذه الثقافه تبين أنّ الكثير من جيش الامام لا يعرفون منزلته الالهيه ومكانته كفرد من أفراد اهل البيت المعصومين .

عتب الحسن (عليه السلام) على أهل العراق وعدم بيعه الحسين لمعاويه :

وفى روايه عن الامام الحسن قوله :إنما هادنت حقنا للدماء وصيانتها، وإشفاقا على نفسى وأهلى والمخلصين من أصحابى وروى أنه (عليه السلام) قال: يا أهل العراق إنما يستحى بنفسى عليكم ثلاث: قتلكم أبى، وطعنكم إياى، وانتهابكم متاعى (١). ودخل الحسين (عليه السلام) على أخيه باكيا ثم خرج ضاحكا فقال له مواليه: ما هذا؟ قال: العجب من دخولى على إمام أريد أن اعلمه، فقلت: ماذا دعاك إلى تسليم الخلافه؟ فقال: الذى دعا أباك فيما تقدم، قال: فطلب معاويه البيعه من الحسين (عليه السلام) فقال الحسن (عليه السلام): يا معاويه لا تكرهه فإنه لا يبايع أبدا أو يقتل ولن يقتل حتى يقتل أهل بيته، ولن يقتل أهل بيته حتى يقتل أهل الشام (٢).

ص: ١٥٩

-
- ١- مجمع الزوائد الهيثمى ٩ / ١٤٥ باب خطبه الحسن دار الكتب العلميه بيروت ١٩٨٨ م وجاء: مما يسخىء بنفسى عنكم المعجم الكبير الطبرانى ١ / ١٠٥ موضوع سن على دار احياء التراث بيروت ط ٢، تحقيق حمدى السلفى ،
 - ٢- بحار الانوار - العلامة المجلسى - ج - ٤٤ ص ٥٧-٥٦، المناقب، ابن شهر آشوب ٣ / ١٩٦، عوالم العوالم ١٦ / ١٧٠ .

لقد استمر معظم أهل الكوفة في منهجهم القديم في عدم الطاعة للامام على وتعودهم على الانخراط في الجيش تحت قهر السيف لا رغبه في الجهاد مثلما يريد الامامان على والحسن. ثم شاركوا في قتل الامام بواسطه الاشعث بن قيس وقطام ووردان، وطمعوا الامام الحسن ونهبوا متاعه كل هذا تسبب في عدم ثقه الحسن بجيشه وتوجهه للصالح .

عدم التحاق الناس بجيش الحسن (عليه السلام):

ثم إن الامام الحسن (عليه السلام) أخذ طريق النخيله، فعسكر عشره أيام، فلم يحضره إلا أربعه آلاف،

فانصرف إلى الكوفه فصعد المنبر وقال:

يا عجباً من قوم لا- حياء لهم ولا- دين مره بعد مره، ولو سلمت إلى معاويه الامر فأيم الله لا ترون فرجا أبدا مع بنى أميه، والله ليسومنكم سوء العذاب، حتى تتمنون أن يلى عليكم حبشيا ولو وجدت أعوانا ما سلمت له الامر، لانه محرم على بنى أميه، فاف لكم وترحا يا عبيد الدنيا. وكتب أكثر أهل الكوفه إلى معاويه بأنا معك، وإن شئت أخذنا الحسن وبعثناه إليك. ثم أغاروا على فسطاطه، وضربوه بحربه، فاخذ مجروحا. ثم كتب جوابا لمعاويه: " إن هذا الامر لى والخلافه لى ولاهل بيتى، وإنها لمحرمه عليك

ص: ١٦٠

وعلى أهل بيتك، سمعته من رسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، لو وجدت صابرين عارفين بحقي غير منكرين، ما سلمت لك ولا أعطيتك ما تريد". وانصرف إلى الكوفه (١).

ان انصراف الامامين الحسن والحسين عن الكوفه دلالة على عدم أهليه أهلها للمواجهه فى حينها .

ص: ١٦١

١- العوالم: ١٤١ ج ١٦ ح ١ واثبات الهداه: ١٣٥ ج ٥ ح ٢٧ وص ١٥٠ ح ١٣ ورواه مفصلا الخصيبى فى الهدايه الكبرى: ١٨٩ باسناده إلى الحارث الهمداني عنه اثبات الهداه: ١٥٦ ج ٥ ح ٢٣ وأورده مختصرا فى الصراط المستقيم: ١٧٨ ج ٢ ح ٨، بحار الانوار - العلامة المجلسى - ج - ٤٤ ص ٥٦-٥١

الحسن (عليه السلام) ينصح أصحابه بالصلح خوفاً عليهم :

تحذير الحسن (عليه السلام) للخونه ينفي هذه الشبهه :

معاويه يصف جيش الامام على (عليه السلام) بالوحده :

الحسن (عليه السلام) العالم للغيب: معاويه ملك لا محاله:

مؤامره معاويه لقتل الحسن (عليه السلام) واذلال العراقيين :

معاويه فى نظر العلماء

موقف الخوارج والمخالفين لأهل البيت :

المجتمع العراقى زمن الامام على والحسن (عليه السلام):

محاولة قتل الامام الحسن (عليه السلام) :

صلح الحديبيه للنبي والتحكيم لعلى والصلح الحسن (عليه السلام):

فائده الصلح من فم الحسن (عليه السلام):

هناك دعوى من الخوارج: في إذلال الامام الحسن (عليه السلام) للمؤمنين عبر صلحه مع معاويه أى كان عليه أن لا يصلح معاويه .

روايه الخارجى ابى عامر: قال الخارجى أبو عامر سفيان بن أبي ليلى للامام الحسن (عليه السلام):

«السلام عليك يا مذل المؤمنين. قال الحسن: وما علمك بذلك؟

قال: عمدت إلى أمر الامه، فخلعته من عنقك، وقلدته هذا الطاغيه، يحكم بغير ما أنزل الله(١)».

و جاء فى تذكره الخواص: وفى روايه ابن عبد البر المالكى فى كتاب الاستيعاب ان سفيان بن ياليل وقيل ابن ليلى وكنيته أبو عامر، ناداه يا مذل المؤمنين، وفى روايه هشام، ومسود وجوه المؤمنين.

روايه ابن أبي شبيه:

حدثنا أبو الغريف قال: «كنا مقدمه الحسن بن على اثنى عشر ألفا بمسكن مستميتين تقطر سيوفنا من الجد على قتال أهل الشام وعلينا أبو العمرو، قال: فلما أتانا صلح الحسن بن على ومعاويه كأنما كسرت ظهورنا من الحزن والغيط، قال: فلما قدم الحسن بن على الكوفه قام إليه رجل منا

ص: ١٦٥

١- المقاصد الحسنه ٦٧٣، كشف الخفاء ١٦٩٦، تذكره الخواص، أعيان الشيعة ٣٥ / ٢٣٨، ٣٦٣، المستدرک على الصحيحين ٤ / ٨٢، الفتن، ابو نعيم ١ / ١٦٤، السيره الحلبيه ٣ / ٣٥٩، شرح النهج ١٦ / ١٦، ٣١، وصيه للحسن، تنزيه الانبياء، المرتضى ٢٢١.

يكنى أبا عامر فقال: السلام عليك يا مذل المؤمنين، فقال: لا تقل ذاك يا أبا عامر، ولكنى كرهت أن أقتلهم طلب الملك - أو على الملك» (١).

الجواب:

لقد حاول البعض نسب القول الى حجر بن عدى ، كذباً على الرجل ، و حاول بعضهم نسب القول الى سليمان بن صرد (٢)، فى محاوله للنيل منهما ومن الحسن (عليه السلام) لكن سيره حياتهما ترفض هذه الاكاذيب. فقال له الحسن (عليه السلام):

ويحك أيها الخارجى لا تعنفنى، فان الذى أحوجنى إلى ما فعلت: قتلكم أبى، وطعنكم إياى، وانتهابكم متاعى (٣).

وانكم لما سرتتم إلى صفيين كان دينكم أمام دنياكم، وقد أصبحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم.

ص: ١٦٦

١- المقاصد الحسنه ٦٧٣، كشف الخفاء ١٦٩٦، تذكره الخواص، أعيان الشيعة ٣٥ / ٢٣٨، ٣٦٣، المستدرک على الصحيحين ٣ / ١٧٥، خطبه الحسن بعد مصالحه معاويه، الفتن، ابو نعيم ١ / ١٦٤، السيره الحلبيه ٣ / ٣٥٨، شرح النهج ١٦ / ٤٤، تنزيه الانبياء، المرتضى ٢٢١. المصنف - ابن أبى شيبه الكوفى - ج - ٨ ص ٦٣١-٦٣٠.

٢- تاريخ دمشق، ابن عساکر، ترجمه الحسن، الامامه والسياسه ١٤١ انكار سليمان بن صرد .

٣- تذكره الخواص، سبط ابن الجوزى، الكامل فى التاريخ، ابن الاثير سنه ٤١، تاريخ الذهبى سنه ٤١ هـ-، تاريخ الطبرى ٥ / ١٦٥.

ويحك أيها الخارجي ! انى رأيت أهل الكوفه قوما لا يوثق بهم، وما اغتر بهم الا من ذل، ليس رأى أحد منهم يوافق رأى الاخر، ولقد لقي أبى منهم أمورا صعبه وشدائد مره، وهى أسرع البلاد خرابا(١))، وأهلها هم الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا. وفى روايه: ان الخارجي لما قال له:

يا منذل المؤمنين!! قال: ما أذلتهم، ولكن كرهت أن أفنيهم واستأصل شأفتهم لاجل الدنيا. والواقع أن الرجل كان على رأى الخوارج ، ولذلك عنفه وعابه بمصالحته مع معاويه.

وقال الحسن (عليه السلام):انما فعلت ما فعلت ابقاءً عليكم(٢)).

وقال الامام الحسن (عليه السلام) فى جوابه لبعضهم:.. لا تقل ذلك يا أبا عامر، لم أذل المؤمنين، ولكن كرهت أن أقتلهم على الملك (٣)). وقال الحسن (عليه السلام): يا أبا سعيد عله مصالحتى معاويه عله مصالحه رسول الله لبنى ضميره وبنى اشجع ولاهل مكه حين انصرف من الحديبيه(٤)).

وقال الحسن (عليه السلام): ألا ترى الخضر لما خرق السفينه وقتل الغلام وأقام الجدار سخط موسى (عليه السلام)فعله لاشتباه وجه الحكمه عليه حتى أخبره فرضى(٥)).

ص: ١٦٧

١- أعيان الشيعة ٣٥ / ٢٧٢.

٢- تنزيه الأنبياء، المرتضى ٢٢٣.

٣- أعيان الشيعة ٤ ق ٥٢ ج ١.

٤- علل الشرائع ١ / ٢٠٠.

٥- علل الشرائع ١ / ٢٠٠.

وقال الحسن (عليه السلام): لقد جعل الله تعالى هارون (عليه السلام) في سعه حين استضعفوه وكادوا يقتلونه ((١)).

وقال الامام الحسن (عليه السلام): لو وجدت أعوانا ما سلمت له الامر ((٢))..

النص السابق فيه أمور خطيره منها: أعظم دليل على رغبه الامام الحسن (عليه السلام) في محاربه معاويه.

الامام الحسن (عليه السلام) يحذّر أتباعه من الركون الى الذل. الامام الحسن (عليه السلام) يبين عدم امتلاكه أعواناً، ولو وجدهم ما سلّم الأمر الى معاويه. فالناس أذلوا أنفسهم بأنفسهم بقعودهم عن الجهاد، وتحرك البعض الى القتال لا ينفع شيئاً. جواب الامام يبين كونه رجل حرب وعقيدته .

وقال الحسن: «أرى والله أنّ معاويه خير لي من هؤلاء يزعمون أنهم لي شيعه ابتغوا قتلى وانتهبوا ثقلى وأخذوا مالى والله لان آخذ من معاويه عهداً أحقن به دمي وأؤمن به فى أهلى خير من أن يقتلوني فتضيع أهل بيتى وأهلى» ((٣)).

ص: ١٦٨

١- الاحتجاج ٢ / ٦٧ رقم ١٥٦.

٢- معالم السبطين للحائرى ج ١ ص، ٣٣، مقالات تأسيسيه للسيد الطباطبائى ص: ١٩٩.

٣- الاحتجاج الطبرسى ٢ / ٢٩٠.

تحذير الحسن (عليه السلام) للخونه ينفى هذه الشبهه :

كان الامام الحسن (عليه السلام) يعرف معاويه جيداً لذا خاطب أتباعه المترددين في محاربه بقوله: ويلكم، والله إن معاويه لا يفي لاحد منكم بما ضمنه في قتلى، وإني أظن أنى إن وضعت يدي في يده فأساله لم يتركنى أدين لدين جدى (صلى الله عليه وآله وسلم) وإني أقدر أن أعبد الله عز وجل وحدى، وكأنى أنظر إلى أبنائكم واقفين على أبواب أبنائهم يستسقونهم ويستطمعونهم بما جعل الله لهم فلا- يسقون ولا يطعمون، فبعدا وسحقا لما كسبته أيديهم، وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون^(١).

لكن اهل الكوفه لم يأخذوا بنصائح الامام الحسن فقتلهم معاويه واذلهم ذلا لا يوصف!!!

معاويه يصف جيش الامام على(عليه السلام) بالوحده :

معاويه وصف العراقيين بالوحده والقوه فى صفين زمن الامام على قبل ان يتراجعوا الى الورا ويفضلون العافيه والرخاء على الشده والجهاد.

ص: ١٦٩

١- الامامه والسياسه ١ / ١٧، علل الشرائع ١ / ٢٢١، البحار ٢٨ / ٣٥٥.

وقال معاويه: ما لهم أغضبهم الله بشر ما قلوبهم الا كقلب رجل واحد(١). لكن هذا الجيش تغير تدريجياً فى زمن الامام على وظهر التغير عليه فى زمن الامام الحسن .

فأصبح جيشاً مرتزقاً يميل للشهوات ويركن للراحه والذله، ويفضل الدنيا على الاخره .

الحسن (عليه السلام)العالم للغيب: معاويه ملك لا محاله:

قال الامام الحسن (عليه السلام) لرجل سأله عن سبب صلحه مع معاويه : سأخبرك لم فعلت ذلك:

سمعت أبى (عليه السلام) يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «لن تذهب الايام والليالى حتى يلى أمر هذه الامه رجل واسع البلعوم، رحب الصدر ، يأكل ولا يشبع وهو معاويه، فلذلك فعلت»(٢).

ص: ١٧٠

١- تاريخ الطبرى ٤ / ٣ سنه ٣٧.

٢- رحب الصدر: اى واسع الصدر، وإنما يريد به معناه اللغوى، لا الكنائى الذى هو مدح، وسيجئ القصه عن ابن أبى الحديد نقلا عن مقاتل أبى الفرج، وفيه بدل " رحب الصدر " : " واسع السرم " والسرم: هو مخرج الثقل وهو طرف المعى المستقيم وهو المناسب المقابل لقوله " واسع البلعوم " .

قال الامام الحسن (عليه السلام) لرجل : «ما جاء بك ؟ قال: حيك، قال: الله ؟ قال: الله، فقال الامام الحسن (عليه السلام): والله لا يحبنا عبد أبدا ولو كان أسيرا في الديلم إلا- نفعه حينا، وإن حينا ليساقط الذنوب من بنى آدم كما يساقط الريح الورق من الشجر»(١).

وفعلا حافظ الامام الحسن على الشيعة في العراق من قتل معاوية لهم وتدميرهم وهو لا يتردد في القتل والافناء .

معاوية في نظر العلماء

قال ابن عباس لابي موسى الأشعري في كلام طويل: ليس في معاوية خصله تقربه من الخلافة(٢).

وقال أبو هريره قال النبي: الخلافة بالمدينه والملك بالشام(٣).

وهو حديث يفند خلافة معاوية والأمويين.

وقال المغيره بن شعبه لابنه بعد عودته من زياره معاوية: جئت من أخبث الناس(٤).

ص: ١٧١

١- الاختصاص، المفيد ٨٢، البحار ١٠ / ١٠٥ .

٢- المسعودي، هامش ابن الأثير ٦ / ٧ .

٣- البدايه والنهايه ٦ / ٢٤٧ اخباره بذلك وسياده ولده الحسن .

٤- مروج الذهب ٢ / ٣٤٢، شرح نهج البلاغه، ابن أبي الحديد المعتزلى ٥ / ١٣٠ خطبه ٦٠ اخبار متفرقه عن احوال معاويه .

وقال سمره بن جندب عامله على البصره: لعن الله معاويه والله لو أطعت الله كما أطعته لما عذبنى ابداً(١).

وقال عمر للمغيره : أما والله ليعورن بنو أميّه الإسلام ، كما أعورت عينك هذه ، ثم ليعمينه ، حتى لا يدرى أين يذهب ولا أين يجي(٢) .

المذاهب الأربعة: مثال السلطان الجائر معاويه(٣).

أبو حنيفه النعمان: أتدرون لم يبغضنا أهل الشام ؟

قالوا: لا.

قال لانا نعتقد أن لو حضرنا عسكر على بن ابي طالب كرم الله وجهه لكنا نعين علياً على معاويه ونقاتل معاويه لأجل على فلذلك لا يحبوننا(٤).

وقال ابن النقيب في معاويه: وما معاويه الا كالدرهم الزائف(٥).

وقال الدميري عن حكم معاويه: وكانت ملكاً عضوضاً ثم تكون جبروتاً وفساداً في الارض كما قال رسول الله(٦).

ص: ١٧٢

١- النصائح الكافيه عن الكامل في التاريخ ، ابن الأثير ص ٩.

٢- شرح نهج البلاغه، ابن أبي الحديد المعتزلى ١٢ / ٨٢ خطبه ٢٢٣ .

٣- قالوا بجواز تقلد القضاء من السلطان الجائر استناداً الى عمل الصحابه في تقلدهم القضاء من معاويه.

٤- النصائح الكافيه، ابن عقيل ٥٩، فيما يرويه عن أبي شكور في كتابه التمهيد في بيان التوحيد.

٥- شرح نهج البلاغه، المعتزلى ١٠ / ٢٢٦، خطبه ١٩٣، ابو جعفر النقيب ص ٤١ ط بغداد.

٦- حياه الحيوان ١ / ٥٨.

وقال الغزالي: وافضت الخلافه الى قوم تولوها بغير استحقاق(١).

وقد عيّن عمر معاويه والياً على الشام وقال عنه: معاويه كسرى العرب (٢).

موقف الخوارج والمخالفين لأهل البيت :

أخبرنا أبو منصور بن زريق حدثنا أبو بكر الخطيب حدثنا إبراهيم بن مخلد بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا محمد بن احمد بن إبراهيم الحكيمي حدثنا عباس بن محمد حدثنا اسود بن عامر حدثنا زهير بن معاويه حدثنا أبو روق الهمداني حدثنا أبو الغريف قال:

« كنا مقدمه الامام الحسن بن علي (عليه السلام) اثنا عشر ألفا بمسكن مستميتين تقطر أسيافنا من الجد على قتال أهل الشام وعلينا أبو العمرطه فلما جاء صلح الامام الحسن بن علي (عليه السلام) كأنما كسرت ظهورنا من الغيظ فلما قدم الامام الحسن بن علي (عليه السلام) الكوفه قال له رجل منا يقال له أبو عامر سفيان بن ليلي وقال ابن الفضل سفيان بن الليل: السلام عليك يا مذل المؤمنين.

ص: ١٧٣

١- دائره معارف القرن العشرين، فريد وجدى ٣ / ٣٥٥.

٢- تاريخ الطبرى ٥ / ٣٣٠، الاستيعاب، ابن عبد البر ٣ / ٤٧٢.

قال فقال الامام الحسن (عليه السلام): لا- تقل ذاك يا أبا عامر لست بمذل المؤمنين ولكنى كرهت أن أقتلكم على الملك» واللفظ لحديث الحكيمى (١).

عاش الخوارج حياه ملؤها العصيان لله تعالى ورسوله وأهل بيته الكرام يقتلون المسلمين ويحرفون الدين الحكيم فكانوا مصداقاً لحديث النبي فيهم كجماعه خارجه من الدين .

المجتمع العراقي زمن الامام على والحسن (عليه السلام):

(قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرُهُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (٢).

كانت الرشوه كثيره فى أيام الولاة الأوائل سعد بن أبى وقاص والمغيره الذى سَمَّاه عمر بالفاجر وابقاه فى منصبه والوليد بن عقبه الذى سَمَّاه القرأن بالفاسق، وجلده الامام على لشربه الخمر فى زمن عمر، فهؤلاء الولاة الذين حكموا الكوفه بعد الفتح أعاثوا فى الأرض الفساد ونشروا الفسق والفجور وتعزَّضوا الى اللوم من قبل الحكومه والى الإهانه من قبل اهالى الكوفه.

ص: ١٧٤

-
- ١- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج - ١٣ ص ٢٧٩، رقم ١٣٨٣ الحسن بن على، البدايه والنهايه، ابن كثير ٨ / ٢١ معاويه بن أبى سفيان .
 - ٢- المائده ١٠٠.

وقد جاء: الناس على دين ملوكهم.

فهؤلاء الولاة نشروا الاسراف والترف فى صفوف المسلمين.

وقاموا بتوزيع الثروه فى المجتمع بشكل سىء فبينما نقل سعد بن أبى وقاص أبواب ملك الفرس كسرى الى قصره فى الكوفه كان الناس يعيشون حياه صعبه .

وكان المغيره معروفاً بالزنا وشرب الخمر فى البصره والكوفه مما اضطر عمر الى محاكمته باسم الزنا لكنه تواطأ مع الشاهد الاخير (زياد بن ابىه الذى شهد سابقاً بزنا المغيره فى البصره) فتردد فى الشهاده فى المدينه متسبباً فى براءه المغيره!!!

وصلّى الوليد بن عقبه بأهالى الكوفه سكراناً صلاه الصبح أربع ركع ونشر السحر والشعوذه بيد يهودى داخل مسجد الكوفه متسبباً فى ضجّه كبيره!!!

قال عمر بن شَبّه : صلّى الوليد بن عقبه بأهل الكوفه صلاه الصبح أربع ركعات ، ثم التفت إليهم

فقال : أزيدكم ؟ فقال عبد الله بن مسعود : ما زلنا معك فى زياده منذ اليوم(١) .

ص: ١٧٥

١- اسد الغابه ، ابن الأثير ٥/٤٥٢. تاريخ أبى الفداء ١٧٦ ، الاصابه ، ابن حجر ٣/٦٣٨. الاستيعاب ، ابن عبد البر ٣/٦٣٤ ، مسند أحمد ١/١٤٤ ، سنن البيهقى ٨/٣١٨ ، تاريخ يعقوبى ٢/١٤٢ .

وكان قد نزل في الوليد آية: (أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستون) (١). قال يعنى بالمؤمن علياً وبالفاسق الوليد بن عقبه (٢).

وقال الحسن بن علي (عليه السلام) للمغيره: إنَّ حدَّ الله في الزنا ثابت عليك ، ولقد درأَ عمر عنك حقَّ الله سائله عنه ، ولقد سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) هل ينظر الرجل الى المرأة يريد أن يتزوجها ، فقال : لا بأس بذلك يا مغيره ما لم ينو الزنا . لعلمه بأنك زان (٣).

وفي البصره أعات المغيره بأهلها الفساد فثار أهل البصره طاردين المغيره ومضطرين عمر الى نقله الى الكوفه. فقال عمر في وصف المغيره بالفاجر (٤).

ولما حكمهم الامام علي (عليه السلام) خمس سنوات لم يستقيموا على الصراط المستقيم ولم يهتدوا الى العروه الوثقى وفيهم: كانت الخوارج الحمقى تنخر صفوفهم باسم الدين.

الفسقه: طائفه أهل الدنيا التي تربت في احضان المغيره والوليد بن عقبه بقيت طابوراً خامساً تلهث خلف الأهواء الدنيويه وتنسجم مشاربها مع مشارب الأمويين.

لقد ضعفت الطاعه عندها للنبي والأئمه الاثنى عشر.

ص: ١٧٦

١- السجده ، ١٨ .

٢- مختصر تاريخ ابن عساكر ، ابن منظور ٢٦/٣٤٠ .

٣- شرح نهج البلاغه ، ابن أبي الحديد ٢/١٠٤ .

٤- العقد الفريد ، ابن عبد ربه .

وفقد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وتعود أهل الكوفة على القوه والبطش فى سوقهم الى الحروب، وميلهم الى الراحة والترف بسبب أموال الفتوحات، وتجاربهم فى نيل الأموال دون مشقه وعبر الدسائس والمؤامرات.

تلك الثقافات مجتمعه بطشت بأهالى العراق وقطعت أوصالهم وجعلتهم شراذم لا تجتمع على الحق ولا ترتوى من الدنيا.

وهذه الثقافه ساءت أكثر بعد حكم معاويه ويزيد فأصبح أهل الكوفه من ناس محايدين الى ناس محاربين للامام الحسين (عليه السلام) متسببين فى قتله كما جاء فى القول:

إذا كان رب الدار فى البيت ناقراً - فشيمة أهل الدار كلهم الرقص ((١))

محاولة قتل الامام الحسن (عليه السلام) :

بعد الاغراءات الأمويه لزعماء جيش الامام الحسن (عليه السلام) أرسل بعضهم أجوبه موافقه لمعاويه معلنين إستعدادهم لامور منها:

تسليم الامام الحسن (عليه السلام) حياً الى معاويه.

ص: ١٧٧

اغتيال الامام الحسن (عليه السلام) في أول فرصه (١١)، وفعلا قتل الاشعث بن قيس الامام الحسن (عليه السلام) عبر ابنته جعده التي سقت الحسن سماً، حينما طلب منه معاوية ذلك.

وقال اليعقوبي: «أرسل معاوية الى عبيد الله بن عباس وجعل له ألف ألف درهم فصار اليه في ثمانيه آلاف من أصحابه واقام قيس بن سعد على محاربتة. لقد فرّ عبيد الله بن العباس بثمانيه آلاف جندي ما يعادل ثلثا جيش الامام الحسن (عليه السلام)» (٢)!!!

ولو كان جيش الامام الحسن متحداً وفانياً نفسه للاخره لا يستطيع معاوية اجراء مؤامراته على الارض .

هل بايع الحسين معاوية

الطوسي: عن جبرئيل بن أحمد وأبي إسحاق حمدويه وإبراهيم ابنا نصير، قالوا: حدثنا محمد بن عبد الحميد العطار الكوفي، عن يونس بن يعقوب، عن فضيل غلام محمد بن راشد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن معاوية كتب إلى الحسن بن علي صلوات الله عليهما: أن أقدم أنت والحسين وأصحاب علي، فخرج معهم قيس بن سعد بن عباد الانصاري، وقدموا الشام، فأذن لهم معاوية، وأعد لهم الخطباء. فقال: يا

ص: ١٧٨

١- كشف الغمه ٢ / ١٥٤. جنات الخلود، الفصل التاسع.

٢- مقاتل الطالبين - أبو الفرج الاصفهاني - ص ٣٨-٤٢.

حسن قم فبايع، فقام وباع، ثم قال للحسين (عليه السلام): قم فبايع، فقام فبايع، ثم قال: يا قيس! قم فبايع، فالتفت إلى الحسين (عليه السلام) ينظر ما يأمره، فقال: يا قيس إنه إمامي، يعني الحسن (عليه السلام) ((١)).

الجواب:

أقول: لم يسافر الامامان الحسن والحسين الى الشام في زمن معاوية.

ولم يبايع الامام الحسين معاوية أبداً اذ جاء :

«فطلب معاوية البيعه من الحسين (عليه السلام) فقال الحسن (عليه السلام): يا معاوية لا تكرهه فإنه لا يبايع أبداً أو يقتل ولن يقتل حتى يقتل أهل بيته، ولن يقتل أهل بيته حتى يقتل أهل الشام» ((٢)).

الذي حدث هو تصحيف للقاء معاوية مع الحسين في الكوفة وفيها لم يبايع الحسين معاوية كما جاء في النصوص الموثقة.

السيد محسن الامين: عن المدائني: أن الحسن (عليه السلام) لما صالح معاوية، قال أخوه الحسين (عليه السلام): لقد كنت كارها لما كان، طيب النفس على سبيل أبي، حتى عزم عليّ أخي فأطعته وكأنما يجذ أنفي بالمواسي ((٣)).

ص: ١٧٩

١- اختيار معرفه الرجال ٣٢٥:١ ح ١٧٦ بحار الانوار ٤٤:٤١ ح ٩ العوالم ١٦:١٤٩ ح - ٢.٧ أنساب الاشراف ٣:١٥١ ح ١٢، وفيه بدل حجر عدى بن حاتم.

٢- بحار الانوار - العلامة المجلسي - ج - ٤٤ ص ٥٧-٥٦.

٣- أعيان الشيعة - ٢.٥٨١.

البلاذرى: وفي روايه أخرى: لما وقع ذلك الصلح دخل جندب بن عبد الله الأزدي، والمسيب بن نجبه الفزاري، وسليمان بن صرد الخزاعي، وسعيد بن عبد الله الحنفي على الحسين (عليه السلام) وهو قائم في قصر الكوفه يأمر غلمته بحمل المتاع ويستحثهم، فسلموا عليه، فلما رأى ما بهم من الكآبه وسوء الهيئه،

تكلم فقال: إن أمر الله كان قدرا مقدورا، إن أمر الله كان مفعولا. وذكر كراهيته لذلك الصلح، وقال: كنت طيب النفس بالموت دونه! ولكن أخی عزم عليّ وناشدني فأطعته، وكأنما يحز أنفي بالمواسى ويشرح قلبي بالمدى!!! وقد قال الله عز وجل: فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا.

وقال: وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون.

فقال له جندب: والله! ما بنا إلا- أن تضاموا وتنتقصوا، فأما نحن فإننا نعلم أن القوم سيطلبون مودتنا بكل ما قدروا عليه، ولكن حاش لله أن نؤازر الظالمين، ونظاهر المجرمين ونحن لكم شيعة ولهم عدو!!!

وقال سليمان بن صرد الخزاعي: إن هذا الكلام الذي كلمك به جندب هو الذي أردنا أن نكلمك به كلنا. فقال: رحمكم الله! صدقتم وبررتم. وعرض له سليمان بن صرد، وسعيد بن عبد الله الحنفي بالرجوع عن الصلح!! فقال: هذا ما لا يكون ولا يصلح. (١١).

ص: ١٨٠

لقد حاول الامويون والعباسيون بعد الصلح اثاره خلاف مختلق بين الحسن والحسين في قضيه الصلح لا أساس لها وشمروا عن سواعدهم للنيل من الامامين بشتى السبل الممكنه، لتشويه التراث الاسلامي، والتشكيك في عصمتها. لكن منهج قريش قائم على الكذب والافتراء لا على الصدق والحقيقه .

صلح الحديبيه للنبي والتحكيم لعلي والصلح الحسن (عليه السلام):

في الخصائص للنسائي عن ابن عباس في حديث طويل : نشهد أن نبي الله يوم الحديبيه صالح المشركين فقال لعلي: أكتب يا علي :

هذا ما صالح عليه محمد رسول الله، فلما كتب قالوا: لو نعلم أنك رسول الله لاطعنك، فكتب محمد بن عبد الله، فقال رسول الله: أمح يا علي رسول الله، "الله إنك تعلم أنني رسولك"، يا علي واكتب: " هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله ". والله، لرسول الله خير من علي وقد محا نفسه ولم يكن محوه ذلك محوا من النبوه(1).

ص: ١٨١

١- مسند أحمد ١ / ٣٤٢ مسند عبد الله بن عباس، تفسير ابن كثير ٤ / ٢١٥ قصه صلح الحديبيه، فلك النجاه في الامامه والصلاه - علي محمد فتح الدين الحنفي - ص ٥٣-٥١، الكامل في التاريخ، ج ٢ ص ٧٧ ج ٣ ص ١٢٧، وتاريخ الطبري، ج ٦ ص ٢٩.

وبالاسناد عن علقمه قال: قلت لعلى (عليه السلام): أتجعل بينك وبين ابن آكله الاكباد حكما؟ قال: إني كنت كاتب رسول الله يوم الحديبيه فكتبت: هذا ما صالح عليه محمد رسول الله فقالوا: لو نعلم أنه رسول الله ما قاتلناه، امحها فقلت: هو والله رسول الله وإن رغم أنفك، لا- والله لا- أمحوها فقال لى رسول الله: أرني مكانها فأريته فمحاها، وقال: أما لك مثلها ستأتيها مضطهدا مضطرا(١).

قال الحافظ فى الفتح، وفى حديث على (عليه السلام) عند النسائي: أما أن لك مثلها، وستأتيها وأنت مضطر. يشير النبى (صلى الله عليه وآله) إلى ما وقع لعلى يوم الحكمين فكان كذلك(٢).

وفى البخارى وشرحه للحافظ عن حبيب بن ثابت قصه دعوه عمرو بن العاص ومعاويه لعلى أن يعمل بالقرآن وجواب على " أنا على الحق وغلط ما فهمتم " واعتراض الاصحاب كما اعترض عمر فى الحديبيه ومصلحه الصلح كما رأى النبى مصلحه. ورواه أحمد، والعدنى، وأبو يعلى، وابن عساكر، والضياء(٣).

وفى نهج البلاغه: ومن خطبه له (عليه السلام) فى ذم أصحابه: أحمد الله على ما قضى، وما قدر وفعل، وعلى ابتلائى بكم أيتها الفرقة التى إذا أمرت لم تطع، وإذا دعوت لم تجب إلى أن قال أوليس عجبا أن معاويه يدعو

ص: ١٨٢

١- تاريخ الطبرى، ص ١٠٩.

٢- فتح البارى، ٧ / ٣٨٦ كتاب المغازى باب عمره القضاء .

٣- كنز العمال، ج ٤ ص ٣٣٧.

الجفاهالطغام فيتبعونه على غير معونته ولا عطاء، وأنا أدعوكم وأنتم تريكه الاسلام فتفرقون عني وتختلفون عليّ (١).

وفيه عن علي (عليه السلام): فخشيت إن لم أنصر الاسلام، وأهله أن أرى فيه ثلما أو هدما تكون المصيبه به عليّ أعظم (٢).

ولا يخفى أنه قد ظهرت غايه المصالحه بين أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، وبين ملك الشام كما كانت بين النبي (صلى الله عليه وآله) وبين الكفار يوم الحديبيه، وإن اعترض بعض الناس على النبي ووصيه أيضا. وفي مصالحه مصالحيه لا يعقلها إلا العالمون، كما في قصه موسى (عليه السلام) والخضر (عليه السلام) من خرق السفينه، وقتل الغلام. فكما لا يقدر الصلح ثمه في نبوته فالنبي نبي، والكفار كفار، فهكذا لا يقدر في إمامته، فالامام إمام، والملك ملك متمكن على بغاوته. والمراد من الامر في قوله تعالى

(فقاتلوا التي تبغى حتى تفيئ إلى أمر الله).

أما رجوع إلى الحق، وأما قتل، وأما صلح والصلح خير، ولا يغرنك تفسير قوله تعالى (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) الآية أنه دال على إيمان معاويه لأنها نزلت في طائفه من أصحاب أبي بن كعب رئيس المنافقين، وطائفه من أصحاب سيدنا محمد كما روى البخارى عن أنس، وغيره، فظهر من هذا إطلاق المؤمنين على المسلمين ولو كان بعضهم من

ص: ١٨٣

١- نهج البلاغه، ص ١٢٧.

٢- نهج البلاغه، ص ٢٣٧.

المنافقين، أو من بابالتغليب لعظمه شأن المؤمنين كما فى الابوين، والقمرين، والعمرين، والظهرين مع أن قصه على ومعاويه وقعت بعد نزول الآيهولم تنزل فيهما خاصه والاندرج لقاعده التنزيل - أى مورد الآيه- كان خاصا، والحكم بها عاما.

فى التاريخ الكامل: كتب الحسن (عليه السلام) إلى معاويه: لو آثرت أن أقاتل أحدا من أهل القبله لبدأت بقتالك فإنى تركتك لاصلاح الامه، وحقن دمائها(١).

فأئده الصلح من فم الحسن (عليه السلام):

قال الحسن (عليه السلام): ما تدرؤن ما عملت والله للذى عملت خير لشيئى مما طلعت عليه الشمس.

الاحتجاج: عن حنان بن سدير، عن أبيه سدير بن حكيم، عن أبيه، عن أبى سعيد عقيصا قال: لما صالح الحسن بن على بن أبى طالب (عليه السلام) معاويه بن أبى سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته فقال الحسن (عليه السلام): ويحكم ما تدرؤن ما عملت، والله الذى عملت خير لشيئى مما طلعت عليه الشمس أو غربت، ألا تعلمون أنى إمامكم

ص: ١٨٤

١- الكامل فى التاريخ، ج ٣ ص ١٦٣ الامامه والسياسه، ج ٢ ص ١ / ٢٨٣، فلك النجاه، على محمد فتح الدين الحنفى ٥٣ فصل فى مصالحه على .

ومفترض الطاعة عليكم، وأحد سیدی شباب أهل الجنة، بنص من رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليّ؟ ((١)).

قالوا: بلى.

وفعلا برزت فائده الصلح فى حفظ الشيعة فى البلاد وازدياد عددهم وحفظ مدنهم، وولاده أجيال مؤمنة منهم يؤمنون بالجهاد والحرب للوصول الى اهدافهم وغاياتهم .

فأئده الصلح من فم الباقر ع

قال الباقر: إنَّه الحسن (عليه السلام) أعلم بما صنع ولولا ما صنع لكان أمراً عظيماً.

الدلائل والعبير :

قال النبى: إنَّ الله تعالى يصلح بالحسن بين فئتين عظيمتين من المسلمين ((٢)).

وأخبر الله تعالى بحكم معاويه للبلاد ومن بعده بنى أميه جاء ذلك فى القرآن الكريم .

ص: ١٨٥

١- شرح الأخبار، النعمانى ٣ / ١٠٩.

٢- لسان العرب ابن منظور ٣ / ٢٢٩، الطيقات، ابن سعد، ترجمه الامام الحسن ٤٣ .

فوجد الحسن ضروره المصالحه مع معاويه وعدم اقحام الشيعة فى حرب خاسره لا يربحون فيها ابداً .

فاستفاد الحسن من علوم الغيب للقرآن الكريم والحديث النبوى فى حفظ الشيعة وتطبيق ما قاله النبى الاكرم فكان الصلح بين الجانبيين .

آيه قرآنيه فى صلح الحسن (عليه السلام):

الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبى الصباح ابن عبد الحميد، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال:

«والله الذى صنعه الحسن بن على (عليه السلام) كان خيراً لهذه الامه مما طلعت عليه الشمس، والله لقد نزلت هذه الايه:

(الْعَمَّ تَرِ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبِّ-نَا لِمَ كُنَّا-تَبَت عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ((١)).

إنما هى طاعه الامام، و لكنهم طلبوا القتال " فلما كتب عليهم القتال " مع الحسين (عليه السلام) " قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب " " نجب دعوتك، ونتبع الرسل " أرادوا تأخير ذلك إلى القائم (عليه

ص: ١٨٦

السلام)» (١١). توضيح: قوله (عليه السلام): "إنما هي طاعة الامام" أى المقصود فى الآيه طاعة الامام الذى ينهى عن القتال، لعدم كونه مأمورا به، ويأمر بالصلاه والزكاه، وسائر أبواب البر، والحاصل أن أصحاب الحسن (عليه السلام) كانوا بهذه الآيه مأمورين بطاعه إمامهم فى ترك القتال، فلم يرضوا به، وطلبوا القتال، فلما كتب عليهم القتال مع الحسين (عليه السلام) قالوا: ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب أى قيام القائم (عليه السلام).

وهذه الآيه وردت فى الخبر فى سورة النساء آيه ٧٧ .

وفى سورة إبراهيم:

(وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبِّ-نَا أَخْرَجْنَا إِلَىٰ أَحْسَنَ قَرِيبٍ نَجَّبَ دَعْوَتَكَ وَتَّبَعِ الرَّسُلَ أَوْ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ) (٢٢) .

قال البعض: فلعله (عليه السلام) وصل آخر الآيه بالايه السابقه لكونهما لبيان حال هذه الطائفه، أو أضاف قوله " نجب دعوتك " بتلك الآيه على وجه التفسير والبيان، أى كان غرضهم أنه إن أخرتنا إلى ذلك نجب دعوتك ونتبع.

ص: ١٨٧

١- شرح أصول الكافى، المازندراني ١٢ / ٤٦٢ حديث الفقهاء، البحار ٤٤ / ٢٥ الخطبه التى خطبها على المنبر، العوالم، البحرانى ٩٥ تأويل قوله تعالى: ألم تر الى الذين، تفسير العياشى ١ / ٢٥٨ قوله تعالى: ما أصابك من حسنه .

٢- سورة ابراهيم ٤٤ .

الدلائل والعبر :

يجب طاعه الله سبحانه وتعالى فاذا فرض الحرب على الامام كما فرضها على النبي وعلى والحسين يجب طاعته واذا فرض السلم كما فرضها على الامام الحسن (عليه السلام) يجب طاعته .

لكن الخوارج وباقي النواصب يخالفون آراء النبي والامام فى السلم والحرب فقد خالفوا طلب الحسن للسلم وخالفوا طلب الحسين للحرب!!!

وفى طاعه الامام تظهر حقيقه المنزله الشخصيه للمسلمين .

فالخارجى أبو عامر سفيان بن أبي ليلى خالف الامام الحسن فى صلحه قائلا له :يا مذل المؤمنين .

والخارجى شبت بن ربيعى خالف الحسين فى حربه ليزيد وأقدم على المشاركه فى قتل الحسين!!!

ص: ١٨٨

الفصل السابع : شبهه لماذا لم ينقض الحسن عليه السلام المعاهده بعد نقض معاويه لها؟

أشاره

إخبار الإمام (عليه السلام) عن ملك معاويه:

سم معاويه للحسن :

ثقافه المجتمع الكوفى :

أهل الكوفه زمن الأئمه على والحسن والحسين (عليهم السلام) :

أهل الكوفه زمن الأئمه على والحسن والحسين (عليهم السلام) :

أثر المال الحرام فى خراب المجتمع الاسلامى:

مؤامرات معاويه لكسب الخونه :

ص: ١٨٩

رغب بعض أصحاب الامام الحسن (عليه السلام) بنقض معاهده الصلح لنقض معاويه لها وابتعاده عنها فأوجدوا شبهه تتمثل في سبب امتناع الامام الحسن (عليه السلام) عن نقض معاهدته في الصلح مع معاويه واستمراره بمتابعتها؟ والدليل على ذلك الروايه التاليه :

روايه البلاذرى في طلب نقض الصلح :

روى البلاذرى: كان حجر بن عدى أول من يذم الحسن (عليه السلام) على الصلح، وقال له قبل خروجه من الكوفه: «خرجنا من العدل ودخلنا في الجور، وتركنا الحق الذي كنا عليه ودخلنا في الباطل الذي كنا نذمه، وأعطينا الدنيه ورضينا بالخسيسه، وطلب القوم أمرا وطلبنا أمرا فرجعوا بما أحبوا مسرورين، ورجعنا بما كرهنا راغمين؟! فقال الامام الحسن (عليه السلام) له: يا حجر! ليس كل الناس يحب ما أحببت، إنى قد بلوت الناس، فلو كانوا مثلك في نيتك وبصيرتك لاقدمت.

وأتى حجر الحسين (عليه السلام) فقال له: يا أبا عبد الله! شريتم العز بالذل؟ وقبلتم القليل بترك الكثير؟

أطعنى اليوم وأعصنى سائر الدهر!!! دع رأى الامام الحسن (عليه السلام) واجمع شيعتك ثم ادع قيس بن سعد بن عباده وابعثه فى الرجال ;

وأخرج أنا في الخيل، فلا- يشعر ابن هند إلا- ونحن معه في عسكره، فنضاربه حتى يحكم الله بيننا وبينه، وهو خير الحاكمين؛ فإنهم الآن غارون.

فقال له الامام الحسن (عليه السلام): إنا قد بايعنا وليس إلى ما ذكرت سبيل» (١).

روايه ابن أعثم: وفي روايه: فالتفت الحسين (عليه السلام) إلى أخيه الحسن (عليه السلام) فقال: والله! لو اجتمع الخلق طرا على أن لا- يكون الذى كان إذا ما استطاعوا، ولقد كنت كارها لهذا الامر ولكنى لم أحب أن أغضبك، إذ كنت أخى وشقيقى (٢).

وحدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال :

حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا هارون بن معروف حدثنا ضميره عن ابن شوذب قال لما قتل على (عليه السلام) سار الامام الحسن (عليه السلام) فيمن معه من أهل الحجاز والعراق وسار معاويه فى أهل الشام فالتقوا فكره الحسن (عليه السلام) القتال وباع معاويه على أن يجعل العهد للحسن من بعده قال فكان أصحاب الحسن (عليه السلام) يقولون له: يا عار المؤمنين فيقول العار خير من النار (٣).

ص: ١٩١

١- أنساب الأشراف، البلاذرى ٣ / ١٥١، الاخبار الطوال، الدينورى ٢٢٠ .

٢- الفتوح، احمد بن أعثم ٤/٢٩٧، ذكر مسير معاويه الى العراق .

٣- فتح البارى، ابن حجر ١٣ / ٥٦ كتاب الفتن، باب قول النبى للحسن. ذكرت المصادر التاريخيه ان الذين كلموا الحسن بن على هذا الكلام هم الخوارج، وعرف ابن عبد البر المالكي فى الاستيعاب المتكلم بأنه ابن عامر بن سفيان بن ياليل الخارجى. وذكر سبط ابن الجوزى فى تذكره الخواص: ٢٠٧ جواب الحسن بن على لذلك الخارجى فقال: ويحك أيها الخارجى لا تعنفنى، فإن الذى أحوجنى إلى ما فعلت قتلكم أبى وطعنكم إياى وانتهابكم متاعى ، وأنكم لما سرتتم إلى صفين كان دينكم امام دنياكم وقد أصبحتم اليوم ودنياكم امام دينكم... وذكر الدينورى فى الاخبار الطوال: ٢١٦ جواب الحسن بن على (عليه السلام) للقائل بذله المؤمنين، قال: لست بمذلل المؤمنين ولكنى معزهم، ما أردت بمصالحتى معاويه إلا أن أدفع عنكم القتل عندما رأيت من تباطؤ أصحابى عن الحرب ونكولهم عن القتال. معارج الوصول إلى معرفه فضل آل الرسول ع - الزرندى الشافعى - ص ٧٠-٦٧

الجواب:

عن الادعاء قال المدائني: خطب معاويه اهل الكوفه بعدما صالح الحسن (عليه السلام) فقال أترانى قاتلتكم على الصلاه والزكاه والحج وقد علمت انكم تفعلون ذلك ولكنى قاتلتكم لتأمر عليكم وألى رقابكم وقد آتانى الله ذلك وانتم كارهون الا ان كل مال او دم اصيب فى الفتنه فمطلول وكل شرط شرطه فتحت قدمى هاتين.

وجواب هذا: الظروف لم تتبدل بعد الصلح، وأصبح جيش العراق اضعف، ونسيح أهل الكوفه أكثر

فرقه، هذا من جانب، ومن جانب آخر من طبيعه الحسن (عليه السلام) عدم نقضه للعهود.

وقال الامام الحسن (عليه السلام): يا مسيب انى لو اردت بما فعلت الدنيا لم يكن معاويه باصبر عند اللقاء

ص: ١٩٢

ولا اثبت عند الحرب منى ولكنى اردت صلاحكم وكف بعضكم عن بعض فارضوا بقدر الله وقضائه حتى يستريح بى ويستراح من فاجر.

كتاب الصلح :

وهذه صورته الكتاب - كتاب الصلح - الذى استقر بينهم وهو:

«بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما صالح عليه الحسن بن على بن أبى طالب، معاويه بن أبى سفيان، صالحه على أن يسلم إليه أمر المسلمين على أن يعمل فيهم بكتاب الله وسنه رسول الله ٦ وسيره الخلفاء الصالحين الراشدين المهديين . وليس لمعاويه بن أبى سفيان أن يعهد إلى أحد من بعده عهدا، بل يكون الامر من بعده شورى بين المسلمين. وعلى أن الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله تعالى فى شامهم، ويمنهم، وعراقهم، وحجازهم. وعلى أن أصحاب على وشيعته آمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم حيث كانوا. وعلى معاويه بن أبى سفيان بذلك عهد الله وميثاقه وما أخذ الله على أحد من خلقه بالوفاء وبما أعطى الله من نفسه. وعلى أن لا- يبعى للحسن بن على ولا- لأخيه الحسين غائله ولا- لاحد من أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) غائله سوء سرا أو جهرا، ولا يخيف أحدا منهم فى أفق من الافاق. شهد عليه بذلك فلان وفلان وكفى بالله شهيدا» (١).

ص: ١٩٣

١- الفتوح، ابن أعثم ٤ / ٢٩١، ذكر بيعه الحسن لمعاويه، البحار ٤٤ / ٦٥، كشف الغمه، الاربلى ٢ / ١٩٣ .

كتاب الصلح فرض على معاويه العمل وفق القرآن وسنه النبي،ولو عمل معاويه بهما لما أقدم على قتل الامام الحسن ورموز الشيعة من أمثال حجر بن عدى وصحبه المنتجين .

ولما حرّف الحديث النبوى وحارب أهل بيت النبوه ولما سبّ الامام علياً على المنابر .

أقول : لقد علم الحسن (عليه السلام) بنقض معاويه للمعاهده مسبقاً بعلومه للغيب وبما عرفه من معاويه من نقضه للعهود، لكنه أراد انقاذ الشيعة من مذابح معاويه قدر الامكان.

وقد سمع الامام الحسن من أبيه وصول معاويه الى السلطه،فلا فائده من أمر اقتضته الحكمة الالهيه .وفعلا انحسرت المذابح فى قيادات الشيعة المعلنه لمعارضتها للأمويين مثل حجر بن عدى وعمرو بن الحمق،وسلم معظمهم من القتل .

١ - علمه للغيب:

اشاره

علم الامام الحسن (عليه السلام) للغيب من دواعى قبوله بالصلح، فهو علم انتصار معاويه فى الصراع بينهما اخذه من النبى الاعظم وتربعه على مملكه المسلمين عشرين عاماً:

ص: ١٩٤

فساء ذلك النبي، فأوحى الله تعالى إليه: إنّما هي دنيا أعطوها. فقرّت عينه (١).

ونزلت الايه :

(وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ) يعنى بنى أميه شاهدهم النبي

وهذا من علوم الغيب التي ذكرها القرآن الكريم واخذها الامام الحسن من رسول الله ::

يلعبون على منبره .

عن داود الرقي عن ابي عبد الله عن آبائه قال:

إنّ الحسن بن علي قال لولده عبد الله: يا بنى اذا كان فى عامنا هذا يدفع الّى الطاغى جاريه تسمى أنيس فتسمى بسم قد جعله الطاغى تحت فصّ خاتمها.

قال له عبد الله: فلم لا تقتلها قبل ذلك ؟

قال: يا بنى جفّ القلم وابرم الأمر فانعقد ولا حلّ لعقد الله المبرم. فلما كان فى العام القادم أهدى اليه جاريه اسمها أنيس فلما دخلت عليه ضرب بيده على منكبها ثم قال:

يا أنيس دخلت النار بما تحت فصّ خاتمك (٢).

ص: ١٩٥

١- كما فى تفسير الخازن: ٣ / ١٦٩، الكشاف، الزمخشري ٢ / ٤٥٥ ط الحلبى، تفسير البحر المحيط، ابو حيان ٦ / ٥٣ ط، دار الكتب العلميه، بيروت .

٢- مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٨، مدينه المعاجز ٢٠٩.

وقال الامام الحسن (عليه السلام) لأتباعه : والله لا تفون لى بعهدى، ولتنقضن الميثاق بينى وبينكم(١).

وقال المسعودى: وجدت فى كتاب الاخبار لابي الحسن على بن محمد بن سليمان النفلى عن العباس بن عبد المطلب قال:

كنت عند رسول الله اذ اقبل على بن ابى طالب، فلما رآه أسفر فى وجهه فقلت: يا رسول الله إنك لتسفر فى وجه هذا الغلام .

فقال: يا عم رسول الله، والله الله اشد حباً له منى، وانه لم يكن نبى الا وذريته الباقية بعده من صلبه، وإن ذريتى بعدى من صلب هذا، إنه اذا كان يوم القيامة دعى الناس باسمائهم وأسماء أمهاتهم سترأ من الله عليهم إلا هذا وشيعته فإنهم يدعون باسمائهم واسماء آبائهم لصحه ولادتهم(٢).

إخبار الإمام (عليه السلام) عن ملك معاويه:

علم الغيب يعطيه الله تعالى الى خاصه أوليائه الانبياء والأوصياء ولا يعنى هذا التسبب فى تقاعسهم وتكاسلهم وعدم جهادهم لمعركه يعرفون خسارتهم فيها .

ص: ١٩٦

١- بحار الانوار - العلامة المجلسى - ج - ٤٤ - ص ٤٤-٤٧.

٢- مروج الذهب، المسعودى، ٢ / ٤٢٨، ينابيع الموده ٢ / ٤٤٨ باب ٥٨ فى خلافة الحسن .

مثلا النبي أخبر الحسين بمقتله في كربلاء وتقاعس الناس عنه واجتماع الاعداء عليه وأسر نسائه وأطفاله واخذهم الى الشام .

ورغن ذلك ذهب الحسين الى كربلاء وجاهد وقاتل وتحمل العطش والجوع والأذى والجرح ومشاهده مصرع أولاده وأرحامه وأنصاره .

قال الإمام الحسن (عليه السلام): إِنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) قال لى ذات يوم وقد رآنى فرحاً: «ياحسن أتفرح؟! كيف بك إذا رأيت أباك قتيلاً؟! أم كيف بك إذا ولى هذا الأمر بنو أميّه، وأميرها الرحب البلعوم، الواسع الأعفاج(١)»، يأكل ولا يشبع، يموت وليس له فى السماء ناصر ولا فى الأرض عاذر، ثم يستولى على غربها وشرقها، يدين له العباد ويطول ملكه، يستنّ بسنن البدع والضلال، ويميت الحقّ وشيئنه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، يقسّم المال فى أهل ولايته، ويمنعه من هو أحقّ به، ويؤدّل فى ملكه المؤمن، ويقوى فى سلطانه الفاسق، ويجعل المال بين أنصاره دولا، ويتخذ عباد الله خولا، يدرس فى سلطانه الحقّ، ويظهر الباطل، ويلعن الصالحون، ويقتل من ناواه على الحقّ، ويدين من والاه على الباطل»(٢).

ص: ١٩٧

١- العَفَج: المَعَى / مفرد أمعاء (تاج العروس ٣ / ٤٣٤).

٢- الاحتجاج ٢ / ٧٠ / ١٥٨ عن زيد بن وهب الجهنى، بحار الأنوار ٤٤ / ٢٠ / ٤ / وراجع المناقب للكوفى: ٢ / ١٢٨ / ٦١٤
وص ٧٨٧ / ٣١٥.

وقال الإمام علي (عليه السلام): «أما إنه سيظهر عليكم بعدى رجل رحب البلعوم، مُندحق البطن (١)، يأكل ما يجد، ويطلب ما لا يجد، فاقتلوه، ولن تقتلوه! ألا- وإنه سيأمركم بسبى والبراءه مني، فأما السب فسبوني، فإنه لي زكاه، ولكم نجاه، وأما البراءه فلا تتبرأوا مني؛ فإنني ولدت على الفطره، وسبقت إلى الإيمان والهجره» (٢).

وسمع علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ضوضاءً في عسكره، فقال: «ما هذا؟
فقيل: قتل معاويه.

فقال: كلاً ورب الكعبه، لا يقتل حتى تجتمع الأمه عليه.

فقيل له: يا أمير المؤمنين فبم تقاتله؟

قال: ألتمس العذر فيما بيني وبين الله» (٣).

الامام علي (عليه السلام) قام بواجبه الشرعي سواء علم بمقتله ام لم يعلم، وهو منهج يظهر لنا وجوب محاربه الظلم ومقارعه الباطل .

ص: ١٩٨

١- مُندحق البطن: أي واسِعُها، كأنَّ جوانبها قد بَعُدَ بعضها من بعض فَاتَّسَعَتْ (النهايه ٢ / ١٠٥).

٢- نهج البلاغه الخطبه ٥٧، إعلام الوري ١ / ٣٤٠، المناقب، لابن شهر آشوب ٢ / ٢٧٢.

٣- الإيضاح ٤٥٥، الخرائج والجرائح ١ / ١٩٨ / ٣٧، المناقب، لابن شهر آشوب ٢ / ٢٥٩ بحار الأنوار ٤١ / ٢٩٨ / ٢٧.

وفى مَرّه أُخرى قدم ركب من الشام، فأفشى فى الكوفه أنّ معاويه مات، فجىء بالرجل إلى على (عليه السلام) فقال: أنت شهدت موت معاويه ؟

قال: نعم، كنت فيمن دفنه.

فقال له على (عليه السلام): إنك كاذب.

فقال القوم: أهو يكذب ؟

قال (عليه السلام): نعم ؛ لأنّ معاويه لا يموت حتّى يملك هذه الأُمّه، ويفعل كذا، ويفعل كذا بعدما ملك.

فقال القوم: فلم تقاتله وأنت تعلم أنه سيلغ هذا ؟

قال: للحجّه (١).

يريد الامام أن يقول: الواجب علينا طاعه الله تعالى فى اوامره المفروضه فى دحض الباطل واتباع القرآن الكريم .

وذكر الامام (عليه السلام) أيام معاويه ومن تلاه من يزيد ومروان وبنيه، وذكر الحجاج وما يسومهم من العذاب، فارتفع الضجيج، وكثر البكاء والشهيق، فقام قائم من الناس فقال: يا أمير المؤمنين لقد وصفت أموراً عظيمة، الله إن كان ذلك كائن ؟

قال على (عليه السلام): والله إنّ ذلك لكائن، ما كذبت ولا كُذبت.

فقال آخرون: متى يكون ذلك يا أمير المؤمنين ؟

ص: ١٩٩

١- الخرائج والجرائح ١ / ١٩٨ / ٣٧، المناقب لابن شهر آشوب ٢ / ٢٥٩، بحار الأنوار ٤١ / ٣٠٤ / ٣٧.

قال: إذا خُصبت هذه من هذه، ووضع إحدى يديه على لحيته والأخرى على رأسه، فأكثر الناس من البكاء.

فقال: لا تبكوا في وقتكم هذا فستبكون بعدى طويلاً.

فكاتب أكثر أهل الكوفة معاوية سرّاً في أمورهم، واتّخذوا عنده الأيادي، فوالله ما مضت إلاّ أيام قلائل حتّى كان ذلك (١١).

سم معاوية للحسن :

قال أبو عمر في الاستيعاب : قال قتاده وأبو بكر بن حفص: سم الحسن بن علي، سمته امرأته بنت الاشعث بن قيس الكندي. وقالت طائفه: كان ذلك منها بتدسيس معاوية إليها وما بذل لها في ذلك وكان لها ضرائر فالله أعلم. ثم ذكر صدر ما رواه المسعودي. وقال سبط ابن الجوزي في التذكرة قال علماء السير منهم: ابن عبد البر سمته زوجته بنت الاشعث بن قيس الكندي.

وقال السدي: دس إليها يزيد بن معاوية أن سمى الحسن وأتزوجك. فسمته فلما مات أرسلت إلى يزيد تسئله الوفاء بالوعد فقال: أنا والله ما أرضاك للحسن، أفرضاك لانفسنا ؟

وقال الشعبي: إنما دس إليها معاوية فقال: سمى الحسن (عليه السلام) وأزوجك يزيد وأعطيك مائة ألف درهم، فلما مات الحسن (عليه

ص: ٢٠٠

السلام) بعثت إلى معاوية تطلب إنجاز الوعد، فبعث إليها بالمال وقال: إني أحب يزيد، وأرجو حياته، ولولا ذلك لزوجتك إياه.
وقال الشعبي: ومصدق هذا القول: إن الحسن (عليه السلام) كان يقول عند موته وقد بلغه ما صنع معاوية: لقد عملت شربته
وبلغت أمنيته، والله لا يفى بما وعد، ولا يصدق فيما يقول.

ثم حكى عن طبقات ابن سعد: إن معاوية سمه مرارا كما مر.

وقال ابن عساكر في تاريخه يقال :

إنه سقى السم مرارا كثيرا ففلت منه ثم سقى المره الاخيره فلم يفلت منها(١).

ويقال: إن معاوية قد تطف لبعض خدمه أن يسقيه سما فسقاه فأثر فيه حتى كان يوضع تحته طست ويرفع نحو من أربعين مره.

ص: ٢٠١

١- مقاتل الطالبين، الاصبهاني ٤٨، الحسن بن علي، ط المكتبة الحيدريه، النجف الاشرف ١٩٦٥ م شرح الاخبار، النعماني ٣ /
١٢٤ الحسن بن علي، حليه الاولياء: ٣٨ ج ٢ المناقب لابن شهر آشوب: ٢٠٢ ج ٣ مع تقديم وتأخير في اللفظ، ونحوه في الارشاد:
١٦ ج ٢ بلفظ: لقد سقيت السم مرارا، ما سقيته مثل هذه المره، لقد لفظت قطعه من كبدي، فجعلت أقلبها بعود معي وروضه
الواعظين: ٢٠٠ بحار الانوار: ٢٨ ج ١٥٨ ج ٤٤ كشف الغمه: ٥٨٤ ج ١ مروج الذهب: ٤٢٧ ج ٢ كفايه الاثر: ٢٢٦ الاحتجاج: ١١
ج ٢ شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٧ ج ٤ تاريخ يعقوبى: ٢٠٠ ج ٢ صفه الصفوه: ٢٠ ج ٣.

وروى محمد بن المرزبان: إن جعده بنت الاشعث بن القيس كانت متزوجه بالحسن (عليه السلام) فهدس إليها يزيد أن سمي الحسن (عليه السلام) وأنا أتزوجك ففعلت، فلما مات الحسن (عليه السلام) بعثت إلى يزيد تسأله الوفاء بالوعد فقال لها: إنا والله لم نرضك للحسن فكيف نرضاك لانفسنا؟ فقال كثير، ويروى إنه للنجاشي:

يا جعده ! أبكى ولا تسأى - بكاء حق ليس بالباطل

لن تسترى البيت على مثله - فى الناس من حاف ولا ناعل

أعنى الذى أسلمه أهله - للزمن المستخرج الماحل

كان إذا شبت له ناره - يرفعها بالنسب المائل

كيما يراها بئس مرمل - أو وفد قوم ليس بالاهل

يغلى بنى اللحم حتى إذا - أنضج لم يغل على آكل (١١).

وروى المزى فى تهذيب الكمال فى أسماء الرجال عن أم بكر بنت المسور قالت: سقى الحسن (عليه السلام) مرارا وفى الاخره مات فإنه كان يختلف كبده، فلما مات أقام نساء بنى هاشم عليه النوح شهرا.

وقال أبو عوانه عن مغيره عن أم موسى: إن جعده بنت الاشعث سقت الحسن (عليه السلام) السم فاشتكى منه أربعين يوما. وفى مرآه العجائب وأحاسن الاخبار الغرائب قيل: كان سبب موت الحسن بن على (عليه

ص: ٢٠٢

١- مروج الذهب، المسعودى ٢ / ٥٠، مقاتل الطالبين، الاصبهاني ٥٣، السرائر، الحلبي ١ / ٦٥٥، تهذيب الكمال ٦ / ٢٥٣ رقم ١٢٤٨ الحسن بن على، تاريخ دمشق ١٣ / ٢٨٤ رقم ١٣٨٣ الحسن بن على .

السلام) من سم به يقال: إن زوجته جعده بنت الاشعث بن قيس الكندي سقته إياه، ويذكر والله أعلم بحقيقه أمورهم: أن معاويه دس إليها بذلك على أن يوجه لها مائه ألف درهم ويزوجها من ابنه يزيد، فلما مات الحسن (عليه السلام) وفي لها معاويه بالمال وقال: إنى أحب حياه يزيد. وذكروا: إن الحسن (عليه السلام) قال عند موته: لقد حاقت شربته والله لا وفاء لها بما وعد ولا صدق فيما قال ((١)).

وقال الزمخشري في ربيع الابرار في الباب الحادى والثمانين: جعل معاويه لجعده بنت الاشعث امرأه الحسن (عليه السلام) مائه ألف درهم حتى سمته، ومكث شهرين وإنه يرفع من تحته طستا من دم وكان يقول: سقيت السم مرارا ما أصابنى فيها ما أصابنى فى هذه المره، لقد لفظت كبدى ((٢)).

وفى حسن السريره لما كان سنه سبع وأربعين من الهجره دس معاويه إلى جعده بنت الاشعث بن قيس الكندي زوجه الحسن بن على أن تسقى الحسن (عليه السلام) السم ويوجه لها مائه ألف ويزوجها من ابنه يزيد، ففعلت ذلك.

كان معاويه يرى أمر الامام السبط (عليه السلام) حجر عثره فى سبيل أمنيته الخبيثه بيعه يزيد، ويجد نفسه فى خطر من ناحيتين: عهدته إليه (عليه السلام) فى الصلح معه بأن لا يعهد إلى أحد من جانب، وجداره أبى محمد الزكى

ص: ٢٠٣

١- أسد الغابه ١ / ٤٩٣، تهذيب الكمال ٦ / ٢٥٢ .

٢- ربيع الابرار، الزمخشري ٩٠٧ .

ونداء الناس به من ناحيه أخرى، فنجى نفسه عن هذه الورطه بسم الامام(عليه السلام)، ولما بلغه نعيه غدا مستبشرا، وأظهر الفرخ والسرور وسجد وسجد من كان معه (١١).

قال ابن قتيبه: لما مرض الحسن بن علي (عليه السلام) مرضه الذي مات فيه، كتب عامل المدينه إلى معاويه يخبره بشكايه الحسن (عليه السلام)، فكتب إليه معاويه: إن استطعت أن لا يمضى يوم بى يمر إلا يأتينى فيه خبره فأفعل. فلم يزل يكتب إليه بحاله حتى توفى فكتب إليه بذلك، فلما أتاه الخبر أظهر فرحا و سرورا حتى سجد وسجد من كان معه، فبلغ ذلك عبد الله ابن عباس وكان بالشام يومئذ فدخل على معاويه فلما جلس قال معاويه: يا ابن عباس هللك الحسن بن علي ؟

فقال ابن عباس: نعم هللك، إنا لله وإنا إليه راجعون. ترجيعا مكررا، وقد بلغنى الذى أظهرت من الفرخ والسرور لوفاة، أما والله ما سد جسده حفرتك، ولا زاد نقصان أجله فى عمرك، ولقد مات وهو خير منك، ولئن أصبنا به لقد أصبنا بمن كان خيرا منه جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فجبر الله مصيبتة، وخلف علينا من بعده أحسن الخلافة. ثم شهق ابن عباس وبكى (٢).

ص: ٢٠٤

-
- ١- الامامه والسياسه ١ / ١٥٠، ما تكلم به عيد الله بن عمر، النصائح الكافيه ٨٨، جمهره العرب، صفوت ٢ / ١٠٠.
 - ٢- تاريخ ابن عساكر ٢٢٩ ج ٤، الامامه والسياسه، ١ / ١٥١ عبد الله بن عمر، الاستيعاب: ١٤١ ج ١. التذكره، سبط ابن الجوزى ١٢١.

هذا دليل على أنَّ الصلح مع معاوية لم يكن تنازل بل هو عهود للالتزام بها مقابل التنازل عن السلطه .

٢ - ثقافه المجتمع الكوفى :

لقد أبعد معاوية خمسين ألف من شيعه الكوفه الى خراسان ((١)).

وقد تأسست الكوفه سنه ١٧ هـ.

وقبائل الكوفه الاصليه تتمثل فى :

قضاعه وغسان وبجيله وختعم وكنده وحضرموت والازد.

قبيله طى اليمانيه.

تميم والرباب.

أسد، غطفان ضبيعه، تغلب، النمر ومجارب.

مذحج وحمير وهمدان وحلفتوهم.

اياد، عبد شمس وعك، أهل هجر والحمراء.

كان بعض يطلبون من الامامين على والحسن (عليه السلام) اعطاء الأموال لزعماء القبائل وغيرهم لشرائهم فلم يقبلا وقال الامام على (عليه السلام):

أتريدون أن أطلب النصر بالجور فوالله ما كان ذلك ابداً.

ص: ٢٠٥

١- تاريخ الشعوب الاسلاميه، بروكلمان ١ / ١٤٧ ط ٣، ١٩٦٠م.

قال الامام الحسن (عليه السلام): عرفت أهل الكوفة وتلونهم ولا يصلح لى منهم ما كان فاسداً انهم لا وفاء لهم ولا ذمه ولا قول ولا فعل إنهم لمختلفون ويقولون إنَّ قلوبهم معنا وأنَّ سيوفهم لمشهوره علينا.

غررتموني كما غررتم من كان قبلى مع اى امام تقاتلون بعدى ؟ مع الكافر الظالم الذى لا يؤمن بالله ورسوله قط ((١)).

أما والله ما ثانا عن قتال أهل الشام ذله ولا قله ولكن نقاتلهم بالسلامه والصبر، نشيب السلامه بالعداوه والصبر والجزع وكنتم تتوجهون معنا ودينكم أمام دنياكم، وقد أصبحتم الان ودنياكم أمام دينكم وكنتم لنا وقد صرتم علينا.

مؤامرات معاويه: بعد مقتل على (عليه السلام) أرسل معاويه رجالا الى العراق لبث الاشاعات والتجسس منهم رجل من حمير ورجل من بنى القين فقتل أنصار الامام الحسن (عليه السلام) الحميرى فى الكوفه والقينى فى البصره ((٢)). وهذا يبين تخصص معاويه فى المكر والحيله .

ص: ٢٠٦

-
- ١- بحار الانوار - العلامة المجلسى - ج - ٤٤ ص ٤٣-٤٤ الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندى - ج - ٢ ص ٥٧٧-٥٧٤.
 - ٢- الفصول المهمه، ابن الصباغ ٢ / ٧٢٢ فصل فى ذكر طرف من أخباره عليه السلام، شرح نهج البلاغه ٤ / ١١ و ١٦ / ٣١، الاغانى ١٨ / ١٦٢، البحار ٤٤ / ٤٥٢ .

٣ - أهل الكوفة زمن الأئمة على والحسن والحسين (عليهم السلام): كان قيس بن سعد من المؤمنين القله المطيعين لامامهم فى الحرب والسلم بينما كانت الغالبية فى جيش الامام الحسن (عليه السلام) تخالف الامام فى قراراته فى السلم والحرب.

إن أراد الحرب أرادوا السلم وإن أراد السلم أراد بعضهم الحرب كالخوارج !!!

فان دعاهم الامام (عليه السلام) الى الحرب عصوه وخذلوه وتركوه فى معسكره وحيداً، وإن دعاهم الى السلم والصلح قال بعضهم: يا مذل المؤمنين!!!

لقد عملوا ذلك مع الامام على (عليه السلام) ومع الامام الحسن (عليه السلام).

وفعلوا نفس العمل مع الحسين (عليه السلام) بل حاربوه بأنفسهم نيابه عن الأمويين وقتلوه.

هذه صفات أهل الكوفة فى زمن الأئمة على والحسن والحسين (عليهم السلام).

وقد أصبح أهل الكوفة هكذا بفعل الأوامر الشديده الصادره لهم من الحكومات، فأضحوا أناساً يتحركون بالأوامر ويرغبون فى الغنائم ويقدمون دنياهم أمام دينهم.

فامتلكت الدنيا إرادتهم، وغلبت الأهواء تقواهم.

لقد أصبح الكثير منهم ذئاباً كاسره لا طاعه لها لله تعالى ورسوله والاولياء وعلى رأس هؤلاء عبيد الله بن العباس (ابن عم الامام على (عليه السلام)).

فقد انحدر هذا الرجل الى معاويه طلباً لرشوته غير مستحى من شريعته وغير خجل من رب العالمين.

لقد سأل شخص علياً (عليه السلام): لماذا هدأت الاوضاع فى زمن النبى وابتى بكر واضطربت فى زمنك ؟

قال الامام: لأن ابا بكر كان يحكم رجالا مثلى وأنا أحكم رجالا مثلك.

فقد ساءت تربيته الناس بعد رسول الله تدريجياً متسببه فى الانفجار فى زمن عثمان مؤديه الى قتله.

واستمر هذا الانحراف عن الحق عقوداً كثيره فلم يندموا على أفعالهم بعد ترك الحسن (عليه السلام) للكوفه

وبعد شهادته بيد معاويه.

وبعد تولى يزيد الحكم تحركت ضمائرهم قليلا دون الحد الدافع إياهم الى الثوره الاسلاميه الشامله.

وفى ثوره كربلاء هز الحسين (عليه السلام) تلك الأفئده الغافله وتلك الضمائر الخاويه فكانت ثوره التوابين، وثورته المختار، وثورته المدينه المنوره سنه ٤٢هـ -.

فحكم الطغاه المروانيين العالم الاسلامى كما قال النبى: كيفما تكونوا يول عليكم.

ص: ٢٠٨

كان المسلمون يومذاك يعرفون الاسلام ويحرفونه طلباً للدنيا الزائلة فسلبهم الله تعالى حكمه العدل الالهي المتمثله بعلى والحسن (عليه السلام).

وبعد عشرين عاماً جاءهم الحسين (عليه السلام) ليثير همهم لكن دون فائده تذكر، بل زاد طغيان بعضهم مثل شيبث بن ربيع وشمر بن ذى الجوشن العاصين لعلى والحسن (عليه السلام).

لقد دعا شيبث بن ربيع الى قتل الحسين (عليه السلام) وفعلاً حَزَّ شمر رأس الحسين بن فاطمه.

الفرق بين زمن النبي وزمن الأئمه

الناس فى زمن النبي ينقسمون الى قسمين:

الاول: مسلمون.

والثانى: كفار

وكان يسهل على الامام على قتل الكفار فى ساحات المعارك فيفتت شملهم ويفرق جمعهم ويضطرهم الى الطاعه والوحده.

والناس بين أمرين الكفر والاسلام.

أما فى زمن على والحسن (عليه السلام) فالكل مسلمون ولكن ينقسمون الى قسمين:

الاول: مؤمنون.

الثانى: منافقون.

ولا يمكن للامام على قتل المنافقين

ص: ٢٠٩

وكان الهدف في زمن النبي أعلى يتمثل في محاربه الكفار ودعوتهم الى الاسلام.

بينما في زمن الامام أصبح الأمر في اعتقاد المسلمين أضعف يتمثل في محاربه الناكثين والقاسطين والمارقين (١).

بالرغم من دعوه النبي لمحاربتهم قائلاً:

ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، وفعلاً قاتل على (عليه السلام) في معارك الجمل وصفين والنهروان (٢).

وقال الرسول (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): « اي اخي فاخر العرب فأنت اكرمهم ابن عم ، واکرمهم اباً ، واکرمهم أخاً ، واکرمهم نفساً ، واکرمهم نسباً ، واکرمهم زوجه ، واکرمهم ولداً ، واکرمهم عمّاً ، واعظمهم عناءً بنفسك ومالك ، واتمهم حلماً ، واکثرهم علماً ، وانت اقرأهم

ص: ٢١٠

١- الفرائد ، الحمويني ، الباب ٢٧ ، ٢٩ ، كفايه الطالب ، الكنجي ١٦٩ ، كنز العمال ١٥٤ / ٦ ، الاستيعاب ٥٣ / ٣ ، ميزان الاعتدال ، الذهبي ٢٦٣ / ٢ ، مجمع الزوائد ٢٣٩ / ٣ ، المستدرک ، الحاکم ١٣٩ / ٣ ، أسد الغابه ١١٤ / ٤ ، تاريخ بغداد ٣٤٠ / ٨ ، فرائد السمطين ٢٨٤ / ١ ، البدايه والنهائيه ٣٣٨ / ٧ .

٢- الفردوس ٣ / ١٥٤ / ٤٤١٧ ، الدرّ المنثور ٧ / ٣٨٠ . الفرائد ، الحمويني ، الباب ٢٧ ، ٢٩ ، الكفايه ، الكنجي ٦٩ ، كنز العمال ٦ / ١٥٤ ، الاستيعاب ٣ / ٥٣ ، ميزان الاعتدال ، الذهبي ٢ / ٢٦٣ ، مجمع الزوائد ٣ / ٢٣٩ ، المستدرک ، الحاکم ٣ / ١٣٩ ، أسد الغابه ٤ / ١١٤ ، تاريخ بغداد ٨ / ٣٤٠ ، فرائد السمطين ١ / ٢٨٤ ، كفايه الطالب ١٦٩ ، الكنجي ، البدايه والنهائيه ٧ / ٣٣٨ .

لكتاب الله، واعلمهم بسنن الله، واشجعهم قلباً، واجودهم كفاً، وازهدهم فى الدنيا، واشدهم اجتهاداً، واحسنهم خلقاً، واصدقهم لساناً، واحبهم الى الله والى، وستبقى بعدى ثلاثين سنه تعبد الله، وتصبر على ظلم قريش، ثم تجاهد فى سبيل الله اذا وجدت اعوانا تقاتل على تأويل القرآن (كما قاتلت على تنزيله) الناكثين والقاسطين والمارقين من هذه الامه ((١))، تقتل شهيداً وتخضب لحيتك من دم رأسك قاتلك يعدل عاقر الناقه فى البغض الى الله «(٢)).

وكان توزيع الأموال بلا عدل وانتشار الرشوه أضعف دين الناس وألهمهم الفسق والفجور والطغيان.

ص: ٢١١

١- المستدرک ، الحاکم ٣ / ١٣٩، الفرائد، الحموينى، الباب ٢٧، ٢٩، الكفايه، الكنجى ٦٩، كنز العمال ٦ / ١٥٤، الاستيعاب ٣ / ٥٣، ميزان الاعتدال، الذهبى ٢ / ٢٦٣، مجمع الزوائد ٣ / ٢٣٩، أسد الغابه ٤ / ١١٤، تاريخ بغداد ٨ / ٣٤٠، فرائد السمطين ١ / ٢٨٤، البدايه والنهائيه ٧ / ٣٣٨.

٢- المستدرک ، الحاکم ٣ / ١١٣، لم يرفع حجر تحقيق يوسف المرعشلى، ميزان الاعتدال، الذهبى ٢ / ٢٦٣، مجمع الزوائد ٦ / ٢٣٩، السنن الكبرى، البيهقى ٨ / ٥٩ باب عفوبعض الاولياء، دار الفكر، بيروت، تاريخ بغداد ٨ / ٣٤٠، كنز العمال ١١ / ٢٩٢، البدايه والنهائيه ٧ / ٣٣٨. كتاب سليم لن قيس ١٦٧ تحقيق الانصارى

٤ - أثر المال الحرام فى خراب المجتمع الاسلامى:

سعى النبى (صلى الله عليه وآله) وعلى (عليه السلام) والحسن (عليه السلام) لصيانته المجتمع الاسلامى من المال الحرام لان ابتعادهم المذكور أساس العدل والدين .

ففى العصر الاموى ظهر رجال غاصبون للخلافه نشروا الرشوه فى المجتمع لكل من يؤيدهم فى السلطه . ولم يساوون فى الحقوق المالىه فظهرت الطبقات فى المجتمع الاسلامى . فللمال الحرام أثر كبير فى خراب المجتمع الاسلامى .

لذا يسعى الظالمون لتخريب نفوس الناس بالاموال الحرام .

٥ - مؤامرات معاويه لكسب الخونه :

اشاره

دس معاويه إلى عمرو بن حريث والاشعث بن قيس وحجار بن أبجر وشيث بن ربعى دسيسا أفرد كل واحد منهم بعين من عيونهم: أنك إن قتلت الحسن بن على (عليه السلام) فللك مائتا ألف درهم وجند من أجناد الشام، وبت من بناتى، فبلغ الحسن (عليه السلام) ذلك فاستلام ولبس درعا وكفرها وكان يحترز ولا يتقدم للصلاه بهم إلا كذلك، فرماه أحدهم فى الصلاه بسهم فلم يثبت فيه لما عليه من اللامه.. (١).

ص: ٢١٢

١- أعيان الشيعة ٢٢ / ٤ عن المفيد.

نقول: استجابت النفوس المريضة لهذه الرشوه بنطاقها الواسع، لانه عرف الاشخاص الذين تشتري ضمائرهم بالماده فبذلها لهم بسخاء، وكذلك عرف الاشخاص الذين تشتري ضمائرهم بالمنصب وكذلك عرف الاشخاص الذين تشتري ضمائرهم بالمصاهره والزواج من بناته. وهذا مما يدل على الخسه والانحطاط فى عالم الرذائل والموبقات .

وهؤلاء من أمثال عمرو بن حريث بن عثمان القرشى المخزومى الكوفى فقد كان سنه يوم شهاده الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) اثنى عشر سنه، وكان من الطلقاء الصغار ولى الكوفه عن زياد وابنه عبيد الله وتوفى سنه ٧٥هـ - (١١).

أما حجار بن أبجر العجلى فقد كان أبوه نصرانيا فقال له: يا أبت أرى قوما قد دخلوا فى هذا الدين فشفروا وقد أردت الدخول فيه، فقال له أبوه: يا بنى اصبر حتى أقدم معك على عمر ليشرفك، وإياك أن تكون لك همه دون الغايه القصوى، ووفد على عمر فقال أبجر لعمر: أشهد ان لا إله إلا الله وأن حجارا يشهد أن محمدا رسول الله، فقال عمر: وما يمنعك أن تقولها أنت ؟ فقال أبجر: إنما أنا هامه اليوم أو غد (١٢).

ص: ٢١٣

١- صاحب تهذيب التهذيب: ١٧ ج ٧، الفصول المهمه ٢ / ٧٢٣ .

٢- الاصابه ٢ / ١٤٣، رقم ١٩٦٠، حجار بن أبجر، الفصول المهمه، ابن الصباغ ٢ / ٧٢٣ .

وذكر المرزبانى فى معجم الشعراء أن أبحر مات على نصرانيته فى زمن أمير المؤمنين على (عليه السلام) قبل قتله بيسير، ولما مات شيعة النصارى، وكان حجار يمش فى جانب مع أناس من المسلمين (١) ..

وجاء فى بعض المصادر التاريخيه: أن حجارا

كان من الاشخاص الذين راسلوا سيد الشهداء الحسين (عليه السلام) بالقدوم إلى العراق ولما قدم (عليه السلام) العراق كان هذا الاثيم فى طليعه الواثيين عليه (٢).

مؤامره معاويه لقتل الحسن واذلال العراقيين

ووجه معاويه الاموال الى أفراد جيش الامام لخداعهم:

أرسل الى قيس بن سعد بن عباده بألف ألف درهم على أن يصير معه أو ينصرف عنه. فارجع اليه المال وقال: تخدعنى عن دينى (٣).

وارسل معاويه الجواسيس لبث الاشاعات فى صفوف جيش الامام الحسن (عليه السلام) بصلح قيس بن سعد مع معاويه، وبث جواسيسه فى صفوف جيش قيس بن سعد صلح الامام الحسن (عليه السلام) مع معاويه فى محاوله لتفكيك جيش الامام وحث الناس على الخيانه والدنيا (٤).

ص: ٢١٤

١- انظر الاصابه: ١ / ٣٧٣، الفصول المهمه ٢ / ٧٢٣.

٢- الخرائج والجرائح، مخطوط ٢٩٦، كشف الغمه ١٥٤، البحار ٤٣ / ٤٤.

٣- تاريخ اليعقوبى ٢ / ٢١٤

٤- تاريخ اليعقوبى ٢ / ١٩١، البدايه والنهايه ٨ / ١٤.

قال اليعقوبى: وبث معاويه بان قيس بن سعد وهو قائد مسكن بعد فرار ابن عباس قد صالح معاويه وصار معه(١).

أما الدميرى فى حياه الحيوان: فقد ذكر أن معاويه أذاع أن قيس بن سعد قد قتل فانفروا(٢).

ومزقت هذه الدعايات الكاذبه أوصال الجيش، وأماتت نشاطه العسكرى.

الوفد الشامى: كان هذا الوفد مهما فى نظر معاويه لبث الاشاعات وتفريق عسكر الحسن (عليه السلام): اذ جاء المغيره بن شعبه وعبد الله بن كرز وعبد الرحمن بن الحكم الى الامام الحسن (عليه السلام) عارضاً عليه كتب أصحابه الخائنين المتفقين مع معاويه سراً.

وبعدما خرج الوفد الأموى دون نتيجة أرادوا بث الشائعات باتمامهم الصلح مع الحسن (عليه السلام) اذ قال أحدهم لجيش الحسن (عليه السلام):

إن الله قد حقن بابن رسول الله الدماء وسكن الفتنه وأجاب الصلح(٣) متسبين فى عصيان أصحاب الفكر الخارجى فى صفوف الامام الحسن (عليه السلام).

ص: ٢١٥

١- تاريخ اليعقوبى ٢ / ١٩١، البدايه والنهايه ١٤ / ٨.

٢- حياه الحيوان: ٥٧ ج ١.

٣- تاريخ اليعقوبى ٢ / ١٩١.

الفصل الثامن : شبهه توجه الحسن عليه السلام للصلح

رغم امتلاكه جيشاً قوياً

١ - خيانه جيش الامام الحسن (عليه السلام):

عدى بن حاتم يبين حال أهل العراق فى الخيانه :

عبيد الله بن العباس القائد الخائن :

خطبه قيس: يصف خيانه عبيد الله بن عباس :

خيانه بعض آخر :

٢ - الجيش الكثير المفكك يكون قليلا :

٣ - خيانه الخوارج فى داخل جيش الحسن (عليه السلام):

٤ - تأثر جيش الامام بفعل جواسيس معاويه :

٥ - خيانه بعض رؤساء القبائل :

خيانه عمر بن سعد وقيس بن الاشعث وعمرو بن حريث وحجار بن أبجر: وعمرو بن الحجاج:

خيانه خالد بن معمر أحد زعماء ربيعه:

خيانه عثمان بن شرحبيل زعيم بنى تميم:

ص: ٢١٧

شبهه توجه الحسن (عليه السلام) للصالح مع امتلاء كه جيشاً كبيراً وأنصاراً كثيرين .وهى شبهه خطيره لغير العارف بحال جيش الامام الحسن (عليه السلام) المفكك والمتخاذل .

قال المسيب بن نجبه الفزارى وسليمان بن صرد الخزاعى للحسن بن على (عليه السلام):

«ما ينقضى تعجبنا منك، بايعت معاويه ومعك أربعون ألف مقاتل من الكوفه سوى أهل البصره والحجاز» (١).

رد الشبهه :

١ - خيانه جيش الامام الحسن (عليه السلام):

لقد بينت الاحداث بعد انهزام عبيد الله بن العباس الى معسكر معاويه وتردد الجيش فى الالتحاق بمعسكر الامام الحسن فى النخيله أنه لم يملك الامام أربعين ألف مقاتل مثلما قالوا، اذ جاء :

وعسكر الحسن فى النخيله عشره أيام فلم يحضره الا أربعة آلاف فرجع الى الكوفه ليستنفر الناس (٢).

ص: ٢١٨

١- بحار الانوار - العلامه المجلسى - ج - ٤٤ ص ٥٦-٥٧.

٢- المدائن: كانت رأس الجسر صوب فارس والبلاد المتاخمه لها، وهى بموقعها الجغرافى النقطه الوحيده التى تحمى الخطوط الثلاث التى تصل كلاً من الكوفه والبصره وفارس بالآخرى، وتقف بقيمتها العسكريه درءاً فى وجه الاحداث التى تنذر بها ظروف الحرب، واتخذها الحسن مقراً لقيادته العليا ليستقبل عندها نجدات الجيوش من الاقطار القريبه منه. فى فتوح ابن الاعثم: ١٥٥ ج ٤ سنان بن جراح من بنى أسد. وفى الاخبار الطوال ص: ٢١٧ الجراح بن قبيصه من بنى أسد. مسكين - بكسر الكاف - موضع على نهر دجيل قريباً من أوانى عند دير الجائليق ذكره الخطيب فى تاريخه، وفى هذا المكان قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير وفيه قبر مصعب وإبراهيم بن الاشر النخعى.

روى عن الحارث الهمداني قوله : لما مات علي (عليه السلام)، جاء الناس إلى الحسن بن علي (عليه السلام) فقالوا له: أنت خليفه أبيك، ووصيه، ونحن السامعون المطيعون لك، فأمرنا بأمرك.

قال (عليه السلام): كذبتهم، والله ما وفيتم لمن كان خيرا مني فكيف تفون لي؟! أو كيف أطمئن إليكم ولا أثق بكم؟ إن كنتم صادقين؟ فموعد ما بيني وبينكم معسكر المدائن، فوافوني هناك. فركب، وركب معه من

أراد الخروج، وتخلف عنه خلق كثير لم يفوا بما قالوه، وبما وعدوه، وغروه كما غروا أمير المؤمنين (عليه السلام) من قبله. فقام خطيبا وقال: قد غررتموني كما غررتم من كان قبلي، مع أي إمام تقاتلون بعدى؟! مع الكافر الظالم، الذي لم يؤمن بالله، ولا برسوله قط، ولا أظهر الاسلام هو ولا بنو أميهالا فرقا(١) من السيف؟! ولو لم يبق لبني أميه إلا عجوز درداء(٢)

ص: ٢١٩

١- باسناده إلى عبد الغفار. وأورده في مدينه المعاجز: ٢٢٢ ح ٧٩ مرسلا عن عبد الغفار. ٢فرق: جزع واشتد خوفه.

٢- الدرداء: التي سقطت أسنانها كلها.

لبغت دين الله عوجا، وهكذا قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). ثم وجه إليه قائدا في أربعة آلاف، وكان من كنده، وأمره أن يعسكر بالانبار(١).

ولا يحدث شيئا حتى يأتيه أمره. فلما توجه إلى الانبار، ونزل بها، وعلم معاويه بذلك بعث إليه رسلا، وكتب إليه معهم(٢).

وأهم دليل على خيانه جيش العراق ما فعله ذلك الجيش مع الامام الحسين الذى دعوه الى العراق بمئات الرسائل ثم غدروا به وقتلوه .

عدى بن حاتم يبين حال بعض جيش الحسن عليه السلام فى الخيانه :

لما رأى عدى بن حاتم نداءات الامام الحسن عليه السلام وتقايس أهل العراق قال:

«انا ابن حاتم ، سبحان الله، ما أقبح هذا المقام ؟ الا تجيبون إمامكم وابن بنت نبيكم أين خطباء مضر؟ أين المسلمون ؟ أين الخواضون من أهل

ص: ٢٢٠

١- مدينه على نهر الفرات، غربى بغداد.

٢- بحار الانوار - العلامة المجلسى - ج - ٤٤ ص ٤٣-٤٤. الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندى - ج - ٢ ص ٥٧٧-٥٧٤.

المصرالذين ألسنتهم كالمخاريق فى الدعه فإذا جد الجد فمراوغون كالثعالب اما تخافون مقت الله ولا عيها وعارها»(١).

ثم استقبل الامام الحسن (عليه السلام) بوجهه فقال: أصاب الله بذلك المرأشء، وجنب لك المكاره ووقفك لما يحمء ورءه وصدرة فقد سمعنا مقاتلك وانتهينا إلى امرك وسمعنا منك وأطعناك فيما قلت وما رأيت وهذا وجهى إلى معسكرى فمن أحب ان يوافينى فليوافى.

هذا الكلام فيه حث على الجهاد لكن لم يستجيبوا له مثلما لم يستجيبوا لخطابات سيد شباب اهل الجنة الامام الحسن (عليه السلام).

عبء الله بن العباس القاء الخائن :

ثم دعا الامام الحسن (عليه السلام) عبء الله بن العباس فقال له: يا ابن عم انى باعث معك اثنى عشر ألفا من فرسان العرب، وقراء المصر، الرجل منهم يزيد الكتيبه، فسر بهم، وألن لهم جانبك، وابسط لهم وجهك، وافرش لهم جناحك، وأذنهم من مجلسك، فإنهم بقيه ثقات أمير المؤمنين (عليه السلام) وسر بهم على شط الفرات حتى تقطع بهم الفرات حتى تسير بمسكن، ثم امض حتى تستقبل بهم معاويه، فان أنت لقيته فاحتبسه حتى آتيك فانى على أترك وشيكا، وليكن خبرك عندى كل يوم وشاور هذين

ص: ٢٢١

١- مقاتل الطالبين، الاصبهانى ٣٩، شرح نهج البلاغه، المعترلى ١٦ / ٣٩، وصيه للحسن .

يعنى قيس بن سعد، وسعيد بن قيس، وإذا لقيت معاويه فلا تقاتله حتى يقاتلك فان فعل فقاتله، فان أصبت فقيس بن سعد على الناس فان أصيب فسعيد بن قيس على الناس.

فسار عبيد الله حتى انتهى إلى شينور، وخرج إلى شاهی، ثم لزم الفرات والفلوجه حتى أتى مسكن، وأخذ الامام الحسن (عليه السلام) على حمام عمر، حتى أتى دير كعب ثم بكر فنزل ساباط دون القنطرة. أقول: ثم ذكر ما جرى عليه صلوات الله عليه هناك، وقد مر ذكره ثم قال: فأما معاويه فإنه وافى حتى نزل في قريه يقال له الحبونية (الحبانية) وأقبل عبيد الله بن العباس حتى نزل بإزائه فلما كان من غد وجه معاويه إلى عبيد الله أن الامام الحسن (عليه السلام) قد راسلنى فى الصلح، وهو مسلم الامر إلىّ فان دخلت فى طاعتي الاين كنت متبوعا وإلا دخلت وأنت تابع، ولك إن جئتني الان أن أعطيك ألف ألف درهم، أعجل لك فى هذا الوقت نصفها وإذا دخلت الكوفه النصف الاخر .

فانسل عبيد الله ليلا- فدخل عسكر معاويه، فوفى له بما وعده، وأصبح الناس ينتظرونه أن يخرج فيصلى بهم فلم يخرج حتى أصبحوا فطلبوه فلم يجدوه، فصلى بهم قيس بن سعد بن عباده، ثم خطبهم فثبتهم، وذكر عبيد الله فنال منه ثم أمرهم بالصبر والنهوض إلى العدو، فأجابوه بالطاعه، وقالوا له: انهض بنا إلى عدونا على اسم الله، فنهض بهم (١).

ص: ٢٢٢

وخرج إليهم بسر بن أرطاه فصاحوا إلى أهل العراق: ويحكم هذا أميركم عندنا قد بايع، وإمامكم الحسن (عليه السلام) قد صالح، فعلام تقتلون أنفسكم؟

فقال لهم قيس ابن سعد: اختاروا إحدى اثنتين إما القتال مع غير إمام، وإما أن تبايعوا بيعه ضلال، قالوا: بل نقاتل بلا إمام، فخرجوا فضربوا أهل الشام حتى ردوهم إلى مصافهم.

خطبه قيس: يصف خيانه عبید الله بن عباس :

جاء في مقاتل الطالبين، وبعض هذه الخطبه قد أوردها أحمد بن حنبل في مسنده: "أيها الناس، لا يهولنكم ولا يعظمن عليكم ما صنع هذا الرجل الوله الورع "أى الجبان". إن هذا وأباه وأخاه لم يأتوا بيوم خيراً قط، إن أباه عم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خرج يقاتل بيدر، فأسره أبو الميسر كعب بن عمرو الانصارى، فأتى به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فأخذ فداءه فقسمه بين المسلمين، وإن أخاه ولاء على أمير المؤمنين على البصره، فسرق مال الله ومال المسلمين، فاشتري به الجوارى، وزعم أن ذلك له حلال، وأن هذا ولاء على اليمن. فهرب من بسر ابن أرطاه، وترك ولده

حتى قتلوا، وصنع الان هذا الذى صنع. قال: فتنادى الناس: الحمد لله الذى أخرجه من بيننا، فانفض بنا إلى عدونا، فنهض بهم " ((١)).

والعجيب من قائد الجيش عبيد الله بن العباس أنه لجأ الى قتله ولديه الأمويين لاجئاً، ولم يستح من الله تعالى، ولا من إمامه الحسن (عليه السلام)، ولا من ولديه القتيلين .

وهذا يبين دين بعض الناس يومذاك، الذين لا يؤمنون بالثأر ولا يهتمون بالكرامه يخونون الاسلام فى وضح النهار.

بينما بقى قيس بن سعد على الصراط المستقيم لا تغريه الأموال ولا تجذبه السلطه مثله مثل ابيه الشهيد فى الشام سعد بن عباده الذى مات مدافعاً عن ولايه أمير المؤمنين.

خيانه بعض آخر:

وكان الامام على قد بين فى مسجد الكوفه خيانه جيشه من بعده :

ص: ٢٢٤

١- شرح نهج البلاغه، ابن أبى الحديد المعتزلى ١٦ / ٤٢، ٣١، وصيه للحسن، ورجال الكشى: ١٧٩ ج ١١٢ والبهار: ٨ ج ٦٠ ج ٤٤، نهج السعاده - الشيخ المحمودى - ج - ٥ ص ٣٤٣، الفصول المهمه فى معرفه الاثمه - ابن الصباغ - ج - ٢ ص ٧٣٨-٧١٩، مسند ابن حنبل: ٦٦٩ ج ٢.

قال أبو الفرج: ودخل معاويه الكوفه بعد فراغه من خطبته بالنخيله، بين يديه خالد بن عرفطه، ومعه حبيب بن حمار، يحمل رايته، فلما صار بالكوفه دخل المسجد من باب الفيل، واجتمع الناس إليه.

قال أبو الفرج: فحدثني أبو عبد الله الصيرفي، وأحمد بن عبيدالله بن عمار عن محمد بن علي بن خلف، عن محمد بن عمرو الرازي، عن مالك بن سعيد^(١).

عن محمد بن عبد الله الليثي، عن عطاء بن السائب، عن أبيه قال: بينما علي بن أبي طالب (عليه السلام) على منبر الكوفه إذ دخل رجل فقال: يا أمير المؤمنين مات خالد بن عرفطه .

فقال علي: لا والله ما مات ولا يموت حتى يدخل من باب المسجد وأشار إلى باب الفيل - ومعه رايه ضلاله يحملها حبيب بن حمار، قال: فوثب إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أنا حبيب بن حمار، وأنا لك شيعه^(٢).

فقال الامام: فإنه كما أقول قال: فوالله لقد قدم خالد بن عرفطه على مقدمه معاويه يحمل رايته حبيب بن حمار.

ص: ٢٢٥

١- في المقاتل ص ٤٩ ط نجف مالك بن شعير.

٢- شرح نهج البلاغه، ابن أبي الحديد المعتزلي ٢ / ٢٨٧ خطبه ٣٧ الاخبار الوارده عن معرفه الامام علي بالامور الغيبية، البحار ٤٤ / ٥٣ .

٢ - الجيش الكثير المفكك يكون قليلا:

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي حدثنا أبو محمد الجوهرى حدثنا محمد بن العباس حدثنا أحمد بن معروف حدثنا محمد بن سعد حدثنا هشام أبو الوليد حدثنا أبو عوانه عن حصين عن أبي جميله ميسره بن يعقوب أن الحسن بن علي (عليه السلام) لما استخلف حين قتل علي وبينما هو يصلى إذ وثب عليه رجل فطعنه بخنجر وزعم حصين انه بلغه أن الذي طعنه رجل من بنى أسد والحسن (عليه السلام) ساجد قال حصين وعمى أدرك ذاك قال فيزعمون أن الطعنه وقعت في ورکه فمرض منها أشهراً ثم برأ فقعد علي المنبر فقال: يا أهل العراق اتقوا الله فينا فأنا أمراؤكم وضيغانكم الذين قال الله عز وجل " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا "(١)".

ص: ٢٢٦

١- الألوسى : تفسير روح المعاني ، ج ١٦ ص ٢٨٤ . تفسير الفخر الرازى ، تفسير الآيه . الحسكاني : شواهد التنزيل ، الحسكاني الحنفى ج ١ / ٤٩٧ ح ٥٢٦ طه ٢٠ ، السيوطى : الدر المنثور ج ٤ ص ٣١٣ ، سورة النساء . فيض القدير ، الشوكاني ٣ / ٣٩٦ تفسير سورة النساء ، طبقات المحدثين ، ابن حبان ٤ / ١٤٩ تخريج الصلاة رحمكم الله ح ٥٩٠ ، تاريخ دمشق ٤٢ / ١٣٦ . صحيح مسلم ٧ / ١٣٠ ، الطرائف ٣١ ، تيسير الوصول إلى جامع الأصول ٣ / ٢٦٠ ، مشكاة المصابيح ٥٦٠ ، البحار ٣٥ / ٢٢٦ ، وموجود في نسخه البخارى الموجود عند ابن طاووس قبل أن يمحيه الطغاه ، الصحاح ٤ / ١٧٠٧ ، مصابيح السنه ٤ / ١٨٣ ، معالم التنزيل ٤ / ٤٦٤ ، تحفه الأحوذى ٩ / ٤٩ . الحسكاني : شواهد التنزيل ، الحسكاني الحنفى ج ١ ص ٣٨١ ، مجمع الزوائد ، ابن حجر الهيتمى ٩ / ١٧٢ باب فضل أهل البيت .

وقال الامام الحسن (عليه السلام):

ثم كتب جوابا لمعاويه: إنما هذا الامر لى والخلافه لى ولاهل بيتى، وإنها لمحرمه عليك وعلى أهل بيتك، سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، لو وجدت صابرين عارفين بحقى غير منكرين، ما سلمت لك ولا أعطيتك ما تريد". وانصرف إلى الكوفه(١).

وقال الامام الحسن بن على (عليه السلام) لمعاويه: أنت بيعه الرضوان كافر، وبيعه الفتح ناكث، وانك يا معاويه وأباك من المؤلفه قلوبهم، تسرون الكفر وتظهرون الإسلام وتستمالون بالأموال (٢).

ص: ٢٢٧

-
- ١- العوالم: ١٤١ ج ١٦ ح ١ واثبات الهداه: ١٣٥ ج ٥ ح ٢٧ وص ١٥٠ ح. ١٣ ورواه مفصلا الخصيبى فى الهدايه الكبرى: ١٨٩ باسناده إلى الحارث الهمدانى عنه اثبات الهداه: ١٥٦ ج ٥ ح. ٢٣ وأورده مختصرا فى الصراط المستقيم: ٢ ١٧٨ ج ح، ٨. بحار الانوار - العلامة المجلسى - ج - ٤٤ ص ٥٦-٥١
 - ٢- كتاب المفآخرات، الزبير بن بكار، شرح نهج البلاغه، ابن أبى الحديد: ٦ / ٢٨٩، خطبه ٨٣ مفآخره بين الحسن بن على ورجالات من قریش .

اشاره

بعد خطبه الحسن (عليه السلام) الداعيه للصلح نظر الناس (الخوارج) بعضهم إلى بعض وقالوا: ما ترونه يريد أن يصنع؟ قالوا: نظنه يريد أن يصالح معاويه ويسلم الامر إليه، فقالوا: كفر والله الرجل فشدوا على فسطاطه فانتهبوه حتى أخذوا مصلاه من تحته. ورداءه من عاتقه ثم شد عليه عبد الرحمن بن عبد الله بن جعال الازدي، فنزع مطرفه من عاتقه، فبقى جالسا متقلدا السياف بغير رداء.

فرجع وركب فرسه وتقلد بسيفه وأحدق به طوائف من خاصته وشيعته ومنعوا منه من أراداه فقال: ادعوا لي ربيعه وهمدان. فدعوا له وطافوا به ربيعه وهمدان وجماعه من غيرهم وساروا معه (١).

فبادر إليه رجل من بني أسد يقال له الجراح بن سنان (٢).

فأخذ بلجام بغلته وفي يده معول (٣).

ص: ٢٢٨

١- تاريخ يعقوبى: ٢١٥ ج ٢ والامام الحسن بن على: ١٨ لكن فى الفتوح: " ٢٩٠ ج ٢ سنان بن الجراح ". وانظر الاخبار الطوال: ٢١٧، مقاتل الطالبين، ابو الفرج الاصفهاني ٤١ الحسن بن على، ٧٢ وفى رجال الكشى: ١٧٩ ج ١١٢.

٢- الجراح بن سنان بن قبيصه الاسدى كما جاء فى تاريخ يعقوبى: ٢١٥ ج ٢ والامام الحسن بن على: ١٨ لكن فى الفتوح: " ٢٩٠ ج ٢ سنان بن الجراح ". وانظر الاخبار الطوال: ٢١٧، مقاتل الطالبين، ابو الفرج الاصفهاني ٤١ الحسن بن على، ٧٢ وفى رجال الكشى: : ١٧٩ ج ١١٢ وطعنه ابن بشير الاسدى.

٣- فى خنجر، و معول.

وقال: الله أكبر شركت يا حسن كما أشرك أبوك من قبل قطعنه به في فخذة فشقه حتى بلغ العظم فاعتنقه الحسن (عليه السلام) وخرا جميعا إلى الارض فأكب عليه شخص من شيعة الحسن (عليه السلام) فقتله (١).

وقتلوا آخر كان معه، وحمل الحسن (عليه السلام) على سرير من تلك الضربه إلى المدائن (٢).

فنزله بها على سعد بن مسعود الثقفي (٣).

ص: ٢٢٩

١- هو عبد الله بن حنظل الطائي، فانتزع المعول من يده فحضمه به جوفه، واكب عليه شخص آخر يدعى بظبيان بن عماره فقطع أنفه... انظر الاخبار الطوال: ٢١٧ ولكن فيه " الاخطل " " بدل حنظل ". وفي الارشاد: " ١٢ ج ٢ عبد الله بن خطل ". وانظر المقاتل: ٧٢ وابن أبي الحديد في الشرح: ١٥ ج ٤ ومستدرک الحاكم: ١٧٤ ج ٣ والكامل في التاريخ، ابن الاثير: ١٧٥ ج ٣ وابن خلدون: ١٨٦ ج ٢، والاصابه ترجمه الحسن بن علي، وابن الوردي ١٦٦ ج، الفصول المهمه، ابن الصباغ ٢ / ٧٢٢ فصل في ذكر طرف من أخباره عليه السلام .

٢- المدائن جمع المدينه، وكانت مدناً كل واحده إلى جنب أخرى على جانب الجنوب من بغداد على مسافه ٣٠ كيلو مترا، وبقيت منها الايوان المنسوبه إلى كسرى، وقريبه منها قبر سلمان وحذيفه رضی الله عنه.

٣- هو سعد بن مسعود الثقفي عم المختار بن أبي عبيد كما جاء في تاريخ الطبري: ٩٢ ج ٦ وجمهره أنساب العرب: ٢٥٧ ومستدرک الحاكم: ٧٤ ج ٣ والكامل في التاريخ، ابن الاثير: ١٧٥ ج ٣ وابن خلدون: ١٨٦ ج ٢ والاصابه ترجمه الحسن وابن الوردي: ١٦٦ ج ١ المسير ورجال الكشي: ١٧٩ ج ١١٢ والبحار: ٦٨٠ ج ٤٤ وفي الاخبار الطوال: ٢١٧ وشرح نهج البلاغه، ابن أبي الحديد المعتزلي ١٥ ج ٤. الفصول المهمه، ابن الصباغ ٢ / ٧٢٢ فصل في ذكر طرف من أخباره عليه السلام .

وكان عاملاً- عليها من جهة أبيه علي بن أبي طالب (عليه السلام) فأقره الحسن (عليه السلام) على ذلك واشتغل الحسن (عليه السلام) بمعالجه جرحه.

الخوارج والمخالفون في جيش الحسن :

تحرك الحسن (عليه السلام) وبعث حجر بن عدى يأمر العمال بالمسير، واستنفر الناس للجهاد فتشاققوا عنه، ثم خفوا و معه أخلاط من الناس بعضهم شيعه له ولايه، وبعضهم محكمه (١)

يؤثرون قتال معاويه بكل حيله، وبعضهم أصحاب فتن وطمع في الغنائم وبعضهم شكاك، وبعضهم أصحاب عصبية اتبعوا رؤساء قبائلهم لا- يرجعون إلى دين. فسار حتى أتى حمام عمر، ثم أخذ علي دير كعب، فنزل سباط دون القنطره وبات هناك. فلما أصبح أراد (عليه السلام) أن يمتحن أصحابه، ويستبرئ أحوالهم له في الطاعه ليطمئن بذلك أولياؤه من أعدائه، ويكون علي بصيره من لقاء معاويه وأهل الشام.

٤- تأثير جيش الامام بفعل جواسيس معاويه

الارشاد: لما بلغ معاويه بن أبي سفيان وفاه أمير المؤمنين (عليه السلام) وبيعه الناس ابنه الحسن (عليه السلام) دس رجلا من حمير إلى الكوفه (٢)،

ص: ٢٣٠

- ١- يعنى أصحاب التحكيم وهم الخوارج.
- ٢- وهذا الامر يبين لنا عن موقف الامام الجاد من الحرب ومجابه معاويه بالقوه، وإلا فما معنى زياده المقاتله فى العطاء ؟ وما هو إلا- لدفع النفوس وترغيبها التأهب للقتال. وانظر المقاتل للاصفهاني: ٦٤ بزياده: ... والحسن فعله - أى العطاء - على حال الاستخلاف، فتبعه الخلفاء من بعد ذلك.

ورجلا- من بنى القين (١١) إلى البصره ليكتبا إليه بالاخبار، ويفسدا على الحسن (عليه السلام) الامور، فعرف ذلك الحسن (عليه السلام) فأمر باستخراج الحميرى من عند لحام بالكوفه، فاخرج وأمر بضرب عنقه، وكتب إلى البصره باستخراج القينى من بنى سليم فاخرج وضربت عنقه.

وكتب إلى معاويه: أما بعد، فإنك دسست الرجال للاحتيال والاغتيال وأرصدت العيون كأنك تحب اللقاء، ولو ترى العافيه وما أوشك في ذلك فتوقعه إن شاء الله تعالى (٢).

٥ - خيانه بعض رؤساء القبائل :

اشاره

وكتب جماعه من رؤساء القبائل إلى معاويه بالطاعه سرا واستحثوه على سرعه السير نحوهم وضمنوا له تسليم الحسن (عليه السلام) عند دنوهم من عسكره والفتك به (٣).

ص: ٢٣١

- ١- وآخر من بنى القين. والظاهر أصله بنو القين والنسبه قينى إحدى قبائل العرب، انظر القاموس المحيط: - قين - ٢٦٢ ج ٤، الارشاد للشيخ المفيد: ٩ ج ٢ المقاتل: ٦.
- ٢- الفصول المهمه، ابن الصباغ ٢ / ٧٢٢ فصل في ذكر طرف من أخباره عليه السلام، شرح نهج البلاغه ٤ / ١١ / ١٦ / ٣١، الاغانى ١٨ / ١٦٢، البحار ٤٤ / ٤٥٢.
- ٣- علل الشرائع: ٢٢٠ ج ١ ح ١: او: ٨٤ طبعه قديمه، والبحار: ١ ج ٣٣ ج ٤٤.

وبلغ الحسن (عليه السلام) ذلك وتحقق فساد نيات أكثر أصحابه وخذلانهم له، ولم يبق معه ممن يأمن غائلته إلا خاصه شيعته وشيعه أبيه، وهم جماعه لا يقومون بحرب أهل الشام، فكتب إلى معاويه فى الهدنه والصلح فأجابه إلى ذلك وأنفذ إليه كتب أصحابه الذين ضمنوا له فيها الفتك فيه وتسليمه إليه.

وبعد إجابته معاويه لصلح الحسن (عليه السلام) اشترط عليه الحسن (عليه السلام) شروطا كثيره كان فى الوفاء بها مصالح شامله منها:

أن لا- يتعرض عماله إلى سب أمير المؤمنين على المنابر، ولا- ذكره بسوء، ولا- القنوت عليه فى الصلوات وأن يؤمن شيعته ولا يتعرض لاحد منهم بسوء ويوصل كل ذى حق حقه.

فأجابه معاويه إلى ذلك كله وكتب بينه وبينه بذلك كتابا (١).

خيانته عمر بن سعد وقيس بن الاشعث وعمرو بن حريث وحجار بن أبجر، وعمرو بن الحجاج :

هناك عوامل كثيره أدت إلى وثيقه الصلح من تضارب الحزبيه فى الجيش كالحزب الاموى وأبناء الاسر البارزه الذين لا يهمهم غير الزعامه

ص: ٢٣٢

١- الارشاد ص. ١٧٣-١٧٠، بحار الانوار - العلامه المجلسى - ج - ٤٤ ص ٤٩-٤٧ .

الديويه والظفر بالمال والسلطان كعمر بن سعد وقيس بن الاشعث وعمرو بن حريث وحجار بن أبجر وعمرو بن الحجاج الذين كاتبوا معاويه سرا ووعدوه باغتيال الامام أو تسليمه له أسيرا.

وهناك الخوارج الذين استولوا على عقول البسطاء من الجيش.

وخيانه القاده أمثال عبيد الله بن العباس.

خيانه خالد بن معمر أحد زعماء ربيعه:

وخيانه ربيعه بقياده خالد بن معمر الزعيم اللامع في ربيعه حيث اقبل إلى معاويه فقال له: أبايعك عن ربيعه كلها وبايعه على ذلك وفيه يقول الشاعر مخاطبا معاويه:

معاوى أكرم خالد بن معمر - فإنك لولا خالد لم تؤمر ولذا خاطب الامام الحسن (عليه السلام) أهل العراق عندما سمع بذلك بقوله: يا أهل العراق أنتم الذين أكرهتم أبي على القتال والحكوم، ثم اختلفتم عليه، وقد أتاني أن أهل الشرف منكم قد أتوا معاويه فبايعوه، فحسبي منكم لا تغروني في ديني ونفسي.. (١).

ص: ٢٣٣

١- الفتوح، ابن أعمش ٤ / ٢٨٩ ذكر خروج معاويه من الشام، مقاتل الطالبين ٤٧، أنساب الأشراف ٧٣٩، شرح نهج البلاغه، المعتزلي ١٦ / ٢٢، ٣١ وصيه للحسن .

خيانة عثمان بن شرحبيل زعيم بنى تميم:

وكذلك بايع معاوية سرا عثمان بن شرحبيل زعيم بنى تميم، كما ذكر ذلك صاحب أنساب الاشراف (١).

وهذا من جمله الادله على تفكك جيش الامام الحسن وانحدار أخلاقهم وقيمهم .

خيانة الكندى :

ثم وجه إليه قائدا فى أربعة آلاف، وكان من كنده وأمره أن يعسكر بالانبار ولا يحدث شيئا حتى يأتيه أمره، فلما توجه إلى الانبار ونزل بها، وعلم معاوية بذلك ، بعث إليه رسلا وكتب إليه معهم أنك إن أقبلت إلى أولئك بعض كور الشام والجزيرة، غير منفس عليك، وأرسل إليه بخمسمائة ألف درهم: فقبض الكندى عدو الله المال، وانقلب على الحسن (عليه السلام)، وصار إلى معاوية فى مائتى رجل من خاصته وأهل بيته (٢).

ص: ٢٣٤

١- أنساب الاشراف: ١ / ٢٢٣ .

٢- العجل - ككتف وعضد - العجول وزاده الخطأ، والمتثبت: هو الذى يتأنى فى الامور ويروى فيصيب مرماه، بحار الانوار - العلامة المجلسى - ج - ٤٤ ص ٤٣-٤٤.

فبلغ ذلك الحسن (عليه السلام) فقام خطيباً وقال: هذا الكندي توجه إلى معاوية وغدر بي وبكم، وقد أخبرتكم مره بعد مره أنه لا وفاء لكم، أنتم عبيد الدنيا(١).

جملة هذه الامور دفعت الامام الحسن (عليه السلام) للصلح لحفظ أنصاره ومحبيه من الموت والفناء انتظاراً لمرحلة قادمه تكون فيها معنوياتهم عاليه فضل ووحدهم أحسن وطاعتهم أفضل .

خيانته المرادى :

ومن الامثله الاخرى على خيانته أفراد جيش الامام الحسن (عليه السلام) وتفضيلهم الدنيا على الآخرة خيانته المرادى التى تبرر للامام اقدامه على الصلح: قال الحسن (عليه السلام): «أنا موجه رجلا آخر مكانه، وأنا أعلم أنه سيفعل بى وبكم ما فعل صاحبه، لا يراقب الله فى ولا فيكم. فبعث إليه رجلا من مراد فى أربعة آلاف، وتقدم إليه بمشهد من الناس، وتوكد عليه،

وأخبره أنه سيغدر كما غدر الكندى، فحلف له بالايامن التى لا تقوم لها الجبال أنه لا يفعل.

ص: ٢٣٥

١- البحار ٤٤ / ٤٤ خطبه الحسن، الخرائج والجرائح، الراوندى ٢ / ٥٧٥ الحسن بن أمير المؤمنين .

فقال الحسن (عليه السلام): إنه سيغدر. فلما توجه إلى الأنبار، أرسل معاوية إليك رسلا، وكتب إليه بمثل ما كتب إلى صاحبه وبعث إليه بخمسمائة ألف درهم، ومناه أي ولايه أحب من كور الشام، أو الجزيره، فانقلب على الحسن (عليه السلام)، وأخذ طريقه إلى معاوية، ولم يحفظ ما أخذ عليه من العهود، وبلغ الحسن (عليه السلام) ما فعل المرادى. فقام خطيبا وقال:

قد أخبرتكم مره بعد مره أنكم لا تفون لله بعهود، وهذا صاحبكم المرادى غدر بى وبكم، وصار إلى معاوية. ثم كتب معاوية إلى الحسن (عليه السلام): يا ابن عم، لا تقطع الرحم الذى بينى وبينك، فان الناس قد غدروا بك وبأبيك من قبلك. فقالوا: إن خانك الرجلان وغدرا، فانا مناصحون لك. فقال لهم الحسن (عليه السلام): لا عودن هذه المره فيما بينى وبينكم، وإنى لا علم أنكم غادرون، والموعد ما بينى وبينكم، إن معسكرى بالنخيله، فوافونى هناك، والله لا تفون لى بعهد، ولتنقضن الميثاق بينى وبينكم» (١).

ص: ٢٣٦

١- العوالم: ١٤١ ج ١٦ ح ١، اثبات الهداه: ١٣٥ ج ٥ ح ٢٧ وص ١٥٠ ح ١٣ ورواه مفصلا الخصيبى فى الهدايه الكبرى: ١٨٩ باسناده إلى الحارث الهمداني عنه اثبات الهداه: ١٥٦ ج ٥ ح ٢٣ وأورده مختصرا فى الصراط المستقيم: ٢ / ١٧٨ ج ٨، انظر الخرائج والجرائح المخطوط: ٢٩٦ وكشف الغمه: ١٥٤ والبحار: ٤٣ ج ٤٤ و ١ ج ٤٣٣، وشرح نهج البلاغه، ابن أبى الحديد المعتزلى ٤٢ ج ١٦ أعيان الشيعة: ٤ / ٢٢ ج ١ وعلل الشرائع: ١ ج ٢٢٠.

الحسن (عليه السلام): لو وجدت أعواناً ما سلّمت الأمر للأمويين

قال الحسن (عليه السلام): لو سلّمت الأمر لمعاويه فأيم الله ما ترون فرحاً أبداً مع بني أميه.. ولو وجدت أعواناً ما سلّمت له الأمر...

فأف وترحاً يا عبيد الدنيا. وكتب أكثر أهل الكوفه إلى معاويه بأننا معك، وإن شئت أخذنا الحسن وبعثناه إليك. ثم أغاروا على فسطاطه، وضربوه بحربه، فأخذ مجروحاً. ثم كتب جواباً لمعاويه: "إن هذا الأمر لى والخلافه لى ولاهل بيتى، وإنها لمحرمه عليك وعلى أهل بيتك، سمعته من رسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، لو وجدت صابرين عارفين بحقى غير منكرين، ما سلّمت لك ولا أعطيتك ما تريد". وانصرف إلى الكوفه(١).

ولما صالح الحسن (عليه السلام) معاويه أخذ أهل الكوفه يكلمونه بما لا يتحملة فمنهم من يسبه وقاموا بأجمعهم وشدوا على فسطاطه وانتهبوا ما فيه وأخذوا مصلاه.. وأخذ الجراح بن سنان بلجام بغله الحسن (عليه السلام) وبيده الخنجر.. ثم طعنه فى فخذة(٢).

لم يهجموا جميعاً اذ بقيت همدان وربيعة وغيرها مدافعه عن الامام (عليه السلام).

ص: ٢٣٧

١- والعوالم: ١٤١ ج ١٦ ح ١ واثبات الهداه: ١٣٥ ج ٥ ح ٢٧ وص ١٥٠ ح. ١٣ ورواه مفصلاً الخصيبى فى الهدايه الكبرى: ١٨٩ باسناده إلى الحارث الهمدانى عنه اثبات الهداه: ١٥٦ ج ٥ ح. ٢٣ وأورده مختصراً فى الصراط المستقيم: ٢ ١٧٨ ج ح، ٨. بحار الانوار - العلامة المجلسى - ج - ٤٤ ص ٥٦-٥١.

٢- معالم السبطين للحائرى ج ١ ص، ٣٣، مقالات تأسيسيه للسيد الطباطبائى ص: ١٩٩.

الفصل السابع : شبهه لماذا لم ينقض الحسن عليه السلام

المعاهده بعد نقض معاويه لها؟

إخبار الإمام (عليه السلام) عن ملك معاويه:

سم معاويه للحسن :

ثقافه المجتمع الكوفى :

أهل الكوفه زمن الأئمه على والحسن والحسين (عليهم السلام) :

أهل الكوفه زمن الأئمه على والحسن والحسين (عليهم السلام) :

أثر المال الحرام فى خراب المجتمع الاسلامى:

مؤامرات معاويه لكسب الخونه :

ص: ٢٣٩

رغب بعض أصحاب الامام الحسن (عليه السلام) بنقض معاهده الصلح لنقض معاويه لها وابتعاده عنها فأوجدوا شبهه تتمثل في سب امتناع الامام الحسن (عليه السلام) عن نقض معاهدته في الصلح مع معاويه واستمراره بمتابعتها؟ والدليل على ذلك الروايه التاليه :

روايه البلاذرى فى طلب نقض الصلح :

روى البلاذرى: كان حجر بن عدى أول من يذم الحسن (عليه السلام) على الصلح، وقال له قبل خروجه من الكوفه: «خرجنا من العدل ودخلنا فى الجور، وتركنا الحق الذى كنا عليه ودخلنا فى الباطل الذى كنا نذمه، وأعطينا الدينه ورضينا بالخسيسه، وطلب القوم أمرا وطلبنا أمرا فرجعوا بما أحبوا مسرورين، ورجعنا بما كرهنا راغمين؟! فقال الامام الحسن (عليه السلام) له: يا حجر! ليس كل الناس يحب ما أحببت، إنى قد بلوت الناس، فلو كانوا مثلك فى نيتك وبصيرتك لا قدمت.

وأتى حجر الحسين (عليه السلام) فقال له: يا أبا عبد الله! شربتم العز بالذل؟ وقبلتم القليل بترك الكثير؟

أطعنى اليوم وأعصنى سائر الدهر!!! دع رأى الامام الحسن (عليه السلام) واجمع شيعتك ثم ادع قيس بن سعد بن عباده وابعثه فى الرجال ;

وأخرج أنا في الخيل، فلا- يشعر ابن هند إلا- ونحن معه في عسكره، فنضاربه حتى يحكم الله بيننا وبينه، وهو خير الحاكمين؛ فإنهم الآن غارون. فقال له الامام الحسن (عليه السلام): إنا قد بايعنا وليس إلى ما ذكرت سبيل» (١).

روايه ابن أعثم: وفي روايه: فالتفت الحسين (عليه السلام) إلى أخيه الحسن (عليه السلام) فقال: والله! لو اجتمع الخلق

طرا على أن لا- يكون الذى كان إذا ما استطاعوا، ولقد كنت كارها لهذا الامر ولكنى لم أحب أن أغضبك، إذ كنت أخى وشقيقى (٢).

وحدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال :

حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا هارون بن معروف حدثنا ضميره عن ابن شاذب قال لما قتل على (عليه السلام) سار الامام الحسن (عليه السلام) فيمن معه من أهل الحجاز والعراق وسار معاويه فى أهل الشام فالتقوا فكره الحسن (عليه السلام) القتال وبايع معاويه على أن يجعل العهد للحسن من بعده قال فكان أصحاب الحسن (عليه السلام) يقولون له: يا عار المؤمنين فيقول العار خير من النار (٣).

ص: ٢٤١

١- أنساب الأشراف، البلاذرى ٣ / ١٥١، الاخبار الطوال، الدينورى ٢٢٠ .

٢- الفتوح، احمد بن أعثم ٤/٢٩٧، ذكر مسير معاويه الى العراق .

٣- فتح البارى، ابن حجر ١٣ / ٥٦ كتاب الفتن، باب قول النبى للحسن. ذكرت المصادر التاريخيه ان الذين كلموا الحسن بن على هذا الكلام هم الخوارج، وعرف ابن عبد البر المالكي فى الاستيعاب المتكلم بأنه ابن عامر بن سفيان بن ياليل الخارجى. وذكر سبط ابن الجوزى فى تذكره الخواص: ٢٠٧ جواب الحسن بن على لذلك الخارجى فقال: ويحك أيها الخارجى لا تعنفنى، فإن الذى أحوجنى إلى ما فعلت قتلكم أبى وطعنكم إياى وانتهابكم متاعى ، وأنكم لما سرتتم إلى صفين كان دينكم امام دنياكم وقد أصبحتم اليوم ودنياكم امام دينكم... وذكر الدينورى فى الاخبار الطوال: ٢١٦ جواب الحسن بن على (عليه السلام) للقائل بذله المؤمنين، قال: لست بمذل المؤمنين ولكنى معزهم، ما أردت بمصالحتى معاويه إلا أن أدفع عنكم القتل عندما رأيت من تباطؤ أصحابى عن الحرب ونكولهم عن القتال. معارج الوصول إلى معرفه فضل آل الرسول ع - الزرندى الشافعى - ص ٧٠-٦٧

الجواب:

عن الادعاء قال المدائني: خطب معاويه اهل الكوفه بعدما صالح الحسن (عليه السلام) فقال أترانى قاتلتكم على الصلاه والزكاه والحج وقد علمت انكم تفعلون ذلك ولكنى قاتلتكم لتأمر عليكم وألى رقابكم وقد آتانى الله ذلك وانتم كارهون الا ان كل مال او دم اصيب فى الفتنه فمطلول وكل شرط شرطته فتحت قدمى هاتين.

وجواب هذا: الظروف لم تتبدل بعد الصلح، وأصبح جيش العراق اضعف، ونسيج أهل الكوفه أكثر

فرقه، هذا من جانب، ومن جانب آخر من طبيعه الحسن (عليه السلام) عدم نقضه للعهود.

وقال الامام الحسن (عليه السلام): يا مسيب انى لو اردت بما فعلت الدنيا لم يكن معاويه باصبر عند اللقاء

ص: ٢٤٢

ولا اثبت عند الحرب منى ولكنى اردت صلاحكم وكف بعضكم عن بعض فارضوا بقدر الله وقضائه حتى يستريح بى ويستراح من فاجر.

كتاب الصلح :

وهذه صورته الكتاب - كتاب الصلح - الذى استقر بينهم وهو:

«بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما صالح عليه الحسن بن على بن أبى طالب، معاويه بن أبى سفيان، صالحه على أن يسلم إليه أمر المسلمين على أن يعمل فيهم بكتاب الله وسنه رسول الله ٦ وسيره الخلفاء الصالحين الراشدين المهديين . وليس لمعاويه بن أبى سفيان أن يعهد إلى أحد من بعده عهدا، بل يكون الامر من بعده شورى بين المسلمين. وعلى أن الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله تعالى فى شامهم، ويمنهم، وعراقهم، وحجازهم. وعلى أن أصحاب على وشيعته آمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم حيث كانوا. وعلى معاويه بن أبى سفيان بذلك عهد الله وميثاقه وما أخذ الله على أحد من خلقه بالوفاء وبما أعطى الله من نفسه. وعلى أن لا- يبعى للحسن بن على ولا- لأخيه الحسين غائله ولا- لاحد من أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) غائله سوء سرا أو جهرا، ولا يخيف أحدا منهم فى أفق من الافاق. شهد عليه بذلك فلان وفلان وكفى بالله شهيدا» (١).

ص: ٢٤٣

١- الفتوح، ابن أعثم ٤ / ٢٩١، ذكر بيعه الحسن لمعاويه، البحار ٤٤ / ٦٥، كشف الغمه، الاربلى ٢ / ١٩٣ .

كتاب الصلح فرض على معاويه العمل وفق القرآن وسنه النبي،ولو عمل معاويه بهما لما أقدم على قتل الامام الحسن ورموز الشيعة من أمثال حجر بن عدى وصحبه المنتجبين .

ولما حرّف الحديث النبوى وحارب أهل بيت النبوه ولما سبّ الامام علياً على المنابر .

أقول : لقد علم الحسن (عليه السلام) بنقض معاويه للمعاهده مسبقاً بعلومه للغيب وبما عرفه من معاويه من نقضه للعهود، لكنه أراد انقاذ الشيعة من مذابح معاويه قدر الامكان.

وقد سمع الامام الحسن من أبيه وصول معاويه الى السلطه،فلا فائده من أمر اقتضته الحكمة الالهيه .وفعلا انحسرت المذابح فى قيادات الشيعة المعلنه لمعارضتها للأمويين مثل حجر بن عدى وعمرو بن الحمق،وسلم معظمهم من القتل .

١ - علمه للغيب:

اشاره

علم الامام الحسن (عليه السلام) للغيب من دواعى قبوله بالصلح، فهو علم انتصار معاويه فى الصراع بينهما اخذه من النبى الاعظم وتربعه على مملكه المسلمين عشرين عاماً:

ص: ٢٤٤

فساء ذلك النبي، فأوحى الله تعالى إليه: إنّما هي دنيا أعطوها. فقرّت عينه (١).

ونزلت الايه :

(وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ) يعنى بنى أميه شاهدهم النبي

وهذا من علوم الغيب التي ذكرها القرآن الكريم واخذها الامام الحسن من رسول الله ::

يلعبون على منبره .

عن داود الرقي عن ابي عبد الله عن آباءه قال:

إنّ الحسن بن علي قال لولده عبد الله: يا بنى اذا كان في عامنا هذا يدفع الّى الطاغى جاريه تسمى أنيس فتسمنى بسم قد جعله الطاغى تحت فصّ خاتمها.

قال له عبد الله: فلم لا تقتلها قبل ذلك ؟

قال: يا بنى جفّ القلم وابرم الأمر فانعقد ولا حلّ لعقد الله المبرم. فلما كان في العام القادم أهدى اليه جاريه اسمها أنيس فلما دخلت عليه ضرب بيده على منكبها ثم قال:

يا أنيس دخلت النار بما تحت فصّ خاتمك (٢).

ص: ٢٤٥

١- كما في تفسير الخازن: ٣ / ١٦٩، الكشاف، الزمخشري ٢ / ٤٥٥ ط الحلبي، تفسير البحر المحيط، ابو حيان ٦ / ٥٣ ط، دار الكتب العلميه، بيروت .

٢- مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٨، مدينه المعاجز ٢٠٩.

وقال الامام الحسن (عليه السلام) لأتباعه : والله لا تفون لى بعهدى، ولتنقضن الميثاق بينى وبينكم(١).

وقال المسعودى: وجدت فى كتاب الاخبار لابى الحسن على بن محمد بن سليمان النفلى عن العباس بن عبد المطلب قال:

كنت عند رسول الله اذ اقبل على بن ابى طالب، فلما رآه أسفر فى وجهه فقلت: يا رسول الله إنك لتسفر فى وجه هذا الغلام .

فقال: يا عم رسول الله، والله الله اشد حباً له منى، وانه لم يكن نبى الا وذريته الباقية بعده من صلبه، وإن ذريتى بعدى من صلب هذا، إنه اذا كان يوم القيامة دعى الناس باسمائهم وأسماء أمهاتهم سترأ من الله عليهم إلا هذا وشيعته فإنهم يدعون باسمائهم واسماء آبائهم لصحه ولادتهم(٢).

إخبار الإمام (عليه السلام) عن ملك معاويه:

علم الغيب يعطيه الله تعالى الى خاصه أوليائه الانبياء والأوصياء ولا يعنى هذا التسبب فى تقاعسهم وتكاسلهم وعدم جهادهم لمعركه يعرفون خسارتهم فيها.

ص: ٢٤٦

١- بحار الأنوار - العلامة المجلسى - ج - ٤٤ - ص ٤٤-٤٧.

٢- مروج الذهب، المسعودى، ٢ / ٤٢٨، ينابيع الموده ٢ / ٤٤٨ باب ٥٨ فى خلافة الحسن .

مثلا النبي أخبر الحسين بمقتله في كربلاء وتقاعس الناس عنه واجتماع الاعداء عليه وأسر نسائه وأطفاله واخذهم الى الشام .

ورغن ذلك ذهب الحسين الى كربلاء وجاهد وقاتل وتحمل العطش والجوع والأذى والجرح ومشاهده مصرع أولاده وأرحامه وأنصاره .

قال الإمام الحسن (عليه السلام): إِنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) قال لي ذات يوم وقد رآني فرحاً: «ياحسن أتفرح؟! كيف بك إذا رأيت أباك قتيلاً؟! أم كيف بك إذا ولي هذا الأمر بنو أميّه، وأميرها الرحب البلعوم، الواسع الأعفاج(١)»، يأكل ولا يشبع، يموت وليس له في السماء ناصر ولا في الأرض عاذر، ثم يستولى على غربها وشرقها، يدين له العباد ويطول ملكه، يستنّ بسنن البدع والضلال، ويميت الحقّ وشيئنه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، يقسم المال في أهل ولايته، ويمنعه من هو أحقّ به، ويُذلّ في ملكه المؤمن، ويقوى في سلطانه الفاسق، ويجعل المال بين أنصاره دولا، ويتخذ عباد الله خولا، يدرس في سلطانه الحقّ، ويظهر الباطل، ويلعن الصالحون، ويقتل من ناواه على الحقّ، ويدين من والاه على الباطل»(٢).

ص: ٢٤٧

١- العَفَج: المَعَى / مفرد أمعاء (تاج العروس ٣ / ٤٣٤).

٢- الاحتجاج ٢ / ٧٠ / ١٥٨ عن زيد بن وهب الجهني، بحار الأنوار ٤٤ / ٢٠ / ٤ / وراجع المناقب للكوفي: ٢ / ١٢٨ / ٦١٤
وص ٣١٥ / ٧٨٧.

وقال الإمام علي (عليه السلام): «أما إنه سيظهر عليكم بعدى رجل رحب البلعوم، مُندحق البطن (١)، يأكل ما يجد، ويطلب ما لا يجد، فاقتلوه، ولن تقتلوه ! ألا- وإنه سيأمركم بسبى والبراءه منى، فأما السب فسبوني، فإنه لى زكاه، ولكم نجاه، وأما البراءه فلا تتبرأوا منى ; فإننى ولدت على الفطره، وسبقت إلى الإيمان والهجره» (٢).

وسمع على بن أبى طالب صلوات الله عليه ضوضاءً فى عسكره، فقال: «ما هذا ؟
فقيل: قتل معاويه.

فقال: كلاً ورب الكعبه، لا يقتل حتى تجتمع الأمه عليه.

فقيل له: يا أمير المؤمنين فبم تقاتله ؟

قال: ألتمس العذر فيما بينى وبين الله» (٣).

الامام على (عليه السلام) قام بواجبه الشرعى سواء علم بمقتله ام لم يعلم، وهو منهج يظهر لنا وجوب محاربه الظلم ومقارعه الباط.

ص: ٢٤٨

١- مُندحق البطن: أى واسِعُها، كأنَّ جوانبها قد بَعُدَ بعضها من بعض فَاتَّسَعَتْ (النهايه ٢ / ١٠٥).

٢- نهج البلاغه الخطبه ٥٧، إعلام الورى ١ / ٣٤٠، المناقب، لابن شهر آشوب ٢ / ٢٧٢.

٣- الإيضاح ٤٥٥، الخرائج والجرائح ١ / ١٩٨ / ٣٧، المناقب، لابن شهر آشوب ٢ / ٢٥٩ بحار الأنوار ٤١ / ٢٩٨ / ٢٧.

وفى مَرّه أُخرى قدم ركب من الشام، فأفشى فى الكوفه أنّ معاويه مات، فجىء بالرجل إلى على (عليه السلام) فقال: أنت شهدت موت معاويه ؟

قال: نعم، كنت فيمن دفنه.

فقال له على (عليه السلام): إنك كاذب.

فقال القوم: أهو يكذب ؟

قال (عليه السلام): نعم ؛ لأنّ معاويه لا يموت حتّى يملك هذه الأُمّه، ويفعل كذا، ويفعل كذا بعدما ملك.

فقال القوم: فلم تقاتله وأنت تعلم أنه سيلغ هذا ؟

قال: للحجّه (١).

يريد الامام أن يقول: الواجب علينا طاعه الله تعالى فى اوامره المفروضه فى دحض الباطل واتباع القرآن الكريم .

وذكر الامام (عليه السلام) أيام معاويه ومن تلاه من يزيد ومروان وبنيه، وذكر الحجاج وما يسومهم من العذاب، فارتفع الضجيج، وكثر البكاء والشهيق، فقام قائم من الناس فقال: يا أمير المؤمنين لقد وصفت أموراً عظيمة، الله إن كان ذلك كائن ؟

قال على (عليه السلام): والله إنّ ذلك لكائن، ما كذبت ولا كُذبت.

فقال آخرون: متى يكون ذلك يا أمير المؤمنين ؟

ص: ٢٤٩

١- الخرائج والجرائح ١ / ١٩٨ / ٣٧، المناقب لابن شهر آشوب ٢ / ٢٥٩، بحار الأنوار ٤١ / ٣٠٤ / ٣٧.

قال: إذا خُصبت هذه من هذه، ووضع إحدى يديه على لحيته والأخرى على رأسه، فأكثر الناس من البكاء.

فقال: لا تبكوا في وقتكم هذا فستبكون بعدى طويلاً.

فكاتب أكثر أهل الكوفة معاوية سرّاً في أمورهم، واتّخذوا عنده الأيادي، فوالله ما مضت إلاّ أيام قلائل حتّى كان ذلك (١١).

سم معاوية للحسن :

قال أبو عمر في الاستيعاب : قال قتاده وأبو بكر بن حفص: سم الحسن بن علي، سمته امرأته بنت الاشعث بن قيس الكندي. وقالت طائفه: كان ذلك منها بتدسيس معاوية إليها وما بذل لها في ذلك وكان لها ضرائر فالله أعلم. ثم ذكر صدر ما رواه المسعودي. وقال سبط ابن الجوزي في التذكرة قال علماء السير منهم: ابن عبد البر سمته زوجته بنت الاشعث بن قيس الكندي.

وقال السدي: دس إليها يزيد بن معاوية أن سمى الحسن وأتزوجك. فسمته فلما مات أرسلت إلى يزيد تسئله الوفاء بالوعد فقال: أنا والله ما أرضاك للحسن، أفرضاك لانفسنا ؟

وقال الشعبي: إنما دس إليها معاوية فقال: سمى الحسن (عليه السلام) وأزوجك يزيد وأعطيك مائة ألف درهم، فلما مات الحسن (عليه

ص: ٢٥٠

السلام) بعثت إلى معاوية تطلب إنجاز الوعد، فبعث إليها بالمال وقال: إني أحب يزيد، وأرجو حياته، ولولا ذلك لزوجتك إياه.
وقال الشعبي: ومصدق هذا القول: إن الحسن (عليه السلام) كان يقول عند موته وقد بلغه ما صنع معاوية: لقد عملت شربته
وبلغت أمنيته، والله لا يفى بما وعد، ولا يصدق فيما يقول.

ثم حكى عن طبقات ابن سعد: إن معاوية سمه مرارا كما مر.

وقال ابن عساكر في تاريخه يقال :

إنه سقى السم مرارا كثيرا ففلت منه ثم سقى المره الاخيره فلم يفلت منها(١).

ويقال: إن معاوية قد تطف لبعض خدمه أن يسقيه سما فسقاه فأثر فيه حتى كان يوضع تحته طست ويرفع نحو من أربعين مره.

ص: ٢٥١

١- مقاتل الطالبين، الاصبهاني ٤٨، الحسن بن علي، ط المكتبة الحيدريه، النجف الاشرف ١٩٦٥ م شرح الاخبار، النعماني ٣ /
١٢٤ الحسن بن علي، حليه الاولياء: ٣٨ ج ٢ المناقب لابن شهر آشوب: ٢٠٢ ج ٣ مع تقديم وتأخير في اللفظ، ونحوه في الارشاد:
١٦ ج ٢ بلفظ: لقد سقيت السم مرارا، ما سقيته مثل هذه المره، لقد لفظت قطعه من كبدي، فجعلت أقلبها بعود معي وروضه
الواعظين: ٢٠٠ بحار الانوار: ٢٨ ج ١٥٨ ج ٤٤ كشف الغمه: ٥٨٤ ج ١ مروج الذهب: ٤٢٧ ج ٢ كفايه الاثر: ٢٢٦ الاحتجاج: ١١
ج ٢ شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٧ ج ٤ تاريخ يعقوبى: ٢٠٠ ج ٢ صفه الصفوه: ٢٠ ج ٣.

وروى محمد بن المرزبان: إن جعده بنت الاشعث بن القيس كانت متزوجه بالحسن (عليه السلام) فهدس إليها يزيد أن سمي الحسن (عليه السلام) وأنا أتزوجك ففعلت، فلما مات الحسن (عليه السلام) بعثت إلى يزيد تسأله الوفاء بالوعد فقال لها: إنا والله لم نرضك للحسن فكيف نرضاك لانفسنا؟ فقال كثير، ويروى إنه للنجاشي:

يا جعده! أبكى ولا تسأمي - بكاء حق ليس بالباطل

لن تسترى البيت على مثله - فى الناس من حاف ولا ناعل

أعنى الذى أسلمه أهله - للزمن المستخرج الماحل

كان إذا شبت له ناره - يرفعها بالنسب المائل

كيما يراها بائس مرمل - أو وفد قوم ليس بالاهل

يغلى بنى اللحم حتى إذا - أنضج لم يغل على آكل (١١).

وروى المزى فى تهذيب الكمال فى أسماء الرجال عن أم بكر بنت المسور قالت: سقى الحسن (عليه السلام) مرارا وفى الاخره مات فإنه كان يختلف كبده، فلما مات أقام نساء بنى هاشم عليه النوح شهرا.

وقال أبو عوانه عن مغيره عن أم موسى: إن جعده بنت الاشعث سقت الحسن (عليه السلام) السم فاشتكى منه أربعين يوما. وفى مرآه العجائب وأحاسن الاخبار الغرائب قيل: كان سبب موت الحسن بن على (عليه

ص: ٢٥٢

١- مروج الذهب، المسعودى ٢ / ٥٠، مقاتل الطالبين، الاصبهاني ٥٣، السرائر، الحلبي ١ / ٦٥٥، تهذيب الكمال ٦ / ٢٥٣ رقم ١٢٤٨ الحسن بن على، تاريخ دمشق ١٣ / ٢٨٤ رقم ١٣٨٣ الحسن بن على .

السلام) من سم به يقال: إن زوجته جعده بنت الاشعث بن قيس الكندي سقته إياه، ويذكر والله أعلم بحقيقه أمورهم: أن معاويه دس إليها بذلك على أن يوجه لها مائه ألف درهم ويزوجها من ابنه يزيد، فلما مات الحسن (عليه السلام) وفي لها معاويه بالمال وقال: إنى أحب حياه يزيد. وذكروا: إن الحسن (عليه السلام) قال عند موته: لقد حاقت شربته والله لا وفاء لها بما وعد ولا صدق فيما قال ((١)).

وقال الزمخشري في ربيع الابرار في الباب الحادى والثمانين: جعل معاويه لجعده بنت الاشعث امرأه الحسن (عليه السلام) مائه ألف درهم حتى سمته، ومكث شهرين وإنه يرفع من تحته طستا من دم وكان يقول: سقيت السم مرارا ما أصابنى فيها ما أصابنى فى هذه المره، لقد لفظت كبدى ((٢)).

وفى حسن السريره لما كان سنه سبع وأربعين من الهجره دس معاويه إلى جعده بنت الاشعث بن قيس الكندى زوجه الحسن بن على أن تسقى الحسن (عليه السلام) السم ويوجه لها مائه ألف ويزوجها من ابنه يزيد، ففعلت ذلك.

كان معاويه يرى أمر الامام السبط (عليه السلام) حجر عثره فى سبيل أمنيته الخبيثه بيعه يزيد، ويجد نفسه فى خطر من ناحيتين: عهدته إليه (عليه السلام) فى الصلح معه بأن لا يعهد إلى أحد من جانب، وجداره أبى محمد الزكى

ص: ٢٥٣

١- أسد الغابه ١ / ٤٩٣، تهذيب الكمال ٦ / ٢٥٢ .

٢- ربيع الابرار، الزمخشري ٩٠٧ .

ونداء الناس به من ناحيه أخرى، فنجى نفسه عن هذه الورطه بسم الامام(عليه السلام)، ولما بلغه نعيه غدا مستبشرا، وأظهر الفرح والسرور وسجد وسجد من كان معه (١١).

قال ابن قتيبه: لما مرض الحسن بن علي (عليه السلام) مرضه الذي مات فيه، كتب عامل المدينه إلى معاويه يخبره بشكايه الحسن (عليه السلام)، فكتب إليه معاويه: إن استطعت أن لا يمضى يوم بى يمر إلا يأتينى فيه خبره فأفعل. فلم يزل يكتب إليه بحاله حتى توفى فكتب إليه بذلك، فلما أتاه الخبر أظهر فرحا و سرورا حتى سجد وسجد من كان معه، فبلغ ذلك عبد الله ابن عباس وكان بالشام يومئذ فدخل على معاويه فلما جلس قال معاويه: يا ابن عباس هللك الحسن بن علي ؟

فقال ابن عباس: نعم هللك، إنا لله وإنا إليه راجعون. ترجيعا مكررا، وقد بلغنى الذى أظهرت من الفرح والسرور لوفاته، أما والله ما سد جسده حفرتك، ولا زاد نقصان أجله فى عمرك، ولقد مات وهو خير منك، ولئن أصبنا به لقد أصبنا بمن كان خيرا منه جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فجبر الله مصيبتة، وخلف علينا من بعده أحسن الخلافة. ثم شهق ابن عباس وبكى (٢).

ص: ٢٥٤

-
- ١- الامامه والسياسه ١ / ١٥٠، ما تكلم به عيد الله بن عمر، النصائح الكافيه ٨٨، جمهره العرب، صفوت ٢ / ١٠٠.
 - ٢- تاريخ ابن عساكر ٢٢٩ ج ٤، الامامه والسياسه، ١ / ١٥١ عبد الله بن عمر، الاستيعاب: ١٤١ ج ١. التذكره، سبط ابن الجوزى ١٢١.

هذا دليل على أنَّ الصلح مع معاويه لم يكن تنازل بل هو عهود للالتزام بها مقابل التنازل عن السلطه .

٢ - ثقافه المجتمع الكوفى :

لقد أبعد معاويه خمسين ألف من شيعه الكوفه الى خراسان ((١)).

وقد تأسست الكوفه سنه ١٧ هـ .

وقبائل الكوفه الاصليه تتمثل فى :

قضاعه وغسان وبجيله وختعم وكنده وحضرموت والازد.

قبيله طى اليمانيه.

تميم والرباب.

أسد، غطفان ضبيعه، تغلب، النمر ومجارب.

مذحج وحمير وهمدان وحلفتوهم.

اياد، عبد شمس وعك، أهل هجر والحمراء.

كان بعض يطلبون من الامامين على والحسن (عليه السلام) اعطاء الأموال لزعماء القبائل وغيرهم لشرائهم فلم يقبلوا وقال الامام على (عليه السلام):

أتريدون أن أطلب النصر بالجور فوالله ما كان ذلك ابداً.

ص: ٢٥٥

١- تاريخ الشعوب الاسلاميه، بروكلمان ١ / ١٤٧ ط ٣، ١٩٦٠م.

قال الامام الحسن (عليه السلام): عرفت أهل الكوفة وتلونهم ولا يصلح لى منهم ما كان فاسداً انهم لا وفاء لهم ولا ذمه ولا قول ولا فعل إنهم لمختلفون ويقولون إنَّ قلوبهم معنا وأنَّ سيوفهم لمشهوره علينا.

غررتمونى كما غررتم من كان قبلى مع اى امام تقاتلون بعدى ؟ مع الكافر الظالم الذى لا يؤمن بالله ورسوله قط ((١)).

أما والله ما ثانا عن قتال أهل الشام ذله ولا قله ولكن نقاتلهم بالسلامه والصبر، نشيب السلامه بالعداوه والصبر والجزع وكنتم تتوجهون معنا ودينكم امام دنياكم ،وقد أصبحتم الان ودنياكم امام دينكم وكنتم لنا وقد صرتم علينا.

مؤامرات معاويه: بعد مقتل على (عليه السلام) أرسل معاويه رجالا الى العراق لبث الاشاعات والتجسس منهم رجل من حمير ورجل من بنى القين فقتل أنصار الامام الحسن (عليه السلام) الحميرى فى الكوفه والقينى فى البصره ((٢)).

وهذا يبين تخصص معاويه فى المكر والحيله .

ص: ٢٥٦

-
- ١- بحار الانوار - العلامة المجلسى - ج - ٤٤ ص ٤٣-٤٤. الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندى - ج - ٢ ص ٥٧٧-٥٧٤.
 - ٢- الفصول المهمه ،ابن الصباغ ٢ / ٧٢٢ فصل فى ذكر طرف من أخباره عليه السلام ،شرح نهج البلاغه ٤ / ١١ / ١٦ / ٣١، الاغانى ١٨ / ١٦٢ ،البحار ٤٤ / ٤٥٢ .

٣ - أهل الكوفة زمن الأئمة على والحسن والحسين (عليهم السلام): كان قيس بن سعد من المؤمنين القله المطيعين لامامهم فى الحرب والسلم بينما كانت الغالبية فى جيش الامام الحسن (عليه السلام) تخالف الامام فى قراراته فى السلم والحرب.

إن أراد الحرب أرادوا السلم وإن أراد السلم اراد بعضهم الحرب كالخوارج !!!

فان دعاهم الامام (عليه السلام) الى الحرب عصوه وخذلوه وتركوه فى معسكره وحيداً، وإن دعاهم الى السلم والصلح قال بعضهم: يا منذل المؤمنين!!!

لقد عملوا ذلك مع الامام على (عليه السلام) ومع الامام الحسن (عليه السلام).

وفعلوا نفس العمل مع الحسين (عليه السلام) بل حاربوه بأنفسهم نيابه عن الأمويين وقتلوه.

هذه صفات أهل الكوفة فى زمن الأئمة على والحسن والحسين (عليهم السلام).

وقد أصبح أهل الكوفة هكذا بفعل الأوامر الشديده الصادره لهم من الحكومات، فأضحوا أناساً يتحركون بالأوامر ويرغبون فى الغنائم ويقدمون دنياهم أمام دينهم.

فامتلكت الدنيا إرادتهم، وغلبت الأهواء تقواهم.

لقد أصبح الكثير منهم ذئاباً كاسره لا طاعه لها لله تعالى ورسوله والاصياء وعلى رأس هؤلاء عبيد الله بن العباس (ابن عم الامام على (عليه السلام)).

فقد انحدر هذا الرجل الى معاويه طلباً لرشوته غير مستحى من شريعته وغير خجل من رب العالمين.

لقد سأل شخص علياً (عليه السلام): لماذا هدأت الاوضاع فى زمن النبى وابتى بكر واضطربت فى زمنك ؟

قال الامام: لأن ابا بكر كان يحكم رجالا مثلى وأنا أحكم رجالا مثلك.

فقد ساءت تربيته الناس بعد رسول الله تدريجياً متسببه فى الانفجار فى زمن عثمان مؤديه الى قتله.

واستمر هذا الانحراف عن الحق عقوداً كثيره فلم يندموا على أفعالهم بعد ترك الحسن (عليه السلام) للكوفه

وبعد شهادته بيد معاويه.

وبعد تولى يزيد الحكم تحركت ضمائرهم قليلا دون الحد الدافع إياهم الى الثوره الاسلاميه الشامله.

وفى ثوره كربلاء هز الحسين (عليه السلام) تلك الأفئده الغافله وتلك الضمائر الخاويه فكانت ثوره التوابين، وثورته المختار، وثورته المدينه المنوره سنه ٤٢هـ -.

فحكم الطغاه المروانيين العالم الاسلامى كما قال النبى: كيفما تكونوا يول عليكم.

كان المسلمون يومذاك يعرفون الاسلام ويحرفونه طلباً للدنيا الزائلة فسلبهم الله تعالى حكمه العدل الالهي المتمثله بعلى والحسن (عليه السلام).

وبعد عشرين عاماً جاءهم الحسين (عليه السلام) ليثير همهم لكن دون فائده تذكر، بل زاد طغيان بعضهم مثل شيبث بن ربيع وشمر بن ذى الجوشن العاصين لعلى والحسن (عليه السلام).

لقد دعا شيبث بن ربيع الى قتل الحسين (عليه السلام) وفعلاً حَزَّ شمر رأس الحسين بن فاطمه.

الفرق بين زمن النبي وزمن الأئمه

الناس فى زمن النبي ينقسمون الى قسمين:

الاول: مسلمون.

والثانى: كفار

وكان يسهل على الامام على قتل الكفار فى ساحات المعارك فيفتت شملهم ويفرق جمعهم ويضطرهم الى الطاعه والوحده.

والناس بين أمرين الكفر والاسلام.

أما فى زمن على والحسن (عليه السلام) فالكل مسلمون ولكن ينقسمون الى قسمين:

الاول: مؤمنون.

الثانى: منافقون.

ولا يمكن للامام على قتل المنافقين

ص: ٢٥٩

وكان الهدف في زمن النبي أعلى يتمثل في محاربه الكفار ودعوتهم الى الاسلام.

بينما في زمن الامام أصبح الأمر في اعتقاد المسلمين أضعف يتمثل في محاربه الناكثين والقاسطين والمارقين (١).

بالرغم من دعوه النبي لمحاربتهم قائلاً:

ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، وفعلاً قاتل على (عليه السلام) في معارك الجمل وصفين والنهروان (٢).

وقال الرسول (صلى الله عليه وآله) لعلى (عليه السلام) : « اى اخى فاخر العرب فأنت اكرمهم ابن عم ، واکرمهم اباً ، واکرمهم أخاً ، واکرمهم نفساً ، واکرمهم نسباً ، واکرمهم زوجه ، واکرمهم ولداً ، واکرمهم عمّاً ، واعظمهم عناءً بنفسك ومالك ، واتمهم حلماً ، واکثرهم علماً ، وانت اقرأهم

ص: ٢٦٠

١- الفرائد ، الحموينى ، الباب ٢٧ ، ٢٩ ، كفايه الطالب ، الكنجى ١٦٩ ، كنز العمال ١٥٤ / ٦ ، الاستيعاب ٥٣ / ٣ ، ميزان الاعتدال ، الذهبى ٢٦٣ / ٢ ، مجمع الزوائد ٢٣٩ / ٣ ، المستدرک ، الحاکم ١٣٩ / ٣ ، أسد الغابه ١١٤ / ٤ ، تاريخ بغداد ٣٤٠ / ٨ ، فرائد السمطين ٢٨٤ / ١ ، البدايه والنهايه ٣٣٨ / ٧ .

٢- الفردوس ٣ / ١٥٤ / ٤٤١٧ ، الدرّ المنثور ٧ / ٣٨٠ . الفرائد ، الحموينى ، الباب ٢٧ ، ٢٩ ، الكفايه ، الكنجى ٦٩ ، كنز العمال ٦ / ١٥٤ ، الاستيعاب ٣ / ٥٣ ، ميزان الاعتدال ، الذهبى ٢ / ٢٦٣ ، مجمع الزوائد ٣ / ٢٣٩ ، المستدرک ، الحاکم ٣ / ١٣٩ ، أسد الغابه ٤ / ١١٤ ، تاريخ بغداد ٨ / ٣٤٠ ، فرائد السمطين ١ / ٢٨٤ ، كفايه الطالب ١٦٩ ، الكنجى ، البدايه والنهايه ٧ / ٣٣٨ .

لكتاب الله، واعلمهم بسنن الله، واشجعهم قلباً، واجودهم كفاً، وازهدهم فى الدنيا، واشدهم اجتهاداً، واحسنهم خلقاً، واصدقهم لساناً، واحبهم الى الله والى، وستبقى بعدى ثلاثين سنه تعبد الله، وتصبر على ظلم قريش، ثم تجاهد فى سبيل الله اذا وجدت اعوانا تقاتل على تأويل القرآن (كما قاتلت على تنزيله) الناكثين والقاسطين والمارقين من هذه الامه ((١))، تقتل شهيداً وتخضب لحيتك من دم رأسك قاتلك يعدل عاقر الناقه فى البغض الى الله «(٢)).

وكان توزيع الأموال بلا عدل وانتشار الرشوه أضعف دين الناس وألهمهم الفسق والفجور والطغيان.

ص: ٢٦١

١- المستدرک ، الحاکم ٣ / ١٣٩، الفرائد، الحموينى، الباب ٢٧، ٢٩، الكفايه، الكنجى ٦٩، كنز العمال ٦ / ١٥٤، الاستيعاب ٣ / ٥٣، ميزان الاعتدال، الذهبى ٢ / ٢٦٣، مجمع الزوائد ٣ / ٢٣٩، أسد الغابه ٤ / ١١٤، تاريخ بغداد ٨ / ٣٤٠، فرائد السمطين ١ / ٢٨٤، البدايه والنهائيه ٧ / ٣٣٨.

٢- المستدرک ، الحاکم ٣ / ١١٣، لم يرفع حجر تحقيق يوسف المرعشلى، ميزان الاعتدال، الذهبى ٢ / ٢٦٣، مجمع الزوائد ٦ / ٢٣٩، السنن الكبرى، البيهقى ٨ / ٥٩ باب عفوبعض الاولياء، دار الفكر، بيروت، تاريخ بغداد ٨ / ٣٤٠، كنز العمال ١١ / ٢٩٢، البدايه والنهائيه ٧ / ٣٣٨. كتاب سليم لن قيس ١٦٧ تحقيق الانصارى

٤ - أثر المال الحرام فى خراب المجتمع الاسلامى:

سعى النبى (صلى الله عليه وآله) وعلى (عليه السلام) والحسن (عليه السلام) لصيانته المجتمع الاسلامى من المال الحرام لانه ابتعادهم المذكور أساس العدل والدين .

ففى العصر الاموى ظهر رجال غاصبون للخلافه نشروا الرشوه فى المجتمع لكل من يؤيدهم فى السلطه . ولم يساوون فى الحقوق المالىه فظهرت الطبقات فى المجتمع الاسلامى . فللمال الحرام أثر كبير فى خراب المجتمع الاسلامى .

لذا يسعى الظالمون لتخريب نفوس الناس بالاموال الحرام .

٥ - مؤامرات معاويه لكسب الخونه :

دس معاويه إلى عمرو بن حريث والاشعث بن قيس وحجار بن أبجر وشبث بن ربعى دسيسا أفرد كل واحد منهم بعين من عيونهم: أنك إن قتلت الحسن بن على (عليه السلام) فللك مائتا ألف درهم وجند من أجناد الشام، و بنت من بناتى، فبلغ الحسن (عليه السلام) ذلك فاستلام ولبس درعا وكفرها وكان يحترز ولا يتقدم للصلاه بهم إلا كذلك، فرماه أحدهم فى الصلاه بسهم فلم يثبت فيه لما عليه من اللامه.. (١١).

ص: ٢٦٢

١- أعيان الشيعة ٢٢ / ٤ عن المفيد.

نقول: استجابت النفوس المريضة لهذه الرشوه بنطاقها الواسع، لانه عرف الاشخاص الذين تشتري ضمائرهم بالماده فبذلها لهم بسخاء، وكذلك عرف الاشخاص الذين تشتري ضمائرهم بالمنصب وكذلك عرف الاشخاص الذين تشتري ضمائرهم بالمصاهره والزواج من بناته. وهذا مما يدل على الخسه والانحطاط فى عالم الرذائل والموبقات .

وهؤلاء من أمثال عمرو بن حريث بن عثمان القرشى المخزومى الكوفى فقد كان سنه يوم شهاده الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) اثنى عشر سنه، وكان من الطلقاء الصغار ولى الكوفه عن زياد وابنه عبيد الله وتوفى سنه ٧٥هـ - (١١).

أما حجار بن أبجر العجلى فقد كان أبوه نصرانيا فقال له: يا أبت أرى قوما قد دخلوا فى هذا الدين فشفروا وقد أردت الدخول فيه، فقال له أبوه: يا بنى اصبر حتى أقدم معك على عمر ليشرفك، وإياك أن تكون لك همه دون الغايه القصوى، ووفد على عمر فقال أبجر لعمر: أشهد ان لا إله إلا الله وأن حجارا يشهد أن محمدا رسول الله، فقال عمر: وما يمنعك أن تقولها أنت ؟ فقال أبجر: إنما أنا هامه اليوم أو غد (١٢).

ص: ٢٦٣

١- صاحب تهذيب التهذيب: ١٧ ج ٧، الفصول المهمه ٢ / ٧٢٣ .

٢- الاصابه ٢ / ١٤٣، رقم ١٩٦٠، حجار بن أبجر، الفصول المهمه، ابن الصباغ ٢ / ٧٢٣ .

وذكر المرزبانى فى معجم الشعراء أن أبحر مات على نصرانيته فى زمن أمير المؤمنين على (عليه السلام) قبل قتله بيسير، ولما مات شيعة النصارى، وكان حجار يمش فى جانب مع أناس من المسلمين (١) ..

وجاء فى بعض المصادر التاريخيه: أن حجارا

كان من الاشخاص الذين راسلوا سيد الشهداء الحسين (عليه السلام) بالقدوم إلى العراق ولما قدم (عليه السلام) العراق كان هذا الاثيم فى طليعه الواثيين عليه (٢).

مؤامره معاويه لقتل الحسن واذلال العراقيين

ووجه معاويه الاموال الى أفراد جيش الامام لخداعهم:

أرسل الى قيس بن سعد بن عباده بألف ألف درهم على أن يصير معه أو ينصرف عنه. فارجع اليه المال وقال: تخذعنى عن دينى (٣).

وارسل معاويه الجواسيس لبث الاشاعات فى صفوف جيش الامام الحسن (عليه السلام) بصلح قيس بن سعد مع معاويه، وبث جواسيسه فى صفوف جيش قيس بن سعد صلح الامام الحسن (عليه السلام) مع معاويه فى محاوله لتفكيك جيش الامام وحث الناس على الخيانه والدنيا (٤).

ص: ٢٦٤

١- انظر الاصابه: ١ / ٣٧٣، الفصول المهمه ٢ / ٧٢٣.

٢- الخرائج والجرائح، مخطوط ٢٩٦، كشف الغمه ١٥٤، البحار ٤٣ / ٤٤.

٣- تاريخ اليعقوبى ٢ / ٢١٤

٤- تاريخ اليعقوبى ٢ / ١٩١، البدايه والنهايه ٨ / ١٤.

قال اليعقوبى: وبث معاويه بان قيس بن سعد وهو قائد مسكن بعد فرار ابن عباس قد صالح معاويه وصار معه(١).

أما الدميرى فى حياه الحيوان: فقد ذكر أن معاويه أذاع أن قيس بن سعد قد قتل فانفروا(٢).

ومزقت هذه الدعايات الكاذبه أوصال الجيش، وأماتت نشاطه العسكرى.

الوفد الشامى: كان هذا الوفد مهما فى نظر معاويه لبث الاشاعات وتفريق عسكر الحسن (عليه السلام): اذ جاء المغيره بن شعبه وعبد الله بن كرز وعبد الرحمن بن الحكم الى الامام الحسن (عليه السلام) عارضاً عليه كتب أصحابه الخائنين المتفقين مع معاويه سراً.

وبعدما خرج الوفد الأموى دون نتيجة أرادوا بث الشائعات باتمامهم الصلح مع الحسن (عليه السلام) اذ قال أحدهم لجيش الحسن (عليه السلام):

إن الله قد حقن بآبن رسول الله الدماء وسكن الفتنه وأجاب الصلح(٣)متسبين فى عصيان أصحاب الفكر الخارجى فى صفوف الامام الحسن (عليه السلام).

ص: ٢٦٥

١- تاريخ اليعقوبى ٢ / ١٩١، البدايه والنهايه ١٤ / ٨.

٢- حياه الحيوان: ٥٧ ج ١.

٣- تاريخ اليعقوبى ٢ / ١٩١.

الفصل التاسع : شبهه مخالفه الامام الحسن عليه السلام لأبيه

إشاره

- ١ - خطبه الحسن بن علي (عليه السلام) في وصف الامام علي (عليه السلام):
- ٢ - بيعه الناس للحسن (عليه السلام) بالخلافه:
- ٣ - الامام الحسن (عليه السلام) يحث على الجهاد طبقاً لمنهج أبيه :
- ٤ - منهج واحد: الامامان علي والحسن (عليهما السلام) يرفضان شراء الرجال بالمال :
- ٥ - خطبه الامام الحسن (عليه السلام) في المدائن :
- ٦ - حركه الخوارج وجرح الحسن (عليه السلام):
- وصيه الإمام علي (عليه السلام) للإمام الحسن (عليه السلام):
- وصيه أخرى لولده الإمام الحسن (عليه السلام):

ادعا النواصب مخالفه الامام الحسن (عليه السلام) لأبيه في مواطن عديده وعصيانه له في محاوله منهم للخدش في عصمتها وإمامتهما الالهيه، وقد جاء في الروايه التي إدَّعوها في هذا المجال :

«قال الحسن (عليه السلام) لعلي (عليه السلام): ما كان أغناك عن هذا (١)؟

فقال علي (عليه السلام) مالي ولك يا حسن .وقد كان قد قال له قبل ذلك :يا حسن ودَّ أبوك أنه قد كان مات قبل هذا اليوم (حرب الجمل) بعشرين سنه «(٢).

الجواب :

الروايه مخالفه لسيره الامام الحسن (عليه السلام) المعصوم في متن القرآن الكريم، والذي نزلت فيه وفي جده المصطفى وأبيه علي وأخيه الحسين آيه التطهير.

وكل روايه مخالفه للقرآن فهي باطله باتفاق المسلمين.

وكان الامام الحسن (عليه السلام) بعيداً عن العنف والشده في معاملاته مع أعدائه فكيف بأخيه الحسين وهما سيدا شباب أهل الجنه (٣) ..

ص: ٢٦٨

١- أي وصولك للخلافه ومحاربتك الناكثين لبيعته في معركة الجمل وقتلهم .

٢- الطبقات الكبرى، ابن سعد ٥ / ٤٠، ٥٤ .

٣- شرح الأخبار، النعماني ٣ / ١٠٩ .

١ - خطبه الحسن بن علي (عليه السلام) في وصف الامام علي (عليه السلام):

خطب الحسن بن علي بعد شهادته أمير المؤمنين علي (عليه السلام) فقال « لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون بعمل، ولا يدركه الاخرون بعمل، ولقد كان يجاهد مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيقيه بنفسه، ولقد كان يوجهه برأيه فيكتنفه جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، فلا يرجع حتى يفتح الله عليه، ولقد توفى في هذه الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم (عليه السلام) ولقد توفى فيها يوشع بن نون (عليه السلام) وصى موسى، وما خلف صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم بقيت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادما لاهله ثم خنقته العبره فبكى وبكى الناس معه.

ثم قال: أيها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن الداعي إلى الله عز وجل بإذنه، وأنا ابن السراج المنير، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، والذين افترض الله مودتهم في كتابه إذ يقول: ومن يقترف حسنه نزد له فيها حسنا. .

فاقتراف الحسنه مودتنا أهل البيت «(١)». وصف الامام الحسن (عليه السلام) علياً امير المؤمنين (عليه السلام) وصفاً عظيماً لا يغفل عنه الا المنحرفون ثم ذكر الاوصاف القرآنيه للنبي (صلى الله عليه وآله): البشير، النذير، السراج المنير .

ثم ذكر افراد أهل البيت المطهرين وأن مودتهم واجبه فى القرآن . فكيف غفل عن ذلك أهل الكوفه، وطلبوا الراحة والترف على الجهاد والحرب .

٢ - بيعه الناس للحسن (عليه السلام) بالخلافه:

عندما قُتل الامام على (عليه السلام) قام عبد الله بن عباس بين يديه فقال:

«معاشر الناس هذا الامام الحسن (عليه السلام) ابن نبيكم ووصى إمامكم فبايعوه. فاستجاب له الناس وقالوا: ما أحبه الينا وأوجب حقاً علينا وبادروا الى البيعه له بالخلافه» (٢).

ص: ٢٧٠

-
- ١- المستدرک، الحاکم ٣ / ١٧٢، خطبه الحسن بعد شهادته على تحقيق يوسف المرعشلى، مقاتل الطالبين، ابو الفرج الاصفهانى ٣٣ موضوع الحسن بن على، شرح نهج البلاغه، ابن أبى الحديد المعتزلى ١٦ / ٣٠ ترجمه الحسن، تحقيق ابى الفضل ابراهيم، المناقب، ابن شهر آشوب ٣ / ١٧٠ إمامه ابى الحسن على، البحار ٢٣ / ٢٥١ مودتهم أجر الرساله .
 - ٢- الارشاد، المفيد ١٦٩ - ١٧٠.

فهو الخليفة الثانى للمسلمين من خلفاء أهل البيت الذين عيّنهم الله تعالى بعد الخليفة على (عليه السلام)، ولا مفر من بيعته فهو الامام المنصوص عليه من الله تعالى .وبعدما بايعه المسلمون أصبحت بيعته واجبه فى عنقهم لا يمكنهم الفرار منها والانحراف عنها .

٣ - الامام الحسن (عليه السلام) يحث على الجهاد طبقاً لمنهج أبيه :

وبدأ الامام الحسن (عليه السلام) يستنهض أهل الكوفة للجهاد وأمر حجر بن عدى الكندى أن يهيء القاده لمواجهه معاويه بعد ان أبلغه توجه معاويه بجيشه الى العراق .

أخذ المنادى ينادى فى أزقه الكوفه يهتف الصلاه جامعه فاندفع الناس الى المسجد ثم ارتقى الامام الحسن (عليه السلام) منبر رسول الله (ﷺ) فحمد الله وأثنى عليه وأخبرهم بخروج معاويه الى العراق وطلب منهم الخروج الى النخيله لمحاربتة قائلاً:

«هذا وجهى الى معسكرنا فمن أحبّ أن يوافى فليواف» .

ص: ٢٧١

١- كل منبر يسمى مجازاً منبر رسول الله لان النبى هو أول من أسس منبر الوعظ الدينى .

قال المفيد: واستنصر الناس للجهاد فتثاقلوا عنه ثم خفوا وخف معه أخلاط من الناس بعضهم شيعه له ولأبيه وبعضهم محكمه يؤثرون قتال معاويه بكلحيله ووسيله وبعضهم أصحاب عصبه أتبعوا رؤساء قبائلهم لا يرجعون الى دين (١). .

وكان الشيعة المخلصون أقل عدداً من المنافقين والخوارج وأصحاب الأهواء لذا نجح هؤلاء في اجبار الامام على (عليه السلام) على التحكيم في صفين .

استخلف الامام الحسن (عليه السلام) ابن عمه المغيره بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وأمره بتجهيز الناس للالتحاق به.

وعسكر في النخيله عشره أيام فلم يحضره الا أربعه آلاف فرجع الى الكوفه ليستنفر الناس وخطب خطبتها التي يقول فيها:

«غررتموني كما غررتم من كان قبلي مع أى امام تقاتلون بعدى؟ مع الكافر الظالم الذى لا يؤمن بالله

ولا برسوله قط. أما والله ما ثننا عن قتال أهل الشام ذله ولا قله ولكن نقاتلهم بالسلامه والصبر...

ص: ٢٧٢

١- الارشاد ص ١٦٩، الفصول المهمه، ابن الصباغ المالكي ١٤٣، كشف الغمه، الاربلى ١٦١، البحار ١٠ / ١١٠.

وغادر النخيله وبلغ دير عبد الرحمن فاقام ثلاثاً ولم يلتحق به معظم الناس. ودير عبد الرحمن مفرق الطريق بين معسكرى الامام فى المدائن ومسكن» (١١). لقد أصبح الناس فى الكوفه مثل العبيد يساقون الى الحرب بالقوه والقهر ولا يساقون اليها بالخطب والمواعظ. فلو قتل الامام الحسن بعض العاصين منهم لتحركوا الى معسكر النخيله بعشرات الالاف .

لكن الامام الحسن لا يتوسل بالقوه فى استنهاض المسلمين الى الجهاد لانهم سيكونون كالدمى الخاويه لا فائده منها .

والامام يريد جنوداً مصممين على الموت والجهاد، مشتاقين لساحات الحرب، طالبين للثواب والأجر تاركين للحياه طالبين للجنان الخالده ،

ص: ٢٧٣

١- المدائن: كانت رأس الجسر صوب فارس والبلاد المتاخمه لها، وهى بموقعها الجغرافى النقطه الوحيده التى تحمى الخطوط الثلاث التى تصل كلابه من الكوفه والبصره وفارس بالآخرى، وتقف بقيمتها العسكريه درءاً فى وجه الاحداث التى تنذر بها ظروف الحرب، واتخذها الحسن مقراً لقيادته العليا ليستقبل عندها نجدات الجيوش من الاقطار القريبه منه. فى فتوح ابن الاعثم: ١٥٥ ج ٤ سنان بن جراح من بنى أسد. وفى الاخبار الطوال ص: ٢١٧ الجراح بن قبيصه من بنى أسد. مسكن - بكسر الكاف - موضع على نهر دجيل قريباً من أوانى عند دير الجائليق ذكره الخطيب فى تاريخه، وفى هذا المكان قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير وفيه قبر مصعب وإبراهيم بن الاشر النخعى.

٤ - منهج واحد: الامامان علي والحسن (عليهما السلام) يرفضان شراء الرجال بالمال :

الشيخ المفيد في أماليه: عن أبي الحسن علي بن بلال المهلبى، عن علي بن عبد الله بن أسد الاصفهاني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن محمد بن عبد الله بن عثمان، عن علي بن أبي السيف، عن أبي حباب، عن ربيعة وعماره وغيرهما: أن طائفه من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، مشوا إليه عند تفرق الناس عنه، وفرار كثير منهم إلى معاوية، طلبا لما في يديه من الدنيا، فقالوا له: يا أمير المؤمنين اعط هذه الاموال، وفضل هؤلاء الاشراف من العرب وقريش على الموالى والعجم، ومن يخاف خلفه عليك من الناس وفراره إلى معاوية، فقال لهم أمير المؤمنين (عليه السلام):

«أتأمروني أن أطلب النصر بالجور؟ لا والله لا أفعل» (١١).

نهج البلاغه: ومن كلام للامام علي (عليه السلام) لما عوتب على التسويه في العطاء: «أتأمروني أن أطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه والله لا أطور به ما سمر سمير وما أم نجم في السماء نجما لو كان المال لي لسويت بينهم فكيف والمال مال الله».

ص: ٢٧٤

١- الشيخ المفيد في أماليه، مستدرک الوسائل، الميرزا النورى - ج ، ١١ ص ٩٢-٩١.

ثم قال (عليه السلام): «ألا وإن إعطاء المال في غير حقه تذيير وإسراف وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة ويكرمه في الناس ويهينه عند الله» (١).

بيّن الامام على هنا حرمة اغراء الناس بالاموال عبر تقسيمها تقسيماً غير عادل كما فعل معاوية . ووجوب هدايه الناس الى الاسلام عبر بيان العقائد الحقه والافكار النيره والمشاريع الخيره . فالدين لا يشتري ويبيع انما ينشر ويطاع .

٥ - خطبه الامام الحسن (عليه السلام) في المدائن :

لما أصبح الامام الحسن في المدائن نادى في الناس: الصلاة جامعه فاجتمعوا وصعد المنبر فخطبهم فحمد الله فقال (عليه السلام):

«الحمد لله كلما حمده حامد، وأشهد أن لا إله إلا الله كلما شهد له شاهد، وأشهد أن محمداً رسول الله أرسله بالحق واثمنه على الوحي، (صلى الله عليه وآله وسلم). أما بعد، فوالله إنني لأرجو أن أكون قد أصبحت بحمد الله ومنه وأنا انصح خلق الله لخلقهم، وما أصبحت محتملاً - على مسلم ضغينه ولا - مريداً له سوءاً ولا غائلاً، ألا وإن ما تكرهون في الجماعه خير لكم مما تحبون في الفرقة، الا واني ناظر لكم خيرا من نظركم لانفسكم،

ص: ٢٧٥

فلا- تخالفوا أمرى ولا تردوا على رأى غفر الله لى ولكم وأرشدنى وإياكم لما فيه المحبه والرضا»(١١). بيّن الامام الحسن فائده الوحده والجماعه فى الوصول الى الاهداف الصحيحه المطلوبه وعقم التفرقه والتشرذم .وانه لا- نصر مع الفرقة والتباغض مبيناً ضروره الوحده والجماعه لان الوحده عنصر من عناصر النصر والفلاح ،والفرقه عنصر من عناصر الهزيمه والفشل .

لكن أغلب أهالى الكوفه ركبوا رؤوسهم وصمّوا آذانهم لا يسمعون الحق أبداً .

ص: ٢٧٦

١- وردت هذه الخطب فى مصادر عديده مع زياده فى بعض المصادر، فانظر مثلا الارشاد للشيخ المفيد: ١١ ج ٢ ولكن بدون لفظ " ناظرا لما فيه مصالحكم والسلام " ،شرح نهج البلاغه ،ابن أبى الحديد المعتزلى ١٦ / ٤٠ ، ٣١ وصيه للحسن ،ولكن بزياده " لا- يرجعون إلى دين فسار حتى أتى حمام عمر - أى قريه - ثم أخذ على دير كعب فنزل سابط دون القنطره " وانظر تاريخ الطبرى: ١٢١ ج ٤،الاخبار الطوال: ١٩٩ ،مستدرك الحاكم: ١٧٤ ج ٣ وفى الكامل فى التاريخ ،ابن الاثير: ١٧٥ ج ٣ ،وابن خلدون: ج ٢١٨٦ ،والاصابه ترجمه الحسن بن على ،وابن الوردى: ١٦٦ ج ١ ما يقرب من مضامين الطبرى ،والاخبار الطوال ،وانظر مروج الذهب: ٥٣ ج ٢ ،وانظر كشف الغمه: ١٦١ و المسعودى ١٧٠ .مقاتل الطالبين: ٤١ ،الحسن بن على " الصحاح - طرف - ١٣٩٤ ج ٤.الفصول المهمه ،ابن الصباغ ٢ / ٧٢١ فى ذكر طرف من أخباره .

بعد كلام الامام الحسن (عليه السلام) قال: «فنظر الناس بعضهم إلى بعض، وقالوا: ما ترونه، يريد بما قال؟

قالوا: نظنه والله يريد ان يصلح معاويه ويسلم الامر إليه فقالوا(الخوارج): كفر والله الرجل ثم شدوا على فسباطه فانتهبوه حتى اخذوا مصلاه من تحته، ثم شد عليه عبد الرحمان بن عبد الله بن جعال الازدى فنزع مطرفه عن عاتقه، فبقى جالسا متقلدا السيف بغير رداء، ثم دعا بفرسه فركبه، وأحدق به طوائف من خاصته وشيعته، ومنعوا منه من اراده ولا موه وضعفوه لما تكلم به فقال: ادعوا لى ربيعه وهمدان فدعوا له فأطافوا به، ودفعوا الناس عنه ومعهم شوب من غيرهم(١)، فقام إليه رجل (خارجي) من بنى أسد من بنى نصر بن قعين يقال له الجراح بن سنان فلما مر فى مظلم ساباط قام إليه فأخذ بلجام بغلته ويده معول فقال: الله أكبر يا حسن أشركت كما أشرك أبوك من قبل ثم طعنه فوقعت الطعنه فى فخذه فشقته حتى بلغت اربيته فسقط الحسن (عليه السلام) إلى الارض بعد ان ضرب الذى طعنه بسيف كان بيده واعتنقه وخر جميعا إلى الارض فوثب عبد الله بن الخطل فنزع

ص: ٢٧٧

١- الشوب: الخليط - من الناس - . " الصحاح - شوب - ٣-١٥٨ ج ١ .

المعول ((١)) من يد الجراح بن سنان فحُضخضه به واكب ظبيان ابن عماره عليه فقطع انفه ثم اخذوا الآجر فشدخوا وجهه ورأسه حتى قتلوه.

وحمل الحسن (عليه السلام) على سرير إلى المدائن وبها سعد بن مسعود الثقفي واليا عليها من قبله، وكان على ولاء فأقره الحسن بن علي، فأقام عنده يعالج نفسه .

وورد عليه كتاب قيس بن سعد رضى الله عنه وكان قد أنفذه مع عبيد الله بن العباس عند مسيره من الكوفه، ليلقى معاويه فيرده عن العراق، وجعله أميرا على الجماعه وقال: " إن أصبت فالامير قيس بن سعد فوصل كتاب ابن سعد يخبره أنهم نزلوا معاويه بقريه يقال لها الجبونه بإزاء مسكن ((٢)). خطبه الامام الحسن تبين أنه مثل ابيه أمير المؤمنين رجل حرب وقتال واداره ودوله وهدايه للمؤمنين .

والواجب على الناس طاعه الامام الحسن سيد شباب أهل الجنه فى الحرب والسلم طاعه كامله لا نقص فيها، مثلما كانت تفعل قبيله همدان .

فأغلب رجال هذه القبيله كانت تناصر علياً والحسن فى الشده والرخاء وكان الاخرون لا يناصرون الامام فى الشده والرخاء .

وكل قائد فى الدنيا لا ينتصر الا بالطاعه الكامله من أفراد جنده . وكل قائد يتوفق بالطاعه الكامله من أفراد جيشه .

ص: ٢٧٨

١- المعول: سيف دقيق له قفا يكون غمده كالسوط. " الصحاح - غول - . " ١٧٨٦ ج ٥.

٢- الارشاد - الشيخ المفيد - ج - ٢ ص ١٥-١٢.

وصيه الإمام علي (عليه السلام) للإمام الحسن (عليه السلام):

قال الامام علي (عليه السلام) لولده الامام الحسن (عليه السلام): «يا بنى ! أوصيك بتقوى الله فى الغنى والفقير ، وكلمه الحق فى الرضى والغضب ، والقصد فى الغنى والفقير ، وبالعدل على الصديق والعدو ، وبالعمل فى النشاط والكسل ، والرضى من الله فى الشده والرخاء .

واعلم أى بنى إنه من أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره ، ومن رضى بقسم الله لم يحزن على ما فاتته .

ومن سل سيف البغى قتل به . ومن حفر بئراً لأخيه وقع فيها .

ومن هتك حجاب غيره انكشفت عورات بيته .

ومن نسى خطيئته استعظم خطيئته غيره . ومن كابد الامور عطب . ومن اقتحم الغمرات غرق . ومن أعجب برأيه ضل . ومن استغنى بعقله زل .

ومن تكبر على الناس ذل . ومن سفه عليهم شتم .

ومن دخل مداخل السوء آثم .

ومن خالط الأندال حقر .

ومن جالس العلماء وقر .

ومن مزح استخف به . ومن اعتزل سلم .

ومن ترك الشهوات كان حرّاً .

ومن ترك الحسد كانت له المحبه عند الناس .

يا بنى عز المؤمن غناه عن الناس .

والقناعه مال لا ينفد .

ومن أكثر ذكر الموت رضى من الدنيا باليسير . ومن علم أن كلامه من عمله قلّ كلامه إلا فيما ينفعه . العجب ممّن خاف العقاب ورجا الثواب فلم يعمل . الذّكر نور . والغفله ظلمه . والجهاله ضلاله .

والسعيد من وعظ بغيره . والأدب خير ميراث . وحسن الخلق خير قرين .

يا بنى رأس العلم الرّفق ، وآفته الخرق .

ومن كنوز الإيمان الصّبر على المصائب .

والعفاف زينه الفقر ، والشكر زينه الغنى .

ومن أكثر من شيء عرف به .

ومن أكثر كلامه أكثر خطأه ، ومن أكثر خطأه قلّ حياؤه ، ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه ، ومن قلّ ورعه مات قلبه ، ومن مات قلبه دخل النار . يا بنى ! لا تؤيس مذنباً ، فكم من عاكف على ذنبه ختم له بخير ، وكم من مقبل على عمله مفسد له فى آخر عمره صائر إلى النار . من تحرّى الصّدق خفّت عليه الامور .

يا بنى ! كثرة الزّياره تورث الملاله .

يا بنى ! الطّمأنينه قبل الخبره ضد الحزم . وإعجاب المرء بنفسه يدلّ على ضعف عقله .

يا بنى ! كم من نظره جلبت حسره !

ص: ٢٨٠

وكم من كلمه جلبت نعمه . لا شرف أعلى من الإسلام ، ولا كرم أعلى من التقوى .

ولا معقل أحرز من الورع . ولا شفيع أنجح من التوبه .

ولا لباس أجمل من العافيه . ولا مال أذهب للفاقه من الرضى بالقوت .

ومن اقتصر على بلغه الكفاف تعجّل الرّاحه وتبوّأ خفض الدّعه . الحرص مفتاح التعب ومطيّه النّصب وداع إلى التّفحّم فى الذّنوب والشّرّ جامعٌ لمساوئ العيوب وكفاك أدباً لنفسك ما كرهته من غيرك . تمنى لأخيك مثل الذى عليك .

ومن تورّط فى الامور من غير نظر فى الصّواب فقد تعرّض لمفاجئه التّوائب . التدبير قبل العمل يؤمنك النّدم .

من استقبل وجوه العمل والآراء عرف مواقع الخطأ . الصّبر جنّه من الفاقه . فى خلاف النّفس رشدها .

السّاعات تنقص الأعمار . ويل للباغين من أحكم الحاكمين وعالم بضمير المضميرين . بس الزاد للمعاد العدوان على العباد . فى كلّ جرعه شرق ، وفى كلّ أكله غصص .

لا تنال نعمه إلا بفراق أخرى .

ما أقرب الرّاحه من التعب ! والبيؤس من النّعيم ! والموت من الحياه ! فطوبى لمن أخلص لله عمله وعلمه وحبّه وبغضه وأخذه وتركه وكلامه وصمته وبيخٌ ليخٌ لعالم علم فكفّ ، وعمل فجّد ، وخاف التّباب (1) فأعدّ

ص: ٢٨١

١- التّباب: الهلاك والخسران، ومنه قوله تعالى: (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ...).

واستعدّ، إنّ سئل أفصح، وإن ترك سكت، كلامه صوابٌ وصمته من غير عيٍّ جوابٌ. والويل كلّ الويل لمن بلى بحرمان وخذلان وعصيان واستحسن لنفسه ما يكره لغيره، من لانت كلمته وجبت محبته « (١) ».

وصيه الإمام على (عليه السلام) لابنه الحسن (عليه السلام) برنامج حياتي كامل لمن يريد الآخرة ويرغب في مرضاه الله تعالى فيها الزهد في الدنيا وتقوى الباري عزّوجلّ والتمسك بالآخرة، وفيها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كي يكون من أهله.

وفيها دعوته لخوض معارك الحق حيث كانت مع تفقه في الدين ثم بدأ في تعليم ولده الحسن (عليه السلام) التوحيد والمعرفة الإلهية وهي معارف للبشرية جمعاء يصاب بها الدين والمجتمع، ثم انتقل إلى الآخرة فنبه عليها وعرفها عليها وحذره منها فهي دستور إلهي نبوي علوي في هداية الناس إلى الصراط المستقيم والأخذ بيدهم إلى شاطئ الأمان. وكان الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) من الأئمة الميامين المتربين بتربيته سيد المرسلين محمّد (صلى الله عليه وآله) وابنته فاطمه سيدة نساء العالمين وزوجها على (عليه السلام) سيد الأوصياء والمتمّقين.

لكن الأمويين ملأوا الدنيا بالكاذب والافتراءات على الإمام الحسن (عليه السلام) لافساح المجال أمام حكمه معاوية ويزيد. فأعمال المغيرة بن شعبه في كثره الزوجات وكثره الطلاق افتروها على الإمام الحسن (عليه السلام).

ص: ٢٨٢

ونعتوا الإمام الحسن (عليه السلام) بمخالفته لأبيه دائماً وليس لهذا من صحه .

فى حين لم يصفوا يزيد بن معاويه الفاسق الفاجر بهذه الأفعال !

وهذه المنهجية الأمويه أخذوها من اليهود المادحين لاحبارهم المجرمين والمهاجمين لأنبيائهم المرسلين !

وصية أخرى لولده الإمام الحسن (عليه السلام):

وأوصى الإمام على (عليه السلام) ولده الزكى الإمام الحسن (عليه السلام) بهذه الوصية :

«أوصيك أى بنى ! بتقوى الله ، وإقام الصّلاه لوقتها ، وإيتاء الزّكاه عند محلّها ، وحسن الوضوء ؛ فإنّه لا صلاه إلا بطهور . ولا تقبل صلاه من مانع زكاه ، وأوصيك بغفر الذّنّب ، وكظم الغيظ ، وصله الرّحم ، والحلم عند الجهل ، والتّفقّه فى الدّين ، والتّشبت فى الأمر ، والتّعاهد للقرآن ، وحسنالجوار ، والأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ، واجتناب الفواحش كلّها فى كلّ ما عصى الله فيه»(١).

خطبه الامام الحسن تبيّن حثه على التقوى والصلاه والزكاه ومشكله الناس تتمثل فى تركهم الزكاه ،ومعها لا تُقبل الصلاه .

ص: ٢٨٣

وأوصاه أن يغفر ذنوب الناس ليفتح صفحه جديده معهم ،ويصل الرحم ليرحمه الله تعالى ويطيبل في عمره ويشدّ ازره .

وطلب منه التفقه في الدين ليصل الى مرضاه الله تعالى ويطبق الشرع الاسلامى .وطلب منه التعاهد للقرآن لانه الثقل الثانى بعد ثقل أهل البيت كما قال النبى :« إني تارك فيكم الثقلين خليفتين ، كتاب الله وعترتى أهل بيتى ، ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ، واحدهما أكبر من الآخر ، وانهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض يوم القيامة ، فلا تتقدموهما فتهلكوا ، وإنّ اللطيف الخبير انبأني انهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض ، فلا تتقدموهما فتهلكوا، ولا تعلموهما فإنهم أعلم منكم »(١١).

ص: ٢٨٤

١- صحيح مسلم ٥ / ٢٢ ح ٢٤٠٨، صحيح الترمذى ٥/٣٢٩، ح ٣٨٧٦، مناقب اهل البيت، صحيح النسائى ٥ / ١٣٠ ح ٨٤٦٤ فضائل الصحابه ،النسائى ،خصائص امير المؤمنين ٩٣ قول النبى من كنت وليه ،وموضوع العباس بن عبد المطلب ص ٢٢ ،المستدرک ،الحاكم ٣ / ١٤٨ ،موضوع انى تارك فيكم الثقلين ،السنن الكبرى، النسائى ٥ / ٥١ ح ٨١٧٥ يا ايها الناس ،مسند ابى يعلى ٢ / ٢٩٧ من مسند ابى سعيد الخدرى ٤٨ (١٠٢١) ، ٢٢ موضوع العباس بن عبد المطلب ،مسند أحمد بن حنبل ٣/١٧، ٣/٥٩، ٣/١٤٨، ٣/٤٩٢ ح ١٨٧٨٠، ٣ / ١٤، موضوع مسند ابى خزيمه ،صحيح ابن خزيمه ٤ / ٦٣، باب ان بنى عبد المطلب حرم عليهم الصدقه ،الطبقات الكبرى ،محمد بن سعد ٢ / ١٩٤، ذكر ما قرب لرسول الله من اجله ،امتاع الاسماع ،المقرزى ٥ / ٣٧٨ فصل فى ذكر آل الرسول ،تفسير الفخر الرازى ٨ / ١٧٣، آيه واعتصموا بحبل الله ، السنن الكبرى ،البيهقى ٧ / ٣٠ باب بيان آل محمد و ١٠ / ١١٤ باب ما يقضى به القاضى ،مجمع الزوائد ،الهيثمى ٩ / ١٦٣ باب فضل أهل البيت مسند ابن الجعد ٣٩٧ من حديث محمد بن طلحه ،مصنف ابن ابى شيبه ٧ ١٧٦ فى الوصيه بالقرآن ،و ٧ / ٤١٨ ، ٣٠ كتاب الفضائل ،باب ما اعطى الله محمداً ،كتاب السنه ،عمرو بن عاصم ٦٣٠ ح ١٥٥٤ يا ايها الناس ،الصواعق المحرقة ، ابن حجر ٢٦ ، ٨٩ ،التنبيه والإشراف ،المسعودى ٢٢١ ، الدر المنثور ٧ / ٣٤٩ ، مشكل الآثار ، الطحاوى ٤ كشف الاستار عن زوائد البزار ٣/٢٢١ عن مسند أبى بكر البزار ، تهذيب اللغة ، العلامة الازهرى ٩/١٧٨ ، ينابيع المودّه ٤٠ ، تاريخ بغداد ٧ / ٣٧٧ ، المعارف ، ابن قتبيّه ٢٩١ ، مقتل الخوارزمى ، تاريخ الخلفاء ، السيوطى ١١٤ ، المشكاه ، الخطيب التبريزى ، المعجم الكبير ، الطبرانى ٥/١٨٦ ، جامع الاصول ، ابن الاثير ١/٢٧٧ ، اضواء على السنه المحمديه ، أبو ريه ٤٠٤ تفسير الثعلبى ٩ / ١٨٦ ، المتوفى ٤٢٧ هـ - طبعه اولى ، ١٤٣٢ هـ - ، دار احياء التراث ، بيروت ، سير أعلام النبلاء ، الذهبي ٩ / ٣٦٥ طبعه ٩ سنه ١٤١٣ هـ - مؤسسه الرساله ، بيروت ، تفسير ابن كثير ٤ / ١٢٢ ، تفسير سوره الشورى ، المعجم الكبير ، الطبرانى ٥ / ١٤٥ ، وهب ابو محمد ح ٤٩٢٢ .

وأوصاه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك الفواحش وفي ذلك مرضاه الله تعالى .فكانت هذه الخطبه وأمثالها من تراث الامام الحسن الموروث من أبيه ولم يرث معاويه من أبيه الا ثقافه القتل والختل والكفر والفساد فى الارض لذا رفس ابو سفيان قبر حمزه قائلا له :«إنَّ الأمر الذى كنت تقاتلنا عليه بالأمس قد ملكناه! وكنا أحق به من تيم وعدى(١)»، فكفر صراحه قبل موته (٢).وقد قال: «تلَقَّوها تلقف الكره فوالذى يحلف به أبو سفيان ما من جنه ولا نار»(٣).

ص: ٢٨٥

١- النزاع والتخاصم: ٨٤.

٢- ابن عساكر: ١٧ / ٢٠.

٣- مروج الذهب: ص ٣٤٣، شرح نهج البلاغه: ١٧ / ٩.

فكان الصراع بين الجانبين صراع حق مع باطل وصراع دين مع كفر .

شراء معاوية لعبيد الله بن العباس :

أرسل معاوية إلى عبيد الله بن العباس يرغبه في المصير إليه، وضمن له ألف ألف درهم، يعجل له منها النصف، ويعطيه النصف الآخر عند دخوله الكوفة، فانسل عبيد الله بن العباس في الليل إلى معسكر معاوية في خاصته، وأصبح الناس قد فقدوا أميرهم، فصلى بهم قيس رضى الله عنه ونظر في أمورهم (١).

وبعد هروب عبيد الله بن عباس ازدادت بصيره الامام الحسن (عليه السلام) بخذلان القوم له، وفساد نيات المحكمه فيه بما أظهره له من السب والتكفير واستحلال دمه ونهب أمواله، ولم يبق معه من يأمن غوائله إلا- خاصه من شيعته وشيعه أبيه أمير المؤمنين (عليه السلام)، وهم جماعه لا تقوم لاجناد الشام. فكتب إليه معاوية في الهدنه والصلح، وأنفذ إليه بكتب أصحابه التي ضمنوا له فيها الفتك به وتسليمه إليه، واشترط له على نفسه في إجابته إلى صلحه شروطا كثيره وعقد له عقودا كان في الوفاء بها مصالح شامله، فلم يثق به الامام الحسن (عليه السلام) وعلم احتياله بذلك واغتياله، غير أنه لم يجد بدا من إجابته إلى ما التمس من ترك الحرب وإنفاذ الهدنه،

ص: ٢٨٦

١- مقاتل الطالبين - أبو الفرج الاصفهاني - ص ٤٢-٣٨، شرح نهج البلاغه، المعتزلى ١٦ / ٤٢، ٣١ وصيه للحسن .

لما كان عليه أصحابه مما وصفناه من ضعف البصائر في حقه والفساد عليه والخلف منهم له، وما انطوى كثير منهم عليه في استحلال دمه وتسليمه إلى خصمه، وما كان في خذلان ابن عمه له ومصيره إلى عدوه، وميل الجمهور منهم إلى العاجله وزهدهم في الاجله. فتوثق (عليه السلام) لنفسه من معاويه لتأكيد الحججه عليه، والاعذار فيما بينه وبينه عند الله عز وجل وعند كافه المسلمين، واشترط عليه ترك سب أمير المؤمنين (عليه السلام) والعدول عن القنوت عليه في الصلوات، وأن يؤمن شيعته رضى الله عنهم ولا يتعرض لاحد منهم بسوء، ويوصل إلى كل ذى حق منهم حقه. فأجابته معاويه إلى ذلك كله، وعاهده عليه وحلف له بالوفاء به (١).

وكان الامام الحسن مخيراً بين أمرين :

الأمر الاول: استمرار الحرب بجيش منهك لا- معنويه لديه ولا- رغبه لديه في الجهاد والقتال مما يعنى الفشل والهزيمه، وفناء معظم رجال الشيعة. الأمر الثانى: الصلح مع معاويه لحفظ أرواح جيشه انتظاراً لجوله قادمه ينتصر فيها انصاره انما الدنيا جولات لا جوله واحده، ريثما يأتى شعب يؤمن بوجوب القتال للوصول الى الأهداف .

وهذا المنهج الحسنى يعنى أن الحرب ليست هى المفتاح الوحيد للنصر دائماً فكم من قائد قاد أمته المتعبه المنهكه الى الهزيمه والفناء، واضطر شعبه الى تغيير عقيدته ودينه .

ص: ٢٨٧

١- الارشاد ص. ١٧٣-١٧٠، شرح نهج البلاغه، المعتزلى ١٦ / ٤٢، ٣١ وصيه للحسن، بحار الانوار - العلامه المجلسى - ج - ٤٤ ص ٤٩-٤٧.

وعلى القائد أن يتحمل صيحات المعارضة من بعض أفراد شعبه ويصبر على ظلمهم له. وفعلا فعل الحسن ذلك متحملا لاهانات والصيحات المعارضة وطعنه بخنجر في المدائن، المهم قواد شعبه نحو النجاح الاستراتيجى والبقاء الدائم فى الارض الى ظهور منقذ البشريه المهدي من آل محمد (عليه السلام).

ص: ٢٨٨

الفصل العاشر : شبهه حبه (عليه السلام) للدنيا ورغبته في المال

أشاره

شبهه فيليب متى النصراني :

رد الشبهه :

جواب شبهه الصفدى ومتى النصراني :

خزينه الامام الحسن (عليه السلام) كافيه لتسديد أى دين فى رقبتة

تقسيم الحسن (عليه السلام) أمواله بين المؤمنين :

مدح الله تعالى له فى القرآن ينفى الشبهه :

زهده الحسن (عليه السلام) مخالف لافتراء حبه للدنيا:

كرم الامام الحسن (عليه السلام) مخالف حبه للدنيا:

ص: ٢٨٩

الادعاء: في الكتب السنيه :

الادعاء ناصبي يتمثل في رغبه الامام الحسن في الدنيا واهتمامه الأكيد في المال أى يريدون القول اهتمام الحسن بالدنيا وتركه الاخره فكيف تنتخبونه إماماً لكم ؟

لذا تحوم حول صلح الامام الحسن (عليه السلام) شبهات كثيره أثارها أصحاب الظنون وعلى رأس الأقوال إهتمامه بالدنيا:
شبهه الصفدى:

قال الصفدى (تلميذ ابن تيميه) في شرح لاميه العجم .

هذا الحسن بن على قال لمعاويه: إن علىّ دينا فأوفوه عنى وأنتم فى حل من الخلافه، فأوفوا دينه وترك لهم الخلافه.. ((١)).

شبهه فيليب متى النصرانى :

وقد حذا فيليب متى حذو الصفدى فى كتابه العرب . حيث قال فانزوى - يعنى الامام الحسن (عليه السلام)- عن الخلافه مكتفيا بهبه سنويه منحه إياها - يعنى معاويه - ((٢)).

ص: ٢٩٠

١- شرح لاميه العجم: ج ٢٧٢.

٢- العرب: ٧٨.

رد الشبهه :جواب شبهه الصفدى ومتى النصرانى:

لقد أفصح العلماء عن آرائهم مكذبين الصفدى :

قال القاضى النعمانى :نعوذ بالله من هذا الافتراء الكاذب على سيد شباب أهل الجنة ((١)).

ولقد كذّب البخارى افتراءات تلميذ ابن تيميه ((٢)):

بإسناده عن الحسن (عليه السلام)قال: استقبل والله الحسن بن على (عليه السلام) معاويه بكتائب أمثال الجبال... ((٣)).

وفى إرشاد السارى((٤)): قال الكرماني: وقد كان يومئذ الحسن(عليه السلام) أحق الناس بهذا الامر، فدعاه ورعه إلى ترك الملك رغبه فيما عند الله، ولم يكن ذلك لعله ولا لذله ولا لقله.. .

ونقول لهم أنّ المهتم بالدنيا لا يترك الحكومه أبدا بل يحارب من أجلها لان السلطه فيها المال والنساء والشهره وكل ملذات الدنيا فكيف يبيعها بمال محدود وقليل ؟

خزينه الامام الحسن (عليه السلام) كافيه لتسديد أى دين فى رقبته

ص: ٢٩١

١- شرح الأخبار، النعمانى ٣ / ١٠٩.

٢- صحيح سنن البخارى ٣ / ١٦٩ كتاب الصلح ، قريب من هذا.

٣- صحيح سنن البخارى ٣ / ١٦٩ كتاب الصلح ، قريب من هذا.

٤- إرشاد السارى ٤١١ ج ٤.

كانت خزينه الدوله فى زمن الامام الحسن جيده وهى كافيه لتسديد ديون جيشه وعماله فى حينها اذ لم تكن الخزينه خاليه وفق كل الروايات فى هذا المجال .

وعن مصاريف الحسن الخاصه فلم تكن كثير الى حد تغرقه فى عالم الدين مثلما صور ذلك النواصب من امثال الصفدى ومعلمه المنبوذ ابن تيميه . ولا يوجد دليل صحيح على وجود دين كبير فى رقبه الحسن دفعه الى الصلح وانما ذلك من افتراءات الصفدى الناصبى .

ومنهج ابن تيميه وتلاميذه يستند على الكذب والافتراء على اهل البيت والمسلمين .

تقسيم الحسن (عليه السلام) امواله بين المؤمنين :

لقد خرج الامام الحسن (عليه السلام) عن جميع ما يملك مرتين وشاطر الله امواله ثلاث مرات حتى اعطى نعلا وامسك اخرى ((١)).

وكان اذا ذكر الموت بكى ((٢)).

ص: ٢٩٢

١- ترجمه الامام على من تاريخ دمشق ١٣ / ٢٤٣ الحسن بن على ، ط دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٥ تحقيق على شيرى ، شرح نهج البلاغه ، المعتزلى ١٦ / ١٠ ، ترجمه الحسن بن على ، نظم درر السمطين ، الزرندى الحنفى ١٩٦ ، مولد الحسن ، تذكره الفقهاء ، الحلى ٧ / ٩٥ ، الاستبصار ، الطوسى ٢ / ١٤٢ باب المشى افضل من الركوب ، وسائل الشيعه ١١ / ٧٨ ، البحار ج ٤٣ / ١٦ ص ٣٣٩ ، السنن الكبرى ، البيهقى ٤ / ٣٣١ .

٢- اعيان الشيعه ٤ / ١١ .

وإذا ذكر القبر بكى وإذا ذكر القيامة والعرض على الله يشهق شهقه يغشى عليه منها (١).

وهذا ينفي حرصه على الدنيا وأموالها ويكذب الارهاصات الناصبيه التي ما زالت تحيك المؤامرات ضدَّ أهل بيت النبوه وتدافع عن اليهود وأنصارهم .

مدح الله تعالى له في القرآن ينفي الشبهه :

بعد ما مات رسول الله (صلى الله عليه وآله) نادى الإمام على بن أبى طالب (عليه السلام): « من كان له عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) عدّه أو دين فليأتني ».

واستمرّ الإمام (عليه السلام) فى ندائه المذكور كلّ عام عند العقبه يوم النحر وتولّى ذلك بعده الإمام الحسن (عليه السلام) ثمّ الإمام الحسين (عليه السلام). فلا يأتى أحد من خلق الله تعالى إلى الإمام على (عليه السلام) بحقّ أو باطل إلاّ أعطاه (٢).

ورغم المخاطر الجمه الحافه برسول الله فى رحلته للمدينه والصعوبات المحيطه بعلى بن أبى طالب (عليه السلام) فى مكه أو كل النبى (صلى الله

ص: ٢٩٣

١- أمالى الصدوق ١٠٨.

٢- الطبقات، ابن سعد ٢ / القسم ٢ ص ٣١٩ ذكر من قضى دين رسول الله .

عليه وآله) إلى الإمام علي (عليه السلام) مهمته إرجاع الأمانات إلى أصحابها.

مما بيّن مجيئه (صلى الله عليه وآله) لتأسيس حضاره قائمه على الأخلاق أهدافها واضحه وسيرتها بيّنه.

فكان النبي وأهل بيته نماذج للعدالة والعفه والجهاد والزهد ومحبه المسلمين بينما كان المغتصبون للخلافه مثالا للنهب والحزبيه والقبليه والدكتاتوريه وكره الناس .

قال الخوارزمي الحنفي: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): « يا علي أوتيت ثلاثاً لم يؤتهن أحد ولا أنا، أوتيت صهراً مثلي ولم أوت أنا مثلي.

وأوتيت صديقاً مثلي، ولم أوت مثلها (زوجه).

وأوتيت الحسن (عليه السلام) والحسين من صلبك ولم أوت من صلبى مثلهما ولكنكم منى، وأنا منكم» (١). آيه التطهير: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) (٢).

ص: ٢٩٤

- ١- مناقب الكشي مخطوط، المناقب، عبدالله الشافعي ٥٠ مخطوط، درر السبطين، الزرندي الحنفي ١١٤، مقتل الحسين، الخوارزمي الحنفي ١ / ١٠٩، إحقاق الحق (قسم الملحقات) ٤ / ٤٤٤، ٥ / ٧٤، مناقب ابن شهر آشوب ٢ / ٢٣٣.
- ٢- الألوسى: تفسير روح المعاني، ج ١٦ ص ٢٨٤. تفسير الفخر الرازي، تفسير الآيه. الحسكاني: شواهد التنزيل، الحسكاني الحنفي ج ١ / ٤٩٧ ح ٥٢٦ طه ٢٠، السيوطي: الدر المنثور ج ٤ ص ٣١٣، سورة النساء. فيض القدير، الشوكاني ٣ / ٣٩٦ تفسير سورة النساء، طبقات المحدثين، ابن حبان ٤ / ١٤٩ تخريج الصلاة رحمكم الله ح ٥٩٠، تاريخ دمشق ٤٢ / ١٣٦. صحيح مسلم ٧ / ١٣٠، الطرائف ٣١، تيسير الوصول إلى جامع الأصول ٣ / ٢٦٠، مشكاة المصابيح ٥٦٠، البحار ٣٥ / ٢٢٦، وموجود في نسخه البخاري الموجود عند ابن طاووس قبل أن يمحيه الطغاه، الصحاح ٤ / ١٧٠٧، مصابيح السنه ٤ / ١٨٣، معالم التنزيل ٤ / ٤٦٤، تحفه الأحوذى ٩ / ٤٩، الحسكاني: شواهد التنزيل، الحسكاني الحنفي ج ١ ص ٣٨١، مجمع الزوائد، ابن حجر الهيتمي ٩ / ١٧٢ باب فضل أهل البيت .

وآيه المباهله: (فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) (١).

وقال النبي (صلى الله عليه وآله) في الامام الحسن (عليه السلام): « من آذى هذا فقد آذاني » (٢).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): « الحسن منى والحسين من على » (٣).

ص: ٢٩٥

١- آل عمران ٦١، تفسير الزمخشري ١ / ٤٣٤، تفسير الفخر الرازي ٨ / ٨٠، الدر المنثور ٣ / ٣١١ .

٢- كنز العمال ١٢ / ١٢٥، الحسن ح ٣٤٣١٠، المعجم الكبير، الطبراني ٣ / ٤٢ ح ٢٦٢٧، بقيه اخبار الحسن .

٣- كنز العمال ١٢ / ١١٥ الحسن والحسين ح ٣٤٢٦١، الجامع الصغير ١ / ٥٩٠، المحلى بأل من حرف الحاء ، ذخائر العقبى، المحبّ الطبري ١٣٣، البدايه والنهايه ٨ / ٤١ الحسن بن على .

وقد عرف الامام الحسن (عليه السلام) بالسخاء والعلم والحلم والشجاعه وحبّ العبيد والفقراء(١).

ولمّا فشلت أعمالهم تلك توّسل معاويه بالإغتيال، فوعدوا زوجته جعده بنت الأشعث بالمال الكثير وزواجها من يزيد بن معاويه فقتلته بالسمّ (٢).

والحسن (عليه السلام) والحسين (عليه السلام) من ذريّه النبي (صلى الله عليه وآله) بمصداق من كتاب الله: (وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى... وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ) (٣) فعيسى من ذريّه إبراهيم بأُمّه

ص: ٢٩٦

١- تاريخ بغداد ٦ / ٣٤، ذخائر العقبى ١٣٨، الصواعق المحرقة ٨٣ البدايه والنهايه ٨ / ٤٢، تاريخ دمشق، ترجمه الإمام الحسن ٧ / ١٤٨، تهذيب التهذيب ٢ / ٢٩٨.

٢- مختصر تاريخ ابن عساکر، ترجمه الإمام الحسن ×، و الإصابه، ابن حجر _ ترجمه الإمام الحسن × ج ٣٧ / ٢٢٧، وقاموس الرجال ج ٢ / ٢٨٤ والفتوح لابن أعثم: ج ٢ / ٣٢٢ وشرح النهج، المعتزلى ج ١٦ / ٤٩، ٣١ وصيه للحسن × ودرر السبطين، الزرندي الحنفي ص ١١٤، ومقتل الحسين، الخوارزمي الحنفي ج ١ / ١٠٩، والمناقب لابن شهر آشوب: ١٩١ ج ٣، فى العدد القويه مخطوط: ٧٣ قريب منه، والاحتجاج للطبرسى: ج ١١ ج ٢ والخرائج والجرائح مخطوط: ٧ ج ١٢٥ ومناقب الكششى مخطوط، و المناقب، عبدالله الشافعى ص ٥٠ مخطوط، وإحقاق الحقّ (قسم الملحقات) ج ٤ / ٤٤٤، ج ٥ / ٧٤.

٣- الأنعام ٨٤، ٨٥.

والحسن (عليه السلام) والحسين (عليه السلام) من ذريه محمد (صلى الله عليه وآله) بأمههما.

ومنع طلحة بن عبد الله الماء عن عثمان بن عفان وصحبه وأهله أثناء الثورة عليه ، وردّ شفاعه الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في إعطائهم الماء (١) ، فسقاه وأهله الإمام (عليه السلام) الماء بواسطة ابنه الحسن (عليه السلام).

زهد الحسن (عليه السلام) مخالف لافتراء حبه للدنيا:

كان الامام الحسن معروفاً بالزهد وهذا ما يخالف التوجهات الدنيوية اذ أكل في رحله خبزاً وملحاً ثم جاء بالطعام للغلمان رافضاً الاكل منه قائلاً: إن ذاك الطعام أحب اليّ لانه طعام الفقراء والمساكين (٢).

وقد ألف محمد بن بابويه القمي كتاباً أسماه زهد الحسن (عليه السلام)

وقد شدّد معاوية الهجمه على الحسن (عليه السلام) لمنافسته إياه في السلطه إذ كان معاوية عاهد الامام الحسن (عليه السلام) على إرجاع الحكم إليه بعد وفاته، وهذا النص حرّك معاوية لتجنيد كلّ قواه للحطّ من منزله الحسن (عليه السلام) في أنظار الناس فظهر زيف كثير في هذا المجال،

ص: ٢٩٧

١- بحار الانوار ٣١ / ٢٨٧.

٢- تاريخ ابن عساکر ج ٤ / ٢١٢.

فكانت الهجمه الحكوميه على الإمام الحسن (عليه السلام) اجتماعيه وسياسيه بينما كانت الهجمه على الإمام الحسين (عليه السلام) عسكريه.

وحاول الأمويون بثتّى الوسائل الجاهليه من الكذب والإفتراء الحطّ من منزلته فى قلوب الناس مثلما فعلوا بجده من قبل. فوصموه بالجبن ومخالفته لأبيه (عليه السلام) وكثره زيجاته وأنّه رجل مطلق وغير ذلك. وانتشر هذا الزيف فى كتب المخالفين لأهل البيت (عليه السلام) (١).

وقال الرسول (صلى الله عليه وآله) فى الحسنين (عليه السلام): « الحسنان سبطا هذه الأُمّة » (٢).

وقال الرسول (صلى الله عليه وآله) فى الحسنين (عليه السلام): الحسنان صفوه الله (٣)، والحسنان خير الناس جدّاً وجدّه وأباً وأُمّاً (٤).

وقال رسول الله فى أهل البيت: « أهل بيتى كسفينه نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق » (٥).

ص: ٢٩٨

-
- ١- راجع تاريخ الطبرى ٤ / ١٢٣ - ١٤٥.
 - ٢- كنز العمّال ٦ / ٢٢١، ذخائر العقبى ١٥١.
 - ٣- تاريخ بغداد ١ / ٢٥٩.
 - ٤- كنز العمّال ٦ / ٢٢١، ذخائر العقبى ١٣٠.
 - ٥- مستدرک الصحيحين ٢ / ٣٤٣، كنز العمّال ٦ / ٢١٦، شرح نهج البلاغه ١ / ٢١٨ خطبه ٥ اختلاف الرأى فى الخلافه، تاريخ بغداد ١٢ / ٩٠ رقم ٦٥٠٧ على بن محمد بن شداد .

عن زيد بن أرقم و أبي هريره: وقف النبي على بيت فيه على وفاطمه والحسن (عليه السلام) والحسين فقال:

أنا حرب لمن حاربتهم وسلم لمن سالمتم(١).

وقال النبي عن الحسين: من أحبني وهذين وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة (٢).

كرم الامام الحسن (عليه السلام) مخالف حبه للدنيا:

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنبأنا الحسن بن علي، أنبأنا محمد ابن العباس، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن محمد بن الفهم، أنبأنا محمد بن سعد. أنبأنا مسلم بن إبراهيم، عن القاسم بن الفضل، أنبأنا أبو هارون، قال: انطلقنا حجاجا فدخلنا المدينة فقلنا: لو دخلنا على ابن رسول الله الحسن (عليه السلام) فسلمنا عليه، فدخلنا عليه فحدثنا بمسيرنا وحالنا، فلما خرجنا من عنده بعث إلى كل رجل منا بأربعمأة أربعمأة، فقلنا للرسول:

ص: ٢٩٩

١- المستدرک، الحاکم ٣ / ١٤٩ اهل بيتي أمان لامتي، المعجم الكبير ٣ / ٤٠ بقيه اخبار الحسن، تفسير الثعلبي ٨ / ٣١١ ط احياء التراث، لبنان، تاريخ دمشق باب فضائل الامام الحسن ص ١٦٢-١٦٥.

٢- تاريخ دمشق ١٣ / ١٩٦ رقم ١٣٨٣ باب فضائل الامام الحسن، مسند احمد بن حنبل ١ / ٧٧ مسند على .

إنا أغنياء وليس بنا حاجة، فقال: لا تردوا عليه معروفه. فرجعنا إليه فأخبرناه بيسارنا وحالنا.

فقال (عليه السلام): لا تردوا على معروفى فلو كنت على غير هذه الحال كان هذا لكم يسير(١).

أما إني مزودكم: إن الله تبارك وتعالى يباهى ملائكته بعباده يوم عرفه فيقول: "عبادى جاؤنى شعثا تتعرضون لرحمتى فأشهدكم أنى قد غفرت لمحسنهم وشفعت محسنهم فى مسيئهم" (٢).

وفى حديث مكاتبه معاويه إلى مروان عامله على الحجاز يأمره أن يخطب أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر لابنه يزيد فأتى عبد الله بن جعفر فأخبره بذلك فقال عبد الله: إن أمرها ليس إلى إنما هو إلى سيدنا الحسن (عليه السلام) فأخبر الحسين (عليه السلام) فقام إلى أن قال: فاشهدوا جميعا أنى قد زوجت أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر على أربعمائه وثمانين درهما وقد نحلتهما ضيعتى بالمدينه.

ص: ٣٠٠

١- ترجمه الإمام الحسن (ع) - ابن عساكر - ص ١٥٥-١٥١، رواه أيضا المزي نقلا عن ابن سعد فى ترجمه الإمام الحسن من تهذيب الكمال: ج ٢، ص ٢٧١ وذكر أيضا قبله وبعده كثيرا مما رواه ابن عساكر ها هنا عن ابن سعد وغيره.

٢- تاريخ دمشق ١٣ / ٢٤٨ رقم ١٣٨١ الحسن بن على، وهذا رواه ابن سعد فى الحديث: ١١٥ من ترجمه الإمام الحسن (عليه السلام) من الطبقات الكبرى: ج ٨

أوقال: أرضى بالعقيق وإن غلتها فى السنه ثمانيه آلاف دينار ففيها لهما غنى إن شاء الله. قال: فتغير وجه مروان((١)).

هذه الروايه تبين حمايه الامام الحسن (عليه السلام) لبنى هاشم والمسلمين يعطيهم أملاكه ويبعدهم عن السلطان الجائر ومؤمراته.

والتزام الحسن (عليه السلام) بالمهر القليل البعيد عن الاسراف والطغيان يرد الروايه الامويه الراميه لوصفه بالاسراف.

لقد خرج الامام الحسن (عليه السلام) عن جميع ما يملك مرتين وشاطر الله أمواله ثلاث مرات حتى أعطى نعلا وأمسك اخرى ((٢)). وكان اذا ذكر الموت بكى ((٣)).

واذا ذكر القبر بكى واذا ذكر القيامه والعرض على الله يشهق شهقه يغشى عليه منها((٤)).

ص: ٣٠١

١- ١٠٣/ ٢٢١ ط كمباني ج ٢٧٧ / ١٠ و جديد ج ٣٦٢.

٢- ترجمه الامام على من تاريخ دمشق ١٣ / ٢٤٣ الحسن بن على ، ط دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٥ تحقيق على شيرى ، شرح نهج البلاغه ، المعتزلى ١٦ / ١٠ ، ترجمه الحسن بن على ، نظم درر السمطين ، الزرندي الحنفى ١٩٦ ، مولد الحسن ، تذكره الفقهاء ، الحلى ٧ / ٩٥ ، الاستبصار ، الطوسى ٢ / ١٤٢ باب المشى أفضل من الركوب ، وسائل الشيعه ١١ / ٧٨ ، البحار ج ٤٣ / ١٦ ص ٣٣٩ ، السنن الكبرى ، البيهقى ٤ / ٣٣١ .

٣- أعيان الشيعه ٤ / ١١ .

٤- أمالى الصدوق ١٠٨ .

خطبه الحسن (عليه السلام) بعد موت أبيه :

روى هذه الخطبه ابن الاثير الجزرى من أسد الغابه باسناده إلى أبى بكر بن دريد قال :

قام الحسن (عليه السلام) بعد تفرق جيشه ورغبتهم فى الدنيا فقال بعد حمد الله عز وجل :

انا والله ما ثنانا عن أهل الشام شك ولا ندم، وإنما كنا نقاتل أهل الشام بالسلامه والصبر فسلبت السلامه بالعداوه والصبر بالجزع، وكنتم فى منتدبكم إلى صفين: دينكم أمام دنياكم، فأصبحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم، ألا وانا لكم كما كنا، ولستم لنا كما كنتم. ألا وقد أصبحتم بين قتيلين: قتيل بصفين تبكون له، وقتيل بالنهروان تطلبون بثأره فأما الباقي فخاذل، وأما الباكي فثائر، الا وان معاويه دعانا إلى امر ليس فيه عز ولا- نصفه فان أردتم الموت رددناه عليه وحاكمناه إلى الله عز وجل بطبا السيوف، وان أردتم الحياه قبلناه، وأخذنا لكم الرضا، فناداه القوم من كل جانب: البقيه ! البقيه ! فلما أفردوه أمضى الصلح ((١)).

قال: وفى روايه أنه قال الحسن (عليه السلام): نحن حزب الله المفلحون، وعتره رسوله المطهرون، وأهل بيته الطيبون الطاهرون، و أحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيكم ، فطاعتنا مقرونه بطاعه

ص: ٣٠٢

الله فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والرسول، وان معاويه دعانا.. الحديث (١١).

خطبه الامام الحسن هذه تبين بياناً علمياً الاسباب التى دعت الى الصلح مع معاويه وهى اسباب واضحه فى اظهار تفكك جنده لتقديم دنياهم على دينهم، ومنهم من خسر قتيل له فى صفين فهو باك عليه، ومنهم طالب ثأر من الحسن لقتيل خارجى قُتل بسيف الامام على فى النهروان. والآخرى متخاذلون .

ثم سأل الحسن جيشه إن كانوا يريدون الموت فيرفض صلح معاويه ويأخذهم الى الحرب فاختر معظمهم الصلح .

والرأى فى العاده للاغلبه لا للأقلية فأمضى الامام الحسن الصلح، وبيّن بياناً شافياً عزوفه عن الدنيا، واصراره على الجهاد، وحفظ الدين وسلامه أنصاره بمناهج علميه دينيه عقليه.

ص: ٣٠٣

١- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج - ١٣ ص ٢٤٢، رقم ١٣٨٣ الحسن بن على، البدايه والنهايه، ابن كثير ٨ / ٤٢ الحسن بن على، مروج الذهب. ج ٤١-٤٠، اعلام الدين للديلمى، الخطبه، أسد الغابه، ابن الاثير الجزرى ج ٢ ص ١٣، تذكره خواص الامه ص ١١٤، وابن الاثير فى الكامل فى التاريخ،: ٢٠٤ ج ٣ و ١٧٦ ط أخرى، وحماه الاسلام: ١٢٣ ج ١ المجتنى لابن دريد.: ٣٦ وروى ذلك الطبرى فى تاريخه: ٩٦ ج ٦ وابن خلدون وغيرهم من المؤرخين كأعلام الدين للديلمى مخطوط : ١٨٢ والبحار.: ٢١ ج ٤٤٥.

عباده الحسن (عليه السلام) وتصدقته تثبتان توجهه الأخرى:

وكان الحسن (عليه السلام) كثير الاجتهاد فى الخير والعباده والتصدق. قال على بن زيد: حج الحسن (عليه السلام) خمس عشره مره على رجليه من المدينه إلى مكه، وأن الجنائب (١) لتقاد معه.

وقال: إنى لاستحى من الله عز وجل أن ألقاه ولم أمش إلى بيته، فمشى عشرين مره من المدينه إلى مكه (٢). هذه العباده من الامام الحسن فى مشيه الى بيت الله الحرام تبين عدم ركونه الى الترف والراحه والنوم مثلما يوصف المترفون بل قضى عمره فى الجهاد فى معارك الجمل وصفين والنهروان وسيره الى الحج ماشيا عشرين مره وهو أعظم دليل على سيره على سيره جده رسول الله .

عوده موكب الحسين (عليه السلام) الى المدينه بين حرصهما على حفظ الأمه لا السلطه :

قال المدائنى لما اراد الحسن (عليه السلام) الشخصوص الى المدينه وتجهز لذلك دخل عليه المسيب بن نجبه الفزارى وظيفان بن عماره التميمى

ص: ٣٠٤

-
- ١- الجنائب: الجنيبه: العليقه وهى الدابه التى تقاد، لسان العرب ١ / ٢٧٩ .
 - ٢- تاريخ دمشق ١٣ / ٤٢، حليه الأولياء ٢ / ٣٧ .

ليودعاه فقال الحسن (عليه السلام): الحمد لله الغالب على امره لو أجمع الخلق جميعا على ان لا يكون ما هو كائن ما استطاعوا .

فقال اخوه الحسين (عليه السلام) لقد كنت كارها لما كان طيب النفس على سبيل ابي حتى عزم عليّ اخي فاطعته وكانما يجذ انفي بالمواسى .

فقال المسيب انه والله ما يكبر علينا هذا الامر الا ان تضاموا وتنتقصوا فاما نحن فانهم سيطلبون مودتنا بكل ما قدروا عليه .

فقال الحسين (عليه السلام) يا مسيب نحن نعلم انك تحبنا .

فقال الحسن (عليه السلام) سمعت ابي يقول سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: من احب قوما كان معهم فعرض له المسيب وظيان بالرجوع فقال: ليس الى ذلك سبيل [\(١\)](#).

فلما كان في غد خرج من الكوفه وشيعة الناس بالبكاء ولم يبق فيها بعد الصلح الا أياماً قلائل.

سار الموكب الذى يضم الحسن (عليه السلام) والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة [\(٢\)](#). وورثه الانبياء ووصيا رسول الله بعد خيانه أغلب الناس لهما واختيارهم الدنيا الزائلة على الآخرة الباقية.

ص: ٣٠٥

١- أعيان الشيعة للامين مجلد ١٠ ص: ١٢٥، شرح نهج البلاغه، ابن أبي الحديد المعتزلى ٢-٦٣ ج ٤، المختصر فى أخبار البشر،

١٨٦ ج ١، صلح الحسن - السيد شرف الدين - ص ٢٨٩.

٢- شرح الأخبار، النعمانى ٣ / ١٠٩.

وصبَّ الله تعالى على أهل الكوفة منذ خروجهم العذاب والطاعون الجارف فكان عقوبتها العاجله على مواقفها من آل الرسول البرره الطاهرين وهرب منها واليها الاموى المغيره بن شعبه خوف الطاعون ثم عاد اليها فطعن بها فمات(١).

ثم سار الموكب الفخم الذى كان يقل على رواحله، بقيه الله فى الارض، وتراث رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى الاسلام، وقد ضاقت بهم الكوفه أو ضاقوا بها، فيممو شطر وطنهم الاول، ليمنعوا هناك بجوار قبر جدهم الاعظم من مكاره الدهر الخوان.

ص: ٣٠٦

١- المسعودى على هامش ابن الاثير ٦ / ٩٧، صلح الحسن ٧ - السيد شرف الدين - ص ٢٩٢-٢٩٠، المسعودى على هامش ابن الاثير ج ٦ ص ٩٧.

الفصل الحادى عشر : شبهه كره الحسن (عليه السلام) للحرب والجهاد

اشاره

ص: ٣٠٧

قال الخارجي أبو عامر سفیان بن أبي لیلی للامام الحسن (عليه السلام): السلام عليك يا مذل المؤمنين.

قال الحسن: وما علمك بذلك؟

قال: عمدت إلى أمر الامه، فخلعته من عنقك، وقلدته هذا الطاغية، يحكم بغير ما أنزل الله (١).

وقد حاول البعض نسب القول الى حجر بن عدى ، كذباً على الدين، وحاول بعضهم نسب القول الى سليمان بن صرد (٢)، في محاوله للنيل منهما ومن الحسن (عليه السلام) لكن سيره حياتهما ترفض هذه الاكاذيب.

و جاء في تذكره الخواص: وفي روايه ابن عبد البر المالكي في كتاب الاستيعاب ان سفیان بن ياليل وقيل ابن لیلی وكنيته أبو عامر، ناداه يا مذل المؤمنين، وفي روايه هشام، ومسود وجوه المؤمنين.

فقال له الحسن (عليه السلام): ويحك أيها الخارجي لا تعنفي، فان الذي أحوجني إلى ما فعلت: قتلكم أبي، وطعنكم إياي، وانتهابكم متاعي (٣).

ص: ٣٠٨

-
- ١- المقاصد الحسنه ٦٧٣، كشف الخفاء ١٦٩٦، تذكره الخواص، أعيان الشيعة ٣٥ / ٢٣٨، ٣٦٣، المستدرک علی الصحيحين ٤ / ٨٢، الفتن، ابو نعيم ١ / ١٦٤، السيره الحلبيه ٣ / ٣٥٨، شرح النهج ١٦ / ٤٤، تنزيه الانبياء، المرتضى ٢٢١.
 - ٢- تاريخ دمشق، ابن عساکر، ترجمه الحسن، الامامه والسياسه ١٣٣.
 - ٣- تذكره الخواص، سبط ابن الجوزي تاريخ ابن الاثير سنه ٤١، تاريخ الذهبي سنه ٤١ هـ، تاريخ الطبري ٥ / ١٦٥.

وانكم لما سرتم إلى صفيين كان دينكم أمام دنياكم، وقد أصبحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم.

ويحك أيها الخارجي! انى رأيت أهل الكوفة قوما لا يوثق بهم، وما اغتر بهم إلا من ذل، ليس رأى أحد منهم يوافق رأى الآخر، ولقد لقي أبى منهم أمورا صعبه وشدائد مره، وهى أسرع البلاد خرابا(١))، وأهلها هم الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا. وفى روايه: ان الخارجي لما قال له:

يا مدل المؤمنين!

قال: ما أذلتهم، ولكن كرهت أن أفنيهم واستأصل شأفتهم لاجل الدنيا. والواقع أن الرجل كان على رأى الخوارج، ولذلك عنفه وعابه بمصالحته مع معاويه.

وقال الحسن (عليه السلام): انما فعلت ما فعلت ابقاء عليكم(٢)).

قال الامام الحسن (عليه السلام) فى جوابه لبعضهم:.. لا تقل ذلك يا أبا عامر، لم أذل المؤمنين، ولكن كرهت أن أقتلهم على الملك... كما جاء فى أعيان الشيعة(٣):

ص: ٣٠٩

١- أعيان الشيعة ٣٥ / ٢٧٢.

٢- تنزيه الأنبياء، المرتضى ٢٢٣.

٣- أعيان الشيعة ٤ ق ٥٢ ج ١.

وقال الحسن (عليه السلام): يا أبا سعيد عله مصالحتي معاويه عله مصالحه رسول الله لبنى ضميره وبنى اشجع ولاهل مكه حين انصرف من الحديبيه(١). وقال الحسن (عليه السلام): ألا ترى الخضر لما خرق السفينه وقتل الغلام وأقام الجدار سخط موسى (عليه السلام)فعله لاشتباه وجه الحكمه عليه حتى أخبره فرضى(٢).

وقال الحسن (عليه السلام):لقد جعل الله تعالى هارون (عليه السلام)فى سعه حين استضعفوه وكادوا يقتلونه (٣).

الجواب:

قال الحسن (عليه السلام): لو سلمت الامر لمعاويه فأيم الله لا ترون فرحا أبدا مع بنى أميه ... ولو وجدت أعوانا ما سلمت له الامر(٤) ..

النص السابق فيه أمور خطيره منها:

أعظم دليل على رغبه الحسن (عليه السلام)فى محاربه معاويه.

الحسن (عليه السلام)يحذّر أتباعه من الركون الى الذل.

ص: ٣١٠

١- علل الشرائع ١ / ٢٠٠.

٢- علل الشرائع ١ / ٢٠٠.

٣- الاحتجاج ٢ / ٦٧ رقم ١٥٦.

٤- معالم السبطين للحائرى ج ١ ص، ٣٣، مقالات تأسيسيه للسيد الطباطبائى ص: ١٩٩.

الحسن (عليه السلام) يبين عدم امتلاكه أعواناً، ولو وجدهم ما سلم الأمر الى معاويه.

فالناس أذلوا أنفسهم بأنفسهم بقعودهم عن الجهاد، وتحرك البعض الى القتال لا ينفع شيئاً.

الحسن ينصح أصحابه بالصلح خوفاً عليهم

أمر الحسن (عليه السلام) أن ينادى فى الناس الصلاه جامعه، فاستجمعوا فصعد المنبر فخطبهم فقال:

الحمد لله كلما حمده حامد وأشهد أن لا إله إلا الله كلما شهد له شاهد وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالحق وائتمنه على الوحي الى الله عليه وآله.

أما بعد، فوالله إنى لارجو أن أكون قد أصبحت بحمد الله ومنه وأنا أنصح خلق الله تعالى لخلقهم، وما أصبحت محتملا على امرئ مسلم ضغينه ولا مرید له بسوء ولا غايله، وإنما تكرهون فى الجماعه خير لكم مما تحبون فى الفرقة ألا وإنى ناظر لكم خيرا من نظركم لانفسكم فلا تخالفوا أمرى ولا تردوا على رأیى وإنى غفر الله لى ولكم وأرشدنى وإياكم لما فيه المحبه والرضا ناظرا لما فيه مصالحكم، والسلام(١).

ص: ٣١١

١- وردت هذه الخطب فى مصادر عديده مع زياده فى بعض المصادر، فانظر مثلا الارشاد للشيخ المفيد: ١١ ج ٢ ولكن بدون لفظ " ناظرا لما فيه مصالحكم والسلام " وكذلك فى مقاتل الطالبين: ٧١ شرح النهج لابن أبى الحديد: ١٣ ج ٤ ولكن بزياده " لا- يرجعون إلى دين فسار حتى أتى حمام عمر - أى قريه - ثم أخذ على دير كعب فتزل سابط دون القنطره " وانظر تاريخ الطبرى: ١٢١ ج ٤، الاخبار الطوال: ١٩٩، مستدرک الحاكم: ١٧٤ ج ٣ وفى ابن الاثير: ١٧٥ ج ٣، وابن خلدون: ج ٢١٨٦، والاصابه ترجمه الحسن بن على، وابن الوردى: ١٦٦ ج ١ ما يقرب من مضامين الطبرى، والخبار الطوال، وانظر مروج الذهب: . ٥٣ ج ٢، وانظر كشف الغمه: ١٦١ و المسعودى، ١٧٠ .

قال الحسن (عليه السلام) لرجل ساله عن سبب صلحه مع معاويه : سأخبرك لم فعلت ذلك:

سمعت أبى (عليه السلام) يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لن تذهب الايام والليالى حتى يلى أمر هذه الامه رجل واسع البلعوم، رحب الصدر، يأكل ولا يشبع وهو معاويه، فلذلك فعلت [\(١\)](#).

ص: ٣١٢

١- رحب الصدر: اى واسع الصدر، وإنما يريد به معناه اللغوى، لا الكنائى الذى هو مدح، وسيجئ القصه عن ابن أبى الحديد نقلا عن مقاتل أبى الفرج، وفيه بدل " رحب الصدر " : " واسع السرم " والسرم: هو مخرج الثقل وهو طرف المعى المستقيم وهو المناسب المقابل لقوله " واسع البلعوم " .

قال: ما جاء بك ؟ قال: حبك، قال: الله ؟ قال: الله، فقال الحسن (عليه السلام): والله لا يحبنا عبد أبداً ولو كان أسيراً في الديلم إلا نفعه حبنا، وإن حبنا ليساقط الذنوب من بنى آدم كما يساقط الريح الورق من الشجر (١).

من عين معاوية المنافق ملكاً ؟

قالت عائشه حديثاً تنكر خلافه معاوية، فقال معاوية: عجباً لعائشه تزعم أنى فى غير ما أنا أهله وأنّ الذى أصبحت فيه ليس لى بحق مالها ولهذا يغفر الله لها (٢). قال ابن عباس لابى موسى الأشعري فى كلام طويل: ليس فى معاوية خصله تقربه من الخلفه (٣).

وقال أبو هريره قال النبى: الخلفه بالمدينه والملك بالشام (٤).

وهو حديث يفند خلافه معاوية والأمويين.

وقال المغيره بن شعبه لابنه بعد عودته من زياره معاوية: جئت من أخبث الناس (٥).

وقال سمره بن جندب عامله على البصره:

ص: ٣١٣

١- الاختصاص، المفيد ٨٢، البحار ١٠ / ١٠٥ .

٢- شرح النهج ٤ / ٥ .

٣- المسعودى، هامش ابن الأثير ٦ / ٧ .

٤- البدايه والنهائيه ٦ / ٣٢١ .

٥- مروج الذهب ٢ / ٣٤٢، شرح النهج ٢ / ٣٥٧ .

لعن الله معاويه والله لو أطعت الله كما أطعته لما عذبنى ابداً (١)

قال عمر للمغيره : أما والله ليعورن بنو أميّه الإسلام ، كما أعورت عينك هذه ، ثم ليعمينه ، حتى لا يدري أين يذهب ولا أين يجي (٢) .

المذاهب الأربعة: مثال السلطان الجائر معاويه (٣).

أبو حنيفه النعمان: أتدرون لم يبغضنا أهل الشام ؟

قالوا: لا.

قال لانا نعتقد أن لو حضرنا عسكر على بن ابي طالب كرم الله وجهه لكنا نعين علياً على معاويه ونقاتل معاويه لأجل على فلذلك لا يحبونا (٤).

وقال ابن النقيب في معاويه: وما معاويه الا كالدرهم الزائف (٥).

وقال الدميري عن حكم معاويه: وكانت ملكاً عضوضاً ثم تكون جبروتاً وفساداً في الارض كما قال رسول الله (٦).

وقال الغزالي: وافضت الخلافه الى قوم تولوها بغير استحقاق (٧).

ص: ٣١٤

١- النصائح الكافيه عن كامل ابن الأثير ص ٩.

٢- شرح نهج البلاغه، ابن أبي الحديد المعتزلى ٣ / ١١٥، الموفقيات، الزبير بن بكار.

٣- قالوا بجواز تقلد القضاء من السلطان الجائر استناداً الى عمل الصحابه في تقلدهم القضاء من معاويه.

٤- النصائح الكافيه، ابن عقيل ٣٦، فيما يرويه عن أبي شكور في كتابه التمهيد في بيان التوحيد.

٥- ابو جعفر النقيب ص ٤١ ط بغداد.

٦- حياه الحيوان ١ / ٥٨.

٧- دائره معارف القرن العشرين، فريد وجدى ٣ / ٣٥٥.

و عمر نفسه وضع الأسس لملك معاوية، بقوله: إنه خير الناس، ووصف أباه رأس الكفر بعد فتح مكة بأنه سيد قريش، ووصف أمّه آكله كبد حمزه سيّد الشهداء بأنها كريمه قريش (١)!!!

بعدما عيّن عمر معاوية والياً على الشام أعطاه ما أراد وأطلق يده في الحكم وقال عنه: معاوية كسرى العرب (٢). وذلك في التفاته مدهشه منه ومنكره مع وجود سيّد الأوصياء ومولى الموحدين وسيد المسلمين على (عليه السلام)، كما قال النبي. ففهم المسلمون رغبه عمر في تعيين معاوية ملكاً على البلاد والعباد.

وبهذا القول الصريح، وتحويل الشام إرثاً للأمويين بعد تعيين معاوية خلفاً لأخيه يزيد بن أبي سفيان وإطلاق يده فيها، وتركيز الجيوش الاسلاميه بيد معاوية، ومنع أى رقابه عليه أصبح معاوية ملكاً على الشام.

لقد استغلّ البعض مقتل كسرى الفرس فطرحوا معاوية بديلاً عنه رغم سابقته الكافره وحاضره المرّ.

لقد وضع عمر بن الخطاب الأسس المتينه لدوله معاوية بن أبي سفيان بطرق مختلفه، يدعمه في ذلك كعب الأخبار وعبد الله بن سلام وطلقاء

ص: ٣١٥

-
- ١- وقعت هند بنت عتبه والنسوه اللائى معها يمثلن بالقتلى من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يجدعن الآذان والأنوف، حتّى اتّخذت هند من آذان الرجال وأنوفهم خدماً (وهى الخلخال) وقلائد، البدايه والنهايه، ابن كثير ٤ / ٤٢.
 - ٢- تاريخ الطبرى ٥ / ٣٣٠، الاستيعاب، ابن عبد البر ٣ / ٤٧٢.

مكّه ، وقد وصل معاويه إلى حكم الشام بناءً على الاتفاق الحاصل بين رجال السقيفه مع أبي سفيان بإعطاء الشام طعمه لبنى أميّه (١).
(١).

ولم يهتم الحزب القرشى للاعتراضات الموجهه ضده جراء توليته معاويه الشام ، وهو ابن ١٨ عاماً (٢) ، بينما عارض أمر الرسول (صلى الله عليه وآله) بتوليه أسامه بن زيد حمله الشام وهو فى ذلك العمر (٣) !!! وعارض الحزب القرشى وصول الإمام على (عليه السلام) إلى الخلافه وعمره ثلاثون عاماً (٤) .
(٢) (٣) (٤).

من علوم غيب الامام: رأسه معاويه

من علوم غيب أمير المؤمنين (عليه السلام) من رسول الله تغلب معاويه على الخلافه وسيطرته على الكوفه وأنه سيأمر أهل الكوفه من الشيعه بسب الامام والبراءه منه ، فقال (عليه السلام): أما انه سيظهر عليكم بعدى رجل رحب البلعوم (٥) ، مندحق البطن يأكل (٦) ، ما يجد ويطلب ما لا يجد،
(٥) (٦).

ص: ٣١٦

١- تاريخ الطبرى ٢ / ٤٤٩ ، المعارف ، ابن قتيبه ٢٤٥.

٢- كنز العمال ١٢ / ٦٠٦.

٣- تاريخ الطبرى ٢ / ٤٦٢.

٤- شرح نهج البلاغه ٣ / ١١٥.

٥- الاديم: الجلد المدبوغ، والعكاظى نسبه إلى عكاظ - كغراب - وهو سوق كانت تقيمه العرب فى صحراء بين نخله والطائف، يجتمعون إليه من بدايه شهر ذى القعدة ليتعاطوا، أى يتفاحروا، وأكثر ما كان يباع الاديم بتلك السوق فنسب إليها. وقوله: تمدين مد الاديم العكاظى استعاره لما ينالها من العسف والشدائد، كأن ما ينزل بها من الظلم يشبه ما ينزل بالجلد حين يراد أن يدبغ من الخبط والدق.

٦- تعركين مأخوذ من عركتهم الحرب إذا مارستهم حتى أتعبتهم، والنوازل: الشدائد.

فاقتلوه ولن تقتلوه. ألا- وإنه سيأمركم بسبى والبراءه منى، أما السب فسبونى فيانه لى زكاه ولكم نجاه، وأما البراءه فلا تبتروا منى(١))، فيانى ولدت على الفطره، وسبقت إلى الايمان والهجره(٢)). هذا الخير الغيبى تحقق بتمامه، فقد غلب معاويه بعد صلح الحسن (عليه السلام) وأمر الناس بسب الامام صلوات الله وسلامه عليه، والبراءه منه، وقتل طائفه من عظماء أصحابه (عليه السلام) لانهم ثبتوا على ولائه فلم يبتروا منه، منهم حجر بن عدى الكندى وجماعته.

وقال قوم إن المعنى بهذا الكلام زياد بن أبيه، وقال قوم إنه المغيره بن شعبه، وكل لى الكوفه، وأمر بالسب والبراءه(٣)).

ص: ٣١٧

١- الزلازل: المزعجات من الخطوب.

٢- نهج البلاغه، رقم النص: ٤٧.

٣- ابن أبى الحديد، شرح نهج البلاغه ٨٧-٨٦/١.٢٢، دراسات فى نهج البلاغه - محمد مهدي شمس الدين - ص ١٧٧-١٧٨

قال الحافظ أبو نعيم فى حليته:

إنه لما اشتد الامر بالحسن (عليه السلام) قال: أخرجوا فرشى إلى صحن الدار لعلى أتفكر فى ملكوت السماوات - يعنى الآيات. وأما جعده فخلف عليها رجل من آل طلحه فأولدها، فكان إذا وقع بينهم وبين بطون قريش كلام غير وهم وقالوا: يا بنى مسمه الأزواج(١). وعن عمرو بن إسحاق قال: دخلت أنا ورجل على الحسن بن على (عليه السلام) نعوده فقال: يا فلان سلنى، فقلت: لا والله لا أسألك حتى يعافيك الله ثم أسألك قال: فدخل علينا ثم خرج إلينا فقال: يا فلان سلنى قبل أن لا تسألنى، قال: بل يعافيك الله تعالى ثم أسألك قال: لقد ألقى طائفه من كبدى.

وإنى سقى السم مرارا فلم أسقه مثل هذه المره(٢).

ص: ٣١٨

-
- ١- وفى العدد القويه مخطوط: ٧٣ قريه منه، والمناب لابن شهر آشوب: ١٩١ ج ٣ الاحتجاج للطبرسى: ١١ ج ٢ الخرائج والجرائج مخطوط: ٧ ج ١٢٥ الفتوح لابن أعمش: ٣٢٢ ج ٢.
 - ٢- انظر حليه الاولياء: ٣٨ ج ٢ المناب لابن شهر آشوب: ٢٠٢ ج ٣ مع تقديم وتأخير فى اللفظ، ونحوه فى الارشاد: ١٦ ج ٢ بلفظ: لقد سقى السم مرارا، ما سقىته مثل هذه المره، لقد لفظت قطعه من كبدى، فجعلت أقلبها بعود معى وروضه الواعظين: ٢٠٠ بحار الانوار: ٢٨ ج ١٥٨ ج ٤٤ كشف الغمه: ٥٨٤ ج ١ مروج الذهب: ٤٢٧ ج ٢ كفايه الاثر: ٢٢٦ الاحتجاج: ١١ ج ٢ شرح النهج لابن أبى الحديد: ١٧ ج ٤ تاريخ يعقوبى: ٢٠٠ ج ٢ صفه الصفوه: ٢٠ ج ٣.

ثم دخلت عليه من الغد وهو يوجد بنفسه فوجدت أخاه الحسين (عليه السلام) عند رأسه، فقال له الحسين (عليه السلام): من تتهم يا أخى (١)؟

قال: لم، لتقتله؟

قال الحسين (عليه السلام): نعم.

قال الحسن (عليه السلام): إن يكن الذى أظنه فالله أشد بأسا وأشد تنكيلا، وإن لم يكن فما أحب أن يقتل بى برىء.

قوله الرجال المطيعين للحسن ع

قال أبو الفرج: لما تم الصلح بين الحسن (عليه السلام) ومعاوية أرسل إلى قيس بن سعد يدعو إلى البيعة فجاء وكان رجلا طوالا يركب الفرس المشرف، ورجلاه يخطان فى الارض وما فى وجهه طاقه شعر، وكان يسمى خصى الانصار، فلما أرادوا إدخاله إليه، قال: حلفت أن لا ألقاه إلا وبينى وبينه الرمح أو السيف، فأمر معاوية برمح وبسيف فوضعا بينه وبينه ليبر يمينه.

قال أبو الفرج: وقد روى أن الحسن (عليه السلام) لما صالح معاوية اعتزل قيس بن سعد فى أربعة آلاف وأبى أن يبايع، فلما بايع الحسن (عليه السلام)

ص: ٣١٩

١- تهذيب التهذيب: ٣٠٠ ج ٢ تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر: ٣-٢٢٦.

السلام)أدخل قيس لبياع فأقبل على الحسن (عليه السلام)فقال: أفي حل أنا من بيعتك؟

قال: نعم، فألقى له كرسى وجلس معاويه على سريره والحسن (عليه السلام)معه، فقال له معاويه: أتباع يا قيس؟

قال: نعم، ووضع يده على فخذه ولم يمدّها إلى معاويه، فحنى معاويه على سريره(١)

وأكب على قيس حتى مسح يده على يده، وما رفع قيس إليه يده.

ص: ٣٢٠

١- في المقاتل ص : ٥٠فجثا معاويه على سريره. وحتى، انسب فإنه بمعنى الانعطاف.

الفصل الثاني عشر : شبهه عدم فائده الصلح للمؤمنين

اشاره

ص: ٣٢١

روايات ضعيفه فى اتهام الحسن بكره الحرب، ومخالفته لأبيه ومحاولته سجن أخيه الحسين، واقتراحه الصلح على معاويه:

البلاذرى: حدثنا خلف بن سالم، حدثنا وهب بن جرير، قال: قال أبى - وأحسبه رواه عن الحسن البصرى - قال: لما بلغ أهل الكوفه بيعه الحسن (عليه السلام) أطاعوه وأحبوه أشد من حبهم لأبيه، واجتمع له خمسون ألفاً، فخرج بهم حتى أتى المدائن، وسرح بين يديه قيس بن سعد بن عباده الانصارى فى عشرين ألفاً، فنزل بمسكن، وأقبل معاويه من الشام فى جيش. ثم إن الحسن (عليه السلام) خلا بأخيه الحسين (عليه السلام) فقال له:

يا هذا إنى نظرت فى أمرى فوجدتنى لا أصل إلى الامر حتى يقتل من أهل العراق والشام من لا أحب أن أحتمل دمه، وقد رأيت أن أسلم الامر إلى معاويه فأشاركه فى إحسانه ويكون عليه إساءته (١).

فقال الحسين (عليه السلام): أنشدك الله أن تكون أول من عاب أباك وطعن عليه، ورغب عن أمره.

فقال الحسن (عليه السلام): إنى لا أرى ما تقول، ووالله! لئن لم تتابعنى لاسندتك فى الحديد، فلا تزال فيه حتى أفرغ من أمرى.

ص: ٣٢٢

١- قال المحقق الشيخ محمد باقر المحمودى: الروايه ضعيفه، وهذا المضمون من اختلاقات أشياع الشجره الملعونه فى القرآن وتزويراتهم!!! ومعاويه بمعزل عن الحسنات بل هو معدن السيئات ومركز الموبقات أنساب الاشراف ٣٥١.

قال الحسين (عليه السلام): فشأنك!!! فقام الحسن (عليه السلام) خطيباً فذكر رأيه في الصلح والسلام لما كره من سفك الدماء، وإقامه الحرب، فوثب عليه أهل الكوفة وانتهبوا ماله، وحرقوا سرادقه، وشموه وعجزوه، ثم انصرفوا عنه ولحقوا بالكوفة (١).

الجواب:

صلح الحسن (عليه السلام) من لسان الرسول

عن صلح الحسن (عليه السلام) مع معاوية قال النبي (صلى الله عليه وآله) يوماً في حقه وقد صعد به المنبر: إن ابني هذا سيد، ولعل الله تعالى أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين. فوقع ذلك كما أخبر النبي (صلى الله عليه وآله).

وأصلح الله به بين أهل الشام والعراق، لأن الخلافة لما أفضت إليه سار إلى أهل الشام وسار أهل الشام إليه، فلما اجتمعوا بمكان يقال له: مسكن من ناحيه الانبار علم الحسن (عليه السلام) أن إحدى الطائفتين لن تغلب حتى يذهب أكثر الاخرى، فتورع عن القتال، وترك الملك والدنيا رغبة فيما عند الله عز وجل وقال: ما أحب أن ألى أمر أمه محمد على أن يراق في ذلك محجمه م.

فصالح أهل الشام وترك الخلافة لمعاوية على أشياء اشترطها عليه، فقبلها منه وأعطاه إياها، وذلك في جمادى الاولى سنة إحدى وأربعين.

ص: ٣٢٣

فقال أصحاب الحسن (عليه السلام): يا عار المؤمنين. فقال الحسن (عليه السلام):

العار خير من النار. ولما رجع ودخل الكوفة، جاءه قوم يسلمون عليه فقالوا: السلام عليك يا مذل المؤمنين.

فقال: إني لم أذل المؤمنين، ولكني كرهت أن أقتلهم في طلب الملك (١١) ففي هذا الحديث دليل على أن إحدى الفئتين لم تخرج عن الاسلام بما كان منها في تلك الفتنة من قول أو فعل، لان النبي (صلى الله عليه وآله) جعلهم كلهم مسلمين مع كون إحدى الطائفتين مصيبه والاخرى مخطئه، وهكذا سبيل كل متأول فيما يتعاطاه من رأى ومذهب إذا كان له فيما يتأوله

ص: ٣٢٤

١- لم يقاتل الحسن في سبيل الملك بل قاتل في سبيل نشر الدين وحفظ الخلافة الالهيه . ذكرت المصادر التاريخيه ان الذين كلموا الحسن بن علي هذا الكلام هم الخوارج، وعرف ابن عبد البر المالكي في الاستيعاب المتكلم بأنه ابن عامر بن سفيان بن ياليل الخارجي. وذكر سبط ابن الجوزي في تذكره الخواص: ٢٠٧ جواب الحسن بن علي لذلك الخارجي فقال: ويحك أيها الخارجي لا تعنفي، فإن الذي أحوجني إلى ما فعلت قتلكم أبي وطعنكم إياي وانتهابكم متاعى ، وأنكم لما سرتم إلى صفين كان دينكم امام دنياكم وقد أصبحتم اليوم ودنياكم امام دينكم... . وذكر الدينورى فى الاخبار الطوال: ٢١٦ جواب الحسن بن علي رضى الله عنه للقائل بذله المؤمنين، قال: لست بمذل المؤمنين ولكنى معزهم، ما أردت بمصالحتي معاويه إلا أن أدفع عنكم القتل عندما رأيت من تباطؤ أصحابي عن الحرب ونكولهم عن القتال. معارج الوصول إلى معرفه فضل آل الرسول ع - الزرندي الشافعي - ص ٧٠-٦٧.

شبهوه إن كان مخطئا في ذلك. لهذا اتفقوا على قبول شهاده أهل البغى، ونفوذ قضاء قاضيهم.

وفى الحديث أيضا دليل على أنه لو وقف شيئا على أولاده يدخل فيهم ولد الولد، لان النبي (صلى الله عليه وآله) سمى ابن ابنته ابنا.

والسيد، قيل معناه: الذى لا يغلبه غضبه. وقيل: الذى يتفوق قومه فى الخير. وقيل السيد: الحلیم. وهذه الاوصاف اجتمعت فى الحسن (عليه السلام).

النبي يؤيد صلح الحسن (عليه السلام)

عارض جابر الجعفى الحسن (عليه السلام) فى صلحه مع معاويه فذكر له الحسن (عليه السلام) حديث النبي (صلى الله عليه وآله): إن ابني هذا سيد سيصلح الله به الفتيين وكأنه لم يقتنع فتكلم الحسن (عليه السلام) بكلمات فإذا بالرسول (صلى الله عليه وآله) واقفا أمامهما فذكر له الحسن (عليه السلام) ما بينهما فأمر النبي جابرا أن يصدق الامام.

وجاء مع النبي على وحمزه وجعفر فبهت جابر ثم رآهم يصعدون جميعا إلى السماء (١).

أقول :

ص: ٣٢٥

١- شرح إحقاق الحق - السيد المرعشى - ج - ٣٣ ص ٤٧٩.

كان جابر الجعفي من المؤمنين الذين يصدقون بقول الامام المعصوم ولا يحتاجون لنزول النبي من السماء كي يخبرهم بالحقيقه .

ولو كانت القضية هكذا لاحتجنا الى نزول النبي في كل ساعه لتثبيت قول الامام .

الامام على يذكر وصول معاويه الى السلطه :

ذكر الامام على وصول معاويه الى السلطه :

قال الامام على :يا بن عباس، إنّ ملك بني أمية إذا زال فأول ما يملك من بني هاشم ولدك، فيفعلون الأفاعيل(١).

قلت لعلي بن أبي طالب (عليه السلام): متى دولتنا يا أبا حسن ؟

قال: إذا رأيت فتیان أهل خراسان أصبتم أتم إثمها، وأصبنا نحن برّها(٢).

روايه بيعه الخلفاء للطغاه

قال الحسن (عليه السلام): أما علمتم أن الخضر لما خرق السفينه وأقام الجدار، وقتل الغلام ، كان ذلك سخطا لموسى بن عمران (عليه السلام) إذ خفى عليه وجه الحكمه في ذلك، وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمه وصوابا أما علمتم أنه ما منا أحد إلا ويقع في عنقه بيعه لطاغيه زمانه إلا

ص: ٣٢٦

١- الفضائل لابن شاذان ١٢٠، كتاب سليم بن قيس ٢ / ٩١٦ / ٦٦.

٢- الفتن ١ / ٢٠١ / ٥٤٧.

القائم الذى يصلى خلفه روح الله عيسى بن مريم (عليه السلام) ؟ فإن الله عز وجل يخفى ولادته، ويغيب شخصه لئلا يكون لاحد فى عنقه بيعه إذا خرج، ذاك التاسع من ولد أخى الحسين (عليه السلام) ابن سيده الاماء يطيل الله عمره فى غيبته، ثم يظهره بقدرته فى صورته شاب ابن دون الاربعين سنه ذلك ليعلم أن الله على كل شئ قدير (١).

رد الروايه :

خيّر عمر فاطمه سيده نساء أهل الجنه بين بيعه ابى بكر وبين الموت ،فاختارت فاطمه الموت شهيده فى سبيل الله .

ولو بايعت لما قتلوها وما أحرقوا باب بيتها ،لكنهم أصروا على مطلبهم وأصرت على واجبها الشرعى .

وأصّر الامام على على رفضه بيعه أبى بكر فقال علماء أهل السنه :امتنع عن البيعه سته أشهر ثم بايع (٢).

ص: ٣٢٧

١- إكمال الدين: المظفر العلوى، عن ابن العياشى، عن أبيه، عن جبرئيل بن أحمد عن موسى بن جعفر البغدادي، عن الحسن بن محمد الصيرفي، عن حنان بن الاحتجاج . تراه فى ج ١ ص ٤٣٢ من كمال الدين، والاحتجاج ص. ١٤٨: عن زيد بن وهب الجهنى، بحار الانوار - العلامة المجلسى - ج - ٤٤ ص ٢٢-١٩.

٢- صحيح البخارى ٥ / ٨٢ كتاب المغازى، باب غزوه خيبر، وباب دعاء النبى الى الاسلام والنبوه، موضوع موت فاطمه بعد سته أشهر من موت النبى، صحيح مسلم ٣ / ١٥٤ ح ٥٢، كتاب الجهاد والسير، باب قول النبى لا نورث، جامع الأصول ٤ / ١٠٣ ح ٢٠٧٨، الفوائد الرجاليه، السيد بحر العلوم ٢ / ١٢٠، الفصول المختاره، المفيد ٣١.

لكننا نقول: لا يمكن للامام على بيعه أبى بكر لانه رفض بيعته سته أشهر بقولكم فكيف يبايع بعد ذلك؟

لقد أعطى الامام على فاطمه ضحيه لرفضه ورفضها البيعه فكيف يبايع بعد قتلهم لها؟

اتفقت الروايات على عدم بيعه الامام الحسين لمعاويه مده ملوكيته البالغه عشرين سنه وهى أطول مده حكم من أبى بكر وعمر وعثمان الذين حكموا مجتمعين خمساً وعشرين سنه .

طلب معاويه البيعه من الحسين (عليه السلام) فلم يبايعه

فقال الحسن (عليه السلام): يا معاويه لا تكرهه فإنه لا يبايع أبداً أو يقتل ولن يقتل حتى يقتل أهل بيته، ولن يقتل أهل بيته حتى يقتل أهل الشام (١١).

الواضح من الروايه الصحيحه اصرار الحسين على عدم البيعه لمعاويه وهو ذات الموقف الذى اتخذه الامام على وفاطمه من البيعه لابی بكر.

ص: ٣٢٨

١- الفتوح، ابن أعمش ٢٩٢ / ٤ طبع ١٤١١هـ- دار الاضواء، بيروت تحقيق على شيرى، المناقب، ابن شهر آشوب، الوفاه سنه ٥٨٨هـ- طبع الحيدريه النجف، العوالم، ١٣ / ١٧٠، اختيار معرفه الرجال ١ / ٣٢٦ ح ١٧٧، بحار الانوار - العلامه المجلسى - ج - ٤٤ ص ٥٦-٥٧ .

وفعلا لم يبايع الحسين لمعاويه ولا الى يزيد وعندما خيّر يزيد بين البيعه له والموت اختار الموت شهيداً سيراً منه على منهج أمه الصدّقه فاطمه .

فيكون الحسين وفاطمه قد اتخذتا ذات الموقف من الامتناع عن البيعه عندما خيّرهما السلطان بين البيعه والموت .

وماتا ولم يكن في عنقيهما بيعه لامام ظالم .وأهل البيت منهجهم واحد ونظريتهم واحده في الامتناع عن بيعه الطغاه الغاصبين للخلافه .

الامام الحسن لم يبايع معاويه بل ترك السلطه له

والامام الحسن ترك السلطه لمعاويه دون بيعه منه له فوافق معاويه على هذا الطرح .

ولا يوجد لدينا نص صحيح على بيعه الحسن لمعاويه والنصوص تشير الى صلح بين الطرفين بشروط وتنازل عن الحكم له .

كيف تعوّد الملوّك على عدم بيعه الامام لهم ؟

كان من الصعب استمرار الامام على في امتناعه عن بيعه أبى بكر وعمر وعثمان وهو أمر عادى في كل الدول والحكومات .

لكن الامر يتطلب من الامام صبر قوى وتصميم عقائدى للمضى في الأمر وتحمل الضغوط.

ويحتاج الموضوع الى تحمل التضحيات فى هذا الطريق ولو كانت تضحيات باهظه .

وفعلا أعطى الامام على تضحيه عظيمه متمثله بفاطمه الزهراء سيده نساء أهل الجنة .

اذ اصدر ابو بكر أمراً الى عمر وجنده المؤلف من اربعة آلاف رجل بالهجوم على دار فاطمه بالنار والحطب لاجبارهم على البيعه فامتنعوا فقالوا لعمر :إنّ فى البيت فاطمه .

قال :وان (١).

فضغط عمر الباب على فاطمه متسبباً فى كسر ضلعها واسقاط جنينها فبقيت مريضه شهراً ونصف ثم ماتت وهى فى الثامنه عشره من عمرها الشريف .

وأخذت الحكومه علياً مُقّاداً بالحبال بواسطه ذلك الجيش الى مقر ابى بكر لاجباره على البيعه فرفض فطلب عمر من أبى بكر قتله لكن ابا بكر رفض ذلك .

ومذ ذلك الرفض والامام على يصير على رفض أى بيعه لابى بكر وعمر وعثمان .

والامام الحسين كان تحت حكم معاويه عشرين سنه وهو رافض لبيعتة (٢)، وواصل ذلك فى زمن حكم يزيد حتى انتهى الامر بمقتله فى كربلاء سنه ٦١ هجرية .

ص: ٣٣٠

١- الامامه والسياسه ١ / ١٩ كيف كانت بيعه على ؟ اعلام النساء ١١٤ / ٤ .

٢- الفتوح ، ابن أعثم ٤ / ٢٩٢ ، مناقب ابن شهر آشوب ٣ / ١٩٦ ، البحار ٤٤ / ٥٧ .

وتعود معاويه على الحياه مع الحسين غير المبايع له يكشف تعود معاويه على رؤيه على غير المبايع لابي بكر وعمر ومعاويه .

فقد كان معاويه فى قلب دوله ابي بكر وعمر وعثمان فهو والى الشام فى زمن عمر وهى أهم ولايه فى حينها اذ يربض فيها أكبر جيش اسلامى .

اذن عوّد الامام على الحكومه على الحياه معه دون بيعه منه اليهم .

خيروا فاطمه بين الموت والبيعه لابي بكر فاخترت الشهاده

قال ابو بكر لعمر من نرسل الى على (الممتنع عن البيعه) ؟

قال عمر: نرسل قنقذاً وهو رجل فظ غليظ جاف من الطلقاء أحد بنى عدى بن كعب .

فارسله اليه وأرسل معه أعواناً وانطلق فاستأذن على على فأبى أن يأذن لهم فرجع أصحاب قنقذ الى أبى بكر وعمر وهما جالسان فى المسجد والناس حولهما، فقالوا: لم يأذن لنا. فقال عمر: اذهبوا فان لم يأذن لكم والا فادخلوا عليه بغير اذن. فانطلقوا فاستأذنوا، فقالت فاطمه: أخرج عليكم أن تدخلوا بيتى بغير اذن، فرجعوا وثبت قنقذ الملعون، فقالوا: إن فاطمه قالت: كذا وكذا فخرجنا أن ندخل بيتها بغير اذن

ص: ٣٣١

فغضب عمر وقال: ما لنا وللنساء ثم أمر أناساً حوله أن يحملوا الحطب، فحملوا الحطب وحمل معهم عمر فجعله حول منزل علي وفاطمة ولبناهما، ثم نادى عمر: حتى أسمع علياً وفاطمة:

والله لتخرجن يا علي ولتبايعن خليفه رسول الله والا أضرمت عليك بيتك النار .

فقال فاطمه: يا عمر ما لنا ولك. فقال: افتحي الباب والا أحرقنا عليكم بيتكم فقالت: يا عمر أما تتقى الله تدخل على بيتي، فابى أن ينصرف، ودعا عمر بالنار فاضرمها فى الباب ثم دفعه فدخل فاستقبلته فاطمه وصاحت: يا أبتاه يا رسول الله فرفع عمر السيف وهو فى غمده فوجأ به جنبها فصرخت: يا أبتاه فرفع السوط فضرب به ذريعها فنادت: يا رسول الله لبئس خلفك أبو بكر وعمر..).

وبعد هذه الضربه مرضت فاطمه وماتت شهيدة مختاره الموت على بيعه أبى بكر .

القرآن والنبي يبينان تسلط الأمويين فى الدنيا

بنو أميه الشجره الملعونه فى القرآن وعلى لسان النبي (صلى الله عليه وآله):

ص: ٣٣٢

(وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ) (١).

والآية تقصد بنى أمية وفيهم عثمان بن عفان ومعاوية بن أبي سفيان والحكم بن أبي العاص ومروان وأولاده، وفعلا- كانت أفعالهم سيئة طبقاً للآية القرآنية.

رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى المنام إن ولد مروان يتداولون منبره ، فقصَّ رؤياه على أبى بكر وعمر (٢).

وأخرج الطبرى والقرطبى وغيرهما من طريق سهل بن سعد قال: رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بنى أمية ينزون على منبره نزو القردة فسأه ذلك، فما استجمع ضاحكاً حتى مات (٣).

وأول ملوك بنى أمية عثمان بن عفان ثم معاوية ثم يزيد ومروان ...

الامام على يبين وصول معاوية والأمويين للسلطة

ذكر الامام على وصول معاوية الى السلطة :

ص: ٣٣٣

١- الإسراء ٦٠.

٢- التفسير الكبير للفخر الرازى ٢٠ / ٢٣٧.

٣- مختصر تاريخ دمشق: ٢٤ / ١٩٠. دلائل النبوة: ٦ / ٥١١.

اذ قال :يا بن عباس، إنّ ملك بني أمّيه إذا زال فأول ما يملك من بني هاشم ولدك، فيفعلون الأفاعيل(١)).

قلت لعلي بن أبي طالب (عليه السلام): متى دولتنا يا أبا حسن ؟

قال: إذا رأيت فتیان أهل خراسان أصبتم أنتم إثمها، وأصبنا نحن برّها(٢)).

وقال الإمام علي (عليه السلام)- في خطبته -: ويل هذه الأمة من رجالهم الشجره الملعونه ، التي ذكرها ربكم تعالى ! أولهم خضراء، وآخرهم هزماء (٣)).

وقالوا للإمام علي قُتل معاويه .

قال الامام علي: كلاً وربّ الكعبه، لا يقتل حتّى تجتمع الأمة عليه.

فقيل له: يا أمير المؤمنين فلم تقاتله؟ قال: ألتمس العذر فيما بيني وبين الله(٤)).

ص: ٣٣٤

١- الفضائل لابن شاذان ١٢٠، كتاب سليم بن قيس ٢ / ٩١٦ / ٦٦.

٢- الفتن ١ / ٢٠١ / ٥٤٧.

٣- الحجّ ١٠. المناقب، لابن شهر آشوب ٢ / ٢٧٦، بحار الأنوار ٤١ / ٣٢٢ / ٤٥.

٤- الإيضاح ٤٥٥، الخرائج والجرائح ١ / ١٩٨ / ٣٧، المناقب، لابن شهر آشوب ٢ / ٢٥٩، بحار الأنوار ٤١ / ٢٩٨ / ٢٧.

وفى مَرّه أُخرى قدم ركب من الشام، فأفشى فى الكوفه أنّ معاويه مات، فجىء بالرجل إلى على (عليه السلام) فقال: أنت شهدت موت معاويه ؟

قال: نعم، كنت فيمن دفنه.

فقال له على (عليه السلام): إنك كاذب.

فقال القوم: أهو يكذب ؟

قال (عليه السلام): نعم ؛ لأنّ معاويه لا يموت حتّى يملك هذه الأمّة، ويفعل كذا، ويفعل كذا بعدما ملك.

فقال القوم: فلم تقاتله وأنت تعلم أنه سيلغ هذا ؟

قال: للحجّه (١).

وذكر الامام (عليه السلام) أيام معاويه ومن تلاه من يزيد ومروان وبنيه، وذكر الحجاج وما يسومهم من العذاب، فارتفع الضجيج، وكثر البكاء والشهيق، فقام قائم من الناس فقال: يا أمير المؤمنين لقد وصفت أموراً عظيمة، الله إن كان ذلك كائن ؟

قال على (عليه السلام): والله إنّ ذلك لكائن، ما كذبت ولا كُذبت. فقال آخرون: متى يكون ذلك يا أمير المؤمنين ؟

قال: إذا خُضبت هذه من هذه، ووضع إحدى يديه على لحيته والأخرى على رأسه، فأكثر الناس من البكاء.

فقال: لا تبكوا فى وقتكم هذا فستكون بعدى طويلاً.

ص: ٣٣٥

فكاتب أكثر أهل الكوفة معاويه سرّاً في أمورهم، واتخذوا عنده الأيادي، فوالله ما مضت إلا أيام قلائل حتى كان ذلك ((١)).

وقال الإمام علي (عليه السلام) - في خطبته -: ويل هذه الأُمّة من رجالهم الشجره الملعونه ، التي ذكرها ربّكم تعالى ! أولهم خضراء، وآخرهم هزماء، ثم يلي بعدهم أمر أُمّة محمّد رجال، أولهم أرأفهم، ((٢))

وقال الامام علي (عليه السلام): أما انه سيظهر عليكم بعدى رجل رحب البلعوم ((٣))، مندحق البطن يأكل ((٤)) ، ما يجد ويطلب ما لا يجد، فاقتلوه ولن تقتلوه. ألا وإنه سيأمركم بسبى والبراءه منى، أما السب فسبوني فإنه لى زكاهولكم نجاه، وأما البراءه فلا تبرؤوا منى ((٥))، فإنى ولدت على الفطره، وسبقت إلى الايمان والهجره ((٦)).

ص: ٣٣٦

١- مروج الذهب، المسعودى ٢ / ٤٢٩.

٢- المناقب، لابن شهر آشوب ٢ / ٢٧٦، بحار الأنوار ٤١ / ٣٢٢ / ٤٥.

٣- الاديم: الجلد المدبوغ، والعكاظى نسبه إلى عكاظ - كغراب - وهو سوق كانت تقيمه العرب فى صحراء بين نخله والطائف، يجتمعون إليه من بدايه شهر ذى القعدة ليتعاكظوا، أى يتفاخروا، وأكثر ما كان يباع الاديم بتلك السوق فنسب إليها. وقوله: تمدين مد الاديم العكاظى استعاره لما ينالها من العسف والشدائد، كأن ما ينزل بها من الظلم يشبه ما ينزل بالجلد حين يراد أن يدبغ من الخبط والدق.

٤- تعركين مأخوذ من عركتهم الحرب إذا مارستهم حتى أتعبتهم، والنوازل: الشدائد.

٥- الزلازل: المزعجات من الخطوب.

٦- نهج البلاغه، رقم النص: ٤٧.

هذا الخير الغيبي تحقق بتمامه، فقد غلب معاويه بعد صلح الحسن (عليه السلام) وأمر الناس بسب الامام صلوات الله وسلامه عليه، والبراءه منه، وقتل طائفه من عظماء أصحابه (عليه السلام) لانهم ثبتوا على ولائه فلم يتبرؤوا منه، منهم حجر بن عدى الكندى وجماعته.

حكمه الحسن فى الصلح

لقد عرف الامام الحسن وصول معاويه الى السلطه فى القرآن الكريم وسمع ذلك من فم رسول الله ومن فم أبيه أمير المؤمنين فكان بين أمرين أن يقاتل معاويه وهو يعلم بخسارته المؤكده، اذ اقتضت الحكمة الالهيه وصول معاويه الى السلطنه .

وثانياً أخبره النبى الأكرم بامكانيه صلحه مع معاويه بذكره صلحه بين فئتين مسلمتين، فلا يكون الحسن آثماً فى صلحه المذكور بل مثاباً عليه .

ثالثاً: جيش الامام مفكك وضعيف ومعنوياته متدنيه مما يعنى عدم قدرته على تحقيق النصر. رابعاً: دخول الحسن فى معركة كهذه لا يعنى الا سقوط المزيد من الشيعة قتلى فيها وتكثير عدد الأيتام والثكالى فى صفوف أهل العراق .

أما الصلح فيعنى الحفاظ على دماء وارواح الشيعة وتثبيت موقعهم القوى فى العراق .

ولما اطمأن الامام الحسن الى حساباته الاخرويه والدنيويه صمم على الصلح لانه سيكون السبيل الافضل الى البقاء .

وستكون الحرب السبيل الافضل لانتصار الأعداء ومحو الشيعة من العراق .

لقد ادرك الخوارج هذا الحسابات الدقيقه التي سمعوها من الامام على فحاولوا تهيج مشاعر الحسن لاجباره على الحرب بكلمات شاذه وحاده مثل :

السلام عليك يا مذل المؤمنين .

قال الحسن :وما علمك بذلك ؟قال: عمدت إلى أمر الامه، فخلعته من عنقك، وقلدته هذا الطاغيه، يحكم وقال: إني لم أذل المؤمنين، ولكني كرهت أن أقتلهم في طلب الملك (١) بغير ما أنزل الله (٢).

ص: ٣٣٨

١- لم يقاتل الحسن في سبيل الملك بل قاتل في سبيل نشر الدين وحفظ الخلافة الالهيه . ذكرت المصادر التاريخيه ان الذين كلموا الحسن بن علي هذا الكلام هم الخوارج، وعرف ابن عبد البر المالكي في الاستيعاب المتكلم بأنه ابن عامر بن سفيان بن ياليل الخارجي. وذكر سبط ابن الجوزي في تذكره الخواص: ٢٠٧ جواب الحسن بن علي لذلك الخارجي فقال: ويحك أيها الخارجي لا تعنفي، فإن الذي أحوجني إلى ما فعلت قتلكم أبي وطعنكم إياي وانتهابكم متاعى ، وأنكم لما سرتم إلى صفين كان دينكم امام دنياكم وقد أصبحتم اليوم ودنياكم امام دينكم... . وذكر الدينوري في الاخبار الطوال: ٢١٦ جواب الحسن بن علي رضي الله عنه للقاتل بذله المؤمنين، قال: لست بمذل المؤمنين ولكني معزهم، ما أردت بمصالحتي معاويه إلا أن أدفع عنكم القتل عندما رأيت من تباطؤ أصحابي عن الحرب ونكولهم عن القتال. معارج الوصول إلى معرفه فضل آل الرسول ع - الزرندي الشافعي - ص ٧٠-٦٧.

٢- المقاصد الحسنه ٦٧٣، كشف الخفاء ١٦٩٦، تذكره الخواص، أعيان الشيعة ٣٥ / ٢٣٨، ٣٦٣، المستدرک علی الصحیحین ٤ / ٨٢، الفتن، ابو نعيم ١ / ١٦٤، السيره الحلبيه ٣ / ٣٥٨، شرح النهج ١٦ / ٤٤، تنزيه الانبياء، المرتضى ٢٢١.

وقال الخوارج له : يا عار المؤمنين .فقال لهم : العار خير من النار ((١)).

وقال الحسن : ما أحب أن ألى أمر أمه محمد على أن يراق في ذلك محجمه دم. فصالح أهل الشام وترك الخلافه لمعاويه على أشياء اشترطها

ص: ٣٣٩

١- ذكرت المصادر التاريخيه ان الذين كلموا الحسن بن على هذا الكلام هم الخوارج، وعرف ابن عبد البر المالكي في الاستيعاب المتكلم بأنه ابن عامر بن سفيان بن ياليل الخارجي. وذكر سبط ابن الجوزى في تذكره الخواص: ٢٠٧ جواب الحسن بن على لذلك الخارجي فقال: ويحك أيها الخارجي لا- تعنفنى، فإن الذى أحوجنى إلى ما فعلت قتلکم أبى وطعنكم إياى وانتهابكم متاعى ، وأنکم لما سرتم إلى صفيين كان دينکم امام دنياکم وقد أصبحتم اليوم ودنياکم امام دينکم... و ذکر الدينورى فى الاخبار الطوال: ٢١٦ جواب الحسن بن على رضى الله عنه للقائل بذله المؤمنين، قال: لست بمذل المؤمنين ولكنى معزهم، ما أردت بمصالحتى معاويه إلا أن أدفع عنكم القتل عندما رأيت من تباطؤ أصحابى عن الحرب ونكولهم عن القتال. معارج الوصول إلى معرفه فضل آل الرسول ع - الزرندى الشافعى - ص ٧٠-٦٧

عليه، فقبلها منه وأعطاه إياها، وذلك في جمادى الاولى سنة إحدى وأربعين.

فقال أصحاب الحسن (عليه السلام): يا عار المؤمنين. فقال الحسن (عليه السلام):

العار خير من النار. ولما رجع ودخل الكوفة، جاءه قوم يسلمون عليه اذن استفاد الحسن من علوم الغيب الالهي وحاله جيشه الدنيويه فى سبيل حفظ أتباع أتباعه من الموت والفناء. وسار الحسن فى هذا الطريق رغم الاقوال المعارضه لموقفه من المسلمين، وبعدما انجلت الغبره أدرك الناس فوائد صلح الحسن فأمضوه .

الدلائل والعبر :

لقد اخبر النبى بصلح الحسن لمعاويه .

وأخبر الله تعالى بحكم معاويه للبلاد ومن بعده بنى أميه جاء ذلك فى القرآن الكريم .

من طلب الصلح الحسن أم معاويه ؟

اختلف المؤرخون اختلافا كثيرا فيمن بدأ طلب الصلح من الآخر:

رأى ابن خلدون.

ص: ٣٤٠

أن المبادر لذلك هو الامام الحسن (عليه السلام) حين دعا عمرو بن سلمه الارجبي وأرسله إلى معاوية يشترط عليه بعدما آل أمره إلى الانحلال(١).

نقله الطبري أن معاوية أرسل إلى الحسن (عليه السلام) عند مرادته إياه في الصلح صحيفه بيضاء ختم على أسفلها وكتب إليه أن اشترط في هذه الصحيفه التي ختمت أسفلها ما شئت فهو لك (ومعنى الختم هنا علامه في آخر الصحيفه بخطه أو غيره ويحتمل أن يختم به في جسم لين فتنقش فيه حروفه ويجعل على موضع الحزم من الكتاب إذا حزم)(٢)

وجاء مثله في شرح النهج لابن أبي الحديد(٣):

وجاء مثله في فتوح ابن أعثم(٤):

فقد قال: ثم دعا الحسن بن علي بعبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم وهو ابن أخت معاوية فقال له: صر إلى معاوية فقل له عني: إنك إن أمنت الناس على أنفسهم..(٥).

وقريب من هذا في الكتب أدناه(٦):

ص: ٣٤١

-
- ١- تاريخ ابن خلدون: ١٨٦ ج ٢.
 - ٢- تاريخ ابن خلدون - ابن خلدون - ج ١ - ص ٢٦٥.
 - ٣- شرح النهج ص ٨ ج ٤.
 - ٤- الفتوح ج ٢ ٢٩٢.
 - ٥- الفتوح ج ٢ ٢٩٢.
 - ٦- تاريخ الطبري: ٩٢ ج ٦ والبدايه والنهايه: ١٥ ج ٨ وابن خلدون: ١٨٦ ج ٢ وتاريخ الخلفاء: ٧٤ والاخبار الطوال: ٢٠٠، وتاريخ اليعقوبي: ١٩٢ ج ٢.

أما الفريق الآخر فقد قال: إن معاوية هو الذى طلب وبادر إلى الصلح بعدما بعث إليه برسائل أصحابه المتضمنه للغدر والفتك به متى أراد معاوية.

والذين يميلون الى هذا الرأى هم المفيد والاصبهانى وسبط بن الجوزى(١٢). قال الطبرى: فكاتب معاوية وأرسل إليه بشروط قال إن أعطيتنى هذا فأنا سامع مطيع وعليك أن تفى لى به ووقعت صحيفه الحسن (عليه السلام) فى يد معاوية وقد أرسل معاوية قبل هذا إلى الحسن (عليه السلام) بصحيفه بيضاء مختوم على أسفلها وكتب إليه أن اشترط فى هذه الصحيفه التى ختمت أسفلها ما شئت فهو لك فلما أتت الحسن (عليه السلام) اشترط أضعاف الشروط التى سأل معاوية قبل ذلك وأمسكها عنده وأمسك معاوية صحيفه الحسن (عليه السلام) التى كتب إليه يسأله ما فيها فلما التقى معاوية والحسن (عليه السلام) سأله الحسن (عليه السلام) أن يعطيه الشروط التى شرط فى السجل الذى ختم معاوية فى أسفله فأبى معاوية أن يعطيه ذلك فقال له ما كنت كتبت إلى أولا تسألنى أن أعطيكه فانى قد أعطيتك حين جاءنى كتابك .

ص: ٣٤٢

١- ذكر ذلك الشيخ المفيد فى الارشاد: ١٣ ج ٢ و ١٤، وصاحب كشف الغمه: ١٥٤، ومقاتل الطالبين: ٧٤، وتذكره الخواص لسبط ابن الجوزى: ٢٠٦.

قال الحسن (عليه السلام) وأنا قد اشترطت حين جاءني كتابك وأعطيتني العهد على الوفاء بما فيه فاختلفا في ذلك فلم ينفذ للحسن (عليه السلام) من الشروط (١).

هذه الرواية تبين بدء معاوية بارسال كتاب الصلح الى الحسن (عليه السلام) وهي صحيفه بيضاء طلب فيها كتابه ما يريد على أن يوقع معاوية في أسفلها.

ونقض معاوية لبنود المعاهده دون سبب مقنع يبين رغبته في هذا قبل توقيعه على المعاهده. وكانت قريش الكافره واليهود معروفون بنقض المعاهدات فقد نقض زعماء قريش معاهده الحديبيه الأمر الذي تسبب في فتح مکه والقاء القبض على أهل مکه أسرى الا أن النبي محمد أطلق سراحهم.

فلما انتهى كتاب الحسن (عليه السلام) إلى معاوية أمسكه وكان قد أرسل عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمره بن حبيب بن عبد شمس إلى الحسن (عليه السلام) قبل وصول الكتاب ومعهما صحيفه بيضاء مختوم على أسفلها وكتب إليه أن اشترط في هذه الصحيفه التي ختمت أسفلها (٢).

ابن كثير: ولما رأى الحسن بن علي تفرق جيشه عليه مقتهم وكتب عند ذلك إلى معاوية بن أبي سفيان - وكان قد ركب في أهل الشام فنزل مسكن

ص: ٣٤٣

١- تاريخ الطبرى - ج - ٤ ص ١٢٣-١٢٤.

٢- الكامل فى التاريخ - ابن الاثير - ج - ٣ ص ٤٠٥.

- يراوضه على الصلح بينهما، فبعث إليه معاوية عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمره، فقدموا عليه الكوفه فبدلاً له ما أراد من الاموال (١).
الاموال (١).

وجاء: بعث إليه معاوية عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمره، فقدموا عليه الكوفه فبدلاً له ما أراد من الاموال (٢) فاشترط أن يأخذ من بيت مال الكوفه خمسه آلاف ألف درهم، وأن يكون خراج دار أبجد له، وأن لا يسب على (عليه السلام) وهو يسمع، فإذا فعل ذلك نزل عن الامر لمعاوية، ويحقن الدماء بين المسلمين.

فاصطلحوا على ذلك واجتمعت الكلمه على معاوية على ما سيأتى بيانه وتفصيله، وقد لام الحسين (عليه السلام) أخاه الحسن (عليه السلام) على هذا الرأى فلم يقبل منه، والصواب مع الحسن (عليه السلام). وبعث الحسن بن على (عليه السلام) إلى أمير المقدمه قيس بن سعد أن يسمع ويطيع، فأبى قيس بن سعد من قبول ذلك، وخرج عن طاعتها جميعاً، واعتزل بمن أطاعه ثم راجع الامر فبايع معاوية بعد قريب كما سنذكره. ثم المشهور أن مبايعه الحسن (عليه السلام) لمعاوية كانت فى سنه أربعين، ولهذا يقال له

ص: ٣٤٤

١- فتوح ابن الاعثم: ١٥٤ ج ٤، البدايه والنهايه - ابن كثير - ج ٨ - ص ١٧-١٦، الكامل فى التاريخ - ابن الاثير - ج ٣ - ص ٤٠٥.

٢- فتوح ابن الاعثم: ١٥٤ ج ٤، البدايه والنهايه - ابن كثير - ج ٨ - ص ١٧-١٦.

عام الجماعة، لاجتماع الكلمه فيه على معاويه، والمشهور عند ابن جرير وغيره من علماء السير أن ذلك كان فى أوائل سنه إحدى وأربعين (١١).

الدلائل والعبر :

والصحيح أن الامام الحسين وقيس بن سعد لم يعصيا الامام الحسن (عليه السلام) أبداً فهو الامام المعصوم فى نظرهما. و عام الجماعة كان سنه إحدى وأربعين كما ثبت فى النصوص الصحيحه (٢).

رساله معاويه للحسن (عليه السلام)

ثم كتب معاويه إلى الحسن (عليه السلام): يا ابن عم، لا تقطع الرحم الذى بينك وبينى فان الناس قد غدروا بك وبأبيك من قبلك. فقالوا: إن خانك الرجالن وغدروا بك فانا مناصحون لك، فقال لهم الحسن (عليه السلام): لا عوده هذه المره فيما بينى وبينكم، وإنى لأعلم أنكم غادرون ما بينى وبينكم إن معسكرى بالنخيله فوافونى هناك، والله لا تفون لى بعهدى، ولتنقضن الميثاق بينى وبينكم. ثم إن الحسن (عليه السلام) أخذ طريق

ص: ٣٤٥

-
- ١- رواه الامام أحمد فى مسنده ٢٢٠ ج ٥ ومن طريق أبى بكره رواه أبو داود فى السنه ٢١١ ج ٤، والترمذى فى الفتن ٥٠٣ ج ٤.
 - ٢- انظر الكامل فى التاريخ: ٢٠٥ ج ٣، وتاريخ الطبرى: ٩٣ ج ٦، ص ٧٢٨ ج ١.

النخيله، فعسكر عشره أيام، فلم يحضره إلا أربعه آلاف، فانصرف إلى الكوفه فصعد المنبر وقال: يا عجباً من قوم لا حياء لهم ولا دين، ولو سلمت له الامر فأيم الله لا ترون فرجا أبداً مع بنى أميه، والله ليسومونكم سوء العذاب حتى تتمنوا أن عليكم جيشاً ولو وجدت أعواناً ما سلمت له الامر، لانه محرم على بنى أميه فأف وترحاً يا عبيد الدنيا. وكتب أكثر أهل الكوفه إلى معاويه: فانا معك، وإن شئت أخذنا الحسن (عليه السلام) وبعثناه إليك، ثم أغاروا على فسطاطه، وضربوه بحربه، واخذ مجروحاً (١).

خطبه الحسن (عليه السلام) بعد الصلح:

وروى أنه لما جرى الصلح بين معاويه والحسن (عليه السلام) قال له معاويه قم فاخطب الناس واذكر ما كنت فيه فقام الحسن (عليه السلام) فخطب قائلاً:

الحمد لله الذى هدى بنا أولكم وحقن بنا دماءكم ألا إن أكيس الكيس التقى وأعجز العجز الفجور وان هذا الامر الذى اختلفت فيه أنا ومعاويه إما أن يكون كان أحق به منى أو يكون حقى وتركته لله ولصلاح أمه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وحقن دمائهم قال ثم التفت فقال: وان أدري لعله فتنه لكم ومتاع إلى حين ثم نزل فقال عمرو بن العاص لمعاويه ما أردت إلا هذا.

ص: ٣٤٦

وروى أبو سعد أنه قال في خطبته أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فأنا الحسن بن على بن أبى طالب أنا ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنا ابن البشير أنا ابن النذير أنا ابن السراج المنير أنا ابن مزنة السماء أنا ابن من بعث رحمه للعالمين أنا ابن من بعث إلى الجن والانس أنا ابن من قاتلت معه الملائكة أنا ابن من جعلت له الارض مسجدا وطهورا أنا ابن من أذهب اللهم عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا أنا ابن من كان مستجاب الدعوه أنا ابن الشفيح المطاع أنا ابن أول من تنشق عنه الارض ومن يقرع باب الجنة أنا ابن أول من ينفذ التراب عن رأسه أنا ابن من رضاه رضا الرحمن وسخطه سخط الرحمن أنا ابن من لا يسامى كرما فقال معاويه :حسبك يا أبا محمد ما أعرفنا بفضل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).فقال :يا معاويه إن الخليفة من سار بسيره رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)وعمل بطاعته وليس الخليفة من دان بالجور وعطل السنن واتخذ الدنيا أما وأبا((١)).

ص: ٣٤٧

١- ينابيع الموده، القندوزى الحنفى ٢ / ٢١٥، ذخائر العقبى، الطبرى ١٤٠، الاحتجاج ١ / ٤١٩ .

كره الحسن (عليه السلام) لمقتل المؤمنين

قال الامام الحسن (عليه السلام) في جوابه لبعضهم: . . . لا تقل ذلك يا أبا عامر، لم أذل المؤمنين، ولكن كرهت أن أقتلهم على الملك . . . كما جاء في أعيان الشيعة (١).

أسباب الصلح

كشف الغمه: روى الدولابي مرفوعا إلى جبير بن نفير، عن أبيه قال: قدمت المدينة فقال الحسن بن علي (عليهما السلام): كانت جماجم العرب بيدي، يسالمون من سالم، ويحاربون من حاربت، فتركتها ابتغاء وجه الله، وحقن دماء المسلمين.

وروى أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أبصر الحسن بن علي (عليهما السلام) مقبلا فقال: اللهم سلمه وسلم منه. وقال الحسن (عليه السلام): إن معاوية نازعني حقا هو لى فتركته لصلاح الامه، وحقن دمائها، وقد بايعتموني على أن تسالموا من سالم، وقد رأيت أن أسالمه (٢).

في إرشاد السارى ، قال الكرمانى: وقد كان يومئذ الحسن (عليه السلام) أحق الناس بهذا الامر، فدعاه ورعه إلى ترك الملك رغبة فيما عند الله، ولم يكن ذلك لعله ولا لذله ولا لقله (٣).

ص: ٣٤٨

- ١- أعيان الشيعة ٤ ق ٥٢ ج ١.
- ٢- البدايه والنهايه: ٤٢ ج ٨ ابن أبي الحديد فى شرح النهج: ١٠ ج ٤ مستدرک الحاكم: ١٧٠ ج ٣ البحار: ١١٤، ج ١ وتوجد هذه الخطبه فى الاحتجاج: ٤٠١ ج ١ ولكنها تختلف كليا إلا فى بعض الموارد، وكذلك فى البحار: ٧٠ ج ٤٤ ح ١ وقريب من الخطبه الاولى - فى المتن - فى تحف العقول: ٢٣٢ والبحار: ٤١ ج ٤٤ ح ٣ والفتوح لابن أعثم: ٢٩ ج ٢.
- ٣- إرشاد السارى ٤١١ ج ٤.

ومثله فى الاستيعاب ، حيث قال: "... دعاه ورعه وفضله إلى ان ترك الملك والدنيا رغبه فيما عند الله... (١).

أسباب الصلح من فم الحسن (عليه السلام)

تقديم أهل الكوفه دنياهم على دينهم

انحراف الخوارج وهم جزء من جيشه.

تخاذل عموم الجيش. استفتاء الحسن (عليه السلام) لأهل الكوفه:

خيّر الحسن (عليه السلام) جيشه بين الموت والبقاء فاختاروا البقاء (٢).

ص: ٣٤٩

١- الاستيعاب ٣٨٥ ج ١.

٢- تذكره خواص الامه ، سبط ابن الجوزى ص ١١٤.

وقال الحسن (عليه السلام) لابي سعيد: عله مصالحتى لمعاويه عله مصالحه رسول الله لبنى ضميره وبنى اشجع ولأهل مكه حين انصرف من الحديبيه اولئك كفار بالتنزيل ومعاويه وأصحابه كفار بالتأويل.

وقال محمد باقر الصدر بأن مرض المجتمع الاسلامى زمن الحسن (عليه السلام) هو الشك فى القيادة وقد ظهر اواخر زمن الامام على (عليه السلام) فى المجتمع الكوفى.

الصلح مفروض

لما تهيأت فكره الصلح قال قيس بن سعد لأصحابه:

أيها الناس اختاروا الدخول فى طاعه إمام ضلاله أو القتال من غير اوامام هدى. فقال بعضهم: بل نختار الدخول فى طاعه إمام ضلاله فبايعوا معاويه وانصرف قيس فيمن تبعه ((١)).

ارسال معاويه لوفد الصلح

وبعث معاويه عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمره إلى الحسن (عليه السلام) للصلح فدعواه إليه وزهداه فى الامر، وأعطياه ما شرط له معاويه، وأن لا يتبع أحد بما مضى ولا ينال أحد من شيعه على (عليه السلام) بمكروه، ولا يذكر على (عليه السلام)

ص: ٣٥٠

إلا بخير وأشياء اشترطها الحسن (عليه السلام)، فأجاب إلى ذلك، وانصرف قيس بن سعد فيمن معه إلى الكوفه(١).

خطبه الحسن (عليه السلام) بحضور معاويه

ولما أبرم الصلح بينهما التمس معاويه من الحسن (عليه السلام) أن يتكلم بمجمع من الناس ويعلمهم أنه قد بايع معاويه، فأجابه إلى ذلك، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم قال:

أيها الناس إن أكيس الكيس التقى، وأحمق الحمق الفجور. والله لو أنكم طلبتم ما بين جابلق وجابلس من جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما وجدتموه غيرى وغير أخى الحسين، وقد علمتم أن الله تعالى جل ذكره وعز اسمه هداكم بجدى محمد وأنقذكم به من الضلاله، وخلصكم به من الجهاله، وأعزكم به بعد الذله، وكثركم به بعد القله، وان معاويه نازعنى حقا هو لى دونه، فتركته لصلاح الامه وقطع الفتنة، وقد كنتم بايعتمونى على أن تسالموا من سالمتم وتحاربوا من حاربتم، فرأيت أن أسالم لمعاويه وأضع الحرب بينى وبينه، وقد بايعته وقد رأيت أن حقن دماء

ص: ٣٥١

١- فتوح ابن الاثم: ١٥٤ ج ٤، البدايه والنهايه - ابن كثير - ج ٨ - ص ١٧-١٦، الكامل فى التاريخ - ابن الاثير - ج ٣ - ص ٤٠٥.

المسلمين خير من سفكها(١))، ولم أرد بذلك إلا- صلاحكم وبقاءكم وإن أدري لعله فتنه لكم ومتاع إلى حين(٢))، ثم نزل وتوجه بعد ذلك إلى المدينة الشريفه وأقام بها(٣)).

وكانت مدته خلافته (عليه السلام) إلى أن صالح معاوية ستة أشهر وثلاثة أيام، وقيل: خمسه أيام(٤)).

ص: ٣٥٢

١- البدايه والنهائيه: ٤٢ ج ٨ ابن أبي الحديد في شرح النهج: ١٠ ج ٤ مستدرک الحاكم: ١٧٠ ج ٣ البحار: ١١٤، ج ١ وتوجد هذه الخطبه في الاحتجاج: ٤٠١ ج ١ ولكنها تختلف كلياً إلا في بعض الموارد، وكذلك في البحار: ٧٠ ج ٤٤ ح ١ وقريب من الخطبه الاولى - في المتن - في تحف العقول: ٢٣٢ والبحار: ٤١ ج ٤٤ ح ٣ والفتوح لابن أعثم: ٢٩ ج ٢.

٢- انظر كشف الغمه ص ١٧٠ والاستيعاب: ٣٨٨ ج ١ عن الشعبي بزياده في أول الخطبه: الحمد لله الذي هدى بنا أولكم وحقن بنا دماء أخركم، ألا إن أكيس... وقريب من هذا في تاريخ الطبري: ١٢٤ ج ٤ والكامل لابن الاثير: ١٧٦ ج ٣ عيون ابن قتيبه: ١٧٢ ج ٢ العقد الفريد: ١٩ ج ٤.

٣- الصواعق المحرقة: ١٣ ب ١٠.

٤- المصادر السابقه، الارشاد للشيخ المفيد: ج ٢ ١٥ بزياده: كاظما غيظه، لازما منزله، منتظرا لامر ربه جل اسمه...، والفتوح: ج ٢ / ٢٩٨ بزياده " وهو عليل " وانظر شرح النهج: ٦ ج ٤ تحفه الانام للفاخوري: ٦.

واختلف المؤرخون اختلافا كبيرا واضطربت كلماتهم فى شروط الصلح، فمنهم من قال: إن الامام الحسن (عليه السلام) أرسل سفيرين إلى معاوية هما عمرو بن سلمه الهمداني، ومحمد بن الأشعث الكندي ليستوثقا من معاوية ويعلما ما عنده، فأعطاه معاوية هذا الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب للحسن بن علي من معاوية بن أبي سفيان، إني صالحتك على ان لك الامر من بعدى، ولك عهد الله وميثاقه وذمته وذمه رسوله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأشد ما أخذ الله على أحد من خلقه من عهد وعقد، لا أبغيك غائله ولا مكروها، وعلى أن أعطيك فى كل سنة ألف ألف درهم من بيت المال، وعلى أن لك خراج بسا ودار أبجد، تبعث إليهما عمالك، وتصنع بهما ما بدا لك. شهد بها عبد الله بن عامر، وعمرو بن سلمه الكندي، وعبد الرحمن بن سمره، ومحمد بن الأشعث الكندي، كتب فى شهر ربيع الاخر سنة إحدى وأربعين هجرية.

واحتفظ الامام (عليه السلام) برسالة معاوية، وأرسل إليه عبد الله بن الحارث بن نوفل... ولما انتهى عبد الله إلى معاوية عرض عليه مهمة الامام (عليه السلام) وهى طلب الامن العام لعموم الناس... فاستجاب له وأعطاه طومارا وختم فى أسفله وقال له: فليكتب الحسن (عليه السلام) فيه ما شاء...

وهذا هو التفويض المطلق للامام فكتب (عليه السلام) ما رامه من الشروط [\(١\)](#)

والخلاصه: أن وثيقه الصلح تضمنت خمس مواد وهى:

تسليم الامر إلى معاويه على أن يعمل بكتاب الله وسنه نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) وسيره الخلفاء الصالحين.

ليس لمعاويه أن يعهد إلى أحد من بعده والامر بعده للحسن، فإن حدث به حدث فلاخيه الحسين.

أن لا يسميه الحسن أمير المؤمنين.

وأن يترك سب أمير المؤمنين والقنوت عليه بالصلاه وأن لا يذكر عليا إلا بخير.

الامن العام لعموم الناس الاسود والاحمر منهم سواء فيه، والامن الخاص لشيعة أمير المؤمنين وعدم التعرض لهم بمكروه.

استثناء ما فى بيت مال الكوفه وهو خمسه آلاف ألف، فلا يشمل تسليم الامر، وأن يفضل بنى هاشم فى العطاء، وأن يفرق فى أولاد من قتل مع أمير المؤمنين يوم الجمل وأولاد من قتل معه بصفين ألف ألف درهم من خراج ابجرد [\(٢\)](#)

ص: ٣٥٤

١- الكامل فى التاريخ: ٢٠٥ ج ٣، وتاريخ الطبرى: ٩٣ ج ٦، ص ٧٢٨ ج ١، تذكره السبط ص ١١٣ إتحاف الشبراوى ص ١٠.

٢- علل الشرائع ١ / ٢٠٠، تاريخ ابن الأثير سنه هـ - ٤١.

ولا تقام عند معاوية شهادته(١)

، وأن يوصل إلى كل ذى حق حقه.

وجاء فى كتاب "المختصر فى أخبار البشر" للعلامه إسماعيل بن على بن محمود : كتب الحسن (عليه السلام) إلى معاوية واشترط عليه شروطا وقال: إن أحببت إليها فأنا سامع مطيع فأجاب معاوية إليها، وكان الذى طلبه الحسن (عليه السلام) أن يعطيه ما فى بيت مال الكوفه، وخراج دار ابجرد من فارس، وأن لا- يشتم عليا، فلم يجب إلى الكف عن شتم على، فطلب الحسن (عليه السلام) أن لا يشتم على وهو يسمع، فأجابه إلى ذلك ثم لم يف به(٢).

مهاده الحسن (عليه السلام) لمعاويه

قال أنس " يوم كلم الحسن (عليه السلام) " ولم يقل يوم بايع. إذ لم يكن عنده بيعه حقيقه وإنما كانت مهاده كما يكون بين أولياء الله وأعدائه لا- مبايعه بين أوليائه وأوليائه، فرأى الحسن (عليه السلام) رفع السيف مع العجز بينه وبين معاويه كما رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رفع

ص: ٣٥٥

١- علل الشرائع ١ / ٢٠٠.

٢- راجع المختصر فى أخبار البشر" للعلامه إسماعيل بن على بن محمود، تاريخ الطبرى ٩٢ ج ٦، كامل ابن الاثير ١٧٥ ج ٣، تاريخ ابن كثير ١٤ ج ٨، تذكره السبط ص ١١٣، إتحاف الشراوى ص ١٠، الغدير - الشيخ الامينى - ج - ١٠ ص ٢٦٢.

السيف بينه وبين أبي سفيان وسهل بن عمرو، ولذا قال الامام الحسن (عليه السلام) في جوابه لبعضهم: . . . لا تقل ذلك يا أبا عامر، لم أذل المؤمنين، ولكن كرهت أن أقتلهم على الملك. . . كما جاء في أعيان الشيعة(١).

مهاده بشرط ارجاع الخلفه الى الحسن (عليه السلام)

حدثنا أبو داود قال حدثنا القاسم بن الفضل قال حدثنا يوسف ابن مازن الراشئ قال: بايع الحسن بن على صلوات الله عليه معاويه على أن لا يسميه أمير المؤمنين ولا يقيم عنده شهاده وعلى ان لا يتعقب على شيئا وعلى ان يفرق في أولاد من قتل مع أبيه يوم الجمل وأولاد من قتل مع أبيه بصفين الف ألف درهم وان يجعل ذلك من خراج دار أبجرء، قال يوسف فسمعت القاسم بن محيمه يقول: ما وفي معاويه للحسن بن على صلوات الله عليه بشئ عاهده عليه، وانى قرأت كتاب الحسن " (عليه السلام) " إلى معاويه يعد عليه ذنوبه إليه والى شيعة على " فبدأ بذكر عبد الله بن يحيى الحضرمى ومن قتلهم معه.

فنقول رحمك الله، ان ما قال يوسف بن مازن من أمر الحسن " (عليه السلام) " ومعاويه عند أهل التمييز والتحصيل تسمى المهاده والمعاهده ألا ترى كيف يقول ما وفي معاويه للحسن بن على " (عليه السلام) " بشئ عاهده

ص: ٣٥٦

١- أعيان الشيعة ٤ ق ٥٢ ج ١.

عليه وهادنه ولم يقل بشئ بايعه عليه والمبايعه على ما يدعيه المدعون عليا لشرائط التي ذكرناها ثم لم يف بها لم يلزم الحسن " (عليه السلام) " وأشد ما ها هنا من الحججه على الخصوم معاهدته إياه أن لا يسميه أمير المؤمنين، والحسن " (عليه السلام) " عند نفسه لا- محاله مؤمن فعاهده ان لا- يكون عليه أميرا إذ الامير هو الذى يأمر فيؤتمر له فحاول الحسن صلوات الله عليه لاسقاط الايتمار لمعاويه إذا أمره أمرا على نفسه، والامير هو الذى أمره مأمور من فوقه فدل على أن عز وجل لم يؤمره عليه ولا رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) امره عليه فقد قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يلين مفاء على مفيئ، يريدان من حكمه هو حكم هوازن الذين صاروا فيئا للمهاجرين والانصار فهؤلاء طلقوا المهاجرين والانصار بحكم إسعافهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فيثهم لموضع رضاعه وحكم قريش وأهل مكة حكم هوازن لمن أمره رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليهم فهو التأمير من الله جل جلاله ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) أو من الناس كما قالوا فى غير معاويه ان الامه اجتمعت فأمرت فلانا وفلانا وفلانا على أنفسهم فهو أيضا تأمير غير أنه من بعض الناس لا من الله ولا رسوله وهو إن لم يكن تأميرا من الله ومن رسوله ولا تأميرا من المؤمنين فيكون أميرهم بتأميرهم فهو تأمير منه بنفسه والحسن صلوات الله عليه مؤمن من المؤمنين فلم يؤمر معاويه على نفسه بشرط عليه ان لا يسميه أمير المؤمنين فلم يلزمه ذلك الايتمار له فى شئ أمره به وفرغ صلوات الله عليه إذ خلص نفسه من الايجاب عليها الايتمار له عن أن يتخذ على المؤمنين الذين هم على

الحقيقه مؤمنون وهم الذين كتب في قلوبهم الايمان ولان هذه الطبقة لم يعتقدوا إمارته ووجوب طاعته عليأنفسهم ولان الحسن " (عليه السلام) " أمير البرره وقاتل الفجره كما قال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي " (عليه السلام) " أمير المؤمنين: على أمير البرره وقاتل الفجره فأوجب (صلى الله عليه وآله وسلم) انه ليس لبر من الابرار ان يتأمر عليه وان التأمير على أمير الابرار ليس ببر.

هكذا يقتضى مراد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولو لم يشترط الحسن بن علي (عليه السلام) على معاويه هذه الشروط وسماه أمير المؤمنين وقد قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): قريش أئمه الناس أبرارها لابرارها وفجارها لفجارها وكل من اعتقد من قريش ان معاويه إمامه بحقيقه الامامه من الله عز وجل اعتقد الايتمار له وجوبا عليه فقد اعتقد وجوب اتخاذ مال الله دولا- وعباده خولا- ودينه دخلا- وترك أمر الله إياه إن كان مؤمنا فقد أمر الله عز وجل المؤمنين بالتعاون على البر والتقوى فقال وتعاونوا على البر والتقوى ولا- تعاونوا على الا-ثم والعدوان فإن كان اتخاذ مال الله دولا وعباده خولا ودين الله دخلا من البر والتقوى جاز على تأويلك من اتخذه إماما وأمره على نفسه كما ترون التأمير على العباد، ومن إعتقد ان قهر مال الله على ما يقهر عليه وقهر دين الله على ما يسام وأهل دين الله على ما يسامون هو بقهر من اتخذهم خولا، وان الله من قبله مديلا

فى تخليص المال من الدول، والدين من الدغل، والعباد من الخول علم وسلم، وامن واتقى (١١).

بنود الصلح لا تعترف بمعاويه خليفه :

جاء فى بنود الصلح: أن لا يسميه أمير المؤمنين (٢).

لا يقيم عنده شهاده (٣).

لا يتعقب شيعه على (عليه السلام) (٤).

أن يفرق فى أولاد من قتل مع أبيه يوم الجمل وأولاد من قتل مع أبيه بصفين الف الف درهم، وان يجعل ذلك من خراج دار ابجرد (٥).

وأن لا يشتم عليا (٦).

لو تأملنا فى هذه البنود لوجدناها بنفسها تنفى الخلافه عن معاويه وهذا من تدبير الامام (عليه السلام)، فمن المسلم به اذا كان معاويه ليس أميرا

ص: ٣٥٩

١- علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج - ١ ص ٢١٣-٢١٢.

٢- علل الشرائع ج ١ ص ٢-٢٠٠.

٣- علل الشرائع ج ١ ص ٣-٢٠٠.

٤- علل الشرائع ج ١ ص ٤-٢٠٠.

٥- علل الشرائع ج ١ ص ٢٠٠، الكامل فى التاريخ ج ٣ سنه ٤١.

٦- الكامل فى التاريخ ج ٣ / سنه ٤١. سير أعلام النبلاء للذهبي ج. ٢٦٤ ج ٣، تهذيب ابن عساكر. ٢٢٢ ج ٤.

للمؤمنين فهو ليس بخليفه معترف به وهذا يعنى أنه ليس أميراً على الحسن (عليه السلام) و سائر المؤمنين.

والبند الثانى فيه حل عن خلافه معاويه: كيف يكون الانسان خليفه ولا تجاز عنده الشهادات. مضافاً إلى هذا وذاك ان التاريخ يصرح بان معاويه لم يف للحسن بن على (عليهما السلام) بشىء عاهده عليه (١).

وعن جبير بن نفيير قال قدمت المدينه فقال الحسن بن على كانت جماجم العرب بيدى يسالمون من سالمته ويحاربون من حاربت فتركتها ابتغاء لوجه الله تعالى وحقن دماء المسلمين. خرجة الدولابى (٢).

قال أبو عمر وباع الناس معاويه فاجتمعوا عليه فى منتصف جمادى الاولى سنة اثنتين وأربعين قال ومن قال ست وأربعين فقد وهم، وحج المغيره بالناس سنة أربعين من غير أن يؤمره أحد وكان بالطائف.

رساله معاويه الى قيس بن سعد

وكتب معاويه إلى قيس بن سعد يدعوه ويمنيه، فكتب إليه قيس: لا والله لا تلقانى أبداً إلا بينى وبينك الرمح، فكتب إليه معاويه لما يش منه: أما بعد فإنك يهودى ابن يهودى تشقى نفسك وتقتلها فيما ليس لك، فان ظهر أحب

ص: ٣٦٠

١- الكامل فى التاريخ / ٣ سنة ٤١.

٢- ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبرى - ص ١٣٩-١٤٠.

الفريقين إليك نبذك وعزلتك، وإن ظهر أبغضهما إليك نكل بك وقتلك، وقد كان أبوك أوتر غير قوسه، ورمى غير غرضه، فخذله قومه، وأدركه يومه، فمات بحوران طريدا غريبا والسلام ((١)).

رسالة قيس الى معاوية

فكتب إليه قيس بن سعد أما بعد فإنما أنت وثن ابن وثن، دخلت في الاسلام كرها، وأقمت فيه فرقا، وخرجت منه طوعا، ولم يجعل الله لك فيه نصيبا، لم يقدم إسلامك، ولم يحدث نفاقك، ولم تزل حربا لله ولرسوله، وحزبا من أحزاب المشركين، وعدوا لله ونبيه، والمؤمنين من عباده، وذكرت أبي فلعمري ما أوتر إلا قوسه، ولا رمى إلا غرضه، فشغب عليه من لا يشق غباره، ولا يبلغ كعبه وزعمت أنى يهودى ابن يهودى، وقد علمت وعلم الناس أنى وأبى أعداء الدين الذى خرجت منه، وأنصار الدين الذى دخلت فيه وصرت إليه، والسلام.

فلما قرأ معاوية كتابه غاظه وأراد إجابته، فقال له عمرو: مهلا فإنك إن كاتبته أجابك بأشد من هذا، وإن تركته دخل فيما دخل فيه الناس، فأمسك عنه.

ص: ٣٦١

الامام على (عليه السلام) طلب ترك سب أهل الشام

ومن كلام للامام على (عليه السلام) وقد سمع قوما من أصحابه يسبون أهل الشام أيام حربهم بصفين: إني أكره لكم أن تكونوا سبائين، ولكنكم لو وصفتهم أعمالهم وذكرتم حالهم كان أصوب في القول وأبلغ في العذر(١). وقلتم مكان سبكم إياهم: اللهم احقن دماءنا ودماءهم، وأصلح ذات بيننا وبينهم، واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله ويرعوى عن الغى والعدوان من لهج به(٢).

اذ أراد الامام نشر المعرفة بين الناس فى كل شىء ومنها تراجم الناس .

سب على (عليه السلام) عند الأمويين

وهذا النمط منهم هو الذى رفض خلافه على بن أبى طالب بعد عثمان، ثم حاربه بدعوى المطالبه بدم عثمان، ولما استقر الامر لمعاويه سن لعن على على المنابر ودبر كل صلاه(٣).

ص: ٣٦٢

١- العذر فى القتال معهم أو فى إتمام الحجه عليهم وإبداء عذر الله تعالى فى عقابهم.

٢- نهج البلاغه - خطب الامام على - ج - ٢ ص ١٨٦-١٨٥، رواه السيد الرضى رحمه الله فى المختار: ٢٠٦ من كتاب نهج البلاغه.

٣- النصائح الكافيه: ٨٨-٨٦.

حتى قيل بأن مجالس الوعاظ بالشام كانت تختتم بشتم على وإن معاويه ((١)) كان قد أمر أعوانه بمحو أسماء شيعه على من الديوان ((٢)). وأصدر مراسيم حكوميه بأن لا تقبل شهاده لاحد من شيعه على وأهل بيته. وكان ابن عباس غير مستثنى من هذه القاعده، حيث أسقط معاويه عطاءه، وكان يلعنه فى القنوت بعد على بن أبى طالب.

وترك أهل الشام لعن الشيطان وقالوا: لعن على وقاتل عثمان. فاستقر على ذلك جهله الامه وأتباع أئمه الضلاله والدعاه إلى النار. فحسبنا الله ونعم الوكيل، ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ولكن الله يفعل ما يشاء ((٣)).

عن مالك بن ضميره قال على صلوات الله عليه: ألا إنكم ستعرضون على لعنى فمن لعنى منشرح الصدر فلا حجاب بينه وبين الله ولا حجه له عند محمد ومن لعنى كارها مكرها يعلم الله من قبله ذلك، جئت أنا وهو يوم القيامة كهاتين - وجمع بين السبابه والوسطى ((٤)).

قال ابن سعد: وخرج عطيه مع ابن الاشعث على الحجاج، فلما انهزم جيش ابن الاشعث هرب عطيه إلى فارس، فكتب الحجاج إلى محمد بن

ص: ٣٦٣

١- صحيح البخارى ١٧٤ ج ٥ هذا الخبر وما يليه فى الاموال لابي عبيد: ٣٤١ كذلك. سنن النسائى ١٣١ ج ٧، سنن أبى داود ج ٣، ٢٩٨٠٣، النصائح الكافيه: ٨٧ وابن عساكر فى تاريخه «.

٢- النصائح الكافيه: ٨٨.

٣- كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الانصارى - ص ٢٨٠.

٤- شرح الاخبار - القاضى النعمان المغربى - ج - ١ ص ١٦٤.

القاسم: أن أدع عطيه فإن لعن علي بن أبي طالب وإلا فاضربه أربع مئة سوط، واحلق رأسه ولحيته، فدعاه فأقرأه كتاب الحجاج، فأبى عطيه أن يفعل، فضربه أربع مئة سوط، وحلق رأسه ولحيته (١).

ص: ٣٦٤

١- المراجعات - السيد شرف الدين - ص ١٥٤، معارف ابن قتيبه ١٧٦.

الفصل الثالث عشر : شبهه: عدم طاعه الحسن لأبيه

اشاره

ص: ٣٦٥

روايه ابن عساكر: محاوله الحسن (عليه السلام) مخالفه أبيه ومحاولته معاقبه الحسين المخالف للصلح

ابن عساكر: أنبأنا عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي، أنبأنا حاتم بن أبي صغيره، عن عمرو بن دينار: أن معاويه كان يعلم أن الحسن (عليه السلام) كان أكره الناس للفتنه، فلما توفى على بعث إلى الحسن (عليه السلام) فأصلح الذي بينه وبينه سرا، وأعطاه معاويه عهدا إن حدث به حدث والحسن (عليه السلام) حتى ليسمينه وليجعلن هذا الامر إليه.

فلما توثق منه الحسن (عليه السلام) قال ابن جعفر: والله! إنى لجالس عند الحسن (عليه السلام) إذ أخذت لاقوم فجذب ثوبي، وقال: يا هناه! إجلس، فجلست فقال: إنى رأيت رأيا وإنى أحب أن تتابعنى عليه.

قال: قلت: وما هو؟ قال: قد رأيت أن أعمد إلى المدينة فأنزله وأخلى بين معاويه وبين هذا الحديث، فقد طالت الفتنة، وسفكت فيها الدماء، وقطعت فيها الأرحام، وقطعت السبل، وعطلت الفروج يعنى الثغور.

فقال ابن جعفر: جزاك الله عن أمه محمد (صلى الله عليه وآله) خيراً، فأنا معك على هذا الحديث.

فقال الحسن (عليه السلام): ادع لى الحسين. فبعث إلى حسين (عليه السلام) فأتاه، فقال: أى أخى! إنى قد رأيت رأيا وإنى أحب أن تتابعنى عليه.

قال: ما هو؟ قال: فقص عليه الذى قال لابن جعفر. قال الحسين (عليه السلام): أعيدك بالله أن تكذب علياً (عليه السلام) فى قبره،
وتصدق معاويه.

فقال الحسن (عليه السلام): والله! ما أردت أمراً قط إلا خالفتنى إلى غيره، والله! لقد هممت أن أقذفك فى بيت فأطينه عليك
حتى أقضى أمرى.

قال: فلما رأى الحسين (عليه السلام) غضبه قال: أنت أكبر ولد على (عليه السلام)، وأنت خليفته، وأمرنا لا مراك تبع فأفعل ما بدا
لك.

فقام الحسن (عليه السلام) فقال: يا أيها الناس! إنى كنت أكره الناس لأول هذا الحديث، وأنا أصلحت آخره لذى حق أديت إليه
حقه أحق به منى، أو حق جدت به لصلاح أمه محمد (صلى الله عليه وآله) وإن الله قد ولاك يا معاويه! هذا الحديث لخير
يعلمه عندك، أو لشر يعلمه فيك وإن أدري لعله فتنه لكم ومتاع إلى حين ثم نزل (١).

ودخل الحسين (عليه السلام) على أخيه باكيا ثم خرج ضاحكاً، فقال له مواليه: ما هذا؟ قال: أتعجب من دخولى على إمام أريد
أن أعلمه، فقلت: ماذا دعاك إلى تسليم الخلافه؟ فقال: الذى دعا أباك فيما تقدم. قال: فطلب معاويه البيعه من الحسين، فقال
الحسن (عليه السلام): يا معاويه! لا تكرهه فإنه لن يبايع أبداً، أو يقتل، ولن يقتل حتى يقتل أهل بيته، ولن يقتل أهل بيته حتى
يقتل أهل الشام.

ص: ٣٦٧

١- تاريخ ابن عساكر ترجمه الامام الحسن (عليه السلام): ١٧٧.

الجواب:سند هذه الروايه ضعيف فهى غير مسنده.

وهى مخالفه لسيره الامام الحسن (عليه السلام)المعصومه بالقرآن الكريم، والذي نزلت فيه وفي جده المصطفى وأبيه على وأخيه الحسين آيه التطهير.

وكل آيه مخالفه للقرآن فهى باطله باتفاق المسلمين.

وكان الحسن (عليه السلام)بعيداً عن العنف والشده فى معاملاته مع أعدائه فكيف بأخيه الحسين وهما سيدا شباب أهل الجنه (١).

دور الصليبيين فى الافتراء على الحسن عليه السلام

لقد استفاد الصليبيون من هذه الافتراءات ضد الاسلام فطَبَّلُوا لشبهه النواصب فقالوا:

: الحسن مبذر للمال ومطلق ومثير خصومات الناس ضدَّ على (عليه السلام).

قال لامنس:

لما تجاوز (الحسن) الشباب وقد انفق خير سنى شبابه فى الزواج والطلاق فأحصى له حوالى المائه زوجه، وألصقت به هذه الأخلاق السائبه لقب المطلق ووقعت علياً (عليه السلام) فى خصومات عنيفه، واثبت

ص: ٣٦٨

الحسن (عليه السلام) كذلك أنه مبذر كثير السرف، وقد خصص لكل من زوجاتهم سكناً ذا خدم وحشم، وهكذا نرى كيف يعثر المال أيام خلافه على (عليه السلام) التي اشتدَّ عليها الفقر (١).

الجواب:

نفهم من هذا أنَّ الأكاذيب تطوّرت على الامام الحسن (عليه السلام) من قبل الجهاز العباسي وعموم الحزب الناصبي والجهاز الصليبي اذ جعل لامنس للحسن (عليه السلام) بيتاً لكل زوجة ولم يقل به أحد بل هو من مفترياته الخاصه.

ومن مفترياته: أوقعت (أعماله) علياً (عليه السلام) في خصومات عنيفه.

ولم يقل بذلك أحد من المؤرخين ولم نر روايه صحيحه في وجود عداوه في هذا السبيل.

خطبه الحسن بن علي ع

خطب الحسن بن علي بعد شهاده أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، فقال. لقد قبض في هذه الليله رجل لم يسبقه الاولون بعمل، ولا يدركه الاخرون بعمل، ولقد كان يجاهد مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيقيه بنفسه، ولقد كان يوجهه برأيه فيكتنفه جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، فلا يرجع حتى يفتح الله عليه، ولقد توفي في هذه

ص: ٣٦٩

الليله التي عرج فيها بعيسى بن مريم (عليه السلام) ولقد توفى فيها يوشع بن نون (عليه السلام) وصى موسى، وما خلف صفراء ولا بيضاء إلا- سبعمائه درهم بقيت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادما لاهله ثم خنقته العيره فبكى وبكى الناس معه. ثم قال: أيها الناس، من عرفنى فقد عرفنى، ومن لم يعرفنى فأنا الحسن بن محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن الداعى إلى الله عز وجل بإذنه، وأنا ابن السراج المنير، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، والذين افترض الله مودتهم فى كتابه إذ يقول: ومن يقترف حسنه نزد له فيها حسنا. فاقتراف الحسنه مودتنا أهل البيت. قال أبو مخنف عن رجاله: ثم قام ابن عباس بين يديه، فدعا الناس إلى بيعته فاستجابوا له وقالوا: ما أحبه إلينا وأحقه بالخلافه فبايعوه ثم نزل عن المنبر. قال: ودس معاويه رجلا- من بنى حمير إلى الكوفه، ورجلا من بنى القين إلى البصره يكتبان إليه بالاخبار، فدل على الحميرى عند لحام جرير ودل على القينى بالبصره فى بنى سليم فأخذا وقتلا.

خطبه الحسن (عليه السلام) فى المدائن

فلما أصبح نادى فى الناس: الصلاه جامعه فاجتمعوا وصعد المنبر فخطب هم فحمد الله فقال((1)):

ص: ٣٧٠

الحمد لله كلما حمده حامد، وأشهد أن لا إله إلا الله كلما شهد له شاهد، وأشهد أن محمدا رسول الله أرسله بالحق وائتمنه على الوحي، (صلى الله عليه وآله وسلم). أما بعد، فوالله إنى لأرجو أن أكون قد أصبحت بحمد الله ومنه وأنا انصح خلق الله لخلقه، وما أصبحت محتملا على مسلم ضغينه ولا مريدا له سوءا ولا غائله، ألا وإن ما تكرهون فى الجماعه خير لكم مما تحبون فى الفرقة، الا-وانى ناظر لكم خيرا من نظركم لانفسكم، فلا تخالفوا أمرى ولا تردوا علىّ رأى غفر الله لى ولكم وأرشدنى وإياكم لما فيه المحبه والرضا(١)).

ص: ٣٧١

١- وردت هذه الخطب فى مصادر عديده مع زياده فى بعض المصادر، فانظر مثلا الارشاد للشيخ المفيد: ١١ ج ٢ ولكن بدون لفظ " ناظرا لما فيه مصالحكم والسلام " وكذلك فى مقاتل الطالبين: ٧١ شرح النهج لابن أبى الحديد: ١٣ ج ٤ ولكن بزياده " لا- يرجعون إلى دين فسار حتى أتى حمام عمر - أى قريه - ثم أخذ على دير كعب فنزل ساباط دون القنطره " وانظر تاريخ الطبرى: ١٢١ ج ٤، الاخبار الطوال: ١٩٩، مستدرك الحاكم: . ١٧٤ ج ٣ وفى ابن الاثير: ١٧٥ ج ٣، وابن خلدون: ج ٢١٨٦، والاصابه ترجمه الحسن بن على، وابن الوردى: ١٦٦ ج ١ ما يقرب من مضامين الطبرى، والاعخبار الطوال، وانظر مروج الذهب: . ٥٣ ج ٢، وانظر كشف الغمه: ١٦١ و المسعودى، ١٧٠ .

تقسيم الحسن (عليه السلام) أمواله بين المؤمنين

لقد خرج الامام الحسن (عليه السلام) عن جميع ما يملك مرتين وشاطر الله أمواله ثلاث مرات حتى أعطى نعلا وأمسك اخرى ((١)).

وكان اذا ذكر الموت بكى ((٢)).

واذا ذكر القبر بكى واذا ذكر القيامة والعرض على الله يشهق شهقه يغشى عليه منها ((٣)).

وهذا ينفي حرصه على الدنيا وأمواله ويكذب الارهاصات الناصبيه التي ما زالت تحيك المؤلمرات ضدَّ أهل بيت النبوه وتدافع عن اليهود وأنصارهم .

مدح الله تعالى له في القرآن ينفي الشبهه

بعدهما مات رسول الله (صلى الله عليه وآله) نادى الإمام على بن أبى طالب (عليه السلام): « من كان له عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) عدّه أو دين فليأتنى ».

ص: ٣٧٢

١- البحار ج ٤٣ / ١٦ ص ٣٣٩، التن الكبرى، البيهقي ٤ / ٣٣١، ترجمه الامام على من تاريخ دمشق ١٤٢ ح ٢٣٦.

٢- أعيان الشيعة ٤ / ١١.

٣- أمالي الصدوق ١٠٨.

واستمرَّ الإمام (عليه السلام) في ندائه المذكور كلَّ عام عند العقبة يوم النحر وتولَّى ذلك بعده الإمام الحسن (عليه السلام) ثمَّ الإمام الحسين (عليه السلام). فلا يأتي أحد من خلق الله تعالى إلى الإمام علي (عليه السلام) بحقِّ أو باطل إلاَّ أعطاه (١).

ورغم المخاطر الجَمَّة الحافَّة برسول الله في رحلته للمدينة والصعوبات المحيطة بعلي بن أبي طالب (عليه السلام) في مكَّة أو كل النبي (صلى الله عليه وآله) إلى الإمام علي (عليه السلام) مهمَّة إرجاع الأمانات إلى أصحابها.

مما بيَّن مجيئه (صلى الله عليه وآله) لتأسيس حضاره قائمه على الأخلاق أهدافها واضحه وسيرتها بيَّنه.

فكان النبي وأهل بيته نماذج للعدالة والعفة والجهاد والزهد ومحبة المسلمين بينما كان المغتصبون للخلافه مثالا للنهب والحزبية والقبليه والدكتاتوريه وكره الناس .

قال الخوارزمي الحنفي: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): « يا علي أُوتيت ثلاثاً لم يؤتهن أحد ولا أنا، أُوتيت صهراً مثلي ولم أُوت أنا مثلي.

وأُوتيت صديقاً مثلي، ولم أُوت مثلاً (زوجه).

ص: ٣٧٣

وأوتيت الحسن (عليه السلام) والحسين من صلبك ولم أوت من صلبى مثلهما ولكنكم منى، وأنا منكم» (١).

آيه التطهير: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) بإجماع المسلمين (٢).

وآيه المباهله: (فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) (٣).

ص: ٣٧٤

- ١- مناقب الكشي مخطوط، المناقب، عبدالله الشافعي ٥٠ مخطوط، درر السبطين، الزرندي الحنفي ١١٤، مقتل الحسين، الخوارزمي الحنفي ١ / ١٠٩، إحقاق الحق (قسم الملحقات) ٤ / ٤٤٤، ٥ / ٧٤، مناقب ابن شهر آشوب ٢ / ٢٣٣.
- ٢- الأحزاب ٣٣، سنن الترمذي ٥ / ٣٢٨، مستدرک الحاكم ٣ / ١٧٢، مسند أحمد ٤ / ١٦٧، تفسير الطبري ١٢ / ٦.
- ٣- صحيح مسلم ج ٤ ص ١٨٧٣، والخصائص النسائي ٨٩ و سنن الترمذي ج ٤ ص ٢٩٣، الحافظ أحمد بن حنبل إمام الحنابلة في كتابه «المسند» ج ١ ص ١٨٥ طبع مصر. والعلامة الحافظ الحاكم في «المستدرک» ج ٣ ص ١٥٠ طبع حيدر آباد دكن. والعلامة المفسر الطبري في تفسيره ج ٢ / ١٩٢ طبع الميمنية بمصر. : الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني في كتابه «دلائل النبوه» ص ٢٩٧ ط حيدر آباد. : العلامة المفسر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ج ٢ ص ١٠٤ ط مصر سنه ١٩٢٦ م. : العلامة الأديب الشهير بأبي حيان الأندلسي المغربي، المتوفى سنه ٧٥٤ حيث أورد نزول الآيه الشريفه في حق النبي وعلى وفاطمه والحسن والحسين (عليهم السلام) في كتابه «البحر المحيط» ج ٢ ص ٤٧٩ ط مطبعه السعاده بمصر. وتفسير ابن كثير ج ١ ص ٣٧٠ وتفسير الفخر الرازي ج ٨ ص ٨٥ وذخائر العقبى ٢٥ وفضائل الخمسه ج ١ ص ٣٤٤، الدر المنثور ٣ / ٣١١. : العلامة الزمخشري في تفسيره «الكشاف» ج ١ ص ١٩٢ ط مصطفى محمّد. : العلامة الحافظ أبو بكر محمّد بن عبد الله المعروف بابن العربي المعاقري الأندلسي المالكي، المتوفى سنه ٥٤٢ في كتابه «أحكام القرآن» ج ١ ص ١١٥ ط مطبعه السعاده بمصر. ومنهم الحافظ شمس الدين الذهبي في تلخيصه المطبوع في ذيل مستدرک الحاكم ج ٣ ص ١٥٠ حيدر آباد. والعلامة الحافظ الشيخ عز الدين أبو الحسن علي بن محمّد الجزري الشهير بابن الأثير في كتابه «أسد الغابه» ج ٤ ص ٢٥ ط الأولى مصر. : العلامة سبط بن الجوزي في «التذکره» ص ١٧ ط النجف. : العلامة البيضاوي في تفسيره ج ٢ ص ٢٢ ط مصطفى محمّد بمصر. المصنف، ابن ابى شيبه ٨ / ٥٦٤ ما ذكروا في أهل نجران،، دلائل الصدق ٢ / ١٣٠ آيه ٦. واقبال الاعمال لابن طاووس ج ٢ ص ٢٤٤ والبحار ج ٢١ ص ٢٧٦ وتفسير الكشاف ج ١ ص ٣٩٦.

وقال النبي (صلى الله عليه وآله) في الحسن (عليه السلام): « من آذى هذا فقد آذاني »^(١).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): « الحسن مَنِّي وأنا منه »^(٢).

ص: ٣٧٥

١- كنز العمال ٦ / ٢٢٢، المعجم الكبير، الطبراني ٣ / ٤٢ ح ٢٦٢٧.

٢- كنز العمال ٧ / ١٠٧، ذخائر العقبى، المحبّ الطبري ١٣٣.

وقد عرف الحسن (عليه السلام) بالسخاء والعلم والحلم والشجاعه وحبّ العبيد والفقراء(١).

وقد شدّد معاويه الهجمه على الحسن (عليه السلام) لمنافسته إِيّاه في السلطه إذ كان معاويه عاهد الحسن (عليه السلام) على إرجاع الحكم إليه بعد وفاته، وهذا النص حرّك معاويه لتجنيد كلّ قواه للحطّ من منزله الحسن (عليه السلام) في أنظار الناس فظهر زيف كثير في هذا المجال، فكانت الهجمه الحكوميه على الإمام الحسن (عليه السلام) اجتماعيه وسياسيه بينما كانت الهجمه على الإمام الحسين (عليه السلام) عسكريه.

وحاول الأمويون بشتّى الوسائل الجاهليّيه من الكذب والإفتراء الحطّ من منزلته في قلوب الناس مثلما فعلوا بجده من قبل، فوصموه بالجبين ومخالفته لأبيه (عليه السلام) وكثره زيجاته وأنّه رجل مطلق وغير ذلك. وانتشر هذا الزيف في كتب المخالفين لأهل البيت (عليه السلام)(٢).

ولمّا فشلت أعمالهم تلك توّسل معاويه بالإغتيال، فوعدوا زوجته جعده بنت الأشعث بالمال الكثير وزواجها من يزيد بن معاويه فقتلته بالسمّ(٣).

ص: ٣٧٦

-
- ١- تاريخ بغداد ٦ / ٣٤، ذخائر العقبى ١٣٨، الصواعق المحرقة ٨٣ البدايه والنهايه ٨ / ٤٢، تاريخ دمشق، ترجمه الإمام الحسن ٧ / ١٤٨، تهذيب التهذيب ٢ / ٢٩٨.
 - ٢- راجع تاريخ الطبرى ٤ / ١٢٣ - ١٤٥.
 - ٣- مختصر تاريخ ابن عساكر، ترجمه الإمام الحسن، الإصابه ترجمه الإمام الحسن ٣٧ / ٢٢٧، وقاموس الرجال ٢ / ٢٨٤.

والحسن (عليه السلام) والحسين (عليهما السلام) من ذريته النبي (صلى الله عليه وآله) بمصداق من كتاب الله: (وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى... وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ) (١) فعيسى من ذريته إبراهيم بأُمّه والحسن (عليه السلام) والحسين (عليه السلام) من ذريته محمد (صلى الله عليه وآله) بأُمهما.

ومنع طلحه بن عبد الله الماء عن عثمان بن عفان وصحبه وأهله أثناء الثورة عليه ، وردّ شفاعه الإمام على بن أبى طالب (عليه السلام) فى إعطائهم الماء (٢) ، فسقاه وأهله الإمام (عليه السلام) الماء بواسطة ابنه الحسن (عليه السلام).

زهد الحسن عليه السلام مخالف لافتراء حبه للدنيا:

كان الحسن معروفاً بالزهد وهذا ما يخالف التوجهات الدنيوية اذ أكل فى رحله خبزاً وملحاً ثم جاء بالطعام للغلمان رافضاً الاكل منه قائلاً: إن ذاك الطعام أحب الىّ لانه طعام الفقراء والمساكين (٣).

وقد ألف محمد بن بابويه القمى كتاباً أسماه زهد الحسن (عليه السلام)

ص: ٣٧٧

١- الأنعام ٨٤ ، ٨٥.

٢- بحار الانوار ٣١ / ٢٨٧.

٣- تاريخ ابن عساکر ج ٤ / ٢١٢.

وقد شدّد معاوية الهجمه على الحسن (عليه السلام) لمنافسته إِيَّاه في السلطه إذ كان معاوية عاهد الحسن (عليه السلام) على إرجاع الحكم إليه بعد وفاته، وهذا النص حَرَك معاوية لتجنيد كلّ قواه للحطّ من منزله الحسن (عليه السلام) في أنظار الناس فظهر زيف كثير في هذا المجال، فكانت الهجمه الحكوميه على الإمام الحسن (عليه السلام) اجتماعيه وسياسيه بينما كانت الهجمه على الإمام الحسين (عليه السلام) عسكريه.

وحاول الأمويون بشتّى الوسائل الجاهليّيه من الكذب والإفتراء الحطّ من منزلته في قلوب الناس مثلما فعلوا بجده من قبل. فوصموه بالجن ومخالفته لأبيه (عليه السلام) وكثره زيجاته وأنه رجل مطلق وغير ذلك. وانتشر هذا الزيف في كتب المخالفين لأهل البيت (عليه السلام) (١).

ولما فشلت أعمالهم تلك توّسل معاوية بالإغتيال، فوعدوا زوجته جعده بنت الأشعث بالمال الكثير وزواجها من يزيد بن معاوية فقتلته بالسمّ (٢).

وقال الرسول (صلى الله عليه وآله) في الحسنين (عليهما السلام): «الحسان سبطا هذه الأمة» (٣). وقال الرسول (صلى الله عليه وآله) في الحسنين (عليهما السلام): الحسنان صفوه الله (٤)، والحسان خير الناس جدّاً وجدّة وأباً وأماً (٥).

ص: ٣٧٨

-
- ١- راجع تاريخ الطبرى ٤ / ١٢٣ - ١٤٥.
 - ٢- مختصر تاريخ ابن عساکر، ترجمه الإمام الحسن (عليه السلام)، الإصابه ترجمه الإمام الحسن ٣٧ / ٢٢٧، وقاموس الرجال ٢ / ٢٨٤.
 - ٣- كنز العمّال ٦ / ٢٢١، ذخائر العقبى ١٥١.
 - ٤- تاريخ بغداد ١ / ٢٥٩.
 - ٥- كنز العمّال ٦ / ٢٢١، ذخائر العقبى ١٣٠.

وقال رسول الله في أهل البيت: « أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق » (١).

عن زيد بن أرقم و أبي هريره: وقف النبي على بيت فيه على وفاطمه والحسن (عليه السلام) والحسين فقال: أنا حرب لمن حاربتهم وسلم لمن سالمتم (٢).

وقال النبي عن الحسين: من أحبني وهذين وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة (٣).

ص: ٣٧٩

١- مستدرك الصحيحين ٢ / ٣٤٣، كنز العمال ٦ / ٢١٦.

٢- تاريخ دمشق باب فضائل الامام الحسن ص ١٦٢-١٦٥.

٣- تاريخ دمشق باب فضائل الامام الحسن.

الفصل الرابع عشر : شبهه ضعفه الادارى

اشاره

ص: ٣٨١

قال المستشرق رويت م. رونلدس تعرض - فى كتاب " عقيدته الشيعة " تعريف ع م ص - لصلح الامام الحسن (عليه السلام):

إن الحسن (عليه السلام) كانت تنقصه - والعياذ بالله - القوه المعنويه والقابليه العقلية لقياده شعبه بنجاح..

لامنس الانكليزى:

وكذلك قال لامنس الانكليزى الحاقده على الاسلام قريب من كلام رونلدس وقد شحن دائره المعارف الاسلاميه (١) بالكاذيب والبهتان والتهريج على الاسلام وعلى الشيعة بالخصوص.

الجواب:

اعتراف معاويه بمكانه الحسن (عليه السلام)

اعتراف معاويه بمكانه الحسن (عليه السلام) فى قوله له: إنك أولى بهذا الأمر وأحق به.

واعترف معاويه للحسن بأنه سيد المسلمين (٢).

وقال معاويه ليزيد: يا بنى إنَّ الحقَّ حقهم (٣).

ص: ٣٨٢

١- دائره المعارف الاسلاميه ٧٤٠٠.

٢- الامامه والسياسه ١٥٩، ١٦٠.

٣- شرح النهج ٤ / ١٣، ٧٣.

وكتب معاوية لزياد بن ابيه: واما تسلطه عليك بالأمر فحق للحسن أن يتسلط (١).

وقد استفتى معاوية من الامام الحسن (عليه السلام) كثيراً معترفاً بامامته وفضله وعلمه (٢).

من هم الخلفاء؟

وكان آخر ولايه الحسن (عليه السلام) تمام ثلاثين وثلاثة عشر يوماً من أول خلافه أبي بكر. وروى أنه لما تم الصلح لمعاوية واجتمع عليه (معاوية) الناس دخل عليه سعد بن أبي وقاص، وقال: السلام عليك أيها الملك، فتبسم معاوية وقال: ما عليك يا أبا إسحاق لو قلت يا أمير المؤمنين، قال: ما أحب أنى وليتها بما وليتها به.

وروى ذلك صاحب تاريخ البديع (٣).

عن سفينه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): الخلفاء في أمتي ثلاثون سنة، ثم ملك بعد ذلك، ثم قال لي سفينه: امسك خلفه أبي بكر وخلفه عمر وخلفه عثمان. ثم قال، قال لي: امسك خلفه علي (عليه السلام).

ص: ٣٨٣

١- شرح النهج ٤ / ١٣، ٧٣.

٢- تاريخ يعقوبى ٢ / ٢٠١، ٢٠٢، البدايه والنهيه ٨ / ٤٠.

٣- أورد الترمذى في سننه: - سنن الترمذى ص ٣٢٣.

قال: فوجدناها ثلاثين سنه. قال سعيد: فقلت: ان بنى أميه يزعمون أن الخلافه فيهم! قال: كذبوا (بنو الزرقاء)، بل هم ملوك من شرار الملوك.

وقال أبو بكر بن العربي في شرحه: زاد بعضهم: والحسن (عليه السلام) ستة أشهر (١).

القرطبي والسيوطي وابن حجر: قال الامام موسى الكاظم (عليه السلام): ولوايه على (عليه السلام) مكتوبه في جميع صحف الأنبياء لن يبعث الله رسولا الا بنوه محمد ووصيه علي (عليه السلام) (٢).

ص: ٣٨٤

١- انظر البدايه والنهايه: ٤١ ج ٨ تاريخ الخلفاء للسيوطي: ٦، المسترشد في إمامه أمير المؤمنين: ٤٤٩، إكمال الدين للصدوق: ج ٢/٤٦٢.

٢- الصواعق المحرقة، ابن حجر، مكتبه القايره، مصر، ص: ١٤٩، شواهد التنزيل، الحسكاني الحنفي مؤسسه الطبع والنشر، طهران، سنه ١٤١١، ج ٢ ص: ١٤١ ح ٧٨٧ وكذلك ح ٧٨٦ وفيه إمامه بدل ولايه. جواهر العقدين، السمهودي، مطبعه العاني، بغداد، ت ١٤٠٧ هـ، الجزء الاول، القسم الثاني، ص: ١٠٨، ١٠٩ فضائل الخمسه الفيروز آبادي، مؤسسه الاعلمي، بيروت، ت ١٤٠٢، ج ١ ص ٣٢٨، ينابيع الموده، القندوزي، دار الاسوه، قم، ج ١ ص: ٣٣٤ كفايه الطالب، الكنجي الشافعي، دار إحياء تراث أهل البيت، طهران، ص: ٢٤٧، المناقب، الخوارزمي الحنفي، مؤسسه النشر الاسلامي، قم، ص: ٢٧٥ ح ٢٥٦، محبّ الدين الطبري في الرياض ٢ / ١٧٢. تفسير الآلوسى ٢٣ / ٧٤، الفصول، المالكي ١٣، السيوطي في تفسيره سوره المائده آيه ٥٥، ج ٣ ص ٢٩٠، تفسير القرطبي ٢٢١٨، المناقب، أخطب خوارزم ١٨٦ تفسير الطبري ج ١٠ ص ٩٦، تفسير الثعلبي، الآيه، تفسير القشيري، تفسير الحبري، الآيه ٢٧، ما نزل من القرآن في علي، ابو نعيم الاصبهاني ١٣١، النور المشتعل ج ٩٨ باب ١٧، كفايه الطالب ٦١، فرائد السمطين ج ١ ص ٧٩، ميزان الاعتدال ج ٣ ص ١١٨، درر السمطين ١٠٩ ط ١، اسباب النزول، الواحدي، تاريخ بغداد ج ٨ ص ٩٥. الكافي، الكليني ١ / ٤٣٧، باب نتف من الوايه في الولايه، بصائر الدرجات، محمد الصفار ٩٢، موضوع ما خص الله تعالى به الأئمه، شرح الكافي، المازندراني ٧ / ١٣٣، نوادر المعجزات، محمد بن جرير الطبري الشيعي ٧١، باب نتف من الوايه في الولايه، الاختصاص، المفيد ١٨، عوده للحمي، البحار ٢٦ / ٢٨٠، باب تفضيلهم على الأنبياء، قرب الاسناد - الحميري القمي، فرائد السمطين، الجويني، مؤسسه المحمودي، بيروت، ت، ج ١ ص: ٧٩ ح. ٧٤، معاني الأخبار - الشيخ الصدوق - ص ٦٧، سوره الصافات: ٢٤ يعني احبسوهم في الموقف. الأمالى - الشيخ الطوسي - ص ٢٩٠. تفسير العياشي، الآيه، تفسير البرهان ج ٤ ص ١٧، مناقب آل ابي طالب ج ٢ ص ٤، البحار ج ٣٩ ص ٢٢٨، روضه الكافي ٩، الآيه، أمانى الطوسي ج ١١ ص ٢٩٦، موده القريبي ج ٢٩، الاختصاص - الشيخ المفيد - ص ١٨.

أقول: الخلفاء فى الحديث النبوى هم: على والحسن (عليه السلام) والحسين والأئمة المعصومون من ولد الحسين، فهم الخلفاء الاثنى عشر والأئمة الاثنى عشر من قريش من بنى هاشم اللذين ذكرهم الرسول الأعظم.

. وروى أبو بشر الدولابى أن معاويه أعطى للحسن بعد أن تم الصلح بينه وبينه خمسة آلاف درهم وقيل: بل أعطاه مائه ألف دينار والله أعلم ((١)).

ص: ٣٨٥

ابن شاذان:

نقل أبو الحسن (عليه السلام) الفقيه محمد بن علي بن شاذان في المناقب المائة من طريق العامه بحذف الإسناد، عن ابن عباس، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول:

«معاشر الناس اعلموا أنّ الله تعالى باباً من دخله أمن من الناس ومن الفزع الأكبر - إلى أن قال - (صلى الله عليه وآله):

معاشر الناس من سرّه ليقتهى بي فعليه أن يتوالى ولايه على بن أبى طالب والأئمة من ذريّتي فإنّهم خزّان علمي».

فقام جابر بن عبدالله الأنصارى، فقال: يا رسول الله ما عدّه الأئمة؟

قال (صلى الله عليه وآله):

«يا جابر سألتنى - رحمك الله - عن الإسلام بأجمعه، عدّتهم عدّه الشهور، وهو عند الله إثني عشر شهر في كتاب الله، يوم خلق السماوات والأرض... الحديث» (١).

قالها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حجه الوداع وفي أماكن أخرى، فهم الأئمة الذين أشار الرسول إليهم وحلّ الطغاه محلهم في الخلافة عصياناً لله تعالى ولرسوله وللمؤمنين .

ص: ٣٨٦

١- أبو نعيم:

روايه أبو نعيم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

من سرّه أن يحيى حياتى ويموت مماتى ويسكن جنه عدن فليوال علياً (عليه السلام) بعدى ويقتدى بالأئمه من بعدى فإنهم عترتى خلقوا من طينتى ورزقوا فهماً وعلماً وويل للمكذبين بفضلهم من أمتى القاطعين فيهم صلتى لا أنالهم الله شفاعتى (١).

٢ - الحسكاني الكنجى الشافعى: الخلفاء من بنى هاشم

قال الحسكاني الكنجى الشافعى: «إنَّ الأحاديث الداله على كون الخلفاء بعده (صلى الله عليه وآله) اثنا عشر قد اشتهرت من طرق كثيره:

فبشرح الزمان وتعريف الكون والمكان، علم أنّ مراد رسول الله (صلى الله عليه وآله) من حديثه هذا الأئمه الاثنا عشر من أهل بيته وعترته، إذ لا يمكن أن يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه لقلتهم عن اثنى عشر. ولا يمكن أن نحمله على الملوك الأمويين لزيادتهم على اثنى عشر ولظلمهم الفاحش إلا عمر بن عبدالعزيز، ولكونهم من غير بنى هاشم، لأن النبي (صلى الله عليه وآله) قال:

كلهم من بنى هاشم.

ص: ٣٨٧

فى روايه عبدالملك، عن جابر وحديث الكساء. فلا بدّ من أن يحمل هذا الحديث على الأئمه الإثنى عشر من أهل بيته وعترته (صلى الله عليه وآله وسلم)، لأنّهم كانوا أعلم أهل زمانهم وأجلهم وأورعهم وأتقاهم وأعلاهم نسباً، وأفضلهم حسباً، وأكرمهم عند الله... ويؤيد هذا المعنى، أى أن مراد النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) الأئمه الإثنى عشر من أهل بيته، ويشهد له ويرجحه: حديث الثقلين، والأحاديث المتكرره المذكوره فى هذا الكتاب، وغيرها...» (١).

٣- الحنفى القندوزى:

عن الحنفى القندوزى : عن ابن عباس قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

«إنّ وصى على بن أبى طالب (عليه السلام) وبعده سبطاى الحسن (عليه السلام) والحسين تتلوه تسعه أئمه من صلب الحسين. قال: يا محمد فسمهم لى. قال (صلى الله عليه وآله وسلم): إذا مضى الحسين فابنه على، فإذا مضى على فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنه موسى، فإذا مضى موسى فابنه على، فإذا مضى على فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه على، فإذا مضى على فابنه الحسن، فإذا مضى الحسن (عليه السلام) فابنه الحجه محمد المهدي فهؤلاء إثنا عشر» (٢).

ص: ٣٨٨

١- يبايع الموده، الحسكاني الكنجى الشافعى ٤٤٦.

٢- يبايع الموده، الحنفى القندوزى ٢/٥٢٩، السقيفه، سليم بن قيس ١٠٦، صحيح الكافى فى كتاب الحجه، اثبات الهداه، الحر العاملى

تحرّك الحسن (عليه السلام) نحو الجهاد يثبت قدرته الاداريه والجهاديه:

وبلغ الحسن (عليه السلام) خبر مسير معاويه

وانه بلغ جسر منبج فتحرك لذلك وبعث حجر بن عدى يأمر العمال والناس بالتهيؤ للمسير ونادى المنادى: الصلاه جامعه فأقبل الناس يثوبون ويجمعون فقال الحسن (عليه السلام): إذا رضيت جماعه الناس فأعلمنى وجاء سعيد بن قيس الهمداني فقال: اخرج فخرج الحسن (عليه السلام) فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: اما بعد: فان الله كتب الجهاد على خلقه وسماه كرها. ثم قال لاهل الجهاد من المؤمنين واصبروا إن الله مع الصابرين فلستم أيها الناس نائلين ما تحبون إلا- بالصبر على ما تكرهون إنه بلغنى ان معاويه بلغه انا كنا أزمعنا على المسير إليه فتحرك لذلك فأخرجوا - رحمكم الله - إلى معسكركم بالنخيله حتى نظر وتظروا ونرى وتروا. قال: وإنه فى كلامه ليتخوف خذلان الناس إياه(١)

قال: فسكتوا فما تكلم منهم أحد ولا أجاب بحرف.

خطبه الحسن عليه السلام فى الحث على الحرب

مناقب ابن شهر آشوب:

ص: ٣٨٩

١- مقاتل الطالبين - أبو الفرج الاصفهاني - ص ٣٨-٤٢.

لما مات أمير المؤمنين (عليه السلام) خطب الحسن (عليه السلام) بالكوفة فقال: أيها الناس إن الدنيا دار بلاء وفتنه، وكل ما فيها فيآلى زوال واضمحلال، فلما بلغ إلى قوله: وإني أبايعكم على أن تحاربوا من حاربت، وتسالموا من سالمته، فقال الناس: سمعنا وأطعنا فمرنا بأمرك يا أمير المؤمنين فأقام بها شهرين .

قال أبو مخنف: قال ابن عباس كلاما فيه: فشمروا في الحرب، وجاهدوا عدوك ودار أصحابك، واستتر من الضنين دينه بما لا ينثلم لك دين، وول أهل البيوتات والشرف، والحرب خدعه، وعلمت أن أباك إنما رغب الناس عنه، وصاروا إلى معاويه، لأنه آسا بينهم فى العطاء.

فرتب (عليه السلام) العمال، وأنفذ عبد الله إلى البصره، فقصده معاويه نحو العراق فكتب إليه الحسن (عليه السلام):

أما بعد فان الله تعالى بعث محمدا رحمة للعالمين، فأظهر به الحق.

وقمع به الشرك، وأعز به العرب عامه، وشرف به من شاء منها خاصة فقال:

" وإنه لذكر لك ولقومك ". فلما قبضه الله تعالى تنازعت العرب الامر من بعده، فقالت الانصار: منا أمير ومنكم أمير، فقالت قريش: نحن أولياؤه وعشيرته، فلا- تنازعونا سلطانه، فعرفت العرب ذلك لقريش، ثم جاحدتنا قريش ما قد عرفته العرب لهم، وهيهات ما أنصفتنا قريش.

جواب معاويه:

ص: ٣٩٠

فأجابه معاوية على يدي جندب الأزدي موصل كتاب الحسن (عليه السلام): فهمت ما ذكرت به محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو أحق الأولين والآخرين بالفضل كله، وذكرت تنازع المسلمين الأمر من بعده، فصرحت بنميته فلان وفلان، وأبى عبيده وغيرهم، فكرهت ذلك لك، لأن الأمامة قد علمت أن قريشا أحق بها، وقد علمت ما جرى من أمر الحكامين، فكيف تدعونى إلى أمر إنما تطلبه بحق أبيك، وقد خرج أبوك منه. ثم كتب أما بعد فإن الله يفعل فى عباده ما يشاء، لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب، فاحذر أن تكون منيتك على يدي رعاى الناس وآيس من أن تجد فىنا غميره، وإن أنت أعرضت عما أنت فيه وباعتنى وفيت لك بما وعدت، وأجزت لك ما شرطت، وأكون فى ذلك كما قال أعشى بنى قيس: وإن أحد أسدى إليك كرامه فأوف بما تدعى إذا مت وأيا فلا تحسد المولى إذا كان ذا غنى ولا تجفه إن كان للمال نائيا ثم الخلافه لك من بعدى، وأنت أولى الناس بها، وفى روايه ولو كنت أعلم أنك أقوى للامر، وأضبط للناس، وأكبت للعدو، وأقوى على جمع الاموال منى لباعتك لائنى أراك لكل خير أهلا. ثم قال: إن امرى وأمرك شبيه بأمر أبى بكر وأبيك بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

جواب الحسن (عليه السلام):

فأجابه الحسن (عليه السلام): أما بعد فقد وصل إلى كتابك تذكر فيه ما ذكرت وتركت جوابك خشيه البغى، وبالله أعوذ من ذلك فاتبع الحق فإنك تعلم من أهله "وعلى إثم أن أقول فأكذب".

ص: ٣٩١

وإن معاويه نازعنى حقا هو لى فتركته لصلاح الامه، وحقن دماؤها، وقد بايعتمونى على أن تسالموا من سالمتم، وقد رأيت أن أسألمه، وأن يكون ما صنعت حجه على من كان يتمنى هذا الامر، وإن أدرى لعله فتنه لكم ومتاع إلى حين (١).

تحرک الحسن (عليه السلام) نحو النخيله

ثم مضى الحسن (عليه السلام) لوجهه فخرج من المسجد ودابته بالباب فركبها ومضى إلى النخيله وامر غلامه ان يلحقه بما يصلحه، وكان عدى أول الناس عسكرا. ثم قام قيس بن سعد بن عباده الانصارى ومعقل بن قيس الرياحى، وزیاد بن صعصعه التيمى فأنبوا الناس ولاموهم وحرصوهم وكلموا الحسن (عليه السلام) بمثل كلام عدى بن حاتم فى الاجابه والقبول. فقال لهم الحسن (عليه السلام):

ص: ٣٩٢

١- البدايه والنهائيه: ٤٢ ج ٨ ابن أبى الحديد فى شرح النهج: ١٠ ج ٤ مستدرک الحاكم: ١٧٠ ج ٣ البحار: ١١٤، ج ١ وتوجد هذه الخطبه فى الاحتجاج: ٤٠١ ج ١ ولكنها تختلف كليا إلا فى بعض الموارد، وكذلك فى البحار: ٧٠ ج ٤٤ ح ١ وقريب من الخطبه الاولى - فى المتن - فى تحف العقول: ٢٣٢ والبحار: ٤١ ج ٤٤ ح ٣ والفتوح لابن أعثم: ٢٩ ج ٢.

صدقتم - رحمكم الله - ما زلت أعرفكم بصدق النية والوفاء بالقول والمودة الصحيحة فجزاكم الله خيرا ثم نزل. وخرج الناس، فعسكروا ونشطوا للخروج (١١). ما بعد جرح الحسن (عليه السلام)

قال: لما طعن الحسن بن علي (عليهما السلام) بالمدائن أتيته وهو متوجع فقلت: ما ترى يا ابن رسول الله فان الناس متحIRON ؟

فقال: أرى والله معاويه خيرا لى من هؤلاء، يزعمون أنهم لى شيعه ابتغوا قتلى وانتهبوا ثقلى، وأخذوا مالى، والله لان آخذ من معاويه عهدا أحقن به دمي وآمن به فى أهلى خير من أن يقتلونى فتضيع أهل بيتى ، وأهلى، والله لو قاتلت معاويه لآخذوا بعنقى حتى يدفعونى إليه سلما. فوالله لان أسالمة وأنا عزيز خير من أن يقتلنى وأنا أسيره أو يمن على فتكون سبه على بنى هاشم إلى آخر الدهر، ومعاويه لا- يزال يمن بها وعقبه على الحى منا والميت. قال: قلت: تترك يا ابن رسول الله شيعتك كالغنم ليس لهم راع ؟

قال: وما أصنع يا أخا جهينه إنى والله أعلم بأمر قد أدى به إلى عن ثقاته: إن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال لى ذات يوم وقد رآنى فرحا: يا حسن أتفرح ؟ كيف بك إذا رأيت أباك قتيلا ؟ أم كيف بك إذا ولى هذا الامر بنو أميه وأميرها الرحب البلعوم الواسع الاعفاج، يأكل ولا يشبع، يموت وليس له فى السماء ناصر، ولا فى الارض عاذر، ثم يستولى على غربها وشرقها،

ص: ٣٩٣

تدين له العباد ويطول ملكه، يستن بسنن البدع والضلال، ويميت الحق وسنه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

يقسم المال فى أهل ولايته، ويمنعه من هو أحق به، ويذل فى ملكه المؤمن ويقوى فى سلطانه الفاسق، ويجعل المال بين أنصاره دولا ويتخذ عباد الله خولا ويدرس فى سلطانه الحق، ويظهر الباطل، ويلعن الصالحون، ويقتل مناواه على الحق، ويدين من والاه على الباطل. فكذلك حتى يبعث الله رجلا- فى آخر الزمان وكتب من الدهر، وجهل من الناس يؤيده الله بملائكته، ويعصم أنصاره، وينصره بآياته، ويظهره على الأرض، حتى يدينوا طوعا وكرها: يملأ الأرض عدلا وقسطا ونورا وبرهانا يدين له عرض البلاد وطولها، حتى لا يبقى كافر إلا آمن، ولا طالح إلا صلح، وتصطلىح فى ملكه السباع، وتخرج الأرض نبتها، وتنزل السماء بركتها، وتظهر له الكنوز يملك ما بين الخافقين أربعين عاما فطوبى لمن أدرك أيامه وسمع كلامه (١١).

ص: ٣٩٤

١- الاحتجاج ص ١٤٨ و. ١٤٩. ايضاح: يقال: صار هذا الامر سبه عليه، بضم السين، وتشديد الباء أى عارا يسب به، قوله " عن ثقاته " لعل الضمير راجع إلى الامر أو إلى الله، وكل منهما لا يخلو من تكلف وقال الجوهرى: الرحب بالضم السعه، تقول منه: فلاذن رحب الصدر، والرحب بالفتح الواسع والبلعوم بالضم مجرى الطعام فى الحلق وهو المرئ والاعفاج من الناس ومن الحافر والسباع كلها ما يصير الطعام إليه بعد المعده، وهو مثل المصارين لذوات الخف والظلف. ودانه أى أذله واستعبده، ودان له أى أطاعه، وديننت الرجل وكلته إلى دينه، والكلب بالتحريك الشده، والطالح خلاف الصالح والخافقان أفقا المشرق والمغرب.

محاولة النواصب النيل من منزله آل البيت

أساء البعض للنبي ولم يقل عنه رسول الله: عن الزهري عن مالك بن أوس: قال عمر للعباس عم النبي: جئت تطلب ميراثك من ابن أخيك وجاء هذا (علي) يطلب ميراث امرأته. قال عبد الرزاق: انظروا الى هذا الأنوك (الأحمق) يقول تطلب ميراثك من ابن أخيك ويطلب هذا ميراث زوجته من أبيها ولا يقول رسول الله (١).

والحسن (عليه السلام) ابن فاطمه بنت رسول الله وهو ابن علي المرتضى فكيف يفترون عليه ؟

الركون الى السلاطين :

الذهبي عن الصادق (عليه السلام): قال الذهبي عن الصادق: اذا رأيتم الفقهاء قد ركنوا الى السلاطين فاتهموهم (٢).

وكان الزهري منحرفاً عن علي (٣).

ص: ٣٩٥

١- سير أعلام النبلاء، الذهبي ج ٩ / ٥٧٣.

٢- سير أعلام النبلاء ٦ / ٢٦٢.

٣- شرح النهج ٤ / ١٠٢.

قال الآلوسى والذهبي عن الزهري: خالط ونادم خلفاء بنى أميه مثل عبد الملك ووليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك وكان معلماً لا ولادهم ومرشداً لهم في الحج (١).

قال عنه عمرو بن عبيد: مندبل الامراء (٢).

وقال مكحول عنه: أفسد نفسه بصحبته الملوک (٣). وقال محمد بن أشكاب واصفاً الزهري: كان جندياً لبنى أميه (٤).

وقال خارجه بن مصعب واصفاً الزهري: كان صاحب شرط بنى أميه (٥).

ويذكر البعض عائشه أكثر من فاطمه بل يتناساها لكن المعتزلى قال: كيف تكون عائشه أو غيرها فى منزله فاطمه وقد أجمع المسلمون كلهم من يحبها ومن لا يحبها منهم: أنها سيده نساء العالمين (٦).

وقال أبو بكر بن داود: لا أفضل بيضعه من رسول الله أحداً (٧).

ص: ٣٩٦

- ١- سير أعلام النبلاء ٥ / ٣٣٧، روح المعاني ٣ / ١٨٩.
- ٢- تاريخ دمشق ٥٥ / ٣٧٠.
- ٣- سير اعلام النبلاء ٥ / ٣٣٩.
- ٤- تاريخ الاسلام ١٤٠.
- ٥- ميزان الاعتدال ١ / ٦٢٥، معرفه علوم الحديث، النيسابورى ٥٥، تاريخ دمشق ٥٥ / ٣٧٠.
- ٦- شرح النهج ٢٠ / ١٧.
- ٧- ارشاد السارى ٦ / ١٠، غاليه المواعظ ١ / ٢٧٠، تاريخ الخميس ١ / ٢٦٥، الروض الأنف ١ / ١٦٠.

وركبت بغله وقادت الأمويين وغيرهم إلى حرب الحسين (عليه السلام) في المدينة المنورة ، لمنع دفن الحسن (عليه السلام) مع جدّه (صلى الله عليه وآله) (١١) .

بينما جاءت بجثمان سعد بن أبي وقاص الى مسجد النبي للصلاه عليه(٢٢)ورغبت في دفنه في غرفه فاطمه فلم تتمكن .وكان أعضاء الحزب القرشى يحبون سعد بن ابي وقاص لابتعاده عن آل البيت منهجياً، منها: أنه من أصحاب عقبه تبوك (راجع كتاب هل اغتيل النبي؟ للمؤلف) الذين حاولوا قتل النبي .

وامتناعه عن بيعه الامام على (عليه السلام) في خلافته (راجع كتاب سيره الامام على جزء ٧).

معاويه بين تريتين: مروان ومعاويه الثانى

لقد وصف معاويه بن يزيد بن معاويه الإمام علياً (عليه السلام) (عند انتخابه خليفه لابيّه يزيد) قائلاً:

ص: ٣٩٧

١- المناقب، ابن شهر آشوب ٢ / ١٧٥، ٣ / ٣٠٥، البحار ٤٤ / ١٤٢، الايضاح، ابن شاذان ٣٦٢، شرح الأخبار ٣ / ١٣٥، الإرشاد،

المفيد ٢ / ١٩، البحار ٤٤ / ١٥٤، المناقب.

٢- سير أعلام النبلاء، ٢ / ١٤١، ١٤٢.

«إِنَّ جَدِّي معاويه قد نازع في هذا الأمر من كان أولى منه ومن غيره لقرابته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعظم فضيلته وسابقته، أعظم المهاجرين قدراً وأشجعهم قلباً وأكثرهم علماً، وأولهم إيماناً، وأشرفهم منزله، وأقدمهم صحبه، ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأفضل هذه الأئمة، وصهره، وأخوه، وزوجه (صلى الله عليه وآله) ابنته فاطمه وجعله لها بعلاً باختياره لها وجعلها له زوجه باختيارها له، أبو سبطيه سيدى شباب أهل الجنّه، وابنى فاطمه البتول من الشجره الطيبه الطاهره الزكيه. فركب جدّي منه ما تعلمون وركبتم معه ما لا- تجهلون حتى انتظمت لجدى الأمور» (١). فقال بنو أميّه لمعلمه عمر المقصوص أنت علمته هذا ولقنته إياه وصددته عن الخلافه، وزيّنت له حب الامام على (عليه السلام) واولاده وحملته على ما وسمننا به من الظلم وحسنت له البدع حتى نطق بما نطق وقال ما قال.

فقال عمر المقصوص: والله ما فعلته ولكنه مجبول ومطبوع على حب الامام على (عليه السلام) .

فلم يقبلوا منه ذلك وأخذوه ودفنوه حياً حتى مات (٢).

ص: ٣٩٨

-
- ١- حياه الحيوان الكبرى، الدميرى ٢ / ٨٩، مروج الذهب، المسعودى ٣ / ٧٢ - ٧٣، تاريخ الخلفاء. السيوطى ص ٢٤٦. البدايه والنهائيه ٨ / ٢٦١، تاريخ اليعقوبى ٢ / ٢٥٤ .
 - ٢- تاريخ الخميس، الدياربكرى ٢ / ٣٠١ .

ومعاويه الثانى أول سلطان مسلم طالب بإرجاع الخلافه إلى أهل البيت (عليهم السلام) للنص عليهم واستقال من منصبه، ممّا دفع الأمويين إلى قتله بالسم (١).

أمّا مروان بن الحكم طريد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقد قتل طلحه بن عبيدالله فى معركة الجمل بدم عثمان وقتل معاويه الثانى والوليد بن عتبه بن أبى سفيان وقبض على الحكم فلم يحكم إلا قليلا (٢). إذ دام حكمه ستّة أشهر فقط وكان الإمام على (عليه السلام) قد قال عن مروان بعدما حرّره من الأسر: إنّ له إمره كلعقه الكلب أنفه (٣).

وأخرج الحاكم من طريق عبدالرحمن بن عوف وصحّحه أنّه قال: كان لا يولد لأحد بالمدينه ولد إلا أتى به إلى النبى (صلى الله عليه وآله) فأدخل عليه مروان بن الحكم فقال: هو الوزغ بن الوزغ، الملعون بن الملعون (٤).

ص: ٣٩٩

١- مروج الذهب، ٣ / ٧٢، ٧٣، تاريخ الخلفاء، السيوطى ٢٤٦، تاريخ يعقوبى ٢ / ٢٥٤، تاريخ الخميس ١ / ٢ / ٣٠١، الصواعق المحرقة ٢٢٤. شرح النهج ٦ / ١٥٢، كتاب الأربعين، القمى الشيرازى ٥٠٣، البدايه والنهائيه ٨ / ٢٦٠.

٢- مروج الذهب، ٣ / ٧٢، ٧٣، تاريخ الخلفاء، السيوطى ٢٤٦، تاريخ يعقوبى ٢ / ٢٥٤، تاريخ الخميس ١ / ٢ / ٣٠١، الصواعق المحرقة ٢٢٤، شرح النهج ٦ / ١٥٢، كتاب الأربعين، القمى الشيرازى ٥٠٣، البدايه والنهائيه ٨ / ٢٦٠.

٣- مجمع البحرين، الطريحي ٤ / ١٢٤، نهج البلاغه ١ / ١٢٢، البحار ٣٢ / ٢٢٥، شرح النهج ٢ / ٥٣، طبقات ابن سعد ٥ / ٣٠ ط ليدن.

٤- المستدرک ٤ / ٤٧٩.

وذكر الدميري (١) ولعل معاويه أشار إليه بقوله لمروان: يابن الوزغ لست هناك. (٢) وأخرج ابن النجيب من طريق جبير بن مطعم قال: كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) فمّر الحكم بن أبي العاص فقال النبي (صلى الله عليه وآله): ويل لأمتي ممّا في صلب هذا (٣).

وقال المعتزلي (٤): نظر على (عليه السلام) يوماً إلى مروان فقال له: ويل لك وويل لأُمّه محمّد منك ومن بيتك إذا شاب صدغاك.

وفي لفظ ابن الأثير: ويلك وويل أُمّه محمّد منك ومن بنيك. قال أمير المؤمنين (٥): أو لم يبايعني بعد قتل عثمان؟ لا حاجه لي في بيعته، إنّها كف يهوديه لو بايعني بيده لغدر بسبته (٦)، أما إنّ له إمره كلعه الكلب أنفه، وهو أبو الأكبش الأربعة (٧) وستلقى الأُمّه منه ومن ولده يوماً أحمر « نهج البلاغه ».

ص: ٤٠٠

-
- ١- حياه الحيوان ٢ / ٣٩٩، وابن حجر في الصواعق ١٠٨، والحلبى فى السيره ١٦٣٣٧
 - ٢- ذكره ابن أبى الحديد ٢ / ٥٦.
 - ٣- أسد الغابه ٢ / ٣٤، الإصابه ١ / ٣٤٦، السيره الحلبيه ١ / ٣٣٧، كنز العمال ٦ / ٤٠.
 - ٤- شرح ابن أبى الحديد ٢ / ٥٥ نقلا عن الاستيعاب
 - ٥- أسد الغابه ٤ / ٣٤٨ ورواه ابن عساكر بلفظ آخر كما فى كنز العمال ٦ / ٩١.
 - ٦- بسبته: الاست أى لغدر بالشىء الخفى. شرح نهج البلاغه، عبده ١٥ / ١٢٤.
 - ٧- هم بنو عبد الملك: الوليد، سليمان. يزيد. هشام. كذا فسّره الناس وعند ابن أبى الحديد هم أولاد مروان: عبد الملك. بشر. محمّد. عبدالعزيز.

قال ابن أبي الحديد (١): قد روى هذا الخبر من طرق كثيرة ورويت فيه زياده لم يذكرها صاحب « نهج البلاغه » وهى قوله (عليه السلام) فى مروان:

يحمل رايه ضلاله بعد ما يشيب صدغاه وإنّ له امره. الخ (٢).

قال: قال على بن أبى طالب يوماً ونظر إليه: ليحملنّ رايه ضلاله بعد ما يشيب صدغاه، وله امره كلحسه الكلب أنفه.

وهذا الحديث كما ترى غير ما فى « نهج البلاغه » وليس كما حسبه ابن أبى الحديد زياده فيه، ولا توجد تلك الزياده فى روايه السبط أيضاً فى تذكرته ص ٤٥. والله العالم. قال البلاذرى (٣): كان مروان يلقّب خيط باطل لدقته وطوله شبه الخيط الأبيض الذى يرى فى الشمس، فقال الشاعر ويقال: إنه عبدالرحمن بن الحكم أخوه:

لعمرك ما أدرى وإنى لسائل***حليله مضروب القفا كيف يصنع (٤)

لحي الله قوماً أمروا خيط باطل***على الناس يعطى ما يشاء ويمنع (٥)

ص: ٤٠١

-
- ١- شرح النهج ٢ / ٥٣.
 - ٢- هذه الزياده أخذها ابن أبى الحديد من ابن سعد ذكرها فى طبقاته ٥ / ٣٠ ط. ليدن.
 - ٣- الأنساب، البلاذرى ٥ / ١٢٦.
 - ٤- أشار بقوله: مضروب القفا إلى ما وقع يوم الدار، فإنّ مروان ضرب يوم ذاك على قفاه كما يأتى حديثه فى الجزء التاسع إن شاء الله تعالى.
 - ٥- ورواهما وما قبلهما ابن الأثير فى أسد الغابه ٤ / ٣٤٨.

وذكر البلاذري (١١) في مقتل عمرو بن سعيد الأشدق الذي قتله عبدالملك بن مروان ليحيى بن سعيد أخى الأشدق قوله:

غدرتم بعمرو يابنى خيط باطل***ومثلكم بينى البيوت على الغدر

وذكر ابن أبى الحديد لعبدالرحمن بن الحكم فى أخيه قوله:

إذن بين الله تعالى حكمته وعلمه للغيب لرسوله (صلى الله عليه وآله)، وأخبر النبى (صلى الله عليه وآله) هذا إلى وصيه (عليه السلام) (٢).

عقيل بن أبى طالب: وقال عقيل بن أبى طالب لمعاوية: تركته (علياً عليه السلام) على ما يحب الله ورسوله وألفيتك على ما يكره الله ورسوله (٣).

المغيرة بن شعبه: روى الزبير بن بكار فى كتابه الموفقيات عن مطرف بن المغيرة بن شعبه أنه قال: وفدت مع أبى المغيرة إلى معاوية، فكان أبى يأتيه يتحدث عنده ثم ينصرف إلى، فيذكر معاوية، ويذكر عقله، ويعجب مما يرى منه، إذ جاء ذات ليلة، فأمسك عن العشاء، فرأيته مغتماً فانتظرته ساعة، وظننت أنه لشيء حدث فينا، أو فى عملنا، فقلت له: مالى أراك مغتماً منذ الليلة؟

قال: يا بُنى إنى جئت من عند أخبث الناس، قلت له: وما ذاك؟

ص: ٤٠٢

١- الأنساب، البلاذري ١٤٤ / ٥

٢- شرح النهج ٥٥ / ٢

٣- مروج الذهب، المسعودى: ٣ / ٣٦.

قال: قلت له، وقد خلوت به: إنك قد بلغت مُناك يا أمير المؤمنين! فلو أظهرت عدلاً، وبسطت خيراً، فإنك قد كبرت ولو نظرت إلى أخوتك من بني هاشم، فوصلت أرحامهم، فوالله ما عندهم اليوم شى تخافه.

فقال لى: هيهات! هيهات! ملك أخو تيم فعدل وفعل ما فعل، فوالله ما غدا أنهلك، فهلك ذكره إلا أن يقول قائل: ملك أبو بكر، ثم ملك أخو عدى فاجتهد وشمر عشر سنين، فوالله ما غدا أنهلك فهلك ذكره إلا أن يقول قائل: عمر، ثم ملك أخونا عثمان فملك رجل لم يكن أحد فى مثل نسبه فعمل ما عمل، وعمل به، فوالله ما غدا أنهلك فهلك ذكره، وذكر ما فعل، وأن أخا هاشم يُصرخ به فى كل يوم خمس مرّات: أشهد أنّ محمداً رسول الله، فأى عمل يبقى مع هذا لا أمّ لك؟ لا والله إلا دفناً دفناً(١). بينما قال النبى (صلى الله عليه وآله) لمعاويه: إن ملكت فاحسن(٢).

قيس بن سعد: وأرسل قيس بن سعد كتاباً إلى معاويه جاء فيه: أمّا بعد فإنك وثن ابن وثن، دخلت فى الإسلام كرهاً، وخرجت منه طوعاً، ولم يقدم إيمانك، ولم يحدث نفاقك(٣).

ص: ٤٠٣

-
- ١- الموفقيات، الزبير بن بكار: ٥٧٦ - ٥٧٧ وذكره المسعودى فى حوادث سنة اثنتى عشره ومائتين بهامش ابن الأثير: ٩ / ٤٩.
 - ٢- النزاع والتخاصم، المقرئى: ٧٨، العقد الفريد، ابن عبد ربه: ٤ / ٣٦٤.
 - ٣- البيان والتبيين، الجاحظ: ٢ / ٨٧.

صعصعه بن صوحان: وقال صعصعه بن صوحان لمعاويه في مجلسه في الشام: على (عليه السلام) وأصحابه من الأئمة الأبرار، وأنت وأصحابك من أولئك (الفسقه) (١).

الحسن البصرى: وقال الحسن البصرى: أربع خصال كن في معاويه لو لم يكن فيه إلا واحده لكانت موبقه وهي: أخذ الخلفه بالسيف من غير مشاوره وفي الناس بقايا الصحابه وذوو الفضيله.

واستخلافه ابنه يزيد وكان سكيراً خميراً يلبس الحرير ويضرب بالطنابير. وادعاؤه زيادا وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الولد للفراش وللعاهر الحجر.

وقتل حجر بن عدى وأصحابه، فيا ويلا له من حجر وأصحاب حجر (٢). الجاحظ: وكفر الجاحظ معاويه (٣).

اعترافات أبى سفيان: واعترافات أفراد بنى أمية بالكفر واضحه، إذ دخل أبو سفيان على عثمان بعدما عمى فقال: أها هنا أحد؟

قالوا: لا.

ص: ٤٠٤

١- المصدر السابق.

٢- خلاصه تاريخ الطبرى فى حوادث سنه ٥٠ هجرية، الكامل فى التاريخ، ابن الأثير: ٣ / ٢٠٢، تاريخ ابن عساكر: ٢ / ٣٢٩،

عبقات الانوار - السيد حامد النقوى - ج - ٣ ص ٢٨٩، الغدير - الشيخ الامينى - ج - ١٠ ص ٢٢٥.

٣- فى بنى أمية الملحقه بكتاب النزاع والتخاصم ٦٦.

قال: اللهم اجعل الأمر أمر عالميه، والملك ملك جاهليه، واجعل أوتاد الأرض بنى أميّه(١)، قال: تلقفوها تلقف الكره فوالذى يحلف به أبو سفيان ما من جنه ولا نار(٢).

وقال أبو سفيان عند قبر حمزه: إنّ الأمر الذى كنت تقاتلنا عليه بالأمس قد ملكناه! وكنا أحق به من تيم وعدى(٣)، وكفر صراحه قبل موته(٤).

وبينما كان بنو أميّه أبغض الخلق إلى الله تعالى ورسوله(صلى الله عليه وآله) والصحابه، أصبحوا أقرب المقرّبين فى زمن أبى بكر وعمر وعثمان! بل وصف عمر معاويه بالمصلح!(٥).

النتيجه: لقد هيا أبو بكر وعمر الخلافه لبنى أميه وأولهم عثمان وثانيهم معاويه، فكل وزر وظلم لحق بالدين والموحدين يتحملة الاول والثانى

فهما غصبا حق أهل البيت فى الخلافه وسهلا استمرار اغتصاب الخلافه من قبل الأمويين!!!

ص: ٤٠٥

-
- ١- مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر: ١١ / ٦٧، مروج الذهب، المسعودى: ٢ / ٣٤٣، الأغاني ٦ / ٣٥٥.
 - ٢- مروج الذهب: ص ٣٤٣، شرح نهج البلاغه: ٩ / ١٧.
 - ٣- النزاع والتخاصم: ٨٤.
 - ٤- ابن عساكر: ٢٠ / ١٧.
 - ٥- كنز العمال: ١٢ / ٦٠٦ ح ٢٧٥٤٩.

اعتراف معاويه بباطله

قال معاويه فى خطبته: أما بعد ذلك فانه لم تختلف أمه بعد نبىها الا غلب باطلها حقها.

لقد حاول معاويه رد القرآن الكريم الذى وصف الامويين بالشجره الملعونه فى القرآن الكريم .

وانتبه معاويه لما وقع فيه فقال: الا ما كان من هذه الأمه فإن حقها غلب باطلها(١).

خطبه معاويه فى الكوفه: اعلان للكفر والغدر

لما استتمت الهدنه على ذلك، سار معاويه حتى نزل بالنخيله(٢)، وكان ذلك يوم جمعه فصلى بالناس ضحى النهار، فخطبهم وقال فى خطبته:

إنى والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا، إنكم لتفعلون ذلك، ولكنى قاتلتكم لتأمر عليكم، وقد أعطانى الله ذلك وأنتم له كارهون. ألا وإنى كنت منيت الحسن (عليه السلام) وأعطيته أشياء، وجميعها تحت قدمى لا أفى بشئ منها له - وجاء: ثم سار حتى دخل الكوفه فأقام بها أياما، فلما استتمت البيعه له من أهلها، صعد المنبر فخطب

ص: ٤٠٦

١- تاريخ اليعقوبى ٢ / ١٩٢.

٢- النخيله: موضع قرب الكوفه " معجم البلدان " ٢٧٨ ج ٥.

الناس، وذكر أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال منه ونال من الحسن (عليه السلام)، وكان الحسن (عليه السلام) والحسين صلوات الله عليهما حاضرين، فقام الحسين ليرد عليه فأخذ بيده الحسن (عليه السلام) فأجلسه ثم قام فقال: "أيها الذائر عليا، أنا الحسن وأبي علي (عليه السلام)، وأنت معاوية وأبوك صخر، وأمي فاطمه وأمك هند، وجدى رسول الله وجدك حرب، وجدتي خديجه وجدتك قتيله، فلعن الله أئملنا ذكرا، وأئملنا حسبا، وشرنا قدما، وأقدمنا كفرا ونفاقا" فقال طوائف من أهل المسجد: آمين آمين (١).

بيعه معاوية ليزيد دليل على كفره

وأراد معاوية البيعه لابنه يزيد، فلم يكن شىء أثقل عليه من أمر الحسن بن علي وسعد بن أبي وقاص، ففس إلهما سما فماتا منه. وسبب ثقل أمر الحسن (عليه السلام) وسعد عليه هو: أن سعدا كان الباقي من الست أهل الشورى الذين رشحهم عمر للخلافه من بعده، وأما الحسن (عليه السلام) فلما جاء فى معاهده الصلح بينهما: أن يكون الأمر للحسن من بعده، وليس لمعاوية أن يعهد به إلى أحد (٢).

ص: ٤٠٧

١- شرح النهج ٤ / ١٦، أمالى الطوسى ص: ٥٥٩، أعيان الشيعة / ٤٢٦ .

٢- انظر ابن كثير: ٤١ ج ٨ تاريخ الخلفاء: ١٣٨ الاصابه ترجمه الحسن، ابن قتيبه: ١٥٠ ابن أبى الحديد: ١٣ ج ٤، الصواعق: ٨١.

عُود المغيره نساءه على الزنا وطلقهن لنشر الفاحشه

لقد أجبر بعض رجال الجاهليه جواريههم على الزنا لنشر الفساد ورفعت رايات الفحش لحمامه جدّه معاويه وأمّ عمرو بن العاص وأمّ طلحه بن عبدالله وأمّ الضحّاك بن قيس .والمغيره تزوج فريعه وعوّدها على الخمر والزنا ثم طلقها فتزوجت يوسف بن أبي عقيل الثقفي وبقيت على الخمر والزنا فولدت الحجاج بن يوسف الثقفي ذلك الطاغيه السفاح . فأنجبت الحجاج (١)

وكان ديدن المغيره الخطير زواجه النساء ثم طلاقه لهن بعد تعويده لهن على الخمر والزنا عداوه منه لعفه الاسلام ومحافظته على الشرف .

وقد طلق المغيره الفاجر ألف امرأه (٢) .

فسمى بالمطلاق ،رغبه منه فى نشر الفساد بين المسلمين وتحطيم الاسلام الحنيف .وبقيت فريعه (الفارعه) مصره على الخمر وملاحقه للشباب فقالت شعراً :

ياليت شعرى عن نفسى ازاهقه - منى ولم أفضى ما فيها من الحجاج

ألا سبيل إلى خمر فأشربها - أم سبيل إلى نصر بن حجاج

ص: ٤٠٨

١- السيره الحلبيه ١ / ١٧٧ .

٢- السيره الحلبيه ٣ / ١٥ .

إلى فتى ماجد الأخلاق ذى كرم - سهل المحيّا كريم غير فجفاج
وكان نصر بن حجاج شاباً جميلاً فضربها عمر بالدّره ضربات (١).
بسبب الضغط الشعبى فى هذا المجال .

طلاق المغيره لالف امرأه

لقد طلق المغيره الفاجر ألف امرأه (٢) ، فسمى بالمطلاق وهذا يبين تلاعب هذا المنافق بالدين وعدم اكترائه بالاخلاق
والاعراف ، فلم يكن له نظير فى الفسق والفجور .

وساعده على نهجه امتلاكه أموال الدوله يلعب بها كما يشاء أثناء توليه ولايات البحرين والبصره والكوفه .

والأمر الآخر الذى مكّنه من لعب هذا الدور هو تساهل عمر وعثمان ومعاويه معه وعدم محاسبته على أعماله المذكوره .

أنّ أموال المغيره وسلطته ورضا الحكام عنه مكّنه من نشر الاحاديث الكاذبه والمناهج الجاهليه بين المسلمين .

ثم وضع الامويون صفه المطلاق المعروفه للمغيره على الامام الحسن (عليه السلام) استمراراً للمنهج اليهودى فى تشويه صوره
الأنبياء والأوصياء ورفع منزله الكفار والمنافقين!!!

ص: ٤٠٩

١- الروض الأنف ٢ / ٣٠٥ ، ٣٠٦ .

٢- السيره الحلبيه ٣ / ١٥ .

الفصل الخامس عشر : فضل أهل البيت في القرآن

ص: ٤١١

(اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم) (١).

ورد أن الصراط: محمد وأهل بيته، وهم على وفاطمه والحسن والحسين (٢).

سوره البقره ٢ / ٣٧

قال تعالى: (فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) (٣).

فى روايه عن أهل البيت ان الكلمات التى توسل بها هى أسماء أهل البيت:

الروايات الشيعيه:

روى العلامة البحرانى أيضاً عن القاضى أبى عمر وعثمان ابن أحمد ، وهو من أعيان العلماء ، يرفعه إلى ابن عباس عن النبى (صلى الله عليه وآله) قال:

ص: ٤١٢

١- الفاتحه ٦-٧.

٢- كفايه الطالب الكنجى الشافعى ص. ١٦٢ الكشف والبيان للثعلبى ورقه ٩ وعنه غايه المرام ص ٢٤٦، الاتحاف بحب الاشراف للشيرازى ص ٧٦، رشفه الصادى لابى بكر الشافعى ص. ٢٥، يبايع الموده للقندوزى الحنفى ص. ١١٤، شواهد التنزيل، الحاكم الحسكائى ٥٧/١، حديث ٨٦٩٥، وكذلك حديث ١٠١، ١٠٥.

٣- سوره البقره ، ٣٧.

«لما شملت آدم الخطيئة نظر إلى أشباح تضيء حول العرش، فقال: يا ربّ إنّي أرى أشباحاً تشبه خلقى فما هي؟ قال تعالى: هذه الأنوار أشباح اثنين من ولدك اسم أحدهما محمد ابدء النبوه بك، وأختها به، والآخر أخوه وابن أخى أبيه اسمه على أؤيد محمداً به وأنصره على يده، والأنوار التي حولها أنوار ذريته هذا النبي من أخيه هذا يزوجه ابنته تكون له زوجة يتصل بها أول الخلق إيماناً به وتصديقاً له أجعلها سيده النسوان وأفطمها وذريتها من النيران تنقطع الأسباب والأنساب يوم القيامة إلا سببه ونبسه فسجد آدم شكراً لله أن جعل ذلك في ذريته، فعوضه الله عن ذلك السجود أن سجد له ملائكته ((١))

الروايات السنيه:

روى الجمهور عن ابن عباس، قال: سئل رسول الله عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه، فتاب عليه، قال: سأله بحق محمد، وعلى، وفاطمه، والحسن، والحسين، : إلا تبت على، فتاب عليه((٢))

قال النبي: انتهت الدعوه إلى، وإلى على، لم يسجد أحدنا قط لصنم، فاتخذني نبيا واتخذ علياً وصيا((٣))

ص: ٤١٣

-
- ١- غايه المراد: ٣٩٣، مناقب أهل البيت ع - المولى حيدر الشيروانى - ص ٩٥-٨٩.
 - ٢- تفسير اللوامع ج ١ ص ٢١٥ ط لاهور، عن عمر بن الخطاب وغيره، والدر المنثور ج ١ ص ٦٠ وينايع الموده ص ٩٧ ومناقب ابن المغازلى ص ٦٣ ومعارج النبوه ص ٩ للمعين الكاشفى ط. الهند.
 - ٣- ابن المغازلى فى المناقب ص ٢٧٦ والكشفى الترمذى فى مناقبه ص ٤١ ط. بمبئى، وتفسير اللوامع ج ١ ص ٦٢٩ طبع لاهور.

وأخرج نحواً منه علامه الشوافع السيوطى فى تفسيره: أخرج ابن النجار عن ابن عباس قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه.

قال: " سأل بحق محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام إلا تبت على، فتاب عليه "

وروى خيراً طويلاً- أخرج الديلمى، وفيه أنه قال - يعنى جبرئيل عليه السلام -: فعليك بهؤلاء الكلمات، فإن الله قابل توبتك وغافر ذنبك، قل: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد، سبحانك لا إله إلا أنت، عملت سوء وظلمت نفسي فاغفر لى إنك أنت الغفور الرحيم، اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد سبحانك لا إله إلا أنت، عملت سوءاً وظلمت نفسي فتب على إنك أنت التواب الرحيم. فهذه الكلمات التى تلقاها آدم

- وقد روى بعض العلماء حديث توسل آدم مبتورا من آل محمد بأيديهم أو بأيدي النساخ مثلما فعلوا فى الصلاة البتراء وغيرها ((1)) بمحوهم

ص: ٤١٤

١- الدر المنثور ج ١ ص ٦٠. :- ابن المغازلى فى المناقب ص ٦٣ ح ٨٩ طبع بيروت. - ينابيع الموده للقندوزى ص ٩٧ و ٢٣٩ طبع اسلامبول وفى طبعه. ٦٣٢/منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد. ٤١٩/١ الدر المنثور للسيوطى ٦٠/١ أو ١٤٧/١ طبع دار الفكر بيروت. وقد رواه عن الديلمى فى فردوس الاخبار وابن النجار. تفسير اللوامع ٢١٥/١ طبع لاهور. معارج النبوه للمعين الكاشفى ص ٩ طبع الهند. فردوس الاخبار للديلمى ١٥١/٣ حديث ٤٤٠٩، طبع دار الكتب العلميه بيروت. دلائل النبوه للسيهقى ٤٨٩/٥ طبع دار الكتب بيروت. أرجح المطالب للامر تسرى ص ٣٢٠ طبع لاهور. السيره الحلبيه ٢١٩/١ طبع مصر. السفينه للحاكم النيسابورى.

أل محمد. بقول آدم لانك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي على قوائم العرش مكتوبا: لا إله الا الله محمد رسول الله، فعلمت أنك لم تضيف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك. فقال الله: صدقت يا آدم إنه لأحب الخلق إلى، ادعني بحقه فقد غفرت لك، ولولا محمد ما خلقتك(١).

بينما جاء في النص: قال ابراهيم: فمن هؤلاء الخمسة الاشباح الذين أراهم في هيئتي وصورتي؟

قال تعالى: هؤلاء خمسة من ولدك لولاهم ما خلقتك، هؤلاء خمسة شققت لهم خمسة أسماء من أسمائي لولاهم ما خلقت الجنة والنار ولا العرش ولا الكرسي ولا السماء. فأنا المحمود وهذا محمد، وأنا العالی وهذا علي، وأنا الفاطر آليت بعزتي ان لا يأتيني أحد بمثقال ذره من خردل من بغض أحدهم الا ادخله نارى ولا أبالى، يا آدم هؤلاء صفوتي. فإذا كان لك

ص: ٤١٥

١- دلائل النبوه للبيهقى. ٤٨٩/٥ المستدرك للحاكم ٦١٥/٢ وفى طبعه ٦٧٢/٢ ح ٤٢٢٨ وصححه. المعجم الصغير للطبرانى. ٨٢/٢ شفاء السقام للسبكى ص ١٢٠ وفى طبعه ص ١٦١ وأقر بصحته. المواهب اللدنيه للقسطلانى ١٦/١ وفى طبعه. ٨٢/١ شرح المواهب للزرقانى. ٦٢/١ الخصائص الكبرى للسيوطى ١٢/١ وفى طبعه. ٦/١ وفاء الوفا للسمهودى. ٤١٣٧١/

إلَى حَاجِهِ فِيهِؤَلَاءِ تَوَسَّلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ص: نَحْنُ سَفِينَةُ النِّجَاحِ مِنْ تَعَلَّقَ بِهَا نَجَا وَمَنْ حَادَ عَنْهَا هَلَكَ، فَمَنْ كَانَ لَهُ إِلَى اللَّهِ حَاجَةٌ فَلْيَسْأَلْ بِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (١).

رَوَى الْعَلَامَةُ الْحَافِظُ ابْنَ الْمَغَازِلِيِّ الشَّافِعِي فِي مَنَاقِبِهِ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَنِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَلَقَّاهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتَابَ عَلَيْهِ؟

قَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «سَأَلَهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ الْأَ مَا تُبَّتْ عَلَيَّ فَتَابَ عَلَيَّ» (٢).

ص: ٤١٦

-
- ١- فرائد السمطين للحمويني ٣٦/١ باب أول حديث أول. مناقب الخوارزمي الحنفيص ٢٥٢ وفي طبعه ص ٣١٨ ح ٣٢٠.
 - ٢- السفينه للحاكم النيسابوري، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد. ٤١٩/١، تفسير اللوامع ج ١ ص ٢١٥ ط لاهور، عن عمر بن الخطاب وغيره، وينايع الموده ص ٩٧، ومعارض النبوه ص ٩ للمعين الكاشفي ط. الهند، مناقب ابن المغازلي في المناقب ص ٦٣ ح ٨٩ طبع بيروت. - ينايع الموده للقندوزي ص ٩٧ و ٢٣٩ طبع اسلامبول وفي طبعه. ٦٣٢/١، الدر المنثور للسيوطي ٦٠/١ أو ١٤٧/١ طبع دار الفكر بيروت. وقد رواه عن الديلمي في فردوس الاخبار وابن النجار. معارج النبوه للمعين الكاشفي ص ٩ طبع الهند. فردوس الاخبار للديلمي ٣ / ١٥١، حديث ٤٤٠٩، طبع دار الكتب العلميه بيروت، دلائل النبوه للبيهقي ٥ / ٤٨٩، طبع دار الكتب بيروت، أرجح المطالب للامر تسرى ص ٣٢٠ طبع لاهور، السيره الحلييه ٢١٩/١ طبع مصر، فرائد السمطين للحمويني ٣٦/١ باب أول حديث أول. مناقب الخوارزمي الحنفي ص ٢٥٢ وفي طبعه ص ٣١٨ ح ٣٢٠.

سوره آل عمران ۳ / ۳۷ ذُرِّيَّتَهُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ» المعصوم ينتهي الى المعصوم «وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۳۴.

إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ... ۳۵ «بن ماثان جد النبي عيسى (عليه السلام) وبينه وبين عمران أب مريم ۱۸۰۰ سنة.

فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ» قبل النذر والدعاء «وَأُنَبِّتُهَا نَبَاتًا حَسِينًا» رعاها في التربيه «وَوَكَّفَلَهَا زَكَرِيَّا» زوج خالتها «كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا» يختلف عن أرزاق الدنيا «فَقَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّنِي» من أين «لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ»-(۱).

الروايات السنيه:

روى القاضى البيضاوى الشافعى فى تفسيره، عند قوله تعالى:

(إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) قال:

روى أنّ فاطمه (عليها السلام) أهدت لرسول الله (صلى الله عليه وآله) رغيفين وبضعه لحم، فرجع بها إليها، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): هلمى يا بئيه، فكشفت عن الطبق فإذا هو مملوء خبزاً ولحماً، فقال لها: أتى لك هذا؟

فقال (عليها السلام): (هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ)

ص: ۴۱۷

فقال النبي (صلى الله عليه وآله): الحمد لله الذى جعلك مثل مريم سيده نساء بنى إسرائيل. ثم جمع علياً والحسن والحسين، وجمع أهل بيته عليه حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو، فأوسعت على جيرانها(١).

وأخرج نحواً منه علامه الشوافع محبّ الدين الطبرى فى ذخائره بتفصيل الكثر وفى آخر الحديث أنّ النبي (صلى الله عليه وآله) قال ، لعلّى وفاطمه ، : «الحمد لله الذى هو بدأكما، لن يخرجكما من الدنيا حتى يجريك - الخطاب لعلّى (عليه السلام) - فى المجرى الذى أجرى زكريا، ويجريك يا فاطمه فى المجرى الذى جرت فيه مريم.

ثم تلا (صلى الله عليه وآله) قوله تعالى:

(كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا) (٢).

وهكذا أخرجه بتفصيل الكنجى القرشى الشافعى فى كفايه الطالب(٣).

سوره آل عمران ٣ / ٦١ - أیه المباهله

«فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ» يا محمد فى عيسى «مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ

ص: ٤١٨

١- تفسير البيضاوى سوره آل عمران الآية: ٣٧.

٢- ذخائر العقبى: ٤٥.

٣- كفايه الطالب، الكنجى: ٣٦٧ - ٣٦٩.

أَبْنَاءَنَا» الحسن والحسين «وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا» فاطمه «وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا» على «وَأَنْفُسِكُمْ ثُمَّ نَبِّهْلُ فَنَجْعَلُ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ٦١» فى هذه الآيه أركان الاولى: دعوه النبى النصارى إلى المباهله دليل على صدق دينه ورسالته وفرار النصارى عنها اعتراف ببطلان دينهم.

وكلمه أنفسنا دليل قرآنى على ولايه وخلافه أمير المؤمنين (عليه السلام) فمنزلته نفس منزله النبى.

واتفق العلماء وأئمة التفسير على أن المراد بأبنائنا فى الآيه الحسن والحسين (عليهما السلام) وهى ذات المنزله الالهيه التى بينها النبى فى قوله (صلى الله عليه وآله):

« إني تارك فيكم الثقلين خليفتين ، كتاب الله وعترتى أهل بيتى ، ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى ، واحدهما أكبر من الآخر ، وانهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض يوم القيامة ، فلا تتقدموهم فتهلكوا ، وإنّ اللطيف الخبير انبأنى انهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض ، فلا تتقدموهما فتهلكوا ، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم » (١).

ص: ٤١٩

١- صحيح مسلم ٤ / ١٨٧٣ ، وطبعه اخرى ٧ / ١٢٢ ، ح ٢٤٠٨ ، كتاب فضائل الصحابه ، صحيح الترمذى ٥ / ٣٢٩ ، ح ٣٨٧٦ ، مناقب اهل البيت ، صحيح النسائى ٥ / ١٣٠ ح ٨٤٦٤ ، فضائل الصحابه ، النسائى ، خصائص امير المؤمنين ٩٣ قول النبى من كنت وليه ، وموضوع العباس بن عبد المطلب ص ٢٢ ، المستدرک ، الحاكم ٣ / ١٤٨ ، موضوع انى تارك فيكم الثقلين ، السنن الكبرى ، النسائى ٥ / ٥١ ح ٨١٧٥ يا ايها الناس ، مسند ابى يعلى ٢ / ٢٩٧ من مسند ابى سعيد الخدرى ٤٨ (١٠٢١) ، ٢٢ موضوع العباس بن عبد المطلب ، مسند أحمد بن حنبل ٣ / ١٧ ، ٣ / ٥٩ ، ٣ / ١٤٨ ، ٣ / ٤٩٢ ح ١٨٧٨٠ ، ٣ / ١٤ ، موضوع مسند ابى خزيمه ، صحيح ابن خزيمه ٤ / ٦٣ ، باب ان بنى عبد المطلب حرم عليهم الصدقه ، الطبقات الكبرى ، محمد بن سعد ٢ / ١٩٤ ، ذكر ما قرب لرسول الله من اجله ، امتاع الاسماع ، المقريزى ٥ / ٣٧٨ فصل فى ذكر آل الرسول ، تفسير الفخر الرازى ٨ / ١٧٣ ، آيه واعتصموا بحبل الله ، السنن الكبرى ، البيهقى ٧ / ٣٠ باب بيان آل محمد و ١٠ / ١١٤ باب ما يقضى به القاضى ، مجمع الزوائد ، الهيثمى ٩ / ١٦٣ باب فضل أهل البيت مسند ابن الجعد ٣٩٧ من حديث محمد بن طلحه ، مصنف ابن ابى شيبه ١٧٦٧ فى الوصيه بالقرآن ، كتاب السنه ، عمرو بن عاصم ٦٣٠ ح ١٥٥٤ يا ايها الناس ، الصواعق المحرقة ، ابن حجر ٢٦ ، ٨٩ ، التنبيه والإشراف ، المسعودى ٢٢١ ، الدر المنثور ٧ / ٣٤٩ ، مشكل الاثار ، الطحاوى ٤ كشف الاستار عن زوائد البزار ٣ / ٢٢١ عن مسند أبى بكر البزار ، تهذيب اللغه ، العلامه الازهرى ٩ / ١٧٨ ، ينابيع المودّه ٤٠ ، تاريخ بغداد ٧ / ٣٧٧ ، المعارف ، ابن قتيبه ٢٩١ ، مقتل الخوارزمى ، تاريخ الخلفاء ، السيوطى ١١٤ ، المشكاه ، الخطيب التبريزى ، المعجم الكبير ، الطبرانى ٥ / ١٨٦ ، جامع الاصول ، ابن الاثير ١ / ٢٧٧ ، اضواء على السنه المحمديه ، أبو ربه ٤٠٤ تفسير الثعلبى ٩ / ١٨٦ ، المتوفى ٤٢٧ هـ - طبعه اولى ، ١٤٣٢ هـ - ، دار احياء التراث ، بيروت ، سير أعلام النبلاء ، الذهبى ٩ / ٣٦٥ طبعه ٩ سنه ١٤١٣ هـ - مؤسسه الرساله ، بيروت .

أجمع المفسرون على نزولها في محمد وأهل بيته الكرام ((1)).

ص: ٤٢٠

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ج ١ ص ٨٥ باب ٧ ح ٩ و ج ١ ص ٢٣١ باب ٢٣ ح ١ الخصال للصدوق ص ٥٧٦ أبواب السبعين ح ١ الامالى للصدوق ص ٦١٨ المجلس التاسع والسبعون ح ١ تحف العقول ص ٤٢٩ روضه الواعظين ص ١٦٤ شرح الاخبار ج ٢ ص ٣٤٠ و ج ٣ ص ٩٤ الفصول المختاره ص ٣٨ تفضيل أمير المؤمنين (عليه السلام) ص ٢١ الارشاد ج ١ ص ١٦٧ الامالى للطوسي ص ٢٧١ المجلس العاشر ح ٤٥ و ص ٣٠٧ و ص ٣٣٤ المجلس الثاني عشر ح ١٠ و ص ٥٦٤ المجلس الحادى والعشرون ح ١ الاحتجاج ج ١ ص ١٦٢ و ج ٢ ص ١٦٥ دعائم الاسلام ج ١ ص ١٨ مسار الشيعه ص ٤١ كنز الفوائد ص ١٦٧ العمده ص ١٣٢ و ١٨٨ وتفسير فرات الكوفى ص ٨٥ التبيان ج ٢ ص ٤٨٤ تفسير مجمع البيان ج ٢ ص ٣٠٩ حقائق التأويل ص ١١٢ تفسير الصافى ج ١ ص ٣٤٣ مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) ج ٢ ص ٥٠٢ المناقب ص ١٠٨ كشف الغمه ج ١ ص ٣٠٨ كشف اليقين ص ٢٨٢ ومصادر أخرى كثيره للخاصه يصعب ذكرها، العمده ابن بطريق ١٧٣.

وروى الجمهور بطرق مستفيضه أنها نزلت فى أهل البيت، وأن (أبنائنا) إشاره إلى الحسن والحسين (عليهما السلام)، (ونساءنا) إشاره إلى فاطمه الزهراء (عليها السلام)، (وأنفسنا) إشاره إلى على بن أبى طالب (عليه السلام)، فجعله الله تعالى نفس محمّد (صلى الله عليه وآله)، والمراد المساواه، والمساوى الأكمل إلا أنه ليس بنبى.

و سبب نزول هذه الآيه الشريفه بصوره مختصره من بعض كتب السيره بالمعنى وليس بالنص:

قد وفد نصارى نجران على النبى (صلى الله عليه وآله) ليحاجّوه فى دينه، وكان فى مقدّمتهم العاقب والسيد - وفى بعض الروايات فيهم الطيب وعبد المسيح - مع أصحابهم، ولما لم يؤمنوا، نزلت الآيه المذكوره فقرأها (صلى الله عليه وآله) عليهم، ودعاهم إلى المباله، وهى «الملاعنه»، فقالوا: حتى

نرجع وننظر فى أمرنا، ونأتيك غداً، فخلا بعضهم إلى بعض للتشاور. فقال لهم الأسقف: انظروا إلى محمد فى غد، فإنّ غداً بوالده وأهله فاحذروا مباهلتة، وإنّ غداً بأصحابه فباهلوه فإنّه على غير شىء.

وفى اليوم الثانى عادوا، وخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) محتضناً الحسن، وآخذاً بيد الحسين، وفاطمة تمشى خلفه، وعلى (عليه السلام) خلفهما، وهو يقول لهم:

«أنا دعوت فأمنوا» وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) «أباهلكم بخير اهل الأرض وأكرمهم عند الله».

فلما نظر أسقف نجران، وهو العاقب، وكان رئيسهم، إلى تلك الوجوه النورانية، وسمع كلام رسول الله التفت إلى أصحابه وقال: يا معشر النصارى، أنى لأرى وجوهاً لو سألو الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله، فإن تبتهلوا لا يبقى على وجه الأرض نصرانى إلى يوم القيامة.

وما اكتفى بذلك بل دعم قوله بالبرهان واليمين التى تؤيد مقالته فقال: ألا تنظرون محمّداً رافعاً يديه ينظر ما تجيبان به، وحق المسيح إذا نطق فوه بكلمه لا نرجع إلى أهل ولا إلى مال.

وجعل يصيح بهم: ألا ترون إلى الشمس قد تغير لونها، والأفق تنجع فيه السحب الداكنه، والريح تهب هائجه سوداء حمراء، وهذه الجبال يتصاعد منها الدخان، لقد أطلّ علينا العذاب، انظروا إلى الطير وهى تقىء حواصلها،

وإلى الشجر كيف تتساقط أوراقه، وإلى الأرض كيف ترجف تحت أقدامنا؟ وبلطف آخر في تفسير مجمع البيان: جاء النبي (صلى الله عليه وآله) آخذاً بيد علي، والحسن والحسين يمشيان، وفاطمة تمشي خلفه، وخرج النصارى يقدمهم اسقفهم، فلما رأى النبي (صلى الله عليه وآله) أقبل بمن معه، سأل عنهم، فقيل له: هؤلاء أعز الناس عليه، وأقربهم إلى قلبه. وتقدم رسول الله (صلى الله عليه وآله) فجثا على ركبتيه، فقال الأسقف: جثا، والله، كما جثا الأنبياء للمباهله، فرجع ولم يقم للمباهله.

فقال الأسقف: يا أبا القاسم، إننا لا نباهلك ولكن نصالحك.

فصالحهم رسول الله على أموالهم وحلل يؤدونها للدولة الإسلامية.

فلما رجع وفد نجران لم يلبث السيد والعاقب له حله وعصا وقدحاً ونعلاً، ثم أسلما على يد رسول الله (صلى الله عليه وآله).

وأى فضل يدانى فضل آل محمد (صلى الله عليه وآله) فحسن وحسين أبناء رسول الله بنص القرآن، وفاطمة سيده نساء العالمين وعلى نفس رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وهذا مما يكاد يقوم عليه إجماع المفسرين أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بخروجه للمباهله لم يكن معه غير أهل بيته، وهم علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام).

وهذه الآيه أدل دليل على علو مرتبه مولانا امير المؤمنين (عليه السلام) لأنه تعالى حكم بالمساواه لنفس الرسول (صلى الله عليه وآله) فهو عين رسول الله الا النبوه.

ووقفوا خاضعين أمام عظمة النبي (صلى الله عليه وآله) ويلتبون طلباته، وقال النبي (صلى الله عليه وآله): «والذى نفسى بيده، إن العذاب تولى علياًهل نجران، ولولا عفوه لمسخوا قرده وخنازير، ولاضطرم عليهم الوادى ناراً، ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على الشجر، وما حال الحول على النصارى كلهم» (١).

وروى نزول هذه الآيه فى أهل البيت (عليهم السلام) جم غفير من علماء أخواننا أهل السنّه فى كتبهم وتفسيرهم وصحاحهم، منهم أحمد بن حنبل والطبرى والزمخشري (٢). وقال النبي: لو تباهلوا لمسخوا قرده وخنازير ولاضطرم عليهم الوادى ناراً. وقوله تعالى:

ص: ٢٢٤

١- دلائل الصدق ٢ / ١٣٠ آيه ٦.

٢- صحيح مسلم ج ٤ ص ١٨٧٣، والخصائص النسائي ٨٩ وسنن الترمذى ج ٤ ص ٢٩٣، الحافظ أحمد بن حنبل إمام الحنابلة فى كتابه «المسند» ج ١ ص ١٨٥ طبع مصر. والعلّامه الحافظ الحاكم فى «المستدرک» ج ٣ ص ١٥٠ طبع حيدر آباد دكن. والعلّامه المفسر الطبرى فى تفسيره ج ٢ ص ١٩٢ الميمنيه بمصر. : الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني فى كتابه «دلائل النبوه» ص ٢٩٧ ط حيدر آباد. : العلّامه المفسر القرطبي فى «الجامع لأحكام القرآن» ج ٢ ص ١٠٤ ط مصر سنه ١٩٢٦ م. : العلّامه الأديب الشهير بأبى حيان الأندلسى المغربى، المتوفى سنه ٧٥٤ حيث أورد نزول الآيه الشريفه فى حق النبي وعلى وفاطمه والحسن والحسين (عليهم السلام) فى كتابه «البحر المحيط» ج ٢ ص ٤٧٩ ط مطبعه السعاده بمصر. واقبال الاعمال لابن طاووس ج ٢ ص ٢٤٤ والبحار ج ٢١ ص ٢٧٦، وتفسير ابن كثير ج ١ ص ٣٧٠ وتفسير الفخر الرازى ج ٨ ص ٨٥ وذخائر العقبى ٢٥ وفضائل الخمسه ج ١ ص ٣٤٤، تفسير الدر المنثور ٣ / ٣١١. : العلّامه الزمخشري فى تفسيره «الكشاف» ج ١ ص ١٩٢ ط مصطفى محمّد. : العلّامه الحافظ أبو بكر محمّد بن عبد الله المعروف بابن العربى المعاقري الأندلسى المالكي، المتوفى سنه ٥٤٢ فى كتابه «أحكام القرآن» ج ١ ص ١١٥ ط مطبعه السعاده بمصر. ومنهم الحافظ شمس الدين الذهبى فى تلخيصه المطبوع فى ذيل مستدرک الحاكم ج ٣ ص ١٥٠ حيدر آباد. : العلّامه الحافظ الشيخ عز الدين أبو الحسن على بن محمّد الجزرى الشهير بابن الأثير فى كتابه «أسد الغابه» ج ٤ ص ٢٥ ط الأولى مصر. : العلّامه سبط بن الجوزى فى «التذكره» ص ١٧ ط النجف. : العلّامه البيضاوى فى تفسيره ج ٢ ص ٢٢ ط مصطفى محمّد بمصر. دلائل الصدق ٢ / ١٣٠ آيه ٦.

(فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنه الله على الكاذبين).

قال أحمد بن حنبل: أبناءنا هم أهل بيته محمد وعلي وفاطمه وحسن وحسين ((١)). وأخرج الشيخ المفسر شهاب الدين السيوسي ثم الاياتلوعى فى تفسيره المخطوط المزجى قال:

ص: ٤٢٥

١- مسند أحمد بن حنبل ص ٧٥.

(فقل تعالوا) أى: هلموا (ندع أبناءنا) أى. حسناً وحسيناً (وأبناءكم ونساءنا) أى فاطمه: (ونساءكم وأنفسنا) أى النبي (عليه السلام) وعلياً زوج فاطمه رضى الله عنهما (وأنفسكم) يعنى: لنجتمع نحن وأنتم فى موضع (١١).

وذكر المفسر الهندى فىض الله بن المبارك الفيضى المكنى بأبى الفضل فى تفسيره، المخطوط عند تفسر هذه الآيه الشريفه تفسيراً مزجياً مهملاً بلا نقطه على كلماته.

(ندع أبناءنا) أراد أولاد أسد الله الكزار (وأبناءكم) أولادكم (ونساءنا) أراد ولده المودود عرس أسد الله وأهله (ونساءكم) أعراسكم (وأنفسنا) أراد ولد عمه أسد الله.... الخ (١٢).

وأخرج الشيخ إسماعيل الحقى فى تفسيره المخطوط:

«فأتوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد خرج محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمه تمشى خلفه وعلى خلفه (عليه السلام) وهو يقول: إذا أنا دعوت فآمنوا» (١٣).

وقال فى تفسير الجلالين فى تفسير هذه الآيه:

«وقد دعا ، يعنى: رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفد نجران لذلك لما حاجّوه فيه، فقالوا: حتى ننظر فى أمرنا ثم نأتيك ثم قال ذو رأيهم: لقد عرفتم نبوتّه، وأنّه ما باهل قوم نبياً إلا هلكوا، فودّعوا الرجل وانصرفوا.

ص: ٤٢٦

١- عيون التفاسير المعروف ب- (تفسير الشيخ) الصفحه الثانيه / الورقه ٦٧.

٢- سواطع الإلهام المخطوط لا أرقام لصفحاته.

٣- روح البيان: ١، الورقه ١١٧.

فأتوه وقد خرج (صلى الله عليه وآله) ومعه الحسن والحسين وفاطمه وعلي، وقال (عليهما السلام) لهم: إذا دعوت فأمّنوا.

فأبوا النصرارى أن يلاعنوا، وصالحوه على الجزية (١).

وروى أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى، فى تفسيره قال: حدّثنى محمد بن سنان، بالإسناد المذكور، عن غلباء بن أحمر الشكرى، قال: لما نزلت هذه الآية.

أرسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى على وفاطمه وابنيهما الحسن والحسين، ودعا اليهود ليلاعنهم، فقال شابّ من اليهود: ويلكم أليس عهدكم بالأمر اخوانكم الذين مسخوا قرده وخنزير، لا تلاعنوا فانتهاوا (٢).

وروى المفسّر الشافعى نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين النيسابورى فى تفسيره، قال: وروى أنه (صلى الله عليه وآله) لما نزلت هذه الآية خرج وعليه (صلى الله عليه وآله) مرط من شعر أسود، وكان (صلى الله عليه وآله) قد احتضن الحسين، وأخذ بيد الحسن، وفاطمه تمشى خلفه (صلى الله عليه وآله) وعلي (عليه السلام) خلفها وهو يقول لهم: إذا دعوت فأمّنوا.

فقال أسقف نجران: يا معشر النصرارى إنى لأرى وجوهاً لو دعت الله أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصرانى إلى يوم القيامة (٣).

ص: ٤٢٧

١- تفسير الجلالين ١: ٢٨٣ - بهامش الفتوحات الإلهية.

٢- جامع البيان فى تفسير القرآن ٣: ٢١٣.

٣- تفسى غرائب القرآن ورغائب الفرقان، بهامش تفسير الطبرى ٣: ٢١٣.

وأخرج النسفي في تفسيره ذلك قال: وقد غدا (صلى الله عليه وآله) محتضناً للحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشى خلفه وعلى خلفها وهو يقول: (صلى الله عليه وآله) إذا دعوت فأمنوا» (١).

وقد ذكر ذلك معظم المفسرين.

وروى الجمهور بطرق مستفيضة أنها نزلت في أهل البيت، وأن (أبنائنا) إشاره إلى الحسن والحسين (عليهما السلام) (ونساءنا) إشاره إلى فاطمة الزهراء (عليها السلام)، (وأنفسنا) إشاره إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فجعله الله تعالى نفس محمد (صلى الله عليه وآله)، والمراد المساواه، والمساوى الأكمل إلا أنه ليس بنبي.

و سبب نزول هذه الآية الشريفه بصوره مختصره من بعض كتب السيره بالمعنى وليس بالنص:

قد وفد نصارى نجران على النبي (صلى الله عليه وآله) ليحاجوه في دينه، وكان في مقدمتهم العاقب والسيد - وفي بعض الروايات فيهم الطيب وعبد المسيح - مع أصحابهم، ولما لم يؤمنوا، نزلت الآية المذكوره فقرأها (صلى الله عليه وآله) عليهم، ودعاهم إلى المباهله، وهي «الملاعنه»، فقالوا: حتى نرجع وننظر في أمرنا، ونأتيك غداً، فخلا بعضهم إلى بعض للتشاور. فقال لهم الأسقف:

ص: ٤٢٨

١- مدارك التنزيل وحقائق التأويل ١: ٢٢١.

انظروا إلى محمد في غد، فإنّ غدا بوالده وأهله فاحذروا مباهلته، وإنّ غدا بأصحابه فباهلوه فإنّه على غير شىء. وفى اليوم الثانى عادوا، وخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) محتضناً الحسن، وأخذاً بيد الحسين، وفاطمه تمشى خلفه، وعلى (عليه السلام) خلفهما، وهو يقول لهم:

«أنا دعوت فأمنوا» وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) «أباهلكم بخير اهل الأرض وأكرمهم عند الله».

فلما نظر أسقف نجران، وهو العاقب، وكان رئيسهم، إلى تلك الوجوه النورانية، وسمع كلام رسول الله التفت إلى أصحابه وقال: يا معشر النصارى، أنى لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله، فإن تبتهلوا لا يبقى على وجه الأرض نصرانى إلى يوم القيامة.

وما اكتفى بذلك بل دعم قوله بالبرهان واليمين التى تؤيد مقالته فقال: ألا تنظرون محمداً رافعاً يديه ينظر ما تجيبان به، وحق المسيح إذا نطق فوه بكلمه لا نرجع إلى أهل ولا إلى مال.

وجعل يصيح بهم: ألا ترون إلى الشمس قد تغير لونها، والأفق تنجع فيه السحب الداكنه، والريح تهب هائجه سوداء حمراء، وهذه الجبال يتصاعد منها الدخان، لقد أطل علينا العذاب، انظروا إلى الطير وهى تقىء حواصلها، وإلى الشجر كيف تتساقط أوراقه، وإلى الأرض كيف ترجف تحت أقدامنا؟ وبلفظ آخر فى تفسير مجمع البيان:

جاء النبي (صلى الله عليه وآله) آخذاً بيد علي، والحسن والحسين يمشيان، وفاطمة تمشى خلفه، وخرج النصارى يقدمهم اسقفهم، فلما رأى النبي (صلى الله عليه وآله) أقبل بمن معه، سأل عنهم، فقيل له: هؤلاء أعز الناس عليه، وأقربهم إلى قلبه. وتقدم رسول الله (صلى الله عليه وآله) فجثا على ركبتيه، فقال الأسقف: جثا، والله، كما جثا الأنبياء للمباهله، فرجع ولم يبق للمباهله.

فقال الأسقف: يا أبا القاسم، إنا لا نباهلك ولكن نصالحك.

فصالحهم رسول الله على أموالهم وحلل يؤدونها للدولة الإسلامية.

فلما رجع وفد نجران لم يلبث السيد والعاقب له حله وعصا وقدحاً ونعلاناً، ثم أسلما على يد رسول الله (صلى الله عليه وآله).

وأى فضل يدانى فضل آل محمد (صلى الله عليه وآله) فحسن وحسين أبناء رسول الله بنص القرآن، وفاطمة سيده نساء العالمين وعلى نفس رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وهذا مما يكاد يقوم عليه إجماع المفسرين أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بخروجه للمباهله لم يكن معه غير أهل بيته، وهم علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام).

وهذه الآيه أدل دليل على علو مرتبه مولانا امير المؤمنين (عليه السلام) لأنه تعالى حكم بالمساواه لنفس الرسول (صلى الله عليه وآله) فهو عين رسول الله الا النبوه.

ووقفوا خاضعين أمام عظمه النبي (صلى الله عليه وآله) ويلبثون طلباته، وقال النبي (صلى الله عليه وآله): «والذى نفسى بيده، إن العذاب تولى على

أهل نجران، ولولا عفوه لمسخوا قرده وخنازير، ولاضطرم عليهم الوادى ناراً، ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على الشجر، وما حال الحول على النصارى كلهم» (١).

وروى نزول هذه الآيه فى أهل البيت (عليهم السلام) جم غفير من علماء أخواننا أهل السنّه فى كتبهم وتفاسيرهم وصحاحهم، منهم أحمد بن حنبل والطبرى والزمخشري (٢). وقال النبى: لو تباهلوا لمسخوا قرده وخنازير ولاضطرم عليهم الوادى ناراً. وقوله تعالى:

ص: ٤٣١

١- دلائل الصدق ٢ / ١٣٠ آيه ٦.

٢- صحيح مسلم ج ٤ ص ١٨٧٣، والخصائص النسائى ٨٩ وسنن الترمذى ج ٤ ص ٢٩٣، الحافظ أحمد بن حنبل إمام الحنابلة فى كتابه «المسند» ج ١ ص ١٨٥ طبع مصر. والعلّامه الحافظ الحاكم فى «المستدرک» ج ٣ ص ١٥٠ طبع حيدر آباد دکن. والعلّامه المفسر الطبرى فى تفسيره ج ٢ ص ١٩٢ اليمينيه بمصر. : الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني فى كتابه «دلائل النبوه» ص ٢٩٧ ط حيدر آباد. : العلّامه المفسر القرطبي فى «الجامع لأحكام القرآن» ج ٢ ص ١٠٤ ط مصر سنه ١٩٢٦ م. : العلّامه الأديب الشهير بأبى حيان الأندلسى المغربى، المتوفى سنه ٧٥٤ حيث أورد نزول الآيه الشريفه فى حق النبى وعلى وفاطمه والحسن والحسين (عليهم السلام) فى كتابه «البحر المحيط» ج ٢ ص ٤٧٩ ط مطبعه السعاده بمصر. واقبال الاعمال لابن طاووس ج ٢ ص ٢٤٤ والبحار ج ٢١ ص ٢٧٦، وتفسير ابن كثير ج ١ ص ٣٧٠ وتفسير الفخر الرازى ج ٨ ص ٨٥ وذخائر العقبى ٢٥ وفضائل الخمسه ج ١ ص ٣٤٤، تفسير الفخر الرازى ٨ / ٨٠، الدر المنثور ٣ / ٣١١. : العلّامه الزمخشري فى تفسيره «الكشاف» ج ١ ص ١٩٢ ط مصطفى محمّد. : العلّامه الحافظ أبو بكر محمّد بن عبد الله المعروف بابن العربى المعاقري الأندلسى المالكي، المتوفى سنه ٥٤٢ فى كتابه «أحكام القرآن» ج ١ ص ١١٥ ط مطبعه السعاده بمصر. ومنهم الحافظ شمس الدين الذهبى فى تلخيصه المطبوع فى ذيل مستدرک الحاكم ج ٣ ص ١٥٠ حيدر آباد. : العلّامه الحافظ الشيخ عز الدين أبو الحسن على بن محمّد الجزرى الشهير بابن الأثير فى كتابه «أسد الغابه» ج ٤ ص ٢٥ ط الأولى مصر. : العلّامه سبط بن الجوزى فى «التذكره» ص ١٧ ط النجف. : العلّامه البيضاوى فى تفسيره ج ٢ ص ٢٢ ط مصطفى محمّد بمصر. دلائل الصدق ٢ / ١٣٠ آيه ٦.

(فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنه الله على الكاذبين).

قال أحمد بن حنبل: أبناءنا هم أهل بيته محمد وعلي وفاطمه وحسن وحسين (1). وأخرج الشيخ المفيد شهاب الدين السيوسي ثم الاياتلوعى فى تفسيره المخطوط المزجى قال:

ص: ٤٣٢

١- مسند أحمد بن حنبل ص ٧٥.

(فقل تعالوا) أى: هلموا (ندع أبناءنا) أى. حسناً وحسيناً (وأبناءكم ونساءنا) أى فاطمه: (ونساءكم وأنفسنا) أى النبي (عليه السلام) وعلياً زوج فاطمه رضى الله عنهما (وأنفسكم) يعنى: لنجتمع نحن وأنتم فى موضع (١).

وذكر المفسر الهندى فىض الله بن المبارك الفيضى المكنى بأبى الفضل فى تفسيره، المخطوط عند تفسر هذه الآيه الشريفه تفسيراً مزجياً مهملاً بلا نقطه على كلماته.

(ندع أبناءنا) أراد أولاد أسد الله الكزار (وأبناءكم) أولادكم (ونساءنا) أراد ولده المودود عرس أسد الله وأهله (ونساءكم) أعراسكم (وأنفسنا) أراد ولد عمه أسد الله.... الخ (٢).

وأخرج الشيخ إسماعيل الحقى فى تفسيره المخطوط:

«فأتوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد خرج محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمه تمشى خلفه وعلى خلفه (عليه السلام) وهو يقول: إذا أنا دعوت فأمنوا» (٣).

وقال فى تفسير الجلالين فى تفسير هذه الآيه:

«وقد دعا ، يعنى: رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفد نجران لذلك لما حاجوه فيه، فقالوا: حتى ننظر فى أمرنا ثم نأتيك ثم قال ذو رأيهم: لقد عرفتم نبوتة، وأنه ما باهل قوم نبياً إلا هلكوا، فودعوا الرجل وانصرفوا. فأتوه وقد خرج (صلى الله عليه وآله) ومعه الحسن والحسين وفاطمه وعلى، وقال (عليهما السلام) لهم: إذا دعوت فأمنوا.

ص: ٤٣٣

١- عيون التفاسير المعروف ب- (تفسير الشيخ) الصفحه الثانيه / الورقه ٦٧.

٢- سواطع الإلهام المخطوط لا أرقام لصفحاته.

٣- روح البيان: ١، الورقه ١١٧.

فأبوا النصارى أن يلاعنوا، وصالحوه على الجزية (١).

وروى أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى، فى تفسيره قال: حدّثنى محمد بن سنان، بالإسناد المذكور، عن غلباء بن أحمر الشكرى، قال: لما نزلت هذه الآية.

أرسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى على وفاطمة وبنيهما الحسن والحسين، ودعا اليهود ليلاعنهم، فقال شابّ من اليهود: ويلكم أليس عهدكم بالأمر اخوانكم الذين مُسخوا قرده وخنازير، لا تلاعنوا فانتهاوا (٢).

وروى المفسّر الشافعى نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين النيسابورى فى تفسيره، قال: وروى أنّه (صلى الله عليه وآله) لما نزلت هذه الآية خرج وعليه (صلى الله عليه وآله) مرط من شعر أسود، وكان (صلى الله عليه وآله) قد احتضن الحسين، وأخذ بيد الحسن، وفاطمة تمشى خلفه (صلى الله عليه وآله) وعلى (عليه السلام) خلفها وهو يقول لهم: إذا دعوت فأمنوا.

فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى إننى لأرى وجوهاً لو دعت الله أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصرانى إلى يوم القيامة (٣).

ص: ٤٣٤

١- تفسير الجلالين ١: ٢٨٣ - بهامش الفتوحات الإلهية.

٢- جامع البيان فى تفسير القرآن ٣: ٢١٣.

٣- تفسى غرائب القرآن ورغائب الفرقان، بهامش تفسير الطبرى ٣: ٢١٣.

وأخرج النسفي في تفسيره ذلك قال: وقد غدا (صلى الله عليه وآله) محتضناً للحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشى خلفه وعلى خلفها وهو يقول: (صلى الله عليه وآله) إذا دعوت فأمنوا» (١).

وقد ذكر ذلك معظم المفسرين.

منهم: الشيخ أحمد مصطفى المراغي في تفسيره الكبير، قال:

«وروى أن النبي (صلى الله عليه وآله) اختار للمباهله علياً وفاطمة وولديهما عليهم الرضوان وخرج بهم، وقال (صلى الله عليه وآله) إن أنا دعوت فأمنوا أنتم» (٢).

ومنهم: محمد محمود حجازي من علماء الأزهر في تفسيره الكبير المسمى ب- (التفسير الواضح قال:

وروى: أن النبي (صلى الله عليه وآله) لما حاجوه بعد هذا طلب منهم المباهله وخرج هو، والحسن والحسين وفاطمة وعلي، فلما طلب منهم المباهله قالوا: أنظرنا...».

ثم قال: «إن الكَلَّ قد أجمع على أنهم طولبوا بالمباهله فأبوا، وقد خرج محمد (صلى الله عليه وآله) وآل بتيه الكرام لمباهلتهم» (٣).

ص: ٤٣٥

١- مدارك التنزيل وحقائق التأويل ١: ٢٢١.

٢- تفسير المراغي ٣: ١٧١.

٣- التفسير الواضح ٣: ٥٨.

ومنهم: الشيخ سليمان العجيلي الشافعي في تفسيره المتكفل لبيان الدقائق الخفيه في تفسير الجلالين، قال - بعد ذكر الواقعة - وقال (صلى الله عليه وآله): والذي نفسى بيده أن الهلاك قد تدلّى على أهل نجران، ولو لاعنوا لمسخوا قرده وخنازير، ولاضطرم عليهم الوادى ناراً، ولاستأصل الله نجران وأهله...» (١).

ومنهم: ابن الجوزى جمال الدين بن على بن محمد البغدادي في تفسيره قال في تفسير سورة آل عمران:

«لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً، وفاطمة، وحسناً وحسيناً فقال، اللهم هؤلاء أهلى...» (٢).

ومنهم: العلامة الحنفى الشيخ على المهامى في تفسيره قال: «فأتوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد غدا محتضناً الحسين، آخذاً بين الحسن، وفاطمة خلفه، وعلى خلفها، وهو (صلى الله عليه وآله) يقول: إذا أنا دعوت فأمنوا...» (٣).

ومنهم: صاحب تاج التفاسير، قال في تفسير سورة آل عمران عند آيه المباهله:

ص: ٤٣٦

١- الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفيه / ١/ ص: ٢٨٣.

٢- زاد المسير في علم التفسير: ٣٩٩.

٣- بتعبير الرحمان، وتيسير المنان: ١: ١١٤.

«فخرج النبي (صلى الله عليه وآله) ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي وهو يقول: إذا دعوت فأمنوا»^(١). ومنهم: الحافظ الشوكاني محمد بن علي بن محمد اليماني الصنعائي صاحب (نيل الأوطار) في تفسير المسمى ب- (فتح القدير الجاع بين فنى الوايه والدرايه من علم التفسير، قال عند آيه المباهله:

«قال جابر: (أنفسنا وأنفسكم) رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي، وأبناءنا الحسن والحسين، ونساءنا فاطمه».

ثم قال: وأخرج مسلم والترمذى وابن المنذر والحاكم والبيهقى، عن سعد بن أبي وقاص، قال: لما نزلت هذه الآية (قل تعالوا) دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً، وفاطمة، وحسناً وحسيناً فقال، اللهم هؤلاء أهلى^(٢).

ومنهم: الحافظ الكلبي، محمد بن أحمد بن جزي في تفسيره المسمى ب- (التسهيل لعلوم التنزيل) في تفسير آيه المباهله قال:

«ولما نزلت الآية أرسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى علي وفاطمة والحسن والحسين، ودعا نصارى نجران إلى الملاعنه أن يهلكهم الله، أو يمسخهم الله قرده وخنازير، فأبوا من الملاعنه وأعطوا الجزية»^(٣).

ص: ٤٣٧

١- تاج التفاسير ١: ٦١.

٢- فتح القدير ١: ٣١٦.

٣- التسهيل لعلوم التنزيل ١: ١٠٩.

ومنهم: قاضى القضاء، أبو السعود، محمد بن محمد العمادى، فى تفسيره الموسوم ب- (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم) عند تفسير آيه المباهله من سوره آل عمران، قال: «فأتوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد غدا محتضناً الحسين، آخذاً بيد الحسن، وفاطمه تمشى خلفه وعلى خلفها رضى الله عنهم أجمعين، وهو (صلى الله عليه وآله) يقول: إذا أنا دعوت فأمنوا...» (١).

ومنهم: الشيخ النووى الجاوى، الملقب بسيد علماء الحجاز، فى تفسيره الموسوم ب- (مراح لييد) قال فى تفسير آيه المباهله: «فأتوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد خرج من بيته إلى المسجد، وعليه مرط من شعر أسود، محتضناً الحسين، آخذاً بيد الحسن، وفاطمه تمشى خلفه، وعلى خلفها رضى الله عنهم أجمعين وهو يقول لهؤلاء الأربعة: إذا دعوت فأمنوا...» (٢).

وقد ذكر نحو هذا الحديث بنفس التعبيرات والألفاظ كل من:

أبى الحسن الواحدى فى تفسيره المسمى ب- (تفسير القرآن العزيز) المطبوع بهامش تفسير النووى المسمى ب- (مراح لييد) الآنف ذكره (٣).

وجلال الدين السيوطى، فى كتاب (معتك الأقران فى إعجاز القرآن) (٤).

ص: ٤٣٨

١- تفسير أبى السعود ١: ٢٤٤.

٢- تفسير مراح لييد ١: ١٠٢.

٣- تفسير القرآن العزيز ١: ١٠٢.

٤- معتك الأقران: ٥٦٢.

والحافظ البغوى ابن محمد الحسين القراء فى تفسيره (معالم التنزيل)(١). والشيخ نعمه الله الحنفى النخجوانى فى تفسيره، فإنه قال بعد نقل قصه المباله: «وهذه الروايه كالمتمقق على صحتها بين أهل التفسير والحديث(٢)».

وكذا الشيخ محمد عبده المصرى، فى تفسيره قال:

«والروايات متفقه على أن النبى (صلى الله عليه وآله) اختار للمباله علياً وفاطمه وولديهما»(٣).

وذكر المناشده التى تحتوى على ذلك أيضاً المحدث الشهير فى تاريخه الكبير (تاريخ دمشق) قسم ترجمه أمير المؤمنين (عليه السلام)(٤).

وأورد أحاديث اختصاص المباله بالخمس أصحاب الكساء علامه الشوافع عبدالرحمن بن أبى بكر السيوطى فى تفسيره(٥) ولبابه(٦).

وفى الباب حديث سعد بن أبى وقاص فى ذلك أخرجه مسلم فى صحيحه(٧).

ص: ٤٣٩

١- معالم التنزيل: ٦٣.

٢- تفسير الفتوح الإلهيه والمفاتيح الغيبه: ١: ١١٢.

٣- تفسير القرآن الحكيم: ٣: ٣٢٢.

٤- تاريخ دمشق: ٣٨: ٣٩ الحديث ١١٣١.

٥- الدر المنثور: ٤: ٣٨.

٦- لباب النقول: ٧٥.

٧- صحيح مسلم: ٧: ١٢٠.

والترمذى فى الجامع الصحيح له (١). وأحمد بن حنبل - إمام الحنابلة - فى مسنده (٢). والبيهقى فى سننه (٣). والحاكم فى مستدركه وصحيحه (٤). وقال أبو البقاء الرازى فى تفسيره التبيان فى إعراب القرآن:

«... فأتوه (صلى الله عليه وآله) وقد خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمه وعلى وقال (صلى الله عليه وآله) لهم: إذا دعوت فأمنوا، فأبوا أن يلاعنوا وصالحوه على الجزية...» (٥).

وفى كتاب الأربعين المنتقى من مناقب المرتضى، لأبى الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف الطالقانى القزوينى بسنده المذكور، عن سعد بن أبى وقاص - فى حديث قال - «... ولما نزلت هذه الآية - ندع أبناءنا وأبناءكم - دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً وفاطمه وحسناً وحسيناً، وقال: اللهم هؤلاء أهلى...» (٦).

وأخرجه أيضاً مع تفاوت فى بعض الجمل واتفاق فى أصل المعنى كلّ منه:

ص: ٤٤٠

-
- ١- صحيح الترمذى ٤: ٢٩٣.
 - ٢- أحمد بن حنبل ١: ١٨٥.
 - ٣- سنن البيهقى ٧: ٦٣.
 - ٤- المستدرک على الصحيحين ٣: ١٥٠.
 - ٥- تفسير التبيان فى إعراب القرآن لأبى البقاء / عند تفسير سوره آل عمران.
 - ٦- كتاب الأربعين المنتقى مخطوط الحديث ٥٤.

علامة الشوافع ابن حجر العسقلاني في الإصابة (١).

والحافظ أبو نعيم الاصبهاني في دلائل النبوه، ذكر ذلك من حديث ابن عباس (٢).

والحاكم النيسابوري في كتابه معرفه علوم الحديث (٣).

وممن نقل ذلك أيضاً أبو حيان الأندلسي في تفسيره الكبير قال:

«وفسر على هذا الوجه الأبناء بالحسن والحسين، وبنسائه فاطمه، والأنفس بعلي... لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً وفاطمه وحسناً وحسيناً، وقال: اللهم هؤلاء أهلي...» (٤).

ونقله بنصه في تفسيره المختصر (النهر الماد من البحر) (٥).

ولعلك لا تجد تفسيراً للقرآن الحكيم، أو كتاباً في الحديث النبوي، أو تاريخاً - إلا النادر النادر - لا يحتوي على ذكر هذه القصة واختصاصها بالنبي وعلى وفاطمه والحسن والحسين عليه وعليهم الصلاه والسلام (٦).

ص: ٤٤١

١- الإصابة في تمييز الصحابه ٢: ٥٠٣.

٢- دلائل النبوه: ٢٩٨.

٣- معرفه علوم الحديث: ٥٠.

٤- تفسير البحر المحيط ٢: ٤٩٧.

٥- تفسير النهر الماد من البحر - هامش البحر المحيط - ص: ٤٩٧.

٦- صحيح مسلم ج ٤ ص ١٨٧٣، والخصائص النسائي ٨٩ وسنن الترمذي ج ٤ ص ٢٩٣، الحافظ أحمد بن حنبل إمام الحنابلة في كتابه «المسند» ج ١ ص ١٨٥ طبع مصر. والعلامة الحافظ الحاكم في «المستدرک» ج ٣ ص ١٥٠ طبع حيدر آباد دكن. والعلامة المفسر الطبري في تفسيره ج ٢ / ١٩٢ طبع الميمنية بمصر. : الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني في كتابه «دلائل النبوه» ص ٢٩٧ ط حيدر آباد. : العلامة المفسر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ج ٢ ص ١٠٤ ط مصر سنة ١٩٢٦ م. : العلامة الأديب الشهير بأبي حيان الأندلسي المغربي، المتوفى سنة ٧٥٤ حيث أورد نزول الآية الشريفه في حق النبي وعلى وفاطمه والحسن والحسين (عليهم السلام) في كتابه «البحر المحيط» ج ٢ ص ٤٧٩ ط مطبعه السعاده بمصر. وتفسير ابن كثير ج ١ ص ٣٧٠ وتفسير الفخر الرازي ج ٨ ص ٨٥ وذخائر العقبى ٢٥ وفضائل الخمسه ج ١ ص ٣٤٤، الدر المنثور ٣ / ٣١١. : العلامة الزمخشري في تفسيره «الكشاف» ج ١ ص ١٩٢ ط مصطفى محمّد. : العلامة الحافظ أبو بكر محمّد بن عبد الله المعروف بابن العربي المعاقري الأندلسي المالكي، المتوفى سنة ٥٤٢ في كتابه «أحكام القرآن» ج ١ ص ١١٥ ط مطبعه السعاده بمصر. ومنهم الحافظ شمس الدين الذهبي في تلخيصه المطبوع في ذيل مستدرک الحاكم ج ٣ ص ١٥٠ حيدر آباد. والعلامة الحافظ الشيخ عز الدين أبو الحسن على بن محمّد الجزري الشهير بابن الأثير في كتابه «أسد الغابه» ج ٤ ص ٢٥ ط الأولى مصر. : العلامة سبط بن الجوزي

فى «التذكره» ص ١٧ ط النجف. : العلامه البيضاوى فى تفسيره ج ٢ ص ٢٢ طبع مصطفى محمد بمصر . المصنف ،ابن ابى شيبه ٨ / ٥٦٤ ما ذكروا فى أهل نجران ،،دلائل الصدق ٢ / ١٣٠ آيه ٦ . واقبال الاعمال لابن طاووس ج ٢ ص ٢٤٤ والبحار ج ٢١ ص ٢٧٦ وتفسير الكشاف ج ١ ص ٣٩٦.

لقد اتفق علماء السنه على نزولها في أهل البيت: (١).

ص: ٤٤٣

١- صحيح مسلم ٧ / ١٢١ فضائل الصحابه، مسند احمد ١ / ١٨٥، مسند ابى اسحاق، سنن الترمذى ٤ / ٢٩٤ من سوره آل عمران ح ٤٠٨٥ وح ٣٨٠٨، السنن الكبرى، البيهقى ٧ / ٦٣ باب اليه ينسب، فتح البارى ٧ / ٦٠، مناقب على، زاد المسير فى علم التفسير: ٣٩٩، السنن الكبرى، النسائى ٥ / ١٠٨ منزله على ح ٨٣٩٨، مسند أحمد بن حنبل ص ٧٥، ينابيع الموده: ٩٩، شواهد التنزيل ١: ١٤٣، مدارك التنزيل وحقائق التأويل ١: ٢٢١، تفسير القرآن العزيز، الواحدى ١: ١٠٢، معالم التنزيل، البغوى: ٦٣، تفسير الفواتح الإلهيه والمفاتيح الغيبه ١: ١١٢. الدرّ المنثور ٢ ٣٩٢ سوره آل عمران ط- دار المعرفه، بيروت، المستدرك على الصحيحين ٣: ١٤٧ بعض خصوصيات أهل البيت، الإصابه فى تمييز الصحابه ٤: ٣٦٨ ح ٥٧٠٤ ط- دار الكتب، بيروت .

لقد اتفق علماء السنه على نزولها في أهل البيت: (١).

ص: ٤٤٤

١- صحيح مسلم ٧ / ١٢١ فضائل الصحابه، مسند احمد ١ / ١٨٥، مسند ابى اسحاق، سنن الترمذى ٤ / ٢٩٤ من سوره آل عمران ح ٤٠٨٥ وح ٣٨٠٨، السنن الكبرى، البيهقى ٧ / ٦٣ باب اليه ينسب، فتح البارى ٧ / ٦٠، مناقب على، زاد المسير فى علم التفسير: ٣٩٩، السنن الكبرى، النسائى ٥ / ١٠٨ منزله على ح ٨٣٩٨، مسند أحمد بن حنبل ص ٧٥، ينابيع الموده: ٩٩، شواهد التنزيل ١: ١٤٣، مدارك التنزيل وحقائق التأويل ١: ٢٢١، تفسير القرآن العزيز، الواحدى ١: ١٠٢، معالم التنزيل، البغوى: ٦٣، تفسير الفواتح الإلهيه والمفاتيح الغيبه ١: ١١٢. الدرّ المنثور ٢ ٣٩ سوره آل عمران ط- دار المعرفه، بيروت، المستدرك على الصحيحين ٣: ١٤٧ بعض خصوصيات أهل البيت، الإصابه فى تمييز الصحابه ٤: ٣٦٨ ح ٥٧٠٤ ط- دار الكتب، بيروت .

مولانا أمير المؤمنين منزلته في القرآن نفس منزله رسول الله بقوله تعالى: أنفسنا وأنفسكم ومن كانت منزلته في القرآن هذه فهو مولى المسلمين، وولايته هي ذات الولاية التي أعطها لسيد الأنبياء محمد كما قال النبي في حديث الغدير:

« من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه »(١).

وقد قال النبي محمد: إنَّ الله جعل ذريتي في صلب علي(٢).

ص: ٤٤٥

١- سنن الترمذى ٢ / ٢٩٨، سنن ابن ماجه ١٢، سنن النسائى ٥ / ١٣٠ ح ٨٤٦٤، المستدرک، الحاكم ٣ / ١٠٩، ٥٣٣، مسند احمد بن حنبل ٤ / ٢٨١، الكافى، الكلينى ١ / ٢٩٤، مصنف ابن ابى شيبه ٧ / ٥٠٣، المعجم الكبير، الطبرانى ٥ / ١٦٦ ح ٤٩٦٩، مجمع الزوائد ٩ / ١٠٤، تاريخ يعقوبى ٢ / ١١٢، اسد الغابه ٤ / ١٠٨، تفسير الرازى ١٢ / ٤٩، الدر المنثور ٣ / ١١٧، الامامه والسياسه ١ / ٩٧، البدايه والنهائيه ٥ / ٢٣١ المناقب، الخوارزمى الحنفى ١٦٠، ١٩٠، دعائم الاسلام، النعمانى ١ / ١٦. تاريخ دمشق، ابن عساكر ج ٢ ص ٨٥، الخصائص، ابن بطريق، فرائد السمطين ج ١ ص ٧٤، شواهد التنزيل، الحسكافى الحنفيج ١ ص ٢٠١، ٢١١، كتاب السقيفه، سليم بن قيس ح ٣٩، ما نزل من القرآن فى على، ابو نعيم الاصفهانى ح ٤، خصائص الوحى المبين ٣٦. تذکره الحفاظ ١: ١٠.

٢- مآثر الانافه ١ / ١٠١، المعجم الكبير ٣ / ٤٣، لسان الميزان ٣ / ١٦٨٣، موسوعه أطراف الحديث ٣ / ١٤٨.

لكن طاعه بعض الصحابه كانت كالآتي: امتنع سعد بن أبي وقاص من بيعه الامام على وكان قد بايعه فى الغدير. وقال العجلي عن عمر بن سعد: (هو تابعى ثقته وهو الذى قتل الحسين) (١)

سوره آل عمران ٣ / ٦٨

(إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ) (٢) قال الامام على: نحن مرّه أولى بالقرايه وتاره أولى بالطاعه» (٣).

وهذه هى الولايه الكبرى للخلفاء الاثنى عشر أولهم على وآخرهم المهدي، حيث ذكر الله تعالى والنبي الخلفاء:

قال تعالى: (وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا).

وقال النبي: الخلفاء بعدى اثنا عشر كعدد نقيباء بنى إسرائيل (٤).

وقال الحنفى السنى: عن ابن عباس قال رسول الله :

ص: ٤٤٦

١- تهذيب الكمال ج ١٤ / ٧٥.

٢- آل عمران ٣ / ٦٨

٣- أبو العباس القلقشندى الشافعى فى موسوعته الكبيره صبح الأعشى ١: ٢٢٩.

٤- كمال الدين، الصدوق، ٢٧١.

«إِنَّ وصيى على بن أبى طالب وبعده سبطاى الحسن والحسين تتلوه تسعه أئمه من صلب الحسين. قال: يا محمد فسمهم لى. قال : إذا مضى الحسين فابنه على، فإذا مضى على فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنه موسى، فإذا مضى موسى فابنه على، فإذا مضى على فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه على، فإذا مضى على فابنه الحسن، فإذا مضى الحسن فابنه الحجة محمد المهدي فهؤلاء إنا عشر» (١).

إذن حديث الأئمة الاثنى عشر بأسمائهم قد ورد من طرق السنه والشيعة (٢).

وقال النبى: إِنَّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين الى قوله: يرزق من يشاء بغير حساب. قال ابن عباس: وآل عمران المؤمنون من آل ابراهيم، وآل عمران وآل ياسين وآل محمد» (٣).

وقال مسلم مؤيداً حديث الامام على:

قال النبى: إِنَّ الله تعالى اصطفى قريشاً من كنانه واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم» (٤).

ص: ٤٤٧

١- ينابيع الموده الحنفى، القندوزى ٢/٥٢٩، السقيفه، سليم بن قيس ١٠٦، صحيح الكافى فى كتاب الحججه، اثبات الهداه، الحر العاملى.

٢- البحار ٩/١٥٨ الاختصاص، المفيد ٢٠٨، ٢٢٤.

٣- صحيح البخارى ٤ / ١٣٨.

٤- صحيح مسلم ٧ / ٥٨.

وقال النبي إِنَّ الله خلق الخلق فجعلنى من خير فرقهم وخير الفريقين، ثم خير القبائل فجعلنى من خير قبيله، ثم خير البيوت فجعلنى من خير بيوتهم، فأنا خيرهم نفساً وخيرهم بيتاً(١)سوره آل عمران ٣ / ١٠٣

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ.

وروى العلامة البحرانى، عن صاحب كتاب (المناقب الفاخره فى العتره الطاهره) أبى عبدالرحمان عبدالله بن أحمد بن حنبل إمام الحنابله، عن ابن المبارك، بن مسرور بإسناده المذكور، عن سعيد بن جبير، عن عبدالله بن عباس، قال: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) إِذْ جَاءَ أَعْرَابِي فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُكَ تَقُولُ:

اعتصموا بحبل الله

فما حبل الله الذى نعتصم به؟

فضرب النبي (صلى الله عليه وآله) يده فى يد على وقال:

«تمسكوا بهذا فهذا هو الحبل المتين»(٢).

ص: ٤٤٨

١- صحيح الترمذى ٥ / ٢٤٣، ٢٤٥.

٢- غايه المرام،العلامة البحرانى: ٢٤٢.

لقد أخرج كل واحد من عالم الأحناف الحافظ القندوزى وعالم الحنفية محمد الصبان المصرى وعالم الشافعية الشبلنجى، وعالم الشافعية ابن حجر الهيثمى هذا المعنى فى أحاديث مختلفه فراجع: ينابيع الموده، والصواعق (١٧)، وإسعاف الراغبين، ونور الأبصار (٢٢) -

سوره النساء ٤ / ٣٣:

«وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ» (٢٣).

ص: ٤٤٩

١- ينابيع الموده: القندوزى الحنفى ١١٨ - ١١٩، الصواعق المحرقة: ٩٣.
٢- تفسير الثعلبى، الآيه، الإتحاف بحب الأشراف للشيرازى الشافعى ص ٧٦، وروح المعانى للآلوسى ج ٤ ص ١٦، ونور الأبصار، الشبلنجى ص ٤١٠، الأنبياء آيه ٧، وتفسير القرطبى ج ١١ ص ٢٧٢ وتفسير الطبرى ج ١٤ ص ١٠٩ وتفسير ابن كثير ج ٢ ص ٥٧٠، كما فى كتاب فضائل الخمسه: ج ٢ ص ٧٧ ط بيروت، فى النسخه اليمنيه، وفى النسخه الكرمانيه: عبد العزيز بن نصر الايوبى سليمان بن أحمد الحصى. ينابيع الموده، القندوزى، دار الاسوه، قم، ١٤١٦هـ، ج ١ ص: ٣٥٧-٣٥٦، شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني، مؤسسه الطبع والنشر، طهران، ت ١٤١١هـ، ج ١ ص: ١٦٩ راجع الصواعق المحرقة، لابن حجر الهيثمى الشافعى ص ٩٠، ١٥١، ١٨٩، ط القايره، مصر، ص: ١٥١، فضائل الخمسه، الفيروز آبادى، مؤسسه الاعلمى، بيروت، ت ١٤٠٢هـ، ج ٢ ص: ٧٧، شواهد التنزيل، الحسكاني ج ١ ص ١٦٩، منازل من القرآن فى على، الحافظ ابو نعيم الأصبهاني .

٣- النساء ٤ / ٣٣

«قال الامام أبو الحسن الرضا: انما عنى الله تعالى بذلك الأئمه بهم عقد الله أيمانكم (١)».

«وَإِذَا لَاتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ۖ ٦٧ فِي الْآخِرَةِ «وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ۖ ٦٨» (٢)».

صراط محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين فهم الصراط المستقيم.

الحموينى الحنفى: روى العلامة البحرانى (قدس سره)، عن الحموينى الحنفى، بإسناده المتصل المذكور، إلى خيثمه الجعفى عن أبى جعفر الباقر أنه قال:

«نحن العلم المرفوع للخلق، من تمسك بنا لحق، ومن تأخر عنا غرق ونحن قادة الغر المحجلين، ونحن خيره الله، ونحن الطريق الواضح والصراط المستقيم (٣)».

سوره الأنعام ٦/٩٠

«قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ

ص: ٤٥٠

١- الكافى ١ / ١٦٨، البرهان ٢ / ٧٢، وسائل الشيعة ١٧ / ٥٤٨، تفسير العياشى ١ / ٢٤٠، تفسير الصافى ١ / ٣٥٣.

٢- النساء ٤ / ٦٧ - ٦٨ .

٣- غايه المرام،العلامة البحرانى: ٢٤٦.

إِنَّ ذَا الْقُرْبَىٰ عَلَىٰ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ (عليهم السلام) (١).

الحاكم فى المستدرک : روى الحاكم فى المستدرک فى شرح الآيه قول على بن الحسين زين العابدين (عليه السلام): « أنا من أهل البيت الذين افترض الله تعالى موَدّتهم على كل مسلم » فقال الآيه:

أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ

الزمخشري: وقال الزمخشري فى تفسير الكشاف: والقربى مصدر كالزلفى والبشرى بمعنى القرابه، والمراد: فى أهل القربى. وروى انها لما نزلت قيل: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين أوجبت علينا موَدّتهم؟

قال (صلى الله عليه وآله): " على وفاطمه وابناهما (٢).

سوره الأنعام ١٦٠ / ٦

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ أَمْثَالِهَا.

ص: ٤٥١

١- شواهد التنزيل، الحسكاني ١ / ٣٤١ الآيه، تفسير السيوطى ٤ / ١٧٧، تفسير الفيض الكاشانى ٣ / ١٨٧، تأويل ما أنزل من القرآن، محمّد بن العباس، سعد السعود ١٠٢، الطرائف ٢٥٤، مجمع الزوائد، الهيتمى ٧ / ٤٩، كنز العمال ٢ / ١٥٨، شرح النهج، المعتزلى ٤ / ٨٤٢ ط بيروت، كشف الاستار، البزار ٣ / ٥٥، مسند أبى يعلى الموصلى ٢ / ٣٣٤، مسند أبى سعيد ٢ / ٥٣٤، معجم البلدان ٤ / ٢٣٨، شرح المختار ٤٤، فضائل فاطمه ٣، الخوارزمى ٥٦، مقتل الإمام الحسين ١ / ٧٠، حليه الأولياء، ابو نعيم الأصبهاني ٣ / ٢٠١، مسند الصحابه، الهيتم بن كليب ٢ / ١٣٧، الكافى، الكلينى ١ / ٢٩٤، البحار ٢٩ / ٢٠٥، كشف الغمه ٢ / ١٠٥، الخرائج ١ / ١١٣، ١١٨.

٢- الكشاف، الزمخشري ٤ / ٤٦٧.

قال الامام الصادق : الحسنه: الولايه، فمن عمل من حسنه كتبت له عشر، فإن لم يكن ولايه دفع عنه بما عمل من حسنه فى الدنيا وما له فى الآخره من خلاق (١).

الترمذى الحنفى: أخرج العلامة الكشفى المير محمد صالح الترمذى الحنفى قال: عن على كرم الله وجهه:
«الحسنه حننا» (٢).

«وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا» لا يضاعفها تعالى رحمه منه بالعباد « وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (١٦٠)».

سوره الأعراف ٧ / ٤٦

«وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ» .

هم النبى محمد وأهل بيته الطاهرين، وعلى رأسهم الامام على وفاطمه والحسن والحسين وعلى بن الحسين ومحمد بن على وجعفر الامام الصادق وموسى الكاظم وعلى الرضا ومحمد الجواد وعلى الهادى والحسن العسكرى والامام المهدي «يَعْرِفُونَ كُلًّا» من أهل الجنة والنار «بِسِيمَاهُمْ» حيث وضع الله تعالى علامات فارقه تميزهم عن بعضهم البعض.

ص: ٤٥٢

١- الهدايه القرآنيه الى الولايه الاماميه، هاشم البحرانى ٢ / ٥٦٢.

٢- المناقب للكشفى أواخر الباب الأول.

الثعلبي وابن الجوزي والعسقلاني: قال الثعلبي وابن الجوزي والعسقلاني: أهل البيت يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضهم بسواد الوجوه (١).

قال الإمام علي (عليه السلام) قال: نحن أصحاب الأعراف من عرفناه بسيماء أدخلناه الجنة (٢).

وقال علي (عليه السلام): نحن أصحاب الأعراف يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضهم بسواد الوجوه (٣).

ص: ٤٥٣

١- تفسير الثعلبي، الآيه، الصواعق المحرقة ابن حجر العسقلاني ١٠١، شواهد التنزيل، الحسكاني بثلاثة اسانيد ١ / ٢٦٣، أواسط الذكر، السمهودي ١١، زاد المسير، ابن الجوزي ٧ / ٢٦٦، تفسير ابن كثير ٢ / ٢٢٧، مختصر بصائر الدرجات، الحلبي ٥٢، البحار ٢٤ / ٢٤٩، الاحتجاج، الطبرسي ١ / ٣٢٨، كشف اليقين، الحلبي ٤٠٢، تفسير الحويزي ٢ / ٢٤، تفسير الميزان ٨ / ١٤٥.

٢- ارجح المطالب ٨٤، كشف الغمه ج ١ ص ٣٢٤، ينابيع الموده، القندوزي الحنفي ١٠٢.

٣- تفسير الثعلبي، الآيه، تفسير، شواهد التنزيل، الحسكاني بثلاثة اسانيد ١ / ٢٦٣، الصواعق المحرقة ١٠١، أواسط الذكر، السمهودي ١١، مختصر بصائر الدرجات، الحلبي ٥٢، البحار ٢٤ / ٢٤٩، الاحتجاج، الطبرسي ١ / ٣٢٨، زاد المسير، ابن الجوزي ٧ / ٢٦٦، كشف اليقين، الحلبي ٤٠٢، الحويزي ٢ / ٢٤، تفسير الميزان ٨ / ١٤٥، تفسير ابن كثير ٢ / ٢٢٧، ارجح المطالب ٨٤، كشف الغمه ج ١ ص ٣٢٤، ينابيع الموده، القندوزي ١٠٢.

أقول: آل محمد هنا من التفسير أو التأويل عن كلمه (أماناتكم) كما جاء فى حديث الكساء: سوره الأحزاب آيه ٣٣، حيث قال النبى (صلى الله عليه وآله) وقد أدخل علياً وفاطمه والحسن والحسين اللهم إن هؤلاء آل محمد الخ» (١).

وقال أمير المؤمنين على (عليه السلام) فى نهج البلاغه من خطبته: أين الذين زعموا أنهم الراسخون فى العلم دوننا كذباً وبغياً علينا، أن رفعنا الله ووضعهم وأعطانا وحرّمهم، وأدخلنا وأخرجهم.. بنا يستعطى الهدى وبنا يستجلى العمى.

وإنه سيأتى عليكم من بعدى زمان ليس فيه شىء أخفى من الحق، ولا أظهر من الباطل، ولا أكثر من الكذب على الله ورسوله (صلى الله عليه وآله)، وليس عند أهل ذلك الزمان سلعه أبور من الكتاب إذا تلى حق تلاوته، ولا أنفق منه إذا حرف عن مواضعه، ولا فى البلاد شىء أنكر من المعروف، ولا أعرف من المنكر.

وقال الرسول (صلى الله عليه وآله) عن الامام على (عليه السلام): «إنه أبو سبطينى، والأئمه من صلبه، يخرج الله تعالى الأئمه الراشدين منه، ومنهم مهدي هذه الأئمه» (٢).

ص: ٤٥٤

١- شواهد التنزيل ٢: ٧٦ وما بعدها.

٢- الخصال ١١٣.

وعن ابن عباس قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إِنَّ وصيى على بن أبى طالب (عليه السلام) وبعده سبطاى الحسن والحسين تتلوه تسعه أئمه من صلب الحسين.

قال: يا محمد فسمهم لى. الحنفى القندوزى: قال النبى (صلى الله عليه وآله): إذا مضى الحسين فابنه على، فإذا مضى على فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنه موسى، فإذا مضى موسى فابنه على، فإذا مضى على فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه على، فإذا مضى على فابنه الحسن، فإذا مضى الحسن فابنه الحجة محمد المهدي فهؤلاء إثننا عشر» (١).

ونقل أبو الحسن الفقيه محمد بن على بن شاذان فى المناقب المائة من طريق العامه بحذف الإسناد، عن ابن عباس، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول:

«معاشر الناس اعلموا أنّ الله تعالى باباً من دخله آمن من الناس ومن الفزع الأكبر - إلى أن قال - (صلى الله عليه وآله):

معاشر الناس من سرّه لىقتدى بى فعليه أن يتولى ولايه على بن أبى طالب والأئمه من ذريّتى فإنهم خزّان علمى».

فقام جابر بن عبد الله الأنصارى.

فقال: يا رسول الله ما عدّه الأئمه؟

ص: ٤٥٥

١- ينابيع الموده الحنفى القندوزى ٢/٥٢٩، السقيفه، سليم بن قيس ١٠٦.

قال (صلى الله عليه وآله): «يا جابر سألتني - رحمك الله - عن الإسلام بأجمعه، عدّتهم عدّه الشهر، وهو عند الله إثني عشر شهر في كتاب الله، يوم خلق السماوات والأرض... الحديث» (١). سورة الكهف ١٨ / ٨٨

وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحُسْنَى

قال النبي: الحسنى: ولاية أهل البيت (٢).

الحسكاني الحنفي: روى الحافظ الحسكاني الحنفي قال: حدثني أبو الحسن الفارسي باسناده عن علي بن أبي طالب قال: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

يا علي فيكم نزلت هذه الآية:

(إن الذين سبقتم لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون) (٣).

سورة الأنبياء ٢١

لَا يَخْزِيهِمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ - ١٠٣.

ص: ٤٥٦

١- المناقب المائة / المنقبه الحاديه والأربعون: ٢٨ - ٢٩.

٢- تأويل الآيات ١ / ٢٩٧ ح ٩ البحار ٢٤ / ٢٦٩ البرهان ٣ / ٦٧٤، ح ٣٧.

٣- شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني الحنفي ج ١ / ص ٣٨٤ - ٣٨٥.

روى أبو الحسن الفقيه ابن شاذان - من طريق العامه بحذفه الاسناد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال:

حدثني جرئيل عن رب العزه جل جلاله انه قال:

من علم أن لا إله إلا أنا وحدي وأن محمداً عبدي ورسولي، وأن علي ابن أبي طالب خليفتي والأئمه من ولده حججى أدخلته الجنة برحمتي، ونجيته من النار بعفوى، وأبحت له جوارى، وأوجبت له كرامتى، وأتممت عليهنعمتى، وجعلته من خاصتى وخالصتى، إن نادانى لبيته، وإن دعانى أجبته، وإن سألتنى أعطيتته، وإن سكت ابتدأته، وإن أساء رحمته، وإن فرّ منى دعوته، وإن رجع إلى قبلته، وإن قرع بابى فتحتته.

ومن لم يشهد أن لا إله إلا أنا وحدي، أو شهد بذلك ولم يشهد بأن محمداً عبدي ورسولي، أو شهد بذلك ولم يشهد بأن علي بن أبي طالب خليفتي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن الأئمه من ولده حججى، فقد جحد نعمتى، وصغر عظمتى، وكفر بآياتى، وكتبى، ورسلى، إن قصدنى حجبته، وإن سألتنى حرمته، وإن نادانى لم أسمع ندائه، وإن دعانى لم أستجب دعائه، وإن رجانى خيبت رجائه منى، وما أنا بظلام للعبيد.

فقام جابر بن عبد الله الأنصارى، فقال: يارسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من الأئمه من ولد علي بن أبي طالب؟

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة (١١). ثم سيد العابدين فى زمانه علي بن الحسين، ثم الباقر محمد بن علي -

ص: ٤٥٧

١- شرح الأخبار، النعمانى ٣ / ١٠٩.

وستدرکه یاجابر، فاذا أدركته فأقرأه مني السلام - ثم الامام الصادق جعفر بن محمد، ثم الكاظم موسى ابن جعفر، ثم الرضا على بن موسى، ثم التقى محمد بن علي، ثم النقي علي بن محمد، ثم الزكي الحسن بن علي، ثم ابنه القائم بالحق مهدي أمتي، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، هؤلاء ياجابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي من أطاعهم فقد أطاعني، ومن عصاهم فقد عصاني، ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، وبهم يمسك الله السماء أن تقع على الأرض، وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها(١).

الحسكاني الحنفي: روى الحافظ الحسكاني الحنفي قال: حدثني أبو الحسن الفارسي باسناده عن علي بن أبي طالب قال: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

يا علي فيكم نزلت هذه الآية:

(إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون)(٢).

روى هو أيضاً قال: حدثونا عن أبي بكر السبيعي باسناده عن أبي عمر النعمان بن بشير - وكان من سمار علي.

(أن علياً قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا علي فيكم نزلت)(٣):

ص: ٤٥٨

١- المناقب المائة، محمد بن شاذان / المنقبه الثانيه والتسعون / ص ٥٣ - ٥٥ وذكر قريباً منه بسند آخر عن النبي في المنقبه السابعه عشره / ص ١١ - ١٢.

٢- شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني الحنفي ج ١ / ص ٣٨٤ - ٣٨٥.

٣- بين المعقوفين فراغ في شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني الظاهر أن الساقط هو ما أثبتناه إما بلفظه أو بمعناه، بقرينه الأخبار الاخرى.

(لا يسمعون حسيها) (١).

وروى هو أيضاً عن أبي الحسن الفارسي، باسناده المذكور عن علي انه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «يا علي فيكم نزلت:

(لا يحزنهم الفرع الأكبر).

الناس يطلبون في الموقف، وأنتم في الجنان تنعمون (٢).

سوره الفرقان ٢٥ / ٢٠

قال الامام موسى الكاظم: جمع رسول الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفاطمه والحسن والحسين وأغلق عليهم الباب وقال: يا اهلي وأهل الله إن الله عز وجل يقرأ عليكم السلام وهذا جبرائيل معكم في البيت يقول:

إن الله عز وجل يقول: إنني قد جعلت عدوكم لكم فتنه فما تقولون؟

قاله ا: نصبر يا رسول الله لأمر الله وما نزل من قضائه حتى نقدم على الله عز وجل ونستكمل جزيل ثوابه، وقد سمعناه يعد الصابرين الخير كله، فبكي رسول الله حتى سمع نحيبه من خارج البيت فنزلت هذه الآية:

(وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا).

ص: ٤٥٩

١- شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني الحنفي ج ١ / ص ٣٨٤ - ٣٨٥.

٢- شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني الحنفي ج ١ / ص ٣٨٤.

أنهم سيصبرون أى سيصبرون كما قال صلوات الله عليهم أجمعين (١).

سوره الفرقان ٧٤ / ٢٥

قد يسمى الانسان بهذا الاسم كقوله (اذكرنى عند ربك) (٢). وكل مالك لشيء يسمى ربه فقوله: (وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا) (٣).

وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبِّ-نَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُوَّةَ أَعْمِنُ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ٧٤

قال الامام الصادق : هم نحن أهل البيت (٤).

قال السدى عن ابن عباس نزلت فى على بن ابى طالب (٥):

الحسكاني الحنفى: روى الحاكم الحافظ الحسكاني الحنفى عن فرات الكوفى فى تفسيره باسناده عن أبى سعيد فى قوله تعالى:

(هب لنا) الآية.

قال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) قلت: يا جبرئيل من أزواجنا؟

قال: خديجه.

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): ومن ذرياتنا؟

ص: ٤٦٠

١- تأويل الآيات ١ / ٣٧٢ ح ٣، عنه البحار ٢٤ / ٢١٩، البرهان ٤ / ١١٧.

٢- يوسف ٤٢.

٣- الفرقان ٥٥ / ٢٥.

٤- تفسير القمى ٢ / ١١٧.

٥- تأويل الآيات ١ / ٣٨٤.

قال: فاطمه.

و قره أعين ؟

قال الحسن والحسين.

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): واجعلنا للمتقين إماماً؟

قال جبرئيل: على (١). القندوزى الحنفى :

أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ٧٥

عن ابن مسعود وأم سلمة: أهل الغرف العليا على بن أبي طالب وشيعته المتولون له المتبرءون من أعدائه (٢).

لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ أَلَا يُكُونُوا مُؤْمِنِينَ ٣ (٣).

قال الامام الصادق: قال النبي: يا على إنى سألت الله أن يوالى بينى وبينك ففعل، وسألت ربي أن يواخى بينى وبينك ففعل، وسألت ربي أن يجعلك وصيى ففعل.

فقال رجلا من قريش: والله لصاع من تمر فى شن بال خير مما سألت محمد ربه، هلا سألت ملكاً يعضده على عدوه، أو كنزاً يستغنى به فاقته؟ واللهم ادعاه الى باطل الا أجابه له فأنزل الله:

(لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ أَلَا يُكُونُوا مُؤْمِنِينَ) (٤).

ص: ٤٦١

١- شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني الحنفى ج ١ / ص ٤١٦.

٢- البرهان ٣ / ١٥٦ ح ١.

٣- الفرقان ٢٥ / ٧٤.

٤- الفرقان ٢٥ / ٧٤.

(وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) (١٢). قال الامام على (عليه السلام) - في خطبه له ذكر فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله) - : وخلف فينا رايه الحق، من تقدمها مرق، ومن تخلف عنها زهق، ومن لزمها لحق، دليلها مكيث (٢) الكلام، بطيء القيام، سريع إذا قام. فإذا أنتم أنتم له رقابكم، وأشرتتم إليه بأصابعكم، جاءه الموت فذهب به، فلبثتم بعده ما شاء الله، حتى يُطلع الله لكم من يجمعكم ويضمّ نشركم. فلا تطمعوا في غير مُقبل، ولا تيأسوا من مُدبر. فإنّ المُدبر عسى أن تزلّ إحدى قائمته، وتثبت الأخرى، فترجعا حتى تثبتا جميعاً.

ألا- إنَّ مثَل آل محمّد (صلى الله عليه وآله) كمثل نجوم السماء ; إذا خوى نجم طلع نجم، فكأنكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع، وأراكم ما كنتم تأملون (٣).

ص: ٤٦٢

- ١- القصص: ٥. نهج البلاغه الحكمة ٢٠٩، خصائص الأئمة: ٧٠ عن الامام الصادق (عليه السلام)، عيون الحكم والمواعظ ٤٠٥ / ٦٨٥٥، ينابيع المودّة، القندوزى الحنفى ٣ / ٢٧٢ / ٧.
- ٢- المكيث: الرّزين الذي لا يعجل في أمره (لسان العرب ٢ / ١٩١).
- ٣- نهج البلاغه الخطبه ١٠٠.

ركب أمير المؤمنين (عليه السلام) وابناه الحسن والحسين (عليهم السلام) فمَرَّ بثقيف، فقالوا: قد جاء على يرد الماء.

فقال علي (عليه السلام): أما والله لأُقتلَنَّ أنا وبنائي هذان، وليبعثنَّ الله رجلاً من ولدى في آخر الزمان يطالب بدمائنا، وليغيبنَّ عنهم، تمييزاً لأهل الضلالة، حتَّى يقول الجاهل: ما لله في آل محمَّد من حاجه (١). وعن المهدي (عليه السلام) أيضاً: نظر أمير المؤمنين علي (عليه السلام) إلى الحسين (عليه السلام) فقال: إنَّ ابني هذا سيِّد كما سمَّاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) سيِّداً، وسيُخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيِّكم، يشبهه في الخلق والخلق، يخرج علي حين غفله من الناس، وإماته للحق وإظهار للجور، والله لو لم يخرج لضربت عنقه، يفرح بخروجه أهل السماوات وسكَّانها، وهو رجل أجلى الجبين (٢)، أقى الأنف (٣)، ضَخَّ البطن، أزيَل الفخذين (٤)، بفخذه اليمنى شامه، أفلج (٥) الثنايا، ويملاً الأرض عدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً (٦).

ص: ٤٦٣

١- الغيبة للنعماني ١ / ١٤١ بحار الأنوار ٥١ / ١١٢ / ٧.

٢- الأجلى: الخفيف شعر ما بين النزعتين من الصُّدغين، والذي انحسر الشعر عن جبهته (النهاية ١ / ٢٩٠).

٣- القنا في الأنف: طوله ورقه أرنبته مع حدب في وسطه (النهاية ٤ / ١١٦).

٤- أي منفرجهما (النهاية ٢ / ٣٢٥).

٥- الفلج: فرجه ما بين الثنايا والرِّبَاعيات (النهاية ٣ / ٤٦٨).

٦- الغيبة للنعماني ٢ / ٢١٤، الغيبة للطوسي ١٩٠ / ١٥٢، الصراط المستقيم ٢ / ٢٢٤.

قال الإمام علي (عليه السلام) - للحسين (عليه السلام) -: التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق ، المُظهر للدين، والباسط للعدل.

قال الحسين (عليه السلام): فقلت له: يا أمير المؤمنين، وإنّ ذلك لكائن؟

فقال (عليه السلام): إى والذي بعث محمداً (صلى الله عليه وآله) بالنبوءه، واصطفاه على جميع البريه، ولكن بعد غيبه وحيره، فلا يثبت فيها على دينها إلاّ المخلصون المباشرون لروح اليقين، الذين أخذ الله عزوجل ميثاقهم بولايتنا، وكتب فى قلوبهم الايمان، وأيدهم بروح منه(١).

ومنها: حتّى تقوم الحرب بكم على ساق بادياً نواجذها، مملوءة أخلافها، حلوأ رضاعها، علقماً عاقبتها. ألا وفى غد - وسيأتى غدٌ بما لا تعرفون - يأخذ الوالى من غيرها عمّالها على مساوى أعمالها، وتُخرج له الأرض أقاليد كبدها، وتلقى إليه سَلماً مقاليدها. فيُريكم كيف عدل السيره، ويُحيى ميّت الكتاب والسنة(٢).

قال محمد بن إسحاق فى المغازى قال الزهرى: إنّما قال جبرئيل إنّ هذه لهى المواساه لأنّ الناس فزوا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم أحد حتّى عثمان بن عفان فإنه أول من فرّ ودخل المدينة وفيه نزل: (إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا)(٣).

ص: ٤٦٤

١- كمال الدين ٣٠٤ / ١٦، إعلام الورى ٢ / ٢٢٩.

٢- نهج البلاغه الخطبه ١٣٨، عيون الحكم والمواعظ ٥٥٤ / ١٠٢١٠، ينابيع الموده، القندوزى الحنفى ١ / ٢٠٧ / ٦.

٣- آل عمران ١٥٥.

الولاية لأهل البيت يثبتها القرآن الكريم والحديث الشريف: قالت أم المؤمنين أم سلمة: جلت النبي (صلى الله عليه وآله) الحسن والحسين وعلى وفاطمة كساءً ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

فقلت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال النبي (صلى الله عليه وآله): إنك على خير (١).

فالآية في حق أهل البيت محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين، نزلت في بيت أم سلمة، عندما كان هؤلاء الخمسة تحت الكساء، وسُميت الآية بآية التطهير:

ص: ٤٦٥

١- صحيح مسلم، ج ٥ ص ٣٧، المستدرک، الحاكم ج ٣ ص ١٥٩، سنن الترمذی ج ٢ ص ٣١٩، سنن الترمذی ح ٣٢٥٨، ج ٥ ص ٣٢٧ ط دار الفكر، شواهد التنزيل، الحسکانی ج ٢ ص ١٢٤، معجم الشيوخ ١٤٦، تفسير السيوطی، تفسير الزمخشري في تفسير آية المباهلة، السنن الكبرى، البيهقي ج ٢ ص ١٤٩، مسند أحمد ج ٧ ص ٤١٥، اسد الغابه ج ٤ ص ١١٠، ذخائر العقبى ٢١ وكنز العمال ج ٧ ص ١٠٣، ما نزل من القرآن في علي، ابو نعيم الأصبهاني، مشكل الآثار، الطحاوي ح ٧٧٤ باب ١٠٦، تاريخ دمشق، ترجمه الإمام الحسين ح ١٠٢ ص ٤٥٠، المعجم الكبير، الطبراني، ج ٩ ص ١١ في ترجمه عمر بن ابى سلمه، مشكل الآثار ج ١، ص ٢٢٩، تاريخ دمشق ترجمه الإمام الحسين ١٠٤، تفسير ابن جرير ج ٢٢ ص ٨. الأمالی، الصدوق المجلسی ٧٢، الخصائص، ابن بطريق ٧١ ح ٣٦.

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) - الآية (١١)). وعندما دخل على تحت الكساء قال له النبي: وعليك السلام يا أخى ويا وصيى وخليفتى وصاحب لوائى (٢).

الروايات السنيه:

وذكرت كتب السنه قوله (صلى الله عليه وآله): أنت حامل لوائى فى الدنيا والاخره (٣).

البخارى ومسلم والنسائى والحاكم :

مصادر السنه التى سلّمت وأيّدت نزولها فى محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين (عليهما السلام) منهم: البخارى ومسلم والنسائى والحاكم وهى كثيره (٤):

ص: ٤٦٦

١- الحسكائى: شواهد التنزيل، الحسكائى الحنفى ج ١ ص ٣٨١.

٢- احقاق الحق، المرعشى ٢ / ٥٥٥، المنتخب، الطريحي ٢٥٩ ط لبنان ١٨٦ ط ثالثه.

٣- تاريخ دمشق، ترجمه الامام على ٢ / ٤٨٧ - ٤٨٨، تاريخ بغداد ٤ / ٣٣٩، مناقب ٣٥٩، الخوارزمى الحنفى كنز العمال ٣ / ١٥٤.

٤- البخارى فى التاريخ الكبير ١ / ٦٩، مسلم فى صحيحه باب فضائل أهل البيت ٢ / ٣٦٨، صحيح الترمذى ٥ / ٣٠، خصائص الأمام النسائى ٢٤٩، مستدرک الحاكم ٣ / ١٢٣، مسند الإمام أحمد بن حنبل ١ / ٣٣٠، تلخيص الذهبى، الصواعق المحرقة لابن حجر ٨٥، الإستيعاب لابن عبدالبر ٣ / ٣٧، تفسير القرطبي ١٤ / ١٨٢، أحكام القرآن لابن عربى ٢ / ١٦٦، أسباب النزول للواحدى ٢٠٣، منتخب كنز العمال ٥ / ٩٦، تفسير الفخر الرازى ٢ / ٧٠٠، السيره الحلبيه ٣ / ٢١٢، أسد الغابه لابن الأثير ٢ / ١٢، تفسير الطبرى ٢٢ / ٦، تاريخ ابن عساكر ١ / ١٨٥، تفسير الكشاف للزمخشري ١ / ١٩٣، مناقب الخوارزمى الحنفى ٢٣، السيره الدحلانيه ٣ / ٣٢٩، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٨٣، العقد الفريد لابن عبد ربه ٤ / ٣١١، مصابيح السنه للبعوى ٢ / ٢٧٨، الدر المنثور للسيوطى ٥ / ١٩٨.

وهناك تواتر بين المفسرين والحفاظ والمؤرخين والعلماء من أهل السنّة حول نزول هذه الآية في أهل البيت خاصة، اذ ذكروا نزول الآية في محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين خاصّه (١).

رأى أم سلمه وعائشه وحفصه:

ولم تدّع أم سلمه عائشه وحفصه بأنهما من أهل البيت، بل على العكس من ذلك ذكرت عائشه وأم سلمه بأنّ الآية نزلت في حق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين. ثمّ جاء بعض الرواه والحفظه فالصقوا نساء النبي (صلى الله عليه وآله) بأهل بيته: حقدًا عليهم وحسدًا لهم!!!

وسد الله تعالى أبواب المسجد إلّا باب محمّد (صلى الله عليه وآله) وعلى (عليه السلام) لطهارتهما واختلافهما عن بقية الناس. ونزول آيه التطهير فيهما وفي أهل البيت يثبت تفضيلهم على أفراد الأمه أجمع.

ص: ٤٦٧

١- راجع كتاب الغدير للعلامه الأمينى فى هذا الباب.

عن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه، قال أبو الحمراء، خادم النّبىّ (صلى الله عليه وآله): «لَمَّا نزلت هذه الآية: (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها) (١)). كان النّبىّ (صلى الله عليه وآله) يأتي باب على وفاطمة عند كل صلاة فيقول: الصلاة - رحمكم الله - (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) - الآية (٢)).»

أخرج ابن مردويه، وابن عساکر، وابن النجار

عن أبي سعيد الخدرى، قال: «لَمَّا نزلت: (وأمر أهلك بالصلاة).

كان النّبىّ (صلى الله عليه وآله) يجىء إلى باب على صلاة الغداة ثمانية أشهر يقول: الصلاة - رحمكم الله -

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً).

عن الحسن بن على (عليه السلام) فى خطبه طويله: «ولمّا نزلت: (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها).

يأتينا جدى (صلى الله عليه وآله) كل يوم عند طلوع الفجر يقول: الصلاة يا أهل البيت - يرحمكم الله -

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) (٣)).»

ص: ٤٦٨

١- طه ٢٠ / ١٣٢ .

٢- الحسكاني: شواهد التنزيل، الحسكاني الحنفى ج ١ ص ٣٨١.

٣- القندوزى: ينابيع الموده، ص ٤٨٢، ط اسلامبول.

عن أنس بن مالك، وعن زيد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه - رضى الله عنهم - قال: «كان النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) يأتي كلَّ يوم باب فاطمه عند صلاه الفجر فيقول: «الصَّلاه يا أهل بيت النبوه،

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً). تسعه أشهر بعدما نزلت وأمر أهلك بالصَّلاه واصطبر عليها. وروى هذا الخبر عن ثلاثائه من الصَّحابه ((١)).

الآلوسى: قال شهاب الدِّين الآلوسى: «وأستظهر أنَّ المراد أهل بيته (صلى الله عليه وآله) وإيّد بما أخرجه ابن مردويه وابن عساكر وابن النُّجار عن أبي سعيد الخدرىّ قال: لما نزلت:

وأمر أهلك بالصَّلاه واصطبر عليه.

كان عليه الصَّلاه والسَّلام - يجيء إلى باب على - كَرَّمَ اللهُ تَعَالَى وَجْهَهُ - صلاه الغداه ثمانية أشهر يقول: «الصَّلاه - رحمكم الله :-

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً).

وروى نحو ذلك الاماميه بطرق كثيره ((٢)).

القرطبي: قال القرطبي: «وكان (عليه السلام) بعد نزول هذه الآيه وأمر أهلك بالصَّلاه يذهب كلَّ صباح إلى بيت فاطمه وعلى - رضوان الله عليهم فيقول: الصَّلاه ((٣)).»

ص: ٤٦٩

١- المصدر: ص ١٧٤.

٢- الآلوسى: تفسير روح المعانى، ج ١٦ ص ٢٨٤.

٣- القرطبي: تفسير الجامع لاحكام القرآن، ج ١١ ص ٢٦٣.

فخر الدّين الرّازى:وقد قال الفخر الرّازى: إنّ الآيه تدلّ على أنّ هؤلاء الخمسه محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين مطهّرون من الذنوب الصغيره والكبيره.(١)قال فخر الدّين الرّازى: «وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد نزول هذه الآيه يذهب إلى فاطمه وعلى (عليه السلام) كلّ صباح ويقول الصّلاه، وكان يفعل ذلك أشهراً(٢)».

وهناك الكثير من المفسرين والحفّاظ والعلماء من أهل السنّه، ممّن لم نذكرهم هنا قد ذكروا نزول الآيه فى محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين خاصّه(٣).

الروايات الشيعيه:

قال على بن إبراهيم القمّي (رحمه الله) فى تفسيره: «إنّ الله أمره أن يخصّ أهله دون النّاس ليعلم النّاس أنّ لأهل محمّد (صلى الله عليه وآله) عند الله منزله خاصّه ليست للنّاس، إذ أمرهم مع النّاس عامّه، ثمّ أمرهم خاصّه، فلمّا أنزل الله هذه الآيه كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يجيء كلّ يوم عند صلاه الفجر حتّى يأتى باب على وفاطمه والحسن والحسين (عليهم السلام) فيقول: السّلام عليكم ورحمه الله وبركاته، فيقول على وفاطمه

ص: ٤٧٠

١- تفسير الرّازى ٢ / ٧٠٠.

٢- الفخر الرّازى: التفسير الكبير، ج ٢٢ ص ١٣٧.

٣- راجع كتاب الغدير للعلامه الأمينى فى هذا الباب.

والحسن والحسين: وعليك السّلام يا رسول الله ورحمه الله وبركاته ; ثمَّ يأخذ بعضادتي الباب ويقول: الصّلاه، الصّلاه -
يرحمكم الله -

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً). وعن أبي مسعود الأنصاري أنّه قال: أتانا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ونحن في مجلس سعد بن عباده، فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله عز وجل أن نصلّي عليك، فكيف نصلّي عليك؟

فسكت رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتّى تمّنينا أنّه لم يسأله. فقال قولوا:

اللهم صلّ على محمد وآل محمد، كما صلّيت على إبراهيم، وبارك على محمد وآل محمد، كما باركت على إبراهيم في العالمين إنّك حميد مجيد.

ولمّا كان يوم أحد شجّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) في وجهه، وكسرت ربايعيته، فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) يومئذ رافعاً يديه يقول:

إنّ الله تعالى اشتدّ غضبه على اليهود أن قالوا: عزير ابن الله، واشتدّ غضبه على النصارى أن قالوا: المسيح ابن الله، وإنّ الله اشتدّ غضبه على من أراق دمي، وآذاني في عترتي ((١)).

وقد ذكر النبي (صلى الله عليه وآله) أحاديثاً في فضل أهل البيت: منها قوله (صلى الله عليه وآله):

ص: ٤٧١

أهل بيتي مثل سفينه نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ((١)).

وقال الرسول (صلى الله عليه وآله): نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد ((٢)). سورة الشورى ٢٣ / ٤٢

قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى).

قال الباقر: هم الأئمة ((٣)).

الروايات السنيه :

قال الامام الباقر نزلت في حق أهل البيت (عليهم السلام)، وأيد العلماء نزولها في حقهم ((٤)).

ص: ٤٧٢

١- كنز العمال ٦/٢١٦، مستدرک الصحيحين ٢/٣٤٣، المعجم الكبير للطبراني ١٢/٢٧ ح ١٢٣٨٨ الصواعق المحرقة، ابن حجر ص ١٨٦.

٢- كنوز الحقائق ص ١٥٣، الرياض النضرة ٢/٢٠٨.

٣- الكافي ١ / ٣٤٢.

٤- أحمد في المناقب، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه، والواحدى، والثعلبي، وأبو نعيم، والبغوى في تفسيره، وابن المغازلى في المناقب، ومحبّ الدين الطبرى في الذخائر ٢٥، والزمخشري في الكشاف ٢ / ٣٣٩، والحموى في الفرائد، والفخر الرازى في تفسيره الكبير، وأبو حيان في تفسيره، والحافظ الهيثمى في المجمع ٩ / ١٦٨، وابن حجر في الصواعق ١٠١، المستدرک على الصحيحين، الحاكم ٣ / ١٨٨ ح ٤٨٠٢، المعجم الأوسط، الطبراني ٣ / ٨٧، الفصول المهمه، ابن الصبّاغ المالكي ١٥٨، كنز العمال ١ / ٢٥١.

الرازي والعسقلاني والواحدى: علماء السنه الرازى والعسقلانى والواحدى: قال الرازى والعسقلانى والواحدى: قالوا يا رسول الله: أى قرابتك الذى افترض الله تعالى علينا مودتهم؟ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): على وفاطمه وولدهم يقولها ثلاث مرّات ((١)).

وجاء: أن الانصار اجتمعوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقالوا: يا رسول الله إنك قد جئتنا بخير الدنيا والآخرة وهذه أموالنا خذها إليك جزاءً لما جئتنا به، فأنزل الله عزوجل:

(قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَسْتَرْفِ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ) - ٢٣.

يعنى على ما جئتم به إلا الموده فى القربى.

ص: ٤٧٣

١- الصواعق، ابن حجر العسقلانى ١٠٢ مناقب الشافعى، شواهد التنزيل، الحاكم الحسكانيج ٢ ص ١٩٦، التفسير الوسيط للواحدى ج ٢ ص ١٩٦، ج ٤ ص ٥١، تفسير فرات ٥١٧، تفسير الرازى ج ١٠ ص ٣٢٧٦، تاريخ دمشق، ابن عساكر ج ٣ ص ١٥٠، ينابيع المودّه ٢٤٩، التبيان، الطوسى ج ٩ ص ١٥٨، تفسير القمى ج ١ ص ١٥٥، تفسير العياشى ج ١ ص ٢٧٩ والسيوطى فى تفسيره، الايه، وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن مردويه فى تفاسيرهم، والطبرانى فى المعجم الكبير، والثعلبى فى تفسيره، وتفسير الكشف والبيان ج ٤ ص ٣٢٨ وخصائص الوحذى المبين ٥٣، غايه المرام، للبحرانى ٣٠٦، ومسند ابن راهويه ١٤٤، تاريخ ابن عساكر ج ٥٠ ترجمه مروان.

قال عبد الله بن عباس: فلما نزل ذلك اجتمع الناس إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقالوا:

يا رسول الله من قرابتك الذين فرض الله عز وجل علينا مودتهم؟ فقال: على وفاطمة وولدهما. فنص النبي (صلى الله عليه وآله) على بيان ذلك من قرابته المذكوره مودتهم والمأثور بها.

أبو البحتري: عن أبي البحتري قال: لما أن جاء عائشه قتل على (عليه السلام) سجدت شكراً لله.

لذا أشار رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى بيت عائشه عند أدائه صلاه الجمعة في المسجد النبوي أمام جموع الصحابه قائلاً: «هاهنا الفتنة هاهنا الفتنة من حيث يخرج قرن الشيطان» (١١).

وقال الواقدي: إن عماراً استأذن على عائشه بالبصره بعد الفتح، فأذنت له، فدخل . فقال: يا أمه كيف رأيت صنع الله حين جمع بين الحق والباطل، ألم يظهر الحق على الباطل وزهق الباطل؟

فقالت: إن الحروب دول وسجال، وقد ادبل على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ولكن انظر يا عمار كيف تكون في عاقبه أمرك.

ص: ٤٧٤

١- صحيح البخارى ٤ / ٤٦ ، طبع ١٤٠١هـ-، دار الفكر، اوفسيت على طبعه دار الطباعه العامره باستانبول .ومسند احمد ٢ / ٢٣ ،مسند عبد الله بن عمر، الصراط المستقيم، العاملى ٣ / ١٤٢ الجمل، المدنى ٤٧ طبع ١٤٢٠هـ- تحقيق تحسين الموسوى ، احياء علوم الدين ٢ / ٤٩، عمده القارى، العينى ١٥ / ٣٠ المتوفى سنه ٨٥٥هـ- دار احياء التراث، بيروت، البحار ٣١ / ٦٣٩ .،

وروى مسروق، أنه قال: دخلت على عائشه، فجلست احديثها، واستدعت غلاماً لها أسود، يقال له: عبد الرحمن، فجاء حتى وقف. فقالت: يا مسروق أتدرى لم سميته عبد الرحمن؟ فقلت: لا.

فقالت حباً منى لعبد الرحمن بن ملجم (١).

(وَمَنْ يَـقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا)

قال النبي (صلى الله عليه وآله): اقراراف الحسنه مودتنا أهل البيت.

وقال النبي (صلى الله عليه وآله): « احفظونى فى قرابتى » (٢).

ص: ٤٧٥

-
- ١- شرح الاخبار ٢ / ٧١، البحار ٢٨ / ١٥٠، الشافى ٤٦٦، الجمل، المفيد ٨٤.
 - ٢- حليه الاولياء ٣ / ٢٠١، ترجمه الإمام الصادق ٧، مسند الصحابه، الهيثم بن كليب ج ٠ / ٧١، المعجم الاوسط، الطبرانى ٤ / ٥١٥، المستدرک، الحاكم ٣ / ١٧٢، ذخائر العقبى، المحبّ الطبرى ١٣٨، مجمع الزوائد، ابن حجر الهيثمى ٩ / ١٤٦، الصواعق المحرقة ٢٥٩، اسد الغابه، ابن الاثير ٥ / ٦٣٧، نور الابصار ١١٢، فضائل الصحابه ٢ / ٦٦٩، حليه الاولياء ٣ / ٢٠١، تحفه الأحوذى ١٠ / ٢٩٢، مسند أحمد ١ / ٧٧، سنن الترمذى ٥ / ٦٥٦، سنن أبى ماجه فى باب فضل الحسن والحسين، رساله فضل أهل البيت، أبى تيميه ٢٣ جده ط أولى ١٤٠٥، تفسير السيوطى ٦ / ٧، الآيه، تفسير الثعلبى، الآيه، تفسير ابن كثير ٤ / ١٦٩، تفسير القرطبى، الآيه، تفسير الزمخشرى، الآيه، تفسير الكشاف، الزمخشرى ٢ / ٣٣٩، تفسير الطبرى ٢٥ / ١٦، تفسير الفخر الرازى، الآيه، تفسير البغوى، الآيه.

وقال ابن حجر فى تهذيب التهذيب :إنه لما حدث نصر بأن رسول الله قال: من أحب هذين (الحسن والحسين) وأباهما وأمهما كان فى درجتى يوم القيامة أمر المتوكل بضربه ألف سوط فقالوا له :

إنه من اهل السنه فلم يزل به حتى تركه.

وقال الشافعى فى فضل على (عليه السلام): لو أن المرتضى أبدى محلّه - لصار الخلق طراً سجداً له كفى فى فضل مولانا على - وقوع الشك فيه أنه الله.

وقال البيضاوى: روى أنها لما نزلت الآية قيل: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء ؟

قال: " على وفاطمه وابناهما "

قال ابن حجر: أخرج أحمد، والطبرانى، وابن أبى حاتم، والحاكم عن ابن عباس : ان هذه الآية لما نزلت قالوا:

يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين أوجبت علينا مودتهم ؟

قال (صلى الله عليه وآله) : " على وفاطمه وابناهما " .

الثعلبى :وروى الثعلبى عن ابن عباس مثله(١).

سوره الذاريات ١٧ / ٥١ - ١٨

(كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)(٢).

ص: ٤٧٦

١- تفسير أنوار التنزيل، البيضاوى ٢ / ٣٥٧

٢- الذاريات - ١٧ - ١٨.

لما أسرى برسول الله الى السماء شاهد اسماء الأئمه مكتوبه على ساق العرش بالنور اثني عشر اسماً: على وسبطاه الحسن والحسين وعلى ومحمد وجعفر وموسى وعلى ومحمد وعلى والحسن والحجه القائم المهدي ((١)). (في عقبه) تبين ولاده كل امام من ظهر أبيه لا من ظهر عمه، ولا تتكرر الامامه في أخوين في ذريه الحسين كما حدث للحسن والحسين.

الروايات السنيه :

الحسكاني الحنفي: روى الحافظ الحاكم الحسكاني الحنفي قال: أبو بكر بن مؤمن باسناده عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس، في قوله تعالى:

(كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون، وبالأسحار هم يستغفرون).

قال: نزلت في علي بن أبي طالب والحسن والحسين وفاطمه، وكان علي يصلي ثلثي الليل الأخير، وينام الثلث الأول، فاذا كان السحر جلس في الاستغفار والدعاء، وكان ورده في كل ليله سبعين ركعه ختم فيها القرآن ((٢)).

سوره الطور ٥٢ / ٢١

(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ) - ٢١.

الروايات السنيه :

ص: ٤٧٧

١- راجع معاني الاخبار ١٣١، عنه البرهان ٤ / ٨٥٢، علل الشرائع ٢٠٧، الخصال ٣٠٥، كمال الدين ٤١٦، كفايه الأثر ٢٤٦، تأويل الآيات ٢ / ٥٥٦.

٢- شواهد التنزيل، الحسكاني الحنفي ج ٢ / ص ١٩٤ - ١٩٥.

الحسكاني الحنفي: الآية: (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم) الآية.

قال: نزلت في النبي، وعلى وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) ((١)). الحسكاني الحنفي: روى هو أيضاً عن أبي النصر محمد بن مسعود بن محمد العياشي باسناده عن ابن عمر انه قال: إنا إذا عددنا قلنا أبو بكر، وعمر، وعثمان.

فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن فعلى؟

قال ابن عمر: ويحك على من أهل البيت لا يقاس بهم، على مع رسول الله في درجته، إن الله يقول:

(والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم).

ففاطمة مع رسول الله في درجته، وعلى معهما ((٢)) (والحسن والحسين والتسعة المعصومين من ولد الحسين).

سوره الرحمن ٥٥ / ١٩.

(مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ) ((٣))

الروايات السنيه :

ص: ٤٧٨

١- شواهد التنزيل، الحسكاني الحنفي ج ٢ / ص ١٩٧.

٢- شواهد التنزيل، الحسكاني الحنفي ج ٢ / ص ١٩٧ - ١٩٨.

٣- سوره الرحمن: ١٩.

الشبلنجى الشافعى: روى المحدث الشافعى الشبلنجى فى نور الأبصار، عن أنس بن مالك فى قوله تعالى: (مرج البحرين يلتقيان)قال: على وفاطمه.

(يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان).

قال: الحسن والحسين (١). وأخرج هذا المعنى كثيرون من أعلام المذاهب الأربعة وغيرهم:

السيوطى: أخرجه فقيه الشافعيه جلال الدين بن أبى بكر السيوطى فى تفسيره (٢).

سبط ابن الجوزى: وأخرجه سبط ابن الجوزى فى تذكرته (٣).

ابن الصباغ المالكى: وأخرجه عالم المالكيه نور الدين على بن محمد بن الصباغ المكي فى فصوله المهمه (٤).

الحافظ القندوزى الحنفى: وأخرجه فقيه الحنفيه الحافظ القندوزى فى ينابيعه (٥).

الترمذى الحنفى: وأخرجه علامه الحنفيه محمد صالح الترمذى فى مناقبه (٦).

ص: ٤٧٩

١- نور الأبصار، الشبلنجى الشافعى ص ١١٥.

٢- الدر المنثور / ج ٦ / ص ١٤٢.

٣- تذكره خواص الأمم، سبط ابن الجوزى ص ٢٤٥.

٤- الفصول المهمه / المقدمه.

٥- ينابيع الموده / ص ١١٨.

٦- مناقب المرتضى آخر الباب الأول.

البلخي الشافعي: ومنهم الحافظ محمد بن يوسف البلخي الشافعي في مناقبه (١). ابن المغازلي الشافعي: وأخرجه علامه الشافعيه الحافظ أبو الحسن بن المغازلي في مناقبه (٢).

الخوارزمي الحنفي: وأخرجه الفقيه الحنفي الموفق بن أحمد الخوارزمي في مقتل الحسين (عليه السلام) (٣).

سوره الرحمن ٥٥/٣١

(سَنفُرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ) - ٣١.

الروايات السنيه:

قال النبي محمد (صلى الله عليه وآله) في خطبه الغدير :

« إني تارك فيكم الثقلين خليفين ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، ما ان تمسكنم بهما لن تضلوا بعدي ، واحدهما أكبر من الآخر ، وانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض يوم القيامة ، فلا تتقدموهم فتهلكوا ، وإنّ اللطيف

ص: ٤٨٠

١- المناقب للبلخي / ص ٩.

٢- المناقب لابن المغازلي / ص ٣٣٩.

٣- مقتل الحسين للخوارزمي / ص ١١٢.

الخير انبأني انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فلا تتقدموهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم» (١١).

ص: ٤٨١

١- صحيح مسلم ٤ / ١٨٧٣، وطبعه اخرى ٧ / ١٢٢، ح ٢٤٠٨، كتاب فضائل الصحابه، صحيح الترمذى ٥ / ٣٢٩، ح ٣٨٧٦، مناقب اهل البيت، صحيح النسائي ٥ / ١٣٠ ح ٨٤٦٤، فضائل الصحابه، النسائي، خصائص امير المؤمنين ٩٣ قول النبي من كنت وليه، وموضوع العباس بن عبد المطلب ص ٢٢، المستدرک، الحاكم ٣ / ١٤٨، موضوع انى تارك فيكم الثقلين، السنن الكبرى، النسائي ٥ / ٥١ ح ٨١٧٥ يا ايها الناس، مسند ابى يعلى ٢ / ٢٩٧ من مسند ابى سعيد الخدرى ٤٨ (١٠٢١)، ٢٢ موضوع العباس بن عبد المطلب، مسند أحمد بن حنبل ٣ / ١٧، ٣ / ٥٩، ٥ / ١٤٨، ٣ / ٤٩٢ ح ١٨٧٨٠، ٣ / ١٤، موضوع مسند ابى خزيمه، صحيح ابن خزيمه ٤ / ٦٣، باب ان بنى عبد المطلب حرم عليهم الصدقه، الطبقات الكبرى، محمد بن سعد ٢ / ١٩٤، ذكر ما قرب لرسول الله من اجله، امتاع الاسماع، المقريزى ٥ / ٣٧٨ فصل فى ذكر آل الرسول، تفسير الفخر الرازى ٨ / ١٧٣، آيه واعتصموا بحبل الله، السنن الكبرى، البيهقى ٧ / ٣٠ باب بيان آل محمد و ١٠ / ١١٤ باب ما يقضى به القاضى، مجمع الزوائد، الهيثمى ٩ / ١٦٣ باب فضل أهل البيت مسند ابن الجعد ٣٩٧ من حديث محمد بن طلحه، مصنف ابن ابى شيبه ١٧٦٧ فى الوصيه بالقرآن، كتاب السنه، عمرو بن عاصم ٦٣٠ ح ١٥٥٤ يا ايها الناس، الصواعق المحرقة، ابن حجر ٢٦، ٨٩، التنبيه والإشراف، المسعودى ٢٢١، الدر المنثور ٧ / ٣٤٩، مشكل الاثار، الطحاوى ٤ كشف الاستار عن زوائد البزار ٣ / ٢٢١ عن مسند أبى بكر البزار، تهذيب اللغه، العلامه الازهرى ٩ / ١٧٨، ينابيع المودّه ٤٠، تاريخ بغداد ٧ / ٣٧٧، المعارف، ابن قتيبه ٢٩١، مقتل الخوارزمى، تاريخ الخلفاء، السيوطى ١١٤، المشكاه، الخطيب التبريزى، المعجم الكبير، الطبرانى ٥ / ١٨٦، جامع الاصول، ابن الاثير ١ / ٢٧٧، اضواء على السنه المحمديه، أبو ريه ٤٠٤ تفسير الثعلبى ٩ / ١٨٦، المتوفى ٤٢٧ هـ - طبعه اولى، ١٤٣٢ هـ -، دار احياء التراث، بيروت، سير أعلام النبلاء، الذهبى ٩ / ٣٦٥ طبعه ٩ سنه ١٤١٣ هـ - مؤسسه الرساله، بيروت .

مسجدي حرام على كلِّ حائض من النساء، وكلِّ جنب من الرجال إلا على محمّد وأهل بيته: عليّ وفاطمه والحسن والحسين - صلوات الله عليهم أجمعين - ويعضد هذه الأخبار ويفيد مفادها أخبار عديده - ثمّ قال - فظهر حلّيه المسجد لعليّ (عليه السلام) جنبه ونوماً، وليس هو إلا لطهاره نفسهاالقدسيّه طهاره لا يدنّسها ما يدنّس غيره - إلى أن قال: - وبالجملة لا وجه لاستثناء باب أبي بكر وهو ليس ممّن طهّهم الله من الرّجس حتّى يحسن دخوله المسجد جنباً» (١).

الروايات الشيعيه :

قال الصادق: الثقلان نحن والقرآن (٢).

سوره الحديد ٥٧ / ٢٨

(يُؤْتِكُمْ كَفْلَيْنِ مِنْ رَحْمٍ - تِه وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (٣) .

الحسكاني الحنفي: روى الحافظ الحاكم الحسكاني الحنفي عن فرات بن إبراهيم الكوفي باسناده عن ابن عباس - في قول الله تعالى - :

ص: ٤٨٢

١- المظفر، الشيخ محمد حسن: دلائل الصدق، ج ص.

٢- تفسير القمي ٢ / ٣٤٥، تأويل الآيات ٢ / ٦٣٣، البرهان ٥ / ٢٣١.

٣- سوره الحديد - ٢٨.

(يؤتكم كفلين من رحمته).

قال: الحسن والحسين.

(ويجعل لكم نوراً تمشون به).

قال: علي بن أبي طالب ((١)).

سوره الدهر ٧٦ / ٨ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا - ٨

الروايات السنيه :

مرض الحسن والحسين فعادهما رسول الله في ناس معه، فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك، فنذر على وفاطمه وفضه - جاريه لهما - إن برئا مما بهما أن يصوموا ثلاثه أيام، فشفيا، وما معهم شيء، فاستقرض على من شمعون الخيري اليهودي ثلاثه أصوع من شعير، فطحت فاطمه صاعا واختبرت خمسه أقراص على عددهم، فوضعوها بين أيديهم ليفطروا، فوقف عليهم سائل فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، مسكين من مساكين المسلمين، أطمعوني أطمعكم الله من موائد الجنة، فأثروه وباتوا لم يذوقوا إلا الماء وأصبحوا صياما. فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم، وقف عليهم يتيم، فأثروه. ووقف عليهم في الثالثه أسير، ففعلوا مثل ذلك. فلما أصبحوا أخذ على بيد الحسن والحسين وأقبلوا إلى رسول الله، فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شده الجوع، قال:

ص: ٤٨٣

١- شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني / ج ٢ / ٢٢٧.

" ما أشد ما يسوؤني ما أرى بكم " ، وقام فانطلق معهم، فرأى فاطمه في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها، فساء ذلك، فنزل جبرئيل (عليه السلام) قال: خذها يا محمد، هناك الله في أهل بيتك، فأقرأه السوره (١١). البغوى: قال البغوى في تفسيره: وروى عن مجاهد وعطاء عن ابن عباس: انها نزلت في على بن ابي طالب، ثم قال بعد ذكر القصة: وهذا قول الحسن وقتاده (٢).

البيضاوى: وروى نزولها فيهم صلوات الله عليهم البيضاوى في تفسيره أنوار التنزيل (٣).

سوره المطففين ٨٣ / ٢٦

خِتَامُهُ مِسْكٌَ وَفِي ذَلِكَ فَ-لَى-تَ -نَافِسِ الْم-تَ -نَافِسُونَ ٢٦ وَمِرَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمِ (٢٧)

أشرف شراب في الجنة يشربه محمد وآل محمد وهم المقربون السابقون (٤) (ع-يُنَا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ٢٨

وهم رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمه والحسن والحسين والأئمه.

ص: ٤٨٤

١- تفسير الكشاف، الزمخشري ٤ / ١٩٧ ، الموده في القربى.

٢- معالم التنزيل ٥ / ٤٩٨

٣- تفسير أنوار التنزيل، البيضاوى ٢ / ٥٢٦، والثعلبي على وجه مبسوط، الكشف والتبيان: ٢٧٩.

٤- تأويل الآيات ٢ / ٧٧٧، البرهان ٥ / ٦٠٩ .

الروايات الشيعيه: وَالْفَجْرِ (١) الفجر هو القائم (وَلَيَالٍ عَشْرٍ ٢) الأئمه من الحسن الى الحسن (وَالشَّفْعِ) أمير المؤمنين وفاطمه (وَالْوَتْرِ ٣) الله سبحانه وتعالى (وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ٤) هي دوله حبر فهي تسرى الى دوله القائم (١) (وَالتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ ١) الحسن والحسين (وَطُورِ سِينِينَ ٢) (٢) على بن ابي طالب (وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ٣) رسول الله (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ٤ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ٥ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) أمير المؤمنين وشيعته (فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ٦ فَمَا يُكَذِّبُكَ (٢) بَعْدُ بِالذِّينِ ٧) ولايه على (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ٨) يحكم الله تعالى فى معاويه وابن العاص وباقي المغتصبين خلافه أمير المؤمنين الى جهنم ويشفع على فى أصحابه وأهل بيته وشيعته (٤).

١- تأويل الآيات ٢ / ٧٩٢، البرهان ٥ / ٦٥٠.

٢- قال الرضا: الصحيح طور سيناء.

٣- قال الرضا: الصحيح فمن يكذبك بعد بالدين، والدين أمير المؤمنين.

٤- تأويل الآيات ٢ / ٨١٣، المناقب، ابن شهر آشوب ٢ / ١١٨، البرهان ٥ / ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤.

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) - ٧.

لقد قال الله تعالى في محكم كتابه الشريف عن أهل البيت : خير البريه:

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (١). الروايات الشيعيه: هم أهل بيت النبوه، جاء ذلك في كتب كثيره : (٢).

الروايات السنيه

الخوارزمي الحنفي: كان أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) إذا أقبل على (عليه السلام) قالوا:

قد جاء خير البريه (٣).

وقال ابن عباس: لما نزلت هذه الآيه، قال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام):

أنت وشيعتك ، تأتي يوم القيامه أنت وهم راضين مرضيين، ويأتي أعداؤك غضاباً مقمحين (٤).

ص: ٤٨٦

١- البينه ٧.

٢- الكافي ١ / ٣٢، الارشاد، المفيد ٢٧١ البحار ١ / ٢١١. وإحقاق الحق للتستري ج ٣ ص. ١٧٧.

٣- مناقب الخوارزمي.

٤- الفصول المهمه ١٢١، فرائد السمطين ١ / ١٥٦ ح ١١٨، الصواعق المحرقة ١٦١، الدر المنثور ٨ / ٥٨٩، تاريخ مدينه دمشق ١٢ / ٣١٣، نور الأبصار، الشبلنجي الشافعي ١٥٩، ٢٢٦.

وأخرج ابن مردويه عن علي (عليه السلام)، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ألم تسمع قول الله:

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ).

أنت وشيعتك(١)). الطبري: وقال العلامة، ابوجعفر، محمّد بن جرير الطبري في تفسيره: «وقوله إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا... يقول الله - تعالى ذكره -:

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ، وَعَبَدُوا اللَّهَ مَخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ، وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ، وَأَطَاعُوا اللَّهَ فِيمَا أَمَرَ وَنَهَى، أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ.

يقول: من فعل ذلك من الناس فهم خير البرية.

وقد حدّثنا ابن حميد قال: حدّثنا عيسى بن فرقد، عن أبي الجارود، عن محمّد بن علي «اولئك هم خير البرية» فقال النبي (صلى الله عليه وآله): أنت يا علي وشيعتك (٢)).».

الكنجي الشافعي: وقال العلامة الحافظ، الكنجي الشافعي: «عن جابر بن عبد الله، كُنّا عند النبي (صلى الله عليه وآله) فأقبل علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال النبي (صلى الله عليه وآله): قد أتاكم أخي، ثمّ التفت إلى الكعبه فضربها بيده، ثمّ قال: والذى نفسى بيده، إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثمّ إنّ أولكم إيماناً، وأوفاكم بعهد الله،

ص: ٤٨٧

١- الدر المنثور، ج ٦ ص ٣٧٩.

٢- جامع البيان، الطبري ج ٢٩ / ذيل الآيه.

وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرّعيّة، وأقسمكم بالسّويّة، وأعظمكم عند الله مزّيّه. قال: ونزلت:

«إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» قال: «وكان أصحاب النّبىّ محمّداً (صلى الله عليه وآله) إذا أقبل على (عليه السلام) قالوا: جاء خير البريّة». قلت: هكذا رواه محدث الشام في كتابه بطرق شتى، وذكرها محدث العراق ومورّخها عن زرّ، عن عبد الله، عن عليّ، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من لم يقل على خير النّاس فقد كفر».

وفي روايه عن حذيفه قال: سمعت النّبىّ (صلى الله عليه وآله) يقول: «على خير البشر، من أبى فقد كفر»..

كفايه الطالب، الكنجدى: وفي روايه لعائشه، عن عطاء، قال: سألت عائشه عن عليّ، فقالت: ذاك خير البشر، لا يشك فيه إلاّ كافر. قلت: هكذا ذكره الحافظ في ترجمه عليّ (عليه السلام) في تاريخه في المجلّد الخمسين وكتابه يبلغ مائتا مجلّد (1)».

ابن مردويه: وأخرج ابن مردويه أيضاً، عن ابن عبّاس، قال: لمّا نزلت هذه الآية إنّ الذين آمنوا - الآية قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلى - (عليه السلام) - هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين».

وأخرج ابن مردويه، عن عائشه، قالت: قلت: يا رسول الله! من أكرم الخلق على الله تعالى؟

ص: ٤٨٨

١- كفايه الطالب، الكنجدى ص ٢٤٥.

قال: يا عائشه ! أما تقرئين:

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ)

روح المعاني، الألوسي: وقال العلامة، الألوسي البغدادي في تفسيره: «أخرج ابن مردويه، عن علي - كرم الله تعالى وجهه - : قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): ألم تسمع قول الله تعالى:

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) ؟

هم أنت وشيعتك ، وموعدي وموعدكم الحوض إذا جاءت الامم للحساب يدعون غزاً محجلين».

(قال الألوسي:) وأنت تعلم أن هذا ظاهر في أن المراد بالبرية الخليقة مطلقاً... والإمامية وإن قالوا: إنه علي (عليه السلام) خير من الأنبياء وحتى اولى العزم من الأنبياء (عليهم السلام) ومن الملائكة المقربين (عليهم السلام) لا يقولون بخيريته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فإن قالوا: بأن البرية على ذلك مخصوصه بمن عداه - عليه الصلاه والسلام - للدليل الدال على أنه (صلى الله عليه وآله) خير منه - كرم الله تعالى وجهه - قيل: إنها مخصوصه - أيضاً - بمن عدا الأنبياء والملائكة ((1)).

وهكذا أثبت المفسرون نزول الآية المباركة في الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأهل بيته الكرام وانهم أفضل الناس أجمعين، وهو دليل ولايتهم.

ص: ٤٨٩

١- روح المعاني، الألوسي ج ٣٠ ص ٢٠٧.

الطبرى والسيوطى والآلوسى: وقال الطبرى والسيوطى والآلوسى: قال النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) عن آيه:

(اولئك هم خير البريّه) أنت يا على وشيعتك ((١)).

زنى دحلان: وقال أحمد زنى دحلان: تفترق هذه الامه على ثلاث وسبعين فرقه شرها من ينتحل حبنا ويفارق أمرنا ((٢)).

وقال سيد الرسل : يا على أنت وشيعتك الفائزون يوم القيامة ((٣)).

ابن الجوزى: فى صفحه ١٠ من تذكره الخواص: قال ابن عباس: هذا الودّ جعله الله لعلى (عليه السلام) فى قلوب المؤمنين.

الثعلبى: وقد روى أبو إسحاق الثعلبى: هذا المعنى مسنداً فى تفسيره إلى البراء بن عازب قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلى: « قل اللهم

ص: ٤٩٠

١- جامع البيان، الطبرى ج ٢٩ / ذيل الآيه، الدرّ المنثور، السيوطى ج ٦، ص ٣٧٩، روح المعانى، الألوسى ج ٣٠ ص ٢٠٧، تفسير الآيه.

٢- الفتوحات الاسلاميه، دحلان ٢ / ٣٨٨، ط مصر ١٣٥٤، الاشاعه لاشراط الساعه ٦٣، ط مصر ١٣٢٥ مطبعه السعاده.

٣- الصواعق المحرقه، ابن حجر المكى، ص ١٥٢، الدر المنثور فى التفسير المأثور، السيوطى، ج ٦ ص ٣٧٩، كفايه الطالب، الكنجدى ١٧٥، ٢٤٥، المناقب للخوارزمى ٦٦، بشاره، المصطفى ١٦ و ١٥٣، الخصال ٤٩٦/٥، الأمالى للصدوق ١٤٩/١٤٦، البحار ١٥/١٠٧، كنوز الحقائق ١/١٥٠، أمالى الطوسى ٧٢/١٠٤، مناقب ابن شهر آشوب ٣/٧٦.

اجعل لى عندك عهداً واجعل لى فى صدور المؤمنين مودّه فأنزل الله: هذه الآيه «. قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّ-
لِحَاتِ أُولَـٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ)» (١).

ابن حجر: ذكر ابن حجر فى الصواعق: عن ابن عباس: إنّ هذه الآيه لمّا نزلت قال النبى (صلى الله عليه وآله) لعلّى: « هو أنت
وشيعتك تأتى أنت وشيعتك يوم القيامة، راضين مرضيين ، ويأتى عدوك غضاباً مقمحين.

قال: ومَن عدوى ؟

قال: من تبرأ منك ولعنك» (٢).

وهذا معنى قوله تعالى: والذى جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون

فالامام على (عليه السلام) هو المؤمن والايمان والدين والاسلام والسنه والسلام وخير البريه فى القرآن، وأعداؤه الكفر والفسوق
والعصيان:

وَكَزَّهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ (٣) :

الاول والثانى والثالث (٤).

ص: ٤٩١

١- البيه ٧.

٢- الصواعق المحرقة ١٩٥.

٣- [٣] الحجرات ٤٩ / ٧.

٤- أصول الكافى، الكلينى ١ / ٢٥٤.

راجع: تفسير الحبرى ٣٢٨ ح ٧١، تفسير القرطبي ج ١٥ ص ٢٥٦، تفسير البرهان ٥ / ٧٢٣، ٧٢٤، تفسير جامع البيان، الطبرى ج ٢٩ / ذيل الآيه.

والجامع لأحكام القرآن ج ١٣ ص ٦٠، ونور الأبصار، الشبلنجى الشافعى ص ١٠٢. تفسير الآلوسى: ٢٠٧/٣٠، تفسير الدر المثور، السيوطى، دار الفكر، بيروت، ت ١٤١٤ هـ، ج ٨ ص: ٥٨٩، شواهد التنزيل، الحاكم الحسكافى، مؤسسه الطبع والنشر، طهران، ت ١٤١١ هـ، ج ٢ ص : ٤٦٦-٤٥٩، ينابيع الموده، القندوزى، دار الاسوه، قم، ت ١٤١٦ هـ، ج ٢ ص: ٣٥٧ و ص: ٤٥٢ و ج ١ ص ١٩٧، الصواعق المحرقة، ابن حجر، مكتبه القايره، مصر، ص: ١١٦ الآيه الحاديه عشر، جواهر العقدين، السمهودى، مطبعه العافى، بغداد، ت ١٤٠٧ هـ، الجزء الاول، القسم الثانى، ص: ١٧٨، فرائد السمطين، الجوينى، مؤسسه المحمودى، بيروت، ت ١٣٩٨ هـ، ج ١ ص : ١٥٥ ح. ١١٨، كفايه الطالب، الكنجى الشافعى، دار إحياء تراث أهل البيت، طهران، ت ١٤٠٤ هـ، ص: ٢٤٦، فضائل الخمسه، الفيروز آبادى، مؤسسه الاعلمى، بيروت، ت ١٤٠٢ هـ، ج ١ ص : ٣٢٤،

تذكره الخواص، سبط ابن الجوزى، مؤسسه أهل البيت، بيروت، ت ١٤٠١ هـ، ص: ٢٧، المحاسن ١٧١ ح ١٤٠. مناقب على لابن المغازلى الشافعى ص ٣٦٩ ح ٣١٧، وراجع ترجمه على بن ابى طالب من تاريخ دمشق لابن عساکر ج ٢ ص ٤١٨، والشوكانى فى فتح القدير ج ٥ ص ٤٦٤، والشبلنجى فى نور الأبصار ص ١٠٥ وعن السدى، النور المشتعل: ٢٧٣ من كتاب ما نزل من القرآن فى على (عليه السلام))، تاريخ ابن عساکر:

ص: ٤٩٢

٣٤٤/٢ و ٤٤٢ المناقب، الخوارزمي، مؤسسه النشر الاسلامي، قم، ص: ٢٦٦-٢٦٥ ح. ٢٤٧، المعجم الكبير للطبراني: ٣١٩/١ وجاء
بألفاظ مقاربه في فردوس الأخبار، شيرويه الديلمي (المحدث السني) ٣ / ٨٨، حديث ٣٩٩١ عن عدة مصادر.
فقد دلت هذه الآيه على أن علياً (عليه السلام) وشيعته هم الفرقة الناجيه، وأن خصماءهم هم الفرقة الهالكه.

ص: ٤٩٣

الفصل السادس عشر : مكانه الحسن في الحديث

ولاده الحسن (عليه السلام)

ص: ٤٩٤

فى منتصف شهر رمضان من السنه الثالثه للهجره ولد الإمام الحسن بن على بن أبى طالب (عليه السلام)، فأخذه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأدخل لسانه فى فيه، يُمصّه إياه، وأذن فى أذنه اليمنى وأقام فى أذنه اليسرى، وحلق رأسه وتصدّق بوزن شعره فضّه، وطفى رأسه بالخلوق (١).

وعقّ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) عنه بكبشين، وهو أوّل ولد لعلى وفاطمه (عليهما السلام).

وتربّى الحسن (عليه السلام) تربيته إسلاميه رائده فى حضن جدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وحضن أبيه أمير المؤمنين على (عليه السلام)، وحضن سيده نساء العالمين فاطمه (عليها السلام). فكان مثالا للمسلم المخلص فى تقواه وسلوكه وعمله.

وقد نزلت فى أهل بيت محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين (عليهم السلام) آيه التطهير (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) باجماع المسلمين (٢).

وآيه المباهله: (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين) (٣).

ص: ٤٩٥

١- البحار ٢٣٩/٤٣.

٢- الأحزاب ٣٣، سنن الترمذى ٥/٣٢٨، مستدرک الحاكم ٣/١٧٢، مسند احمد ٤/١٦٧، تفسير الطبرى ١٢/٦.

٣- صحيح مسلم ج ٤ ص ١٨٧٣، والخصائص النسائى ٨٩ وسنن الترمذى ج ٤ ص ٢٩٣، الحافظ أحمد بن حنبل إمام الحنابله فى كتابه «المسند» ج ١ ص ١٨٥ طبع مصر. والعلّامه الحافظ الحاكم فى «المستدرک» ج ٣ ص ١٥٠ طبع حيدر آباد دکن. والعلّامه المفسر الطبرى فى تفسيره ج ٢ / ١٩٢ طبع الميمنيّه بمصر. : الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني فى كتابه «دلائل النبوه» ص ٢٩٧ ط حيدر آباد. : العلّامه المفسر القرطبي فى «الجامع لأحكام القرآن» ج ٢ ص ١٠٤ ط مصر سنه ١٩٢٦ م. : العلّامه الأديب الشهير أبى حيان الأندلسى المغربى، المتوفى سنه ٧٥٤ حيث أورد نزول الآيه الشريفه فى حق النبى وعلى وفاطمه والحسن والحسين (عليهم السلام) فى كتابه «البحر المحيط» ج ٢ ص ٤٧٩ ط مطبعه السعاده بمصر. وتفسير ابن كثير ج ١ ص ٣٧٠ وتفسير الفخر الرازى ج ٨ ص ٨٥ وذخائر العقبى ٢٥ وفضائل الخمسه ج ١ ص ٣٤٤، الدر المنثور ٣ / ٣١١. : العلّامه الزمخشري فى تفسيره «الكشاف» ج ١ ص ١٩٢ ط مصطفى محمّد. : العلّامه الحافظ أبو بكر محمّد بن عبد الله المعروف بابن العربى المعاقري الأندلسى المالكي، المتوفى سنه ٥٤٢ فى كتابه «أحكام القرآن» ج ١ ص ١١٥ ط مطبعه السعاده بمصر. ومنهم الحافظ شمس الدين الذهبى فى تلخيصه المطبوع فى ذيل مستدرک الحاكم ج ٣ ص ١٥٠ حيدر آباد. والعلّامه الحافظ الشيخ عز الدين أبو الحسن على بن محمّد الجزرى الشهير بابن الأثير فى كتابه «أسد الغابه» ج ٤ ص ٢٥ ط الأولى مصر. : العلّامه سبط بن الجوزى فى «التذکره» ص ١٧ ط النجف. : العلّامه البيضاوى فى تفسيره ج ٢ ص ٢٢ ط مصطفى محمّد بمصر. المصنّف، ابن ابى شيبه ٨ / ٥٦٤ ما ذكروا فى أهل نجران،، دلائل الصدق ٢ / ١٣٠ آيه ٦. واقبال الاعمال لابن طاووس ج ٢ ص ٢٤٤ والبحار ج ٢١ ص ٢٧٦ وتفسير الكشاف ج ١ ص ٣٩٦.

وقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فيه: «من آذى هذا فقد آذاني»^(١).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الحسن مَنِّي وأنا منه^(٢).

وقد عرف الحسن (عليه السلام) بالسخاء والعلم والحلم والشجاعه وحب العبيد والفقراء^(٣).

وقد شدّد معاويه الهجمه على الحسن لمنافسته إياه فى السلطه إذ كان معاويه عاهد الحسن (عليه السلام) على إرجاع الحكم إليه بعد وفاته، وهذا النص الذى حرّك معاويه لتجنيد كل قواه للحط من منزله الحسن (عليه السلام) فى أنظار الناس فظهر زيف كثير فى هذا المجال، فكانت الهجمه الحكوميه على الإمام الحسن (عليه السلام) اجتماعيه وسياسيه بينما كانت الهجمه على الإمام الحسين (عليه السلام) عسكريه.

وحاول الأمويون بشتى الوسائل الجاهليه من الكذب والإفتراء الحط من منزلته فى قلوب الناس مثلما فعلوا بجده من قبل. فوصموه بالجبن ومخالفته

ص: ٤٩٧

١- كنز العمال ٦ / ٢٢٢، المعجم الكبير، الطبرانى ٣ / ٤٢ ح ٢٦٢٧.

٢- كنز العمال ٧ / ١٠٧، ذخائر العقبى المحب الطبرى ١٣٣.

٣- تاريخ بغداد ٦ / ٣٤، ذخائر العقبى ١٣٨، الصواعق المحرقة ٨٣، البدايه والنهايه ٨ / ٤٢، تاريخ دمشق، ترجمه الإمام الحسن (عليه السلام) ١٤٨، تهذيب التهذيب ٢ / ٢٩٨.

لأبيه (عليه السلام) وكثره زيجاته وأنه رجل مطلق وغير ذلك. وانتشر هذا الزيف في كتب المخالفين لأهل البيت (عليه السلام) ((١)).

ولما فشلت أعمالهم تلك توسّلوا بالإغتيال، فوعدوا زوجته جعده بنت الأشعث بالمال الكثير وزواجها من يزيد بن معاوية إن قتلت الحسن فقتلته بالسمّ ((٢)).

فكان الحسن وباقي أفراد أهل بيت النبوه يختلفون عن الناس فهم الثقل الثاني بعد القرآن، ولهم الولاية العظمى .

من أحب أهل البيت نال الجنة

حديث الثقلين: روى أحمد بن حنبل في مسنده: أن النبي أخذ بيد الحسن والحسين، وقال: من أحبني، وأحب هذين، وأباهما، وأمهما، كان معي في درجتي يوم القيامة ((٣)).

أهل البيت شجره النبوه

وفيه عن جابر، قال: قال رسول الله ذات يوم بعرفات، وعلى تجاهه: ادن مني يا علي، خلقت أنا وأنت من شجره، فأنا أصلها، وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها، فمن تعلق بغصن منها أدخله الله الجنة ((٤)).

حديث النبي في أهل البيت

«إن رسول الله نظر إلى علي والحسن والحسين فبكى وقال:

أنتم المستضعفون بعدى».

قال المفضل: فقلت: له ما معنى ذلك يا ابن رسول الله؟

قال: معناه انكم الأئمة بعدى أن الله تعالى يقول:

(ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين).

فهذه الآية فينا جاريه إلى يوم القيامة ((٥)).

ص: ٤٩٨

١- راجع تاريخ الطبري ٤ / ١٢٣ - ١٤٥.

٢- مختصر تاريخ ابن عساكر، ترجمه الإمام الحسن ٧، الإصابه ترجمه الإمام الحسن ٣٧/٢٢٧ وقاموس الرجال ٢/٢٨٤.

٣- تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٤٣٠ صحيح الترمذى ج ٢ ص ٣٠١ وتاريخ بغداد ج ٣ ص ٢٨٧ وكنز العمال ج ٦ ص ٢١٧

ومسند أحمد ج ١ ص ٧٧ ورواه عنه في الكنز ج ٧ ص ١٠٢ والتاج الجامع للاصول ج ٣ ص ٢٤٩

- ٤- الحاكم فى المستدرک ج ٣ ص ١٦٠، والمناوى فى كنوز الحقائق ص ١٥٥. من رواته محب الدين فى ذخائر العقبى ص ١٦ وقال: أخرجہ أبو سعید فى شرف النبوه، والقندوزى فى ينابيع الموده ص ٢٤٥ والحسکانى فى شواهد التنزیل، الحاکم الحسکانى ج ١ ص ٢٩١ والمغازلى فى المناقب، وغيرهم من الاعلام.
- ٥- شواهد التنزیل، الحاکم الحسکانى الحنفى ج ١ / ص ٤٣٠ - ٤٣١.

والحديث بين اعتداء رجال الحزب القرشي على أهل البيت بعد شهادة النبي واغتصابهم الخلافة وقتلهم لفاطمه الزهراء وعلى الحسن والحسين وبقية الأئمة الخلفاء من آل بيت النبي.

وقال ابن عباس : دخل الامام على (عليه السلام) على النبي (صلى الله عليه وآله) وعنده عائشه فجلس بين النبي (صلى الله عليه وآله) وعائشه . فقالت : ما كان لك مجلس غير فخذى ؟

فضرب النبي (صلى الله عليه وآله) على ظهرها وقال : مه لا- تؤذيني فى أخى ، فانه امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين يوم القيامة ، يقعد على الصراط المستقيم فيدخل أولياءه الجنة ويدخل اعداءه النار(١).

لكنها أخطأت فى محاربه الامام على فى معركة الجمل فقتل ثلاثون ألف مسلم ثم بكت على خروجها وندمت.

وركبت بغله وقادت الأمويين وغيرهم إلى حرب الحسين (عليه السلام) فى المدينه المنوره، لمنع دفن الحسن (عليه السلام) مع جدّه (صلى الله عليه وآله) (٢).

ص : ٤٩٩

١- أخرج ذلك ابن مردويه فى كتاب إحقاق الحقّ وازهاق الباطل ١٥ / ١١ لنور الله الحسينى.

٢- المناقب، ابن شهر آشوب ٢ / ١٧٥، ٣ / ٣٠٥، البحار ٤٤ / ١٤٢، الايضاح، ابن شاذان ٣٦٢، شرح الأخبار ٣ / ١٣٥، الإرشاد، المفيد ٢ / ١٩، البحار ٤٤ / ١٥٤، المناقب.

حديث الكساء من لسان عائشه

ذكر مسلم في كتابه: قالت عائشه أدخل النبي (صلى الله عليه وآله) علياً وفاطمه والحسن والحسين تحت الكساء في بيتي وقال:

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) (١).

وقالت عائشه قال النبي (صلى الله عليه وآله): « على إمام المتقين وقائد الغر المحجلين يوم القيامة يقعه الله تعالى على الصراط فيدخل أوليائه الجنة وأعداءه النار » (٢).

هل نساء النبي من أهل البيت ؟

قد يتصور المبطلون كون نساء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من أهل بيته، ولكن خابوا إذ ردّهم مسلم في كتابه .

مسلم في صحيحه : نساء النبي ليس من أهل البيت

جاء في الروايه الصحيحه التي ذكرها مسلم قائلاً:

ص: ٥٠٠

١- صحيح مسلم ٧ / ١٣٠، الطرائف ٣١، تيسير الوصول إلى جامع الأصول ٣ / ٢٦٠، مشكاة المصابيح ٥٦٠، البحار ٣٥ / ٢٢٦،
وموجود في نسخه البخارى الموجود عند ابن طاووس قبل أن يمحيه الطغاه، الصحاح ٤ / ١٧٠٧، مصابيح السنه ٤ / ١٨٣، معالم
التنزيل ٤ / ٤٦٤، تحفه الأحوذى ٩ / ٤٩.

٢- اليقين، ابن طاووس، البحار ٢٩ / ٢٠٠.

فقلنا من أهل بيته، نساؤه؟

قال: لا وأيم الله تعالى، إنَّ المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصله وعصبته، الذين حرموا الصدقه بعده(١).

وجاء في الكتب المراد بأهل البيت محمد وعلي وفاطمه والحسن والحسين (٢).

وفيها اجماع المسلمين قال العلماء: انها تدل على طهاره محمد وعلي وفاطمه والحسن والحسين وباقي الاثمه الاثنى عشر من الذنوب الصغيره والكبيره (٣).

ابن تيميه يؤيد عصمه أهل البيت القرآنيه

ابن تيميه: ومن الذين ايدوا نزول آيه التطهير في أهل البيت خاصه دون نسائه الناصبي تقى الدين ابن تيميه المتوفى سنه ٧٢٨ هجريه، وذلك في كتابه علم الحديث عن الآيه القرآنيه:

ص: ٥٠١

-
- ١- صحيح مسلم ٥/١٨١.
 - ٢- صحيح الترمذى آيه المباحله، مسند أحمد ج ١/ ٧٥، جامع الاصول، ابن الاثير ج ١ / الفصل الثالث من الباب الرابع ص ١٠٠ - ١٠٣، المراجعات، المراجعة ٨.
 - ٣- تفسير الفخر الرازى، الآيه

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)، قال: وأدار كساءه على علي وفاطمه وحسن وحسين فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا (١).

الآيه فى حق أهل البيت محمد والامام على وفاطمه والحسن والحسين، نزلت فى بيت أم سلمه، عندما كان هؤلاء الخمسه تحت الكساء، وسُميت الآيه بآيه التطهير.

ومصادر السنّه التى سلّمت وأيدت نزولها فى محمد والامام على وفاطمه والحسن والحسين (عليهما السلام) هي (٢).

رأى عائشه وأم سلمه: ولم تدّع عائشه ولا حفصه ولا أم سلمه بأنها من أهل البيت (عليهم السلام)، بل على العكس من ذلك ذكرت عائشه وأم

ص: ٥٠٢

١- علم الحديث، ابن تيميه، ص ٢٦٧ - ط دار الكتب العلميه - بيروت.

٢- خصائص الأمام النسائي ٤٩، مسلم فى صحيحه باب فضائل أهل البيت ٢ / ٣٦٨، صحيح الترمذى ٥ / ٣٠، مسند الإمام أحمد بن حنبل ١ / ٣٣٠، تلخيص الذهبى، الصواعق المحرقة لابن حجر ٨٥، الإستيعاب لابن عبدالبر ٣ / ٣٧، تفسير القرطبي ١٤ / ١٨٢، أحكام القرآن لابن عربى ٢ / ١٦٦، مستدرک الحاكم ٣ / ١٢٣، أسباب النزول للواحدى ٢٠٣، منتخب كنز العمال ٥ / ٩٦، البخارى فى التاريخ الكبير ١ / ٦٩، تفسير الفخر الرازى ٢ / ٧٠٠، السيره الحلبيه ٣ / ٢١٢، أسد الغابه لابن الأثير ٢ / ١٢، تفسير الطبرى ٢٢ / ٦، تاريخ ابن عساكر ١ / ١٨٥، تفسير الكشاف للزمخشري ١ / ١٩٣، مناقب الخوارزمى الحنفى ٢٣، السيره الدحلانيه ٣ / ٣٢٩، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٨٣، العقد الفريد لابن عبد ربه ٤ / ٣١١، مصابيح السنّه للبعوى ٢ / ٢٧٨، الدر المنثور للسيوطى ٥ /

١٩٨.

سلمه بأن الآيه نزلت فى حق محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين. ثم جاء بعض الرواه والحفظه فالصقوا نساء النبى (صلى الله عليه وآله) بأهل بيته: حقداً عليهم وحسداً لهم!

قالت أم المؤمنين أم سلمه : جلل النبى (صلى الله عليه وآله)الحسن والحسين وعلى وفاطمه كساءً ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

فقلت أم سلمه: وأنا معهم رسول الله ؟ قال النبى (صلى الله عليه وآله): انك على خير(١).

ص: ٥٠٣

-
- ١- شواهد التنزيل، الحسكاني ج ٢ ص ١٢٤، معجم الشيوخ ١٤٦، الأمالى، الصدوق المجلسى ٧٢، الخصائص، ابن بطريق ٧١ ح ٣٦، صحيح مسلم، ج ٥ ص ٣٧، تفسير السيوطى، تفسير الزمخشري فى تفسير آيه المبالهه، المستدرک، الحاكم ج ٣ ص ١٥٩، السنن الكبرى، البيهقى ج ٢ ص ١٤٩، سنن الترمذى ج ٢ ص ٣١٩، مسند أحمد ج ٧ ص ٤١٥، اسد الغابه ج ٤ ص ١١٠، ذخائر العقبى ٢١ وكنز العمال ج ٧ ص ١٠٣، ما نزل من القرآن فى على، ابو نعيم الأصبهاني، مشكل الآثار، الطحاوى ح ٧٧٤ باب ١٠٦، تاريخ دمشق، ترجمه الإمام الحسين ح ٧ ص ١٠٢، المعجم الكبير، الطبرانى، ج ٩ ص ١١ فى ترجمه عمر بن ابى سلمه، سنن الترمذى ح ٣٢٥٨، ج ٥ ص ٣٢٧ ط دار الفكر، مشكل الآثار ج ١ ص ٢٢٩، تاريخ دمشق ترجمه الإمام الحسين ٧١٠٤، الأمالى ج ١ ص ١٥١ ح ١٦، تفسير ابن جرير ج ٢٢ ص ٨.

الخوازمي: وأخرج الفقيه الحنفي موفق بن أحمد المكي الخوازمي في مقتله (١١) باسناده عن سعد بن بشير عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

«أنا واردكم على الحوض، وأنت يا علي الساقى، والحسن الذائد، والحسين الأمر، وعلي بن الحسين الفارط، ومحمد بن علي الناشر، وجعفر بن محمد السابق، وموسى بن جعفر محصى المحبين والمبغضين وقامع المنافقين، وعلي بن موسى زين المؤمنين، ومحمد بن علي منزل أهل الجنة في درجاتهم، وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم الحور العين، والحسن بن علي سراج أهل الجنة يستضيئون به، والمهدى شفيعهم يوم القيامة حيث لا يؤذن إلا لمن يشاء ويرضى.

وأخرج الخوازمي هذا نفسه في مقتله أيضاً (٢).

باسناده عن سلمان الفارسي قال: دخلت على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وإذا الحسين على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه، وهو يقول (صلى الله عليه وآله وسلم):

أنت سيد ابن سيد أخو سيد، أبو سادة، أنت إمام ابن إمام أخو إمام أبو الأئمة، أنت حجه ابن حجه، أخو حجه، أبو حجاج تسعه من صلبك، تاسعهم قائمهم.

ص: ٥٠٤

١- مقتل الحسين للخوازمي / ج ١ / ص ٩٤.

٢- مقتل الحديث للخوازمي / ج ١ / ص ٩٤.

المفسر محمد عزه دروزه: وأخرج المفسر محمد عزه دروزه في تفسيره الذي أسماه (التفسير الحديث) ورتب سورة على ترتيب نزولها لا على الترتيب المعروف قال: منها حديث رواه مسلم والترمذي عن أم المؤمنين أم سلمه جاء فيه: «نزلت الآية (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) في بيتي، فدعا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فجعلهم بكساء وعلى خلف ظهره، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً فقلت وأنا معهم يا رسول الله؟ قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): أنت على مكانك وأنت إلى خير» (١).

الصبان الحنفى: وأخرج العلامة محمد الصبان الحنفى في إسعافه، عند ذكر هذه الآية (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) قال: ابن حنبل والطبراني: وأخرج أحمد ابن حنبل والطبراني عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

أنزلت هذه الآية في خمسه في، وفي على، وحسن، وحسين، وفاطمة (٢).

وأخرج ابن الأثير في كامله خطبه للحسن بن علي في أيام خلافته بعد مقتل أبيه أمير المؤمنين (عليهما السلام) وفيها:

«أيها الناس إنما نحن أمرائكم وحنيفانكم ونحن أهل بيت نبيكم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» (٣).

ص: ٥٥

١- التفسير الحديث / ج ٨ / ص ٢٦١.

٢- اسعاف الراغبين / ص ١٠٧ بهامش نور الأبصار .

٣- الكامل في التاريخ لابن الأثير / ج ٣ / ص ٢٠٤.

الشرييني الشافعي: وأخرج الشيخ الإمام الخطيب الشرييني الشافعي في تفسيره (السراج المنير) قال:

وعن أم سلمه (رضى الله عنها) قالت: في بيتي: أنزل: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) قالت: فارسل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى فاطمه وعلى والحسن والحسين فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): هؤلاء أهل بيتي ((١)).

وأخرج الشيخ الشيخ محمد بن محمد الحسنى في تفسيره المخطوط عند ذكر آيه التطهير ما يلى:

«عائشه قالت: خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذات غداه وعليه مرط من رجل من شعر أسود فجلس فأنت فاطمه فأدخلها فيه ثم جاء على فأدخله فيه ثم جاء حسن فأدخله فيه، ثم جاء حسين فأدخله فيه ثم قال: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) ((٢)).»

المفسر النيشابورى الواحدى: وأخرج المفسر النيشابورى الشيخ أبو الحسن على بن أحمد بن محمد الواحدى في تفسيره (المخطوط) بسنده

ص: ٥٠٦

١- تفسير السراج المنير / ج ٣ / ص ٢٤٥.

٢- تفسير (التبيان في معانى القرآن) / ج ٢ / الصفحة الأولى من الورقه المرقمه (١٢٥).

عن أبي سعيد الخدرى قال: «نزلت في خمسه: في النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى، وفاطمه، والحسن، والحسين» (١).

وأخرج نحوه النسائى أحمد بن شعيب بن سنان في خصائصه قال: نزلت في خمسه: في النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى، وفاطمه، والحسن، والحسين (٢).

وذكر النيشابورى الحسن بن محمد بن الحسين في قصه المباهله: روى عن عائشه انه (صلى الله عليه وآله وسلم) لما خرج من المرط الأسود جاء الحسن فادخله، ثم جاء الحسين فادخله ثم فاطمه ثم على ثم قال:

(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) (٣).

وهؤلاء وأنصارهم هم الفرقة الناجيه :

قال سيد الرسل : تنقسم أمتى إلى ثلاث وسبعين فرقه كلهم فى جهنم إلا على (عليه السلام) وشيعته (٤).

وقال سيد الرسل : يا على أنت وشيعتك الفائزون يوم القيامة (٥).

ص: ٥٠٧

١- تفسير (الوسيط بين المقبوض والبيسط) المخطوط / عن تفسير سوره الأحزاب.

٢- خصائص أمير المؤمنين على بن أبى طالب / ص ٤.

٣- غرائب القرآن ورغائب الفرقان مخطوط / ج ٣ / ص ٢١٣.

٤- مناقب الإمام على الخوارزمى الحنفى ٣٣١، أرجح المطالب ٨٣، تفسير الدر المنثور، السيوطى ج ٣ ص ١٤٩، شواهد التنزيل، الحسكائى ج ١ ص ٢٠٤. فتح البارى، ابن حجر ١٣ / ٤٦.

٥- الصواعق المحرقة ، ابن حجر المكى ، ص ١٥٢ ، الدر المنثور فى التفسير المأثور ، السيوطى، ج ٦ ص ٣٧٩ ، كفايه الطالب ،

الكنجى ١٧٥ ، ٢٤٥ ، المناقب للخوارزمى ٦٦ ، بشاره ، المصطفى ١٦ و ١٥٣ ، الخصال ٤٩٦/٥ ، الأمالى للصدوق ١٤٦/١٤٩ ،

البحار ١٥/١٠٧ ، كنوز الحقائق ١/١٥٠ ، أمالى الطوسى ٧٢/١٠٤ ، مناقب ابن شهر آشوب ٣/٧٦ .

الحسن والحسين من أسماء أهل الجنة

ولم يسمّ الناس فى الجاهليه أولادهم بالحسن والحسين (عليهما السلام) فاسماهما من أسماء الجنة (١).

ولم يسمّه على (عليه السلام) قائلا لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ما كنت لأسبقك باسمه.

فسمّاه رسول الله: الحسن (٢).

أسماء أهل البيت تختلف عن أسماء البشريه وهى من أسماء أهل الجنة، فهم خير البريه لا يتقدمهم أحد فى سلطه وعلم وشرف ومنزله .

لكن رجال الحزب القرشى تقدموهم واغتصبوا خلافتهم!!! ولم يولد مولود لستّه أشهر عاش غير عيسى والحسين (عليهما السلام) (٣).

ص: ٥٠٨

١- ذخائر العقبى ١١٩، تاريخ الخميس ١/٤١٧، ٤١٨، مسند أحمد ٢/٥٥٧، البحار ٤٣/٢٥٢.

٢- البحار ٤٣/٢٤١، علل الشرائع ١/١٣٧.

٣- المناقب، ابن شهر آشوب ٤/٥٠.

وسئل الحسن بن علي (عليه السلام) عن الناس؟

فقال (عليه السلام): نحن الناس وأشياعنا أشباه الناس وأعداؤنا النسناس، فقبله علي (عليه السلام) بين عينيه وقال: الله أعلم حيث يجعل رسالته ((١)).

وقال الحسن بن علي (عليه السلام): « يوم أوقفوا الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في العقبة ليستنفروا ناقتة كانوا اثني عشر رجلا منهم أبو سفيان » ((٢)).

وذكر ابن عبد البر الأندلسي في كتابه الإستيعاب: كان أبو سفيان كهفًا للمنافقين منذ أسلم ((٣)).

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة

اجتمعوا العلماء أن النبي قال: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ((٤)).

ص: ٥٠٩

-
- ١- تفسير الفخر الرازي ١١ / ٣٤٠.
 - ٢- كتاب المفاحرات، الزبير بن بكار، شرح نهج البلاغه، ابن أبي الحديد ٢/١٠٣ ط. دار الفكر ١٣٨٨ هـ.
 - ٣- الإستيعاب ٢/٦٩٠، المغازي النبويه ٣ / ١٠٤٢، مجمع البيان ٣ / ٤٦، امتاع الأسماع ١ / ٤٧٧، تفسير ابن كثير ٢ / ٦٠٢، ٦٠٥، طبع دار احياء التراث العربي - بيروت.
 - ٤- بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ ص ٢٩١-٢٩٢، المناقب المائة، محمد بن شاذان / المنقبه الثانيه والتسعون / ص ٥٣ - ٥٥ وذكر قريباً منه بسند آخر عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في المنقبه السابعه عشره / ص ١١ - ١٢.

وروت عائشه حديث: « الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّه »(١).

وقال النبي (صلى الله عليه وآله) :

«يا معاشر المسلمين ألا أدلّكم على خير الناس جدّاً وجدّه؟»

قالوا: بلى يا رسول الله، قال (صلى الله عليه وآله): هذان الحسن والحسين جدّهما رسول الله وجدّتهما خديجه، ثم قال (صلى الله عليه وآله): ألا أدلّكم على خير الناس أباً وأمّاً؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال (صلى الله عليه وآله): هذان الحسن والحسين، أبوهما علي بن أبي طالب، وأمّهما فاطمه ابنه محمد، سيّده نساء العالمين (٢).

الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا

واجتمعوا أهل القبلة على أن النبي قال الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا. واجتمعوا أيضاً أنه قال: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّه (٣). حدثني بذلك ابن كادش العكبرى، عن أبي طالب الحربى العشارى،

ص: ٥١٠

١- شرح الأخبار، النعمانى ٣ / ١٠٩.

٢- غايه المرام، العلامه البحرانى ٦٥٦ - ٦٥٧.

٣- شرح الأخبار، النعمانى ٣ / ١٠٩.

عن ابن شاهين المروزي فيما قرب سنده قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حميد قال: حدثنا إبراهيم بن العامري قال: حدثنا نعيم بن سالم بن قنبر قال: سمعت أنس بن مالك»

يقول: سمعت رسول الله يقول الخبر.

الروايات السنيه

ورواه أحمد بن حنبل في الفضائل والمسند، والترمذي في الجامع، وابن ماجه في السنن، وابن بطه في الابانه والخطيب في التاريخ والموصلي في المسند، والواعظ في شرف المصطفى، والسمعاني في الفضائل، وأبو نعيم في الحليه، من ثلاثه طرق، وابن حشيش التميمي عن الاعمش (١١).

سبطا النبي ص

ما ورد في حق سبطي رسول الله، قوله (صلى الله عليه وآله): الحسن والحسين من رسول الله وسبطاه.

ص: ٥١١

١- بحار الانوار - العلامة المجلسي - ج ٤٠ ص ٤، اكمال الدين ٣٦٠ ح ٦، البرهان ٤ / ١٩٠

وفى مسند أحمد عن المقدم بن معدى كرب: ان رسول الله وضع الحسن فى حجره وقال: " هذا منى، وعن البراء بن عازب قال: قال النبى (صلى الله عليه وآله) للحسن أو الحسين " هذا منى " (١)

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " حسين منى وأنا منه أحب الله من أحبه، الحسن والحسين سبطان من لاسباط " (٢)

ان قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): " منى " فى هذه الروايات بحق الحسنين نظير قوله بحق أبيهما الامام على، أراد فى جميعها، انهم منه فى مقام الولاية الدينيه وتبليغ احكام الاسلام. وكذلك نرى ان قوله فى حقهما انهما سبطان من الاسباط، لا يعنى أنهما حفيدان كما أن جميع البشر ما عداهما حفده، أراد ان الالف واللام فى الاسباط للعهد الذهنى من القرآن الكريم، أى انهما من الاسباط المذكورين فى كتاب الله فى قوله تعالى:

(قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والاسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون). (٣)

القندوزى الحنفى: قال: يا محمد إننى اطّلت على الأرض إطلاعه فاخترتك منها، فشقت لك إسماً من أسمائى، فلا أذكر فى موضع إلا

ص: ٥١٢

١- مسند أحمد ج ١٣٢/٤ وكنز العمال ج ٩٩/١٣ و ١٠٠ او ج ٢٦٢/١٦ ومنتخب الكنز ج ٥١٠٦/ والجامع الصغير بشرح فيض القدير ج. ١٤٥/٣.

٢- پکنز العمال ج ١٣ / ١٠١، ١٠٥، ج ١٦ / ٢٧٠.

٣- سورة البقره: الآيه ١٣٦.

ذُكرت معي فأناالمحمود وأنت محمد، ثم أطلعت ثانيه فاخترت علياً وشققت له اسماً من أسمائي فأنا الأعلى وهو علي.

يا محمد: إنني خلقتك وخلقت علياً والحسن والحسين والأئمة من ولده من نوري وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدتها كان عندي من الكافرين.

يا محمد: لو أن عبداً من عبادي عبدني حتى ينقطع، أو يصير كالشنّ البالي ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقتر بولايتكم.

يا محمد: أتحب أن تراهم؟

قلت: نعم يا رب.

فقال: إلتفت عن يمين العرض فالتفت، فإذا بعلي، وفاطمه، والحسن والحسين، وعلي بن الحسين ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى ابن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والمهدي في ضحضاح من نور قياماً يصلون فهو في وسطهم يعني المهدي، كأنه كوكب دري.

وقال: يا محمد هؤلاء الحجج وهذا النائر من عترتك وعزتي وجلالي إنه الحجة الواجبه لأوليائي والمنتقم من أعدائي.

وأخرجه عنهما الحافظ القندوزي الحنفي أيضاً (١).

كما أخرجه ابن شاذان في المناقب المائة من طرق العامه بسنده عن أبي سلمان راعى رسول الله (صلى الله عليه وآله) (٢).

ص: ٥١٣

١- ينابيع الموده: القندوزي الحنفي ٤٨٦.

٢- المناقب المائة المنقبه السابعه عشر: ١١ - ١٢.

طهاره أهل البيت من الذنوب الكبيره والصغيره من أصول ولايتهم وأسسها، فمن شروط الولايه الطهاره من الذنوب.

وقد اتفقت السنه والشيعة على طهاره أهل البيت وامتناعهم بالعصمه الالهيه عن الذنوب الدنيويه، وامتناعهم عن الذنوب وعصمتهم دليل على ولايتهم.

فكيف يبرأ المسلم يوم القيامة من عصيانه لولايه على (عليه السلام) مع كل هذه الأدله النقليه السنيه والشيعيه ؟

منزله الحسين

روى العلامة البحراني، عن صاحب المناقب الناضره في العتره الطاهره، بإسناده المذكور، عن محمد المسكوي، عن سليمان الأعمش، قال:

بعث إليّ المنصور في جوف الليل فجزعت وقلت في نفسي ما بعث إليّ في هذه الساعه إلاّ لخبر، ولا شكّ أنّه يسألني، عن فضائل أمير المؤمنين على بن أبي طالب، فإن أخبرته يقتلني، فنهضت وتطهرت ولبست ثياباً نظيفه جعلتها أكفاني، وتحطّبت وكتبت وصيّتي، وسرت إليه، فوجدت عنده عمرو بن عبيد، فحمد الله وقلت وجدت رجلاً عون صدق، فلما صرت بين يديه قال لي: أدن منّي يا سليمان، فدنوت منه، فلما قربت منه

أقبلت إلى عمرو بن عبيد أسأله ففاح له منى ريح الحنوط فقال لى المنصور: يا سليمان ما هذه الرائحة والله لئن لم تصدقنى لأقتلنك.

فقلت: يا أمير المؤمنين لَمَا أتانى رسولك فى جوف الليل قلت ما بعث إلىّ فى هذا الوقت إلاّ يسألنى عن فضائل أهل البيت فإن أخبرته قتلنى، فكتبت وصيتى، ولبست ثياباً جعلتها أكفانى، وتحنّطت، وكان المنصور متكئاً فاستوى جالساً، وقال: لا حول ولا قوّه إلاّ بالله العلى العظيم.

ثمّ قال: يا سليمان ما اسمى؟

قلت: أمير المؤمنين عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس.

قال: صدقت.

قال: فأخبرنى كم حديثاً تروى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فى فضائل أهل البيت؟

فقلت: يسيراً.

قال: كم ذلك؟

قلت: عشره آلاف حديث، وما زاد.

قال: يا سليمان، لأحدّثك فى فضائلهم حديثين يأكلان الأحاديث إن حلفت أن لا ترويهما لأحد من الشيعة.

فقلت: والله لا- أخبر بهما أحداً، وحلفت له بنعمته. فقال: إسمع يا سليمان، كنت هارباً من مروان، أدور فى البلاد، وأتقرب إلى الناس بفضائل على بن أبى طالب، وكانوا يأتوننى ويزوروننى ويطعموننى حتى وردت بلاد الشام وأنا فى خلق كساء ما علىّ غيره،

ص: ٥١٥

فسمعت الأذان في مسجد فدخلت لأصلي وفي نفسي أن أكلم الناس في عشاء أتعشى به، فصليت وراء الإمام، فلما سلم إتكأ على الحائط وأهل المسجد حضور ما رأيت أحداً يتكلم توقيراً لإمامهم، وأنا جالس، فإذا صبيان قد دخلا المسجد، فلما نظر إليهما الإمام، قال: مرحباً بكما ومرحباً بمن سميتما باسمهما.

فقلت في نفسي قد أصبت حاجتي، وكان إلى جنبي شاب فقلت له: من يكون ذان الصبيان، ومن الشيخ؟

فقال: هو جدّهما وليس في هذه المدينة من يحبّ علياً سواه، فلذلك قد سمّاهما حسناً وحسيناً، فملت بوجهي إلى الشيخ وقلت له: هل لك في حديث أقرّ به عينيك؟

فقال: ما أحوجني إلى ذلك، فإن أقررت عيني أقررت عينك.

فقلت: حدّثني جدّي، عن أبيه، قال: كنّا ذات يوم عند رسول الله، إذ أقبلت فاطمه وهي تبكي، فقال لها النبي (صلى الله عليه وآله): ما يبكيك يا قرّة عيني؟

قالت: يا أباه الحسن والحسين خرجا البارحة ولم أعلم أين باتا، وإنّ علياً يمسي على الدالية يسقى البستان منذ خمسة أيام.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تبكي يا فاطمه فإنّ الذي خلقهما ألطف منّي ومنك بهما، ورفع يده إلى السماء وقال (صلى الله عليه وآله):

«اللهم إن كانا أحذا برأً وبحراً فاحفظهما وسلّمهما».

فهبط جبرائيل وقال: يا محمد لا تهتم ولا تحزن هما فاضلان في الدنيا والآخرة، وإنهما في حديقه بنى النجار باتا، وقد وكل الله بهما ملكاً يحفظهما.

فقام رسول الله، وجبرائيل عن يمينه، ومعه جماعه من أصحابه حتى أتوا إلى الحديقه وإذا الحسن معانق للحسين، والملك الموكل بهما إحدى جناحيه تحتهما، والأخرى فوقهما، فانكب الرسول (صلى الله عليه وآله) يقبلهما، فانتبها من نومهما، فحمل النبي (صلى الله عليه وآله) الحسن، وحمل جبرائيل الحسين، حتى خرجا من الحديقه والنبي (صلى الله عليه وآله) يقول: لأشرفهما اليوم كما أكرمهما الله تعالى.

فاستقبله أبو بكر، وقال: يا رسول الله ناولني أحدهما لأحمله عنك.

فقال النبي (صلى الله عليه وآله): نِعَمَ الحمله ونعم المطيه وأبوهما خير منهما، حتى أتى المسجد فقال لبلال: هلم إلى الناس، فاجتمعوا، فقام النبي (صلى الله عليه وآله) وقال:

«يا معاشر المسلمين ألا أدلكم على خير الناس جدًّا وجدّه؟»

قالوا: بلى يا رسول الله، قال (صلى الله عليه وآله): هذان الحسن والحسين جدّهما رسول الله وجدّتهما خديجه، ثم قال (صلى الله عليه وآله): ألا أدلكم على خير الناس أباً وأماً؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال (صلى الله عليه وآله): هذان الحسن والحسين، أبوهما على بن أبي طالب، وأمّهما فاطمه ابنة محمد، سيده نساء العالمين.

ثم قال (صلى الله عليه وآله): ألا أدلكم على خير الناس خلا وخاله؟ قالوا: بلى يا رسول الله.

فقال (صلى الله عليه وآله): هذا الحسن والحسين خالهما القاسم ابن رسول الله، وخالتهما زينب بنت رسول الله.

ثم قال (صلى الله عليه وآله): ألا أدلكم على خير الناس عمًّا وعمِّه؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: هذا الحسن والحسين عمُّهما جعفر الطيار، وعمُّتهما أم هانئ بنت أبي طالب.

ثم قال (صلى الله عليه وآله): اللهم إنك تعلم أن الحسن والحسين في الجنة وجدَّهما وجدَّتْهما في الجنة، وأباهما وأُمَّهما في الجنة، وخالهما وخالتهما في الجنة، وعمُّهما وعمَّتْهما في الجنة، اللهم وأنت تعلم أن من يحبَّهما في الجنة، ومن يبغضهما في النار.

قال المنصور: فلما جئت الشيخ بهذا الحديث، قال: من أين أنت؟

فقلت: من الكوفة.

قال: عربي أو موالي؟

فقلت: عربي.

قال: وأنت تحدِّث بمثل هذا الحديث وأنت على مثل هذه الحالة؟ - ورأى كسائي خلقاً - فخلع علي، وحملني على بغلته، وقال: قد أقررت عيني لأرشدنك إلى فتى تقرُّ به عينك.

ص: ٥١٨

ثمَّ أرشدني إلى باب دار بقربه، فأثبَّت الدار التي وصفها لي، فإذا بشابٍ صبيح الوجه. فلَمَّا نظر إليَّ قال: والله إنِّي لأعرف الكسوه والبلغه، أما كساك أبو فلان خلعتَه، وحملك على بقلته إلا وأنت تحبُّ الله ورسوله، فأنزلني وحدَّته في فضائل أمير المؤمنين على بن أبي طالب، وقلت له: أخبرني والدي عن جدِّي، عن أبيه، قال: كُنَّا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم، إذ أقبلت فاطمه والحسن والحسين على كتفيها وهي تبكي، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما يبكيك يا فاطمه؟

قالت: يا رسول الله نساء قريش عمَّرتني فقلن لي إنَّ أباك زوَّجك برجل معدم لا مال له ولا نعم، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما أنا بالذي زوَّجتك، بل الله عزَّ وجلَّ زوَّجك من فوق سماواته وأشهد جبرائيل وميكائيل واسرافيل، فأوحى الله إليَّ أن أزوَّجك في أرضه بعلي وأنَّ الله أطلع على الأرض اطلاعه فاختر فيها علياً بعلا فزوَّجك إياه، فعلى أشجع الناس قلباً، وأعظم الناس حلماً، وأعلم الناس علماً، وأقدم الناس إيماناً، وأمنح الناس كفاً. يا فاطمه إنِّي لأخذ مفاتيح الجنَّة بيدي ولواء الحمد أيضاً، فأرفعهما إلى علي، فيكون آدم ومن ولده تحت لوائه يا فاطمه إنِّي غداً أقيم على حوضي علياً يسقى من عرف من أمَّتِي يا فاطمه يكسى أبوك حليتين من حلال الجنَّة، ويكسى علي حليتين من حلال الجنَّة، ولواء الحمد في يدي، وأمَّتِي لمحت لوائِي فأناولهُ لعلِّي إكراماً له من الله عزَّ وجلَّ، وينادي مناد: يا محمد نعم الجدُّ جدُّك إبراهيم، ونعم الأخُ أخوك علي، وإذا دعاني ربُّ العالمين دعا علياً معي، وإذا جِيء بي جِيء به معي، وإذا شُفِّعت شُفِّعت معي

وإذا أجبت أجاب معي وإنه يوم القيامة عوني على مفاتيح الجنه، قومي يا فاطمه فإن علياً وشيعته الفائزون غداً في الجنه. قال المنصور: فلما حدثت الشاب هذا الحديث قال لي: ومن أين أنت؟ قلت: من الكوفه.

قال: عربى أو موالى؟

قلت: عربى.

وكسانى عشرين ثوباً، وأعطانى عشرين ألف درهم، وقال: قد أقررت عينى بهذا الحديث، ولى إليك حاجه.

فقلت مقضيه إن شاء الله تعالى.

قال: إذا كان غداً فأت مسجد بنى فلان كيما ترى أخى الشقى، ثم فارقت، وطالت على ليلتى، فلما أصبحت أتيت المسجد الذى وصفه لى، وقمت أصلى معه فى الصف الأول وإذا أنا برجل شاب، وهو معتم على رأسه ووجهه، فلما ذهب كى يركع سقطت العمامه عن رأسه، فرأيت رأسه رأس خنزير، ووجهه وجه خنزير، فما عقلت ما أقول فى صلاتى حتى سلم الإمام، فالتفتُ إليه، وقلت له: ما هذا الذى أدى بك؟

فقال لى: لعلك صاحب أخى بالأمس.

قلت: نعم.

فأخذ بيدي، وأقامنى وهو يبكى، حتى أتينا إلى المنزل فقال: ادخل، فدخلت.

ص: ٥٢٠

فقال لى: أنظر إلى هذا الدكان، فنظرت إلى دكه فقال: كنت مؤدباً أؤدب الصبيان على هذه الدكه، وكنت ألعن علياً بين كلّ أذان وإقامه ألف مرّه، فخرجت يوماً من المسجد وأتيت الدار فانطرحت على هذه الدكه نائماً، فرأيت فى منامى كأننى فى الجنّه متكئاً على هذا الدكان، وجماعه جلوس يحدّثوننى فرحين مسرورين بعضهم ببعض، وكان النبى (صلى الله عليه وآله) قد أقبل ومعه على بن أبى طالب، وعن يمينه الحسن، ومعه إبريق، وعن يساره الحسين ومعه كأس، فقال للحسين: إسق أباك علياً، فسقاه فشرب، ثم قال (صلى الله عليه وآله): إسق الجماعه فسقاهم، ثم قال (صلى الله عليه وآله) إسق هذا النائم المتكىء على الدكان، فقال: يا جداه أتأمرنى أن أسقيه وهو يلعن أبى فى كلّ وقت أذان ألف مرّه، وفى يومنا هذا قد لعنه أربعة آلاف مرّه، فرأيت النبى (صلى الله عليه وآله) قد أقبل إلئى، وقال لى: ما بالك تلعن أباه، وهو منى وأنا منه، فعليك غضب الله، ثم ضربنى برجله، وقال: غيّر الله ما بك من نعمه، فانتبهت ورأسى رأس خنزير، ووجهى وجه خنزير.

ثم قال المنصور: يا سليمان بالله هذان الحديثان عندك؟

فقلت: لا.

فقال: يا سليمان حبّ على إيمان، وبغضه نفاق.

فقال الأعمش: فقلت: يا أمير المؤمنين ما تقول فى قاتل الحسين؟

قال: فى النار، وكذلك من قتل ولده.

ص: ٥٢١

فأطرق المنصور ثم رفع رأسه، وقال: يا سليمان الملك عقيم، حدث في فضائل علي ما شئت (١). وقال ابن حجر في الصواعق عن ابن عباس قال النبي لعلي: تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة، راضين مرضيين، ويأتي عدوك غضاباً مقمحين (٢).

قال النبي: من أحب أن يتمسك بديني ويركب سفينه النجاه بعدى فليقتد بعلي بن ابي طالب وليعاد عدوه وليوال وليه فانه وصي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد وفاتي وهو إمام كل مسلم وأمير كل مؤمن بعدى...

والحسن والحسين إماما أمتي بعد أبيهما وسيدا شباب أهل الجنة وأمهما سيده نساء أهل الجنة، وأبوهما سيد الوصيين ومن ولد الحسين تسعه أئمة تاسعهم قائمهم.. (٣).

الحسن والحسين سبطان

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "حسين مني وأنا منه أحب الله من أحبه، الحسن والحسين سبطان من لاسباط" (٤).

ص: ٥٢٢

١- غايه المرام،العلامه البحراني ٦٥٦ - ٦٥٧.

٢- الصواعق المحرقة ١٩٥.

٣- اكمال الدين ٣٦٠ ح ٦، البرهان ٤ / ١٩٠.

٤- كنز العمال ج ١٣ / ١٠١، ١٠٥، ج ١٦ / ٢٧٠.

عن أبي ذر الغفاري قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إِنَّ الله تعالى اطلع إلى الأرض اطلّاعه من عرشه - بلا كيف ولا زوال - فاخترني نبياً، واختار علياً صهراً وأعطى له فاطمه العذراء البتول، ولم يعطِ ذلك أحداً من النبيين. وأعطى الحسن والحسين ولم يعطِ أحداً مثلهما، وأعطى صهراً مثلي وأعطى الحوض، وجعل إليه قسمه الجنة والنار، ولم يعطِ ذلك الملائكة (١).

كنز العمال: قال الرسول (صلى الله عليه وآله) في الحسين (عليهما السلام): « الحسنان سبطا هذه الأمة » (٢).

الحسان صفوه الله

قال الرسول (صلى الله عليه وآله) في الحسين (عليهما السلام): الحسنان صفوه الله (٣).

الحسان خير الناس جدّاً وجدّة

قال الرسول (صلى الله عليه وآله) في الحسين (عليهما السلام): الحسنان خير الناس جدّاً وجدّة وأباً وأماً (٤).

ص: ٥٢٣

١- ينابيع الموده ٢٥٥، إحقاق الحق (الملحقات ٧/١٨).

٢- كنز العمال ٦ / ٢٢١، ذخائر العقبى ١٥١.

٣- تاريخ بغداد ١ / ٢٥٩.

٤- كنز العمال ٦ / ٢٢١، ذخائر العقبى ١٣٠.

وقال النبي عن الحسين: من أحبني وهذين وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة(١).

الحسن والحسين والصلاة

وفُرضت الصلاة عشراً ركعتين ركعتين.

ولما ولد الحسن والحسين (عليهم السلام) زاد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سبع ركعات شكراً لله تعالى فأجاب الله له ذلك(٢). والصلاة عمود الدين. واول ما يسأل الله تعالى عنها يوم القيامة.

والصلاة فريضة إلهية إن قبلت قبل ما سواها وفرع من فروع الدين.

الصلاة على النبي وآله

قال علي بن إبراهيم القمّي (رحمه الله) في تفسيره: «فإنَّ الله أمره أن يخصَّ أهله دون النَّاس ليعلم النَّاس أنَّ لأهل محمّد (صلى الله عليه وآله) عند الله منزله خاصّه ليست للنَّاس، إذ أمرهم مع النَّاس عامّه، ثمَّ أمرهم خاصّه، فلمَّا أنزل الله هذه الآية كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يجيء كلَّ يوم عند صلاة الفجر حتَّى يأتي باب علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فيقول: السَّلَام عليكم ورحمة الله وبركاته، فيقول

ص: ٥٢٤

١- تاريخ دمشق باب فضائل الامام الحسن.

٢- تفسير الطباطبائي ١٣/١٦ - ٢٢ عن الكافي ومن لا يحضره الفقيه للصدوق.

على وفاطمه والحسن والحسين: وعليك السّلام يا رسول الله ورحمه الله وبركاته ۚ ثمّ يأخذ بعصا دتي الباب ويقول: الصّلاه، الصّلاه - يرحمكم الله -

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً). وعن أبي مسعود الأنصاري أنّه قال: أتانا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ونحن في مجلس سعد بن عباده، فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله عز وجل أن نصليّ عليك، فكيف نصليّ عليك؟

فسكت رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتّى تمنّينا أنّه لم يسأله. فقال قولوا اللهم صلّ على محمد وآل محمد، كما صلّيت على إبراهيم، وبارك على محمد وآل محمد، كما باركت على إبراهيم في العالمين إنّك حميد مجيد.

ولمّا كان يوم أحد شجّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) في وجهه، وكسرت رباعيته، فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) يومئذ رافعاً يديه يقول:

إنّ الله تعالى اشتدّ غضبه على اليهود أن قالوا: عزير ابن الله، واشتدّ غضبه على النصارى أن قالوا: المسيح ابن الله، وإنّ الله اشتدّ غضبه على من أراق دمي، وآذاني في عترتي (١) ..

ص: ٥٢٥

١- كنز العمال ١٠/٤٣٥ حديث ٣٠٠٥٠.

كان اقتران علي (عليه السلام) بفاطمه يمثل زواجاً لإمام المتقين (١) بسيدة نساء العالمين وقد سمّاها النبي سيده نساء العالمين (٢).

وهو أول زواج في الدنيا بهذه الصورة العظيمة يمثل زواج الكفو من الكفو.

بينما لم يتزوج سيد الأنبياء محمد (صلى الله عليه وآله) من كفو له إذ قال سيد الأنبياء (صلى الله عليه وآله) لعلي:

لك زوجة كفاطمة وليس لي زوجة مثلها، ولك صهر كمحمد وليس لي صهر مثله.

لقد أراد الله تعالى نموذجاً إلهياً في الزواج فجعله في علي وفاطمة وذريتهما.

فلم يتزوج الأنبياء والأوصياء من كفو لهم كفاطمة (عليها السلام)، فالاثنان معصومان عن الأخطاء الكبيرة والصغيرة، إذ قال الباري عزوجل:

ص: ٥٢٦

-
- ١- المناقب، ابن شهر آشوب ٢ / ٨٤، العمدة ٢٦٤، المستدرک، الحاكم ٣ / ١٣٧، كنز العمال ٣ / ١٥٧، ٦ / ١٥٧، مجمع الزوائد، الهيثمي ٩ / ١٢١، حليه الأولياء ١ / ٦٣ - ٦٤، تاريخ بغداد ١١ / ١١٢، ١٣ / ١٢٢، الإصابه، ابن حجر ٤ / ١٧٠ - ١٧١.
 - ٢- سنن البخارى ٣ / ١٣٢٦ ح ٣٤٢٦ و ٥ / ٥ / ٢٥، ٣٦، ٣٦١٧ ح ٥٩٢٨، سنن مسلم ٥ / ٥٦ ح ٩٨، سنن ابن ماجه ١ / ٥١٨ ح ١٦٢١، خصائص النسائي ٥ / ٩٦ ح ٨٣٨٦، مسند أحمد ٧ / ٤٠١ ح ٢٥٨٧٤، أسد الغابه ٧ / ٢٢٣، سنن الترمذى ٥ / ٣٧٨١، مسند أحمد ٥ / ٣٩١، البحار ٩٧ / ٣٨٤.

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) (١١).

وليكتمل هذا النموذج السماوى فقد جعل الله تعالى العصمه فى أولادهم الأحد عشر.

وختم الدنيا بأخريهم المهدي (عليه السلام) ليملا الدنيا به قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

فكانت هذه العائله مثالا للزهد والعلم والعباده والعمل والإخلاص والتقوى.

فانبهر المسلمون بأخلاقهم الرائعه وسيرتهم الممدوحه وتفانيهم فى الله تعالى وطاعتهم له ونكرانهم لذاتهم وذوبانهم فى الدين.

قال الطبرانى عن ابن مسعود: «إِنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُزَوِّجَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ» (٢). فهو كفوها الكريم.

وكان على بن أبى طالب (عليه السلام) كفو فاطمه (عليها السلام) إذ قال النبى الأكرم:

لو لم يُخلق على ما كان لفاطمه كفو (٣).

ص: ٥٢٧

١- الأحزاب ٣٣.

٢- كنز العمال ١١ / ٦٠٠ ح ٣٢٨٩١، و ١٣ / ٦٨٤ ح ٣٧٧٥٣، المعجم الكبير للطبرانى ٢٢ / ٤٠٨ ح ١٠٢٠، الصواعق المحرقة ١٢٤، مجمع الزوائد ٩ / ٢٠٤، فيض القدير ٢ / ٢١٥ ح ١٦٩٣، ترجمه الإمام على من تاريخ دمشق لابن عساكر ١ / ٢٥٦ ح ٣٠٠، ذخائر العقبى ٣٢، كنز الحقائق، المناوى ٢٩.

٣- البحار ٤٣ / ٩٢ - ٩٣، الفردوس للديلمى ٣ / ١٨ ح ٥١٧٠. كشف الغمّه ٢ / ٩٨، كنوز الحقائق للمناوى بهامش الجامع الصغير ٢ / ٧٥ عن الفردوس الديلّمى .

قال النبي عن علي: سيد المسلمين، وقال عن فاطمه: سيده نساء العالمين، فكان زواجهما زوج الكفو من الكفو كما قال النبي الأكرم.

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «سَلِّمُوا عَلَيَّ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ» (١).

وذكر الرسول لعائشه: «أَنْ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدَ الْمُسْلِمِينَ» (٢).

وقال النبي (صلى الله عليه وآله): «لو يعلم الناس متى سَمِيَ الإمام علي أمير المؤمنين ما أنكروا فضله سَمَى بذلك وآدم بين الروح والجسد قال الله تعالى: (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى) فقال تعالى: أنا ربكم ومحمد نبيكم وعلي أميركم».

وذكر الحارث بن الخزرج صاحب رايه الأنصار أَنَّ النبي (صلى الله عليه وآله) قال لعلي: «لا- يتقدمك إلا- كافر وإن أهل السماوات يسمونك أمير المؤمنين».

ص: ٥٢٨

١- المواقف ٢ / ٦١٣ ط الآستانه، وفي شرح تجريد العقائد للأصفهاني ٢٤٩. وفي نهاية العقول ذكر ذلك الفخر الرازي كما في مناقب الكاشي ١٩٤، ابن شهر آشوب في كتابه مناقب آل أبي طالب ٢ / ٢٥٢.

٢- الكافي، الكليني ٢ / ١٤، البحار ١ / ٣١٠ مستدرک الحاکم ٣ / ١٣٧، مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢، أخرج ذلك ابن مردويه في كتاب إحقاق الحقّ وأزهاق الباطل ١٥ / ١١ لنور الله الحسيني.

ولمّا قال الإمام على (عليه السلام) مرّة للرسول (صلى الله عليه وآله): « السلام عليك يا رسول الله فقال (صلى الله عليه وآله):
وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمه الله وبركاته.

فقال (عليه السلام): أنت حي وتسميني أمير المؤمنين؟

قال: نعم. إنّما سمّاك جبريل عند الله» (١).

بينما أساء البعض للنبي ولم يقل عنه رسول الله: عن الزهري عن مالك بن أوس: قال عمر للعباس عم النبي: جئت تطلب ميراثك
من ابن أخيك وجاء هذا (على) يطلب ميراث امرأته.

قال عبد الرزاق: انظروا الى هذا الأنوك (الأحمق) يقول تطلب ميراثك من ابن أخيك ويطلب هذا ميراث زوجته من أبيها ولا
يقول رسول الله (٢).

ورغم هذا يذكر البعض عائشه أكثر من فاطمه بل يتناساها لكن المعتزلى قال: كيف تكون عائشه أو غيرها فى منزله فاطمه وقد
أجمع المسلمون كلهم من يحبها ومن لا يحبها منهم: أنها سيده نساء العالمين (٣).

وقال أبو بكر بن داود: لا أفضل بيضه من رسول الله أحداً (٤).

ص: ٥٢٩

١- فردوس الأخبار للديلمى، المناقب المرتضويه ١٠٢ ط بومباى، ابن حسويه ١٨.

٢- سير أعلام النبلاء، الذهبي ج ٩ / ٥٧٣.

٣- شرح النهج ٢٠ / ١٧.

٤- ارشاد السارى ١٠ / ٦، غاليه المواعظ ١ / ٢٧٠، تاريخ الخميس ١ / ٢٦٥، الروض الأنف ١ / ١٦٠.

وروى الحاكم الحسكاني والقندوزي بإسناده عن الإمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن آباءه، عن علي (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) من أحب ان يركب سفينه النجاه، ويستمسك بالعروه الوثقى، ويعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً، وليأتم بالهداه من ولده ((١)).

وروى الحافظ الحاكم الحسكاني الحنفى، قال: أخبرونا، عن القاضى أبى الحسن محمد بن عثمان النصيبى، بإسناده المذكور، عن كامل، عن أبى صالح، عن ابن عباس فى قوله تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ)، قال:

لا تقتلوا أهل نبيكم، إن الله يقول: (تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتِهَلْ فَتَجْعَلْ لِعَنَةِ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ٦١)).

وكان أبناءنا الحسن والحسين.

وكان نساءنا فاطمه.

وأنفسنا النبى وعلى (عليهما السلام) ((٢)).

وأخرج نحواً منه بسند آخر ينتهى أيضاً إلى ابن عباس، الحافظ أبو الحسن بن المغازلى فى مناقبه ((٣)).

ص: ٥٣٠

١- شواهد التنزيل الحسكاني الحنفى ١ / ١٣٠ ط بيروت. وينابيع الموده ص ١٩.

٢- شواهد التنزيل ١: ١٤٣.

٣- المناقب لابن المغازلى: ٣١٨.

الأئمة الخلفاء الاثنى عشر:

روايه الامام على: الأئمة من قريش، غرسوا في هذا البطن من هاشم، لا تصلح على سواهم، ولا تصلح الولاه من غيرهم ((١)).

وكذلك أرسل الله تعالى اثني عشر خليفه للمسلمين اولهم على بن أبى طالب (عليه السلام) ثم الحسن والحسين (عليه السلام)..الى المهدي (عج) ((٢)).

روايه العامه:

قال النبي: الأئمة من بعدى إثنا عشر كلهم قريش ((٣)).

البخارى: «قال النبي: إنَّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين الى قوله: يرزق من يشاء بغير حساب. قال ابن عباس: وآل عمران المؤمنون من آل ابراهيم، وآل عمران وآل ياسين وآل محمد» ((٤)). مسلم: وقال مسلم مؤيداً حديث الامام على:

قال النبي: إنَّ الله تعالى اصطفى قريشاً من كنانه واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم ((٥)).

ص: ٥٣١

١- نهج البلاغه ١ / ٨٢ و ٢ / ٢٧.

٢- كمال الدين ٧٣، ينابيع الموده، الكنزى الشافعى ٤٤٤.

٣- مسند أحمد ٥ / ٨٧، المستدرک، الحاكم ٣ / ٦١٨، معجم الطبرانى ٥ / ٩٩، ١٠٨، مجمع الزوائد ٣ / ٢٧٠.

٤- صحيح البخارى ٤ / ١٣٨.

٥- صحيح مسلم ٧ / ٥٨.

الترمذى: وقال النبی إنَّ الله خلق الخلق فجعلنى من خير فرقههم وخير الفريقين، ثم خير القبائل فجعلنى من خير قبيله، ثم خير البيوت فجعلنى من خير بيوتهم، فأنا خيرهم نفساً وخيرهم بيتاً (١).

مرتبته المهدي في الأئمة الخلفاء:

المهدي هو الامام الثاني عشر للمسلمين طبقاً للحديث النبوي الشريف:

الخلفاء اثني عشر من قريش من بني هاشم.

الأئمة الاثني عشر عند اليهود:

قال ابن كثير في النهاية:

في التوراه التي بأيدي أهل الكتاب ما معناه: إنَّ الله تعالى بشر ابراهيم باسماعيل وانه ينميه ويكثره ويجعل من ذريته اثني عشر عظيماً (٢). فالأئمة يا جابر اثنا عشر إماماً، أولهم على بن أبي طالب، وآخرهم القائم (٣).

ابن عساکر: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) بروايه انس بن مالك: عنوان صحيفه المؤمن حب على بن أبي طالب (عليه السلام) (٤).

ص: ٥٣٢

١- صحيح الترمذى ٥ / ٢٤٣، ٢٤٥.

٢- النهاية ٦ / ٢٨٠، التوراه الفعلية - العهد القديم والجديد ٢ / ٢٥ ط - مجمع الكنائس الشرقيه، سفر التكوين، الإصحاح السابع عشر. وسَمَّى بعض المسلمين كتبهم بالصحيحه بينما لا يوجد كتاب صحيح عند البشريه الا القرآن الكريم.

٣- المناقب المائه / المنقبه الحاديه والأربعون: ٢٨ - ٢٩.

٤- مختصر تاريخ دمشق ١ / ٢٣٤.

وأخبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بخلافه اثني عشر خليفه له قائلاً: «يكون بعدى اثنا عشر خليفه».

وقرأ آيه: (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا) (١).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الأئمة من بعدى اثنا عشر تسعة من صلب الحسين والتاسع مهديهم» (٢).

وجاء عن جابر بن سمره أنه لم يسمع ما قاله الرسول (صلى الله عليه وآله) بعد ذلك فسأل أباه، فقال: إنَّه يقول: كلهم من قريش (٣).

لقد كثر الصخب من طلقاء قريش والمنافقين في منى (٤). والحقيقه أنَّ الصخب قد حدث لقوله (صلى الله عليه وآله): كلهم من قريش من بني هاشم.

كما قال جابر بن سمره (٥).

ص: ٥٣٣

١- سورة التوبه ٣٦، صحيح البخارى ٥/١٢٦، مجمع الزوائد ٣/٢٦٥، الخصال، الصدوق ٤٦٦ - ٤٦٧، كمال الدين ٢٧١، مسند أحمد ٥/٩٢، صحيح مسلم ١٢/٢٠٢.

٢- كمال الدين ٧٣.

٣- سنن الترمذى ٣/٣٤٠، مسند أحمد ٥/١٠٠، ١٠٧، معجم الطبرانى ٢/٢٧٧ ح ٢٠٤٤ المستدرک، الحاكم ٣/٦١٧، ٦١٨.

٤- مسند أحمد ٥/١٠٠، سنن أبى داود ٣٠٩.

٥- ينابيع الموده، القندوزى الحنفى ٤٤٦.

فذكروا قوله (صلى الله عليه وآله) محرّفاً: كلهم من قريش فقط، والحزب القرشي متخصص في التحريف .

وقد عمل الحزب الأموي نفس الأمر في قضيه الوصيه في يوم الخميس إذ جاء: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) «أوصيكم بثلاث: اخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم وسكت عن الثالثه أو قالها فنسيتها» (١).

فعندما يصل الأمر إلى الوصيه لعلي (عليه السلام) أو الخلافه للأئمه الاثنى عشر من أهل البيت: ينسى الراوى!!! ويحرف الناسخ أو الناشر أو أنه لم يسمع الكلمه جيداً وغير ذلك!!

وهذا يعود إلى النظرية التي قالها الحزب القرشي في يوم الخميس بواسطة عمر وبحضور الرسول (صلى الله عليه وآله): حسبنا كتاب الله ((٢))، والقانون الذي سنّه أبو بكر وعمر وعثمان وكتبه معاويه لاحقاً في المنع من ذكر الحديث وتدوينه والامتناع عن ذكر فضائل الامام على بن أبى طالب (عليه السلام) وأهل بيته ((٣)).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): «إني وإثني عشر من ولدي وأنت يا علي زرُّ الأرض، يعني أوتادها وجبالها، بنا أوتد الله

ص: ٥٣٤

١- صحيح مسلم ٣/١٢٥٨ ح ١٦٣٧.

٢- صحيح البخارى ١/٣٧، الممل والنحل، الشهرستاني ١/٢٣.

٣- الإستيعاب ١/٦٥، الإصابه ١/١٥٤، الكامل، ابن الاثير ٣/١٦٢.

الأرض أن تسيخ بأهلها، فإذا ذهب الإثنا عشر من ولدى ساخت الأرض بأهلها ولم ينظروا» (١).

وقال جعفر الامام الصادق (عليه السلام): «لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت» (٢).

كتابه النبي محمد الوصيه لعلى والأئمه:

: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أتتوني باللوح والدواه أو الكتف أكتب لكم كتاباً، لا تضلُّون بعده أبداً فقالوا: رسول الله يهجر (٣).

بينما قال الله تعالى: (وَاطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) (٤) و(مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ . .) (٥).

ص: ٥٣٥

١- الكافي ١/١٧٩، ٥٣٤.

٢- الكافي ١/١٧٩، ٥٣٤.

٣- يهجر أى يتكلم بدون عقل ولا- وعى أى يهذى ويخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذنان وأعوان إبليس. صحيح البخارى باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ٢ / ١١٨، آخر الوصايا باب قول المريض قوموا عنى، الطبقات، ابن سعد ٢ / ٢٧٣، المصنّف، ابن أبى شيبه باب المغازى، سنن مسلم ج ٢، آخر الوصايا، مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٢٥، شرح النهج ٣ / ١١٤. تاريخ ابن الأثير ٢ / ٣٢٠. تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزى ٢٦، تاريخ ابن الوردى ١/١٢٩. تاريخ الطبرى ٢/٤٣٩، سيره ابن هشام ٤/٣٠١.

٤- آل عمران: ١٣٢.

٥- النساء: ٨٠.

وذكر سبط بن الجوزى : ولَمَّا مات رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال قبل وفاته بيسير : إئتوني بدواه وبياض ، لأكتب لكم كتاباً ، لا تختلفون فيه بعدى ، فقال عمر : دعوا الرجل فإنه لي هجر (١).

واعترف عمر بمعارضته للرسول فى يوم الخميس ، قائلاً: إنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) أراد أن يذكره للأمر فى مرضه ، فصددته عنه الخ (٢). أى أراد الرسول (صلى الله عليه وآله) أن يذكر الإمام علياً (عليه السلام) للأمر .

ص: ٥٣٦

-
- ١- يهجر أى يتكلم بدون عقل ولا- وعى أى يهذى ويخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذنان وأعوان إبليس. صحيح البخارى باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ٢ / ١١٨ ، آخر الوصايا باب قول المريض قوموا عنى ، الطبقات، ابن سعد ٢ / ٢٧٣ ، المصنّف، ابن أبى شيبه باب المغازى، سنن مسلم ج ٢، آخر الوصايا، مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٢٥ ، شرح النهج ٣ / ١١٤ . تاريخ ابن الأثير ٢ / ٣٢٠ ، تذكره الخواص ، سبط ابن الجوزى ٢٦ ، تاريخ ابن الوردى ١ / ١٢٩ . تاريخ الطبرى ٢ / ٤٣٩ ، سيره ابن هشام ٤ / ٣٠١ ، وسر العالمين وكشف ما فى الدارين لأبى حامد الغزالى ٢١ ، تاريخ ابن الوردى ١ / ١٢٩ .
 - ٢- شرح نهج البلاغه ، ابن أبى الحديد ٣ / ١١٤ . مجمع الزوائد ٤ / ٣٩٠ و ٨ / ٦٠٩ ، مسند أبى يعلى ٣ / ٣٩٥ ، مسند أحمد ٣ / ٣٤٩ .

وكان اعتراف عمر واضحاً في أيام خلافته بأنَّ النبيَّ أراد ان يصرِّح باسمه (على (عليه السلام)) فمنعته ؟ ! إذ سألوا عمر : ماذا أراد أن يكتب (صلى الله عليه وآله) في يوم الخميس ؟ قال عمر : تعيين الخليفة على ((١)).

فعمر فهم هدف النبيَّ (صلى الله عليه وآله) بطلبه دواه وصحيفه ، أنه يريد كتابه الوصيَّه ، وفهم من قوله : لأكتب كتاباً لن تضلُّوا بعده أبداً ، ولايه على بن أبي طالب (عليه السلام) .

لأنَّ النبيَّ (صلى الله عليه وآله) في غدیر خم وعندما بايع علياً (عليه السلام) ذكر ذلك النص : من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم والى من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، إن تمسَّكتم به لن تضلُّوا بعده أبداً ، وقال (صلى الله عليه وآله) أيضاً : « وإني تارك فيكم الثقلين ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، ما إن تمسَّكتم بهما ، لن تضلُّوا أبداً » ((٢)). فأصبح معروفاً تلازم أهل البيت (عليهم السلام) مع عدم الضلال ، وتلازم علي (عليه السلام) مع عدم الضلال . لذلك اعترف الخليفة عمر لابن عباس لاحقاً قائلاً : أراد الرسول (صلى الله عليه وآله) أن يصرِّح باسمه في يوم الخميس ، فمنعته ((٣)).

ص : ٥٣٧

-
- ١- فتح الباري على صحيح البخاري ، ابن حجر ٨/١٣٢ .
 - ٢- مسند احمد ٤/٢٨١ ، تفسير الفخر الرازي ٣/٦٣٦ ، الصواعق المحرقة ، ابن حجر ٢٦ ، التنبية والاشراف ، المسعودي ٢٢١ ، صحيح الترمذي ٥/٦٢١ .
 - ٣- شرح نهج البلاغه ، ابن أبي الحديد ٣/١١٤ .

أبو نعيم: وجاء في روايه أبي نعيم قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): من سرّه أن يحيى حياتى ويموت مماتى ويسكن جنه عدن فليوال علياً (عليه السلام) بعدى ويقتد بالأئمه من بعدى فإنهم عترتى خلقوا من طينتى ورزقوا فهماً وعلماً وويل للمكذبين بفضلهم من أمتى القاطعين فيهم صلتى لا أنالهم الله شفاعتى ((١)).

وعن عبدالله بن مسعود قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الخلفاء بعدى اثنا عشر كعدد نقباء بنى إسرائيل ((٢)).

وهذا الحديث يفصح عن أنّ خلافة النبي (صلى الله عليه وآله) دينيه وسياسيه وليست سياسيه فقط مثلما يدعى البعض، فيضعون ضمن الخلفاء كل من جاءت به السياسه ومنهم معاويه ويزيد بن معاويه ومروان! ((٣)).

ولقد كان أوّل الخلفاء على بن أبى طالب (عليه السلام). الذى قال فيه الرسول (صلى الله عليه وآله): من كنت مولاه فهذا على مولاه ((٤)).

وبالإتفاق لم يكن أبو بكر وعمر وغيرهم خلفاء دينيين بل سياسيين وقد قال عمر عن بيعه أبى بكر: كانت فلتته ومن عاد إليها فاقتلوه ((٥)).

ص: ٥٣٨

١- حليه الاولياء ١ / ٨٦.

٢- كمال الدين ٢٧١.

٣- راجع البدايه والنهايه ٣/٢٤٨.

٤- سنن الترمذى ٥/٥٩١، سنن النسائى ٥/١٣٠ ح ٨٤٦٤، المستدرک، الحاكم ٣/١٠٩ مسند أحمد ٤/٢٧٠.

٥- شرح النهج، المعتزلى ٦/٤٧، الامامه والسياسه ١/٦١.

وندم أبو بكر في أواخر عمره (بعدهما سُمَّ من قبل عمر وعثمان) على استلامه السلطه، قائلاً:

وددت أنى يوم سقيفه بنى ساعده قذفت الأمر فى عنق أحد الرجلين عمر أو أبى عبيده ((١)).

ولو كانت خلافته دينيه لما ندم على ذلك ولما قال: ياليتنى كنت بعراً ولم أكُ بشراً ((٢)).

الكنجى الشافعى: وقال الكنجى الشافعى:

«إنَّ الأحاديث الداله على كون الخلفاء بعده (صلى الله عليه وآله) اثنا عشر قد اشتهرت من طرق كثيره... فبشرح الزمان وتعريف الكون والمكان، علم أنَّ مراد رسول الله (صلى الله عليه وآله) من حديثه هذا الأئمه الإثنا عشر من أهل بيته وعترته، إذ لا يمكن أن يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه لقلتهم عن اثني عشر.

ولا- يمكن أن نحمله على الملوك الأمويين لزيادتهم على اثني عشر ولظلمهم الفاحش إلا عمر بن عبدالعزيز، ولكونهم من غير بنى هاشم، لأن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: كلهم من بنى هاشم فى روايه عبدالملك، عن جابر وإخفاء صوته (صلى الله عليه وآله) فى هذا القول يرجح هذه الروايه، لأنَّهم لا يجوبون خلافه بنى هاشم.

ص: ٥٣٩

١- الامامه والسياسه ١/١٤.

٢- منتخب كنز العمال ٤/٣٦١.

ولا- يمكن أن نحمله على الملوك العباسيين، لزيادتهم على العدد المذكور، ولقله رعايتهم الآية: قل لا أسألكم عليه أجراً إلا الموده فى القربى .

حديث الكساء.

لابد من أن يحمل هذا الحديث على الأئمة الإثنى عشر من أهل بيته وعترته (صلى الله عليه وآله)، لأنهم كانوا أعلم أهل زمانهم وأجلهم وأورعهم وأتقاهم وأعلاهم نسباً، وأفضلهم حسباً، وأكرمهم عند الله...

ويؤيد هذا المعنى، أى أن مراد النبى (صلى الله عليه وآله) الأئمة الإثنى عشر من أهل بيته، ويشهد له ويرجحه: حديث الثقلين، والأحاديث المتكرره المذكوره فى هذا الكتاب، وغيرها...»(1).

وقال أمير المؤمنين على (عليه السلام) فى نهج البلاغه من خطبته: أين الذين زعموا أنهم الراسخون فى العلم دوننا كذباً وبغياً علينا، أن رفعنا الله ووضعهم وأعطانا وحرّمهم، وأدخلنا وأخرجهم.. بنا يستعطى الهدى وبنا يستجلى العمى.

وإنه سيأتى عليكم من بعدى زمان ليس فيه شىء أخفى من الحق، ولا أظهر من الباطل، ولا أكثر من الكذب على الله ورسوله (صلى الله عليه وآله)، وليس عند أهل ذلك الزمان سلعه أبور من الكتاب إذا تلى حق تلاوته، ولا-أنفق منه إذا حرف عن مواضعه، ولا فى البلاد شىء أنكر من المعروف، ولا أعرف من المنكر.

ص: ٥٤٠

وقال الرسول (صلى الله عليه وآله) عن الامام على (عليه السلام): «إنَّه أبو سبطيني، والأئمة من صلبه، يخرج الله تعالى الأئمة الراشدين منه، ومنهم مهدي هذه الأمة» (١).

وعن ابن عباس قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إنَّ وصيي على بن أبي طالب (عليه السلام) وبعده سبطاي الحسن والحسين تتلوه تسعة أئمة من صلب الحسين.

قال: يا محمد فسمهم لي.

قال النبي (صلى الله عليه وآله): إذا مضى الحسين فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنه موسى، فإذا مضى موسى فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه الحسن، فإذا مضى الحسن فابنه الحجة محمد المهدي فهؤلاء اثنا عشر» (٢).

نقل أبو الحسن الفقيه محمد بن علي بن شاذان في المناقب المائة من طريق العامّة بحذف الإسناد، عن ابن عباس، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «معاشر الناس اعلموا أنَّ الله تعالى باباً من دخله أمن من الناس ومن الفرع الأكبر - إلى أن قال - (صلى الله عليه وآله):

ص: ٥٤١

١- الخصال ١١٣.

٢- ينابيع الموده الحنفى، القندوزى ٢/٥٢٩، السقيفه، سليم بن قيس ١٠٦.

معاشر الناس من سرّه ليقتندى بى فعليه أن يتولى ولايه على بن أبى طالب والأئمّه من ذرّيتى فإنّهم خزّان علمى».

فقام جابر بن عبدالله الأنصارى، فقال: يا رسول الله ما عدّه الأئمّه؟

قال (صلى الله عليه وآله):

«يا جابر سألتنى - رحمك الله - عن الإسلام بأجمعه، عدّتهم عدّه الشهور، وهو عند الله إثنى عشر شهر فى كتاب الله، يوم خلق السماوات والأرض... الحديث» (١).

أقول: الذى يظهر من ظاهر هذه الروايه، وصريح رواياتنا أنّ هذه الآيه الكريمه تأويلها فى الأئمّه الإثنى عشر على وأولاده الأحد عشر (عليهم السلام).

إذن حديث الأئمّه الاثنى عشر بأسمائهم قد ورد من طرق السنه والشيعة (٢)، قالها رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى حجّه الوداع وفى أماكن أخرى، فهم الأئمّه الذين أشار الرسول إليهم وحاول الطغاه الحلول محلهم.

وقال جابر الجعفى: سألت الامام الباقر عن الآيه فقال:

يا جابر أما السنه فهى جدى رسول الله، وشهورها اثنا عشر، فهو أمير المؤمنين، والىّ والى ابنى جعفر وابنه موسى، وابنه على وابنه محمد وابنه

ص: ٥٤٢

١- المناقب المائه / المنقبه الحاديه والأربعون: ٢٨ - ٢٩.

٢- البحار ٩/١٥٨ الاختصاص، المفيد ٢٠٨، ٢٢٤.

على والى ابنه الحسن الى ابنه محمد المهدي، اثنا عشر اماماً حجج الله على خلقه وامناؤه على وحيه وعلمه.

والاربعة الحرم هم الدين القيم أربعة، منهم يخرجون باسم واحد:

على أمير المؤمنين وأبي علي بن الحسين، وعلى بن موسى، وعلى بن محمد، فالأقرار بهؤلاء هو الدين القيم (فلا تظلموا فيهن أنفسكم) أى قولوا بهم جميعاً تهتدوا ((١)).

حب الحسن والحسين

قال (صلى الله عليه وآله): «إِنَّ حَبَّ عَلِيٍّ قُذِفَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ؛ فَلَا يَجِبُهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يَبْغُضُهُ إِلَّا مُنَافِقٌ» ((٢)).

ص: ٥٤٣

١- الغيبة، النعماني ١٤٩، ح ٤ عنه البرهان ٢ / ٧٧٤ ح ٤، اثبات الهداه ١ / ٥٤٩، البحار ٢٤ / ٢٤٠، المناقب، ابن شهر آشوب ١ / ٢٨٤.

٢- صحيح مسلم، كتاب الايمان ١ / ٦١، باب الدليل على ان حب الانصار وعلى، سنن ابن ماجه ١ / ٤٢ فضل على، صحيح الترمذى ٥ / ٢٩٩ مناقب على، ح ٣٨٠١ و ٣٨١٩، صحيح النسائي ٨ / ١١٦، كتاب الايمان، باب علامه الايمان، فضائل الصحابه، النسائي ١٧ فضائل على، صحيح ابن ماجه ١ / ٤٢ فضل على، مسند احمد ١ / ٨٤ - ٩٥، ١٢٨، مسند على و ٦ / ٢٩٢ حديث بعض ازواج النبي، المستدرک، الحاكم ٣ / ١٢٧، تاريخ بغداد ٤ / ٤٠، كنز العمال ١١ / ٢١٦، اسد الغابه ١ / ٦٦، الاستيعاب ٢ / ٤٦٤، الدر المنثور ٧ / ٥٠٤، حليه الاولياء ١ / ٨٦، مجمع الزوائد، ابن حجر الهيتمي، ٩ / ١٣٢، ذخائر العقبى ٩٢، جامع الاحاديث للسيوطى ٧ / ٢٢٩، مسند ابى يعلى ٢ / ١٠٩، الصواعق المحرقة ١٢٣، تفسير الطبرى ١٣ / ٧٢، تفسير الرازى ١٩ / ١٤، فتح القدير ٥ / ٢٥٣، نيل الاوطار، الشوكاني ٧ / ١١٣، باب عدد الرضاعات المحرمه، المتوفى سنه ١٢٥٥ هـ -، دار الجيل ١٩٧٣ م، بيروت، المعجم الكبير، الطبراني ٢٣ / ٣٧٥ موضوع جده ابن جدعان، شرح النهج ٨ / ١١٩ الغلاه من الشيعة والنصيريه وغيرهم، و ٩ / ١٧٢ من خطبه له عليه السلام، كنز العمال ١١ / ٦٢٢ موضوع الاكمال، تاريخ دمشق ١٢ / ٣٩٨ و ٤٢ / ١٣٤، المتوفى سنه ٥٧١ هـ -، دار الفكر، بيروت، تهذيب الكمال، المزي ١٥ / ٢٣٣ موضوع عبد بن عبد الرحمن، تهذيب التهذيب، ابن حجر ٨ / ٤١١، ط، اولى ١٤٠٤ هـ -، دار الفكر، بيروت. الامالى، الصدوق ٥٢٥، موضوع الاعمش يذكر فضائل على.

« وَإِنَّ حَبَّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ قُذِفَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ ۚ فَلَا تَرَى لَهُمْ ذَامًا » (١).

ولمّا جاءوا بجثمان الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) ليُدفن مع جدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله) في غرفه أمّه فاطمه (عليها السلام) ركبت عائشه على بغل وقادت الغوغاء لمنع هذا الدفن فأحدثت فتنه كبيره في المدينه سنه ٤٨ هجرية، و حالت دون هذا الدفن (٢). بينما قالت عائشه: قال النبي (صلى الله عليه وآله): الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّه (٣).

ص: ٥٤٤

١- المناقب، لابن شهر آشوب ٣ / ٣٨٣، بحار الأنوار ٤٣ / ٢٨١ / ٤٨.

٢- الفتنه ووقعه الجمل، الضبى ٩٨، المعيار والموازنه ٣٠، مصنف ابن ابى شيبه ٧ / ٢٦٦، شرح النهج ١ / ٢٢٦، كتر العمال ١٣ / ١٦٥، فيض القدير، المناوى ٦ / ١٣، تفسير الامام العسكري (ع)، ٦٥٣.

٣- شرح الأخبار، النعمانى ٣ / ١٠٩.

أخبرنا محمد بن عمر حدثني بن أبي سيره عن عبد المجيد بن سهيل عن عكرمه قال: كانت عائشه تحتجب من حسن وحسين.
فقال ابن عباس: إن دخلوهما عليها لحل (١).

ولا يُعقل عدم معرفه عائشه بما قاله ابن عباس من حكم شرعى لكنها لم تحب الحسن والحسين فى طفولتهما وحاربتهما لتقتلهما فى حرب الجمل، لانهما ولدا فاطمه بنت ضرتهما خديجه.
رغم أن عائشه قالت قال النبى (صلى الله عليه وآله):

لم يكن قط فى الدنيا أحب إلى الله منه (الامام على) وأحب إلى منة ومن زوجته فاطمه ابنتى ومن ولديه الحسن والحسين (عليهما السلام) وإن ابنتى سيده شباب أهل الجنة وإن بعلا لا يقاس به أحد من الناس وإن ولديه الحسن والحسين ريحانتاى فى الدنيا والآخرة (٢).

عن عائشه: قال النبى (صلى الله عليه وآله): « أنا سيّد الأوّلين والآخرين وعلى بن أبى طالب سيّد الوصيين وهو أخى ووارثى وخليفتى على أمّتى وهو إمام المسلمين ومولى المؤمنين وأميرهم بعدى » (٣).

ورغم هذا حاربتة عائشه ودعت الناس الى قتله فى حرب الجمل!!!

ص: ٥٤٥

١- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد ج ٨ ص ٧٣.

٢- الفضائل، شاذان القمى ١٦٩.

٣- الأمالى، الصدوق ٦٧٨، البحار ٣٨ / ١٠٧.

لذا أشار رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى بيت عائشه عند أدائه صلاه الجمعة فى المسجد النبوى أمام جموع الصحابه قائلاً: « هاهنا الفتنة هاهنا الفتنة من حيث يخرج قرن الشيطان »(١).

معركة البغل

منعت عائشه من دفن الإمام الحسن (عليه السلام) فى غرفه أمّه فاطمه بنت محمّد (صلى الله عليه وآله) مع جدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله) (٢) ولا يتمكّن أحد من منع دفن سيّد شباب أهل الجنّه فى غرفه أمّه المملوكه لها.

ص: ٥٤٦

-
- ١- صحيح البخارى ٤ / ٤٦ ، طبع ١٤٠١هـ-، دار الفكر، اوفسيت على طبعه دار الطباعة العامره باستانبول. ومسند احمد ٢ / ٢٣ ، مسند عبد الله بن عمر، الصراط المستقيم، العاملى ٣ / ١٤٢ الجمل، المدنى ٤٧ طبع ١٤٢٠هـ- تحقيق تحسين الموسوى ، احياء علوم الدين ٢ / ٤٩، عمده القارى، العينى ١٥ / ٣٠ المتوفى سنة ٨٥٥هـ- دار احياء التراث، بيروت، البحار ٣١ / ٦٣٩ ،.
 - ٢- الطبقات ٨ / ١٧٥، مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ترجمه الإمام الحسن (عليه السلام)، وأنساب الأشراف، ترجمه الإمام الحسن ٣ / ٦١، مقاتل الطالبين ٧٤، إذ منعت عائشه دفن الحسن مع جدّه.

ولأجل ذلك ركب عائشه بغلا وقادت بنى أميّه واعداء أهل البيت فصنعت فتنه كفيله بمنع هذا الدفن المشروع (١)، وعمرها يومذاك (٥٥) سنة. فشرعت حرب البغل بين الجانبين و عملت عائشه ما فعلته في حرب الجمل من إثارة أعوانها بصوتها الجمهورى وحركات يديها، ودوران بغلها وعويلها في وسط الميدان، وكانت فتانه في تحريك أنصارها وشدهم على الخصوم، فأصبح نعش الإمام الحسن (عليه السلام) كالقنفذ من سهام أتباع عائشه وجرح المشيعون وقُتل آخرون.

روت عائشه حديث: « الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّه » (٢).

لكنّها حاربتهمما في معركة الجمل والبغل، فعائشه حاربت الحسين (عليه السلام) في البصره وأرادت قتله اذ جاءت بالأعراب لهذا الغرض لكنّها لم تفلح رغم الأحاديث النبويه في فضله (٣).

وفى معركة البغل أعادت عائشه الكره ثانيه لقتل الحسين (عليه السلام) حينما وجدت الفرصه أفضل من السابق فالحسين (عليه السلام) وحده لا

ص: ٥٤٧

١- مجمع البحرين، الطريحي ١ / ٥٧٢، شرح أصول الكافي، المازندراني ٦ / ١٦٧، الإيضاح، ابن شاذان ٢٦٢، تاريخ يعقوبى ٢ / ٢٢٥.

٢- شرح الأخبار، النعماني ٣ / ١٠٩.

٣- الفتنه ووقعه الجمل، الضبى ٩٨، المعيار والموازنه ٣٠، مصنف ابن ابى شيبه ٧ / ٢٦٦، شرح النهج ١ / ٢٢٦، كنز العمال ١٣ / ١٦٥، فيض القدير، المناوى ٦ / ١٣، تفسير الامام العسكري (عليه السلام)، ٦٥٣.

مناصر له بعد مقتل النبي (صلى الله عليه وآله) وعلى (عليه السلام) وفاطمه والحسن (عليهما السلام). فلما منع مروان وعائشه من دفن الحسن (عليه السلام) إلى جنب جدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله) قالت: هذا الأمر لا يكون أبداً، يدفن ببيقع الغرقد ولا يكون لهم رابعاً (١).

بينما تواترت النصوص على أنه سيّد شباب أهل الجنّة وأحد أفراد أهل البيت الذين طهّهم الله تعالى تطهيراً، وإنّه ريحانه النبي (صلى الله عليه وآله) وشبيهه وأنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) سمّاه بالحسن (عليه السلام) (٢)، وقد روت عائشه حديث تسميه النبي (صلى الله عليه وآله) له بالحسن (٣).

وقال اليعقوبي: إنّ عائشه ركبت بغله شهباء، وقالت: بيتي لا آذن فيه لأحد، فأتاها القاسم بن محمد بن أبي بكر فقال لها: ياعمّه ما غسلنا رؤوسنا من يوم الجمل الأحمر، أتريدن أن يقال يوم البغلة الشهباء (٤)؟

فقال عبد الله بن عباس مخاطباً عائشه:

تجمّلت تبغلت***ولو عشت تفيّلت

لك التسع من الثمن***وبالكلّ تفيّئت (٥)

ص: ٥٤٨

١- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٧ / ٤٥، تاريخ أبي الفداء ٢ / ٢٥٥.

٢- أسد الغابه، ابن الأثير ٢ / ١٠.

٣- المصدر السابق.

٤- تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢٢٥.

٥- مجمع البحرين، الطريحي ١ / ٥٧٢، شرح أصول الكافي، المازندراني ٦ / ١٦٧، الإيضاح، ابن شاذان ٢٦٢، تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢٢٥..

وكثر المشيِّعون صوت ابن عباس فارتجت أركان المدينة. لقد أمر الله تعالى في كتابه نساء النبي بالاقرار في بيوتهن :

وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى (١).

لكن عائشه خرجت من بيتها لحرب خليفه المسلمين على جمل ، وخرجت ثانيه لمحاربه سيدا شباب اهل الجنه على بغل!!!

نساء النبي حزبان

وقال البخارى والذهبي وآخرون: انقسمت نساء النبي الى قسمين حزب برأسه عائشه وحفصه، وحزب آخر برأسه أم سلمه وسائر نساء النبي (٢).

وقال ابن عباس : دخل الامام على (عليه السلام) على النبي (صلى الله عليه وآله) وعنده عائشه فجلس بين النبي (صلى الله عليه وآله) وعائشه . فقالت : ما كان لك مجلس غير فخذى ؟

فضرب النبي (صلى الله عليه وآله) على ظهرها وقال : مه لا- تؤذيني فى أخى ، فانه امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين يوم القيامة ، يقعد على الصراط المستقيم فيدخل أولياءه الجنه ويدخل اعداءه النار (٣).

ص: ٥٤٩

١- الاحزاب ٣٣ / ٣٣ .

٢- سير أعلام النبلاء ٢ / ١٤٣ ، ١٨٧ ، صحيح البخارى ، كتاب الهبه ٨٩ ، المعجم الكبير ٢٣ / ٥٠ ، مقدمه فتح البارى ٢٨٢ ، فتح البارى ٩ / ٣٠٩ .

٣- أخرج ذلك ابن مردويه فى كتاب إحقاق الحقّ وازهاق الباطل ١٥ / ١١ لنور الله الحسينى .

لكنها أخطأت في محاربه الامام على في معركة الجمل وفي جيشه الحسن والحسين فقتل ثلاثون ألف مسلم ثم بكت على خروجها وندمت.

قالت عائشه: وددت أنى إذا مت كنت نسيا منسيا ((١)).

وقالت عائشه: حين حضرتها الوفاه يا ليتنى لم أخلق يا ليتنى كنت شجره أسبّح وأقضى ما على ((٢)).

وقالت عائشه: والله لو ددت أنى كنت شجره والله لو ددت أنى كنت مدره والله لو ددت أن الله لم يكن خلقنى شيئا قط ((٣)).

وقالت عائشه: يا ليتنى كنت شجره يا ليتنى كنت حجرا يا ليتنى كنت مدره ((٤)).

وقالت عائشه عند وفاتها: ياليتنى كنت نباتا من نبات الارض ولم أكن شيئا مذكورا ((٥)).

وكانت عائشه إذا قرأت هذه الآيه وقرن فى بيوتكن .

ص: ٥٥٠

١- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد ج ٨ ص ٧٤.

٢- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد ج ٨ ص ٧٤.

٣- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد ج ٨ ص ٧٤.

٤- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد ج ٨ ص ٧٤.

٥- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد ج ٨ ص ٧٤.

بكت حتى تبل خمارها ((١))، نادمه على أفعالها فى خروجها الى الحرب مخالفه للقرآن والنبي.وقالت عائشه عند وفاتها: إني قد أحدثت بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فادفنونى مع أزواج النبي (صلى الله عليه وآله) ((٢)).

قالت هذا بعد معرفه المسلمين بأفعالها المخالفه للشريعه وأكاذيبها الكبيره على النبي والمسلمين، ومشاركتها فى قتل رسول الله.

ثم منعت عائشه من دفن الحسن سيد شباب أهل الجنه مع جده رسول الله

وكان لعائشه مصحف يسمى مصحف عائشه ((٣)).

بينما تُشكل السلفيه على مصحف فاطمه وهو مجموعه من الأحاديث عما يحدث فى المستقبل من وقائع كان يذكرها أحد الملائكه لفاطمه بعد شهاده أبيها ويكتب ذلك الامام على ((٤)).

ص: ٥٥١

١- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد ج ٨ ص ٨١.

٢- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد ج ٨ ص ٧٤.

٣- تفسير النسائي ٢ / ٣٧٠، تفسير البغوي ٢ / ٣٣١.

٤- الكافي ١ / ٢٤١، الامامه والتبصره، ابن بابويه القمي ١٢.

الفصل السابع عشر : خراب المجتمع الاسلامى بعد شهاده النبى مهّد لتنازل الحسن

اشاره

ص: ٥٥٣

عصيان ومحاربه بعض الصحابه للنبي وأهل بيته الكرام

بعد شهادته النبي محمد حصل العلم الغيبي الذي ذكره الله تعالى في كتابه الشريف بانقلاب الصحابه على الدين وجريهم خلف الدنيا كما جاء في القرآن الكريم :

وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (١١).

وفعلاً قُتل النبي محمد بيد بعض الصحابه في اليوم السابق لشهادته الكريمه عندما أعطوه سمّاً قاتلاً باسم الدواء أثناء نومه في غرفه عائشه .

وكان في الغرفه ابو بكر وعمر وعائشه وحفصه فقط وبعدها أعطوه الدواء تنكروا لعملهم المذكور واتّهموا العباس عمّ النبي الذي لم يكن حاضراً معهم .

عصيان الصحابه الامر النبوي في حمله أسامه :

عصى بعض الصحابه النبي في اوامره المختلفه في السلم والحرب :

ص: ٥٥٤

١- سورة آل عمران ١٤٤ .

بعد عوده الرسول (صلى الله عليه وآله) من حجه الوداع وصل الى غدير خم وهناك اوصى لعلى بن أبى طالب (عليه السلام) بالخلافه، وعيَّنه اماماً للأمة فبايعوه وفي المدينة دعا الناس للتوجه لحرب الروم، وفي ذلك الجيش معظم الصحابه.

وذكرت امهات الكتب الحديثيه والتاريخيه وجود أبى بكر وعمر وعثمان وابن الجراح فيمن انتدب الى حمله الشام، فقد ذكر ابن سعد:

«فلما اصبح يوم الخميس عقد لاسامه لواءاً بيده ثم قال: أُغزُ بسم الله وفي سبيل الله، فقاتل من كفر بالله، فخرج وعسكر بالجرف، فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين والانصار إلا انتدب في تلك الغزوه، فيهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيده بن الجراح وسعد بن أبى وقاص وسعيد بن زيد وغيره (١)».

ص: ٥٥٥

١- البدايه والنهائيه ٨/٧٣، الطبقات الكبرى، ابن سعد ٢/٢٩٠، سريه اسامه، عيون الأثر، ابن سيد الناس ٢/٢٨١، السيره النبويه بهامش السيره الحلييه، أحمد زيني دحلان ٢/٣٣٩، شرح نهج البلاغه، المعتزلى ٦/٥٢، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد بن حنبل ٤/١٨٠، الكامل فى التاريخ ٤/٦٦.

ثم جاء أمر أبي بكر فهجم عمر مع جيش قوامه أربعة آلاف رجل في اليوم الثاني على دار فاطمه الزهراء متسبباً في قتلها وقتل ابنها الذي كانت حاملاً به متسبباً في موتها(١). ثم قتل ابو بكر وعمر سعد بن عباده المعارض لبيعه ابي بكر في الشام (٢).

وتسببت الحكومه في مقتل الكثير من الصحابه المعارضين لها في زمن ابي بكر وعمر وعثمان .

وظهرت الطبقية في المجتمع الاسلامي وأبعدوا رجال بدر واحد وعينوا الطلقاء والاعراب مكانهم .

وخالفت الدوله الشريعه الاسلاميه في متعه الحج ومتعه الزواج وقول حى على خير العمل في الأذان وأوجدوا بدعه :الصلاه خير من النوم وبدعه التراويح (٣).

ص: ٥٥٦

١- الفرق بين الفرق ص ١٤٨. هامش الملل والنحل ١/٥٣ والوافى بالوفيات ٦/١٧. شرح نهج البلاغه ، ابن أبي الحديد ١/٢٢٠ ، تاريخ اليعقوبى ٢/١٢٥. السقيفه والخلافه ، عبد الفتاح عبد المقصود المصرى ١٤. صفين ، المنقرى ص ١٦٣. لسان الميزان ٨/١٨٩ ، فى ترجمه علوان طبع دار المعرفه - بيروت .العقد الفريد ، ابن عبد ربه ٤/٢٥٩ ، تاريخ أبى الفداء ١/١٥٦ ، أنساب الأشراف ١/٥٨٦ ، البلاذرى .

٢- كنز العمال ٣ / ٢٣٢٣ ، تاريخ الطبرى ٢ / ٤٤٦ ، تاريخ ابن الأثير ٢ / ٢٢٥ .

٣- راجع كتابى السير النبويه ج ٦ / النظرية الماليه وملف الاغتيالات .

وخالفت الحكومه الشريعه الاسلاميه فى أبواب وفصول كثيره حتى وصل المجتمع الاسلامى الى الهاويه فى زمن عثمان بن عفان .

وتسببت تلك الامور فى مقتل عثمان قتله مروعه ووضع على الزباله مع خدمه ثلاثه ايام كما قال ابن اعثم ثم دفنوه فى مقبره اليهود راجع كتابى حول عثمان فى السيره النبويه ج ٧ - ٨ (١١). وكان عمر قد عيّن معاويه على الشام وأعطاه جيوش المسلمين وأموالهم ولم يحاسبه أبداً، مطلقاً يديه فى هذا البلد، وسماه كسرى العرب مهيناً اياه للملوكيه .

ثم قادت عائشه جيشاً كبيراً الى البصره عاصيه خليفه زمانها ومؤججه المسلمين عليه فحدثت فتنه كبيبه هى التى ذكرها النبى فى صلاته للجمعه فى المسجد النبوى حينما أشار الى بيت عائشه قائلاً :

من هنا تنبع الفتنه من هنا يخرج قرن الشيطان

فتسبب ذلك فى محاربه معاويه للامام على ومؤامرتة المعروفه مع الخوارج فى مقتل الامام على .وبعدها استمر المشروع الاموى فى عصيان الخلفاه الاسلاميه

ص: ٥٥٧

١- السيره النبويه ج ٧ - ٨ .

لقد ارتدَّ أكثر الصحابه بعد رسول الله وأصبحوا قتله ومغتصبى للخلافه قال سلطان الأنبياء محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) قبل شهادته : «أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم»(١).

البخارى ومسلم :

وأخرج البخارى ومسلم أن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «يرد علىَّ يوم القيامة رهط من أصحابى - أو قال من أمتى - فيحلّون عن الحوض فأقول: يا رب أصحابى، فيقول: إنه لا علم لك بما أحدثوا بعدك انهم ارتدّوا على أدبارهم القهقري»(٢).

البخارى:

ثم قال البخارى: إن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «بينما أنا قائم على الحوض إذا زمرة، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بينى وبينهم فقال: هلم . فقلت: أين؟

فقال: إلى النار والله، فقلت: ما شأنهم؟

قال: إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقري، ثم إذا زمرة أخرى، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بينى وبينهم فقال لهم: هلم . فقلت إلى أين؟

قال: إلى النار والله، قلت: ما شأنهم؟

ص: ٥٥٨

١- تاريخ الطبرى ٢/٤٣٢.

٢- صحيح البخارى ٧ / ٢٠٨ كتاب الرقاق ، صحيح مسلم ١ / ١٥١ كتاب الطهاره باب استحباب اطاله الغره و ٧ / ٦٦ كتاب الفضائل باب اثبات حوض نبينا ، عمدته القارى ، العينى ٢٣ / ١٤١ طبع دار احياء التراث ، الاستذكار ، ابن عبد البر ٥ / ١١١ طبع دار الكتب ، بيروت ، جامع الأصول لابن الأثير: ١١/١٢٠ ، كتاب الحوض فى ورود الناس عليه ، رقم الحديث ٧٩٧٢ .

قال: إنهم ارتدوا على أديبارهم فلا- أراه يخلص منهم إلا- همل النعم»(١). وظاهر الحديث بقرينه (حتى إذا عرفتهم)، وقوله: (ارتدوا على أديبارهم القهقري)، فأقول سحقا سحقا(٢).

أن الذين أدركوا عصره وكانوا معه هم الذين يرتدون بعده. ولا ينجو من هؤلاء الصحابة إلا القليل، إذ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «فلم يفلت منهم إلا كمثل همل النعم». قال الجوهرى: والهمل، الإبل التى

ص: ٥٥٩

١- جامع الأصول: ١١/١٢١، و«همل النعم» كناية عن أن الناجى عدد قليل، وقد اكتفينا من الكثير بالقليل ومن أراد الوقوف على ما لم نذكره فليرجع إلى (جامع الأصول).

٢- البخارى ٥ / ١٩٢، ٧ / ١٩٥، ٨ / ٨٧، ٨ / ١٥٧، مسلم ١ / ١٥٠، ٧ / ٦٧، سنن ابن ماجه ٢ / ١٠١٦، سنن الترمذى ٤ / ٣٨، ٥ / ٤٨، السنن الكبرى، النسائى ١ / ٦٦٩، المستدرک، الحاكم ٣ / ٥٠١، شرح مسلم النووى ١٥ / ٦٤، مسند احمد ٣ / ٤٤٩، ٥ / ٤٨، جامع الأصول لابن الأثير: ١١/١٢٠، كتاب الحوض فى ورود الناس عليه، رقم الحديث ٧٩٧٢، البحار ٢٨ / ٢٦، كتر العمال ١٤ / ٤١٥، الترغيب والترهيب ٤ / ٤١٧، مجمع الزوائد، الهيثمى ٣ / ٨٥، ٩ / ٣٦٧، فتح البارى ١١ / ٣٣٣، عمدته القارى، العينى ١٥ / ٢٤٣، مسند أبى داود ٣٤٣، المصنف، الصنعانى، ١١ / ٤٠٧، المصنف، ابن أبى شيبه ٧ / ٤١٥، مسند أبى يعلى ٧ / ٣٥، صحيح ابن خزيمة ١ / ٧.

ترعى بلا راع مثل النفس إلا أنّ النفس لا يكون إلا ليلاً والهمل يكون ليلاً ونهاراً^(١).

اذن مصير مؤذى النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وفاطمه ومغتصبي الخلافة ومحرفى السنن الالهيه النار كما قال البخارى .

خراب المجتمع الاسلامى بأعمال عثمان الأموى

وأعطى عثمان سعيد بن العاص مائه ألف درهم^(٢)، وأعطى عثمان مائه ألف درهم للأشعث بن قيس الكندى.

وأعطى عثمان لصهره مروان بن الحكم أيضاً ٥٠٠/٥٠٠ ألف دينار ذهب و ١٠٠٠/١٠٠٠ درهم فضّه، وأعطى لعبدالله بن أبى سرح أيضاً ١٠٠٠/١٠٠٠ دينار، وأعطى لطلحه بن عبدالله ٢٠٠/٢٠٠ مع ثلاثين مليون درهم مّره ومليونين ومئتين ألف درهم فضّه، وأعطى لعبدالرحمن بن عوف ٥٦٠/٢ دينار، وأعطى عثمان ليعلى بن أميه نصف مليون دينار وأعطى زيد بن ثابت (اليهودى السابق) مائه ألف دينار^(٣).

ص: ٥٦٠

١- الصحاح، الجوهري ٥/١٨٥٤.

٢- أنساب الأشراف، البلاذرى ٥ / ٢٥، ٢٨، شرح النهج ٣ / ٣٥.

٣- البحار ٣١ / ٢٢٣.

ووهب عثمان بن عفان إلى أبي سفيان مائتي ألف من بيت المال(١).

وأعطى صهره الحارث بن الحكم (المتزوج من ابنته عائشه بنت عثمان) ثلاثمائة ألف درهم(٢). ووردت إبل الصدقه فوهبها له(٣)، وأقطعه سوقاً في يثرب يعرف بتهروز بعد أن تصدق به رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) على جميع المسلمين(٤).

وأعطى عبدالله بن أبي سرح (أخاه من الرضاعه) جميع ما أفاء الله به من فتح أفريقيه بالمغرب(٥).

وأعطى أبا سفيان مائتي ألف من بيت المال في اليوم الذي أمر فيه لمروان بن الحكم بمائه ألف من بيت المال بعد أن زوجه ابنته أم أبان وأعطى مروان خمس الغنيمه.

وأتاه أبو موسى الأشعري بأموال جليله من العراق فقسمها في بنى أميه، وأنكح الحرث بن الحكم ابنته عائشه فأعطاه مائه ألف من بيت المال(٦).

ص: ٥٦١

١- شرح نهج البلاغه ١ / ٦٧.

٢- أنساب الأشراف ٥ / ٥٢.

٣- المصدر السابق ٥ / ٢٨.

٤- شرح نهج البلاغه ١ / ٦٧.

٥- شرح النهج ١ / ١٩٩.

٦- شرح النهج ١ / ٦٦.

وردّ الحكم بن أبي العاص وابنه مروان وأعطاه مائه ألف بعد أن نفاه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن المدينة، وافتتحت أرمينية في زمنه فأخذ خمسمها كلّه ووهبه لصهره مروان(١). ودفع عثمان إلى أزواج بناته الأربعة أربعمائه ألف دينار(٢).

وسيطر المسلمون على جواهر كسرى في زمن عمر فبقى في بيت المال ولمّا جاء عثمان حلّى به بناته(٣)، ولمّا مات عثمان خلف ثلاث زوجات فأصاب كلّ واحد منهنّ ثلاثة وثمانون ألف دينار فجمله المتروك أضعافها(٤).

بعد أوامر عثمان الكثيره باعطاء أموال بيت المال في الكوفه التي يديرها عثمان قال ابن الأرقم لعثمان : كنت أرى أنّي خازن للمسلمين فاستقال من وظيفته.

فأرسل عثمان زيد بن ثابت برشوه إلى عبدالله بن الأرقم بثلاثمائه ألف درهم قائلاً له: إنّنا شغلناك عن التجاره ولك ذو رحم أهل حاجه ففرّق هذا المال فيهم واستعن به على عيالك.

ص: ٥٦٢

١- الاستيعاب بهامش الإصابه ٢ / ٤١٤ الملل والنحل ٣٢، النهايه ٣ / ٣٨٩، شرح النهج ١ / ١٩٩.

٢- الصراط المستقيم ٣ / ٣٢.

٣- شرح النهج، المعتزلى ٩ / ١٦ - ١٧.

٤- الصراط المستقيم ٣ / ٣٢، الاستيعاب ٢ / ٣٩٦.

فقال عبد الله بن الأرقم: ما لى إليه حاجه (١).

وجاء فى روايه: عزل زيد بن الأرقم عن أمانه بيت المال لإنكاره على عثمان إعطائه الأموال لبني أميه دون حق (٢). والظاهر أنه استقال من وظيفته احتجاجاً على سرقة عثمان لبيت المال، واسمه عبد الله بن أرقم !!!

الامام على (عليه السلام) يعيد أموال الرشوه الى بيت المال

لما ولى الإمام على (عليه السلام) الحكم أمر الأشعث بن قيس بإحظار أمواله فامتنع قائلاً: لم أصبها فى عملك، فقال الإمام (عليه السلام) (عليهم السلام) والله لئن أنت لم تحضرها بيت مال المسلمين لأضربنك بسيفى هذا أصاب منك ما أصاب. فأحضرها وأخذها منه وصيرها فى بيت مال المسلمين وتتبع عمال عثمان فأخذ منهم كل ما أصابه قائماً فى أيديهم وضمّنهم ما أتلّفوا، وقال على (عليه السلام) فى خطبته: ألا- وكلّ قطعه أقطعها عثمان أو مال أعطاه من مال الله فهو ردّ على المسلمين فى بيت مالهم فإنّ الحقّ لا يذهب الباطل والذى فلق الحبّه وبرأ النسمه لو وجدته قد تزوّج به

ص: ٥٦٣

١- الصراط المستقيم ٣ / ٣٢، الشافى، المرتضى ٤ / ٢٧٣.

٢- تقريب المعارف، الحلبي ٢٣٠.

النساء وتفرّق في البلدان لرددته على أهله، فإنّ في الحقّ والعدل لكم سعه ومن ضاق به العدل فالجور به أضيق(١).

وقال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في عثمان: قام ثالث القوم نافجاً حُضنيه بين نثليه ومعتلفه وقام معه بنو أبيه (أميه) يخضمون مال الله خضمه الإبل نبتة الربيع إلى أن انتكث فتله وأجهز عليه عمله وكبت به بطنته(٢).

وقال هلال بن سالم الجحدري سمعت جدّي عن جدّه قال: شهدت علي بن أبي طالب (عليه السلام) وقد أتى بمال عند المساء فقالوا: قد أمسينا فأخّره إلى غد، فقال (عليه السلام) وما ذاك بأيدينا قال (عليه السلام) فلا تؤخّروه حتى تقتسموه(٣).

رأى النبي في تقسيم الأموال

قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): إنّ رجلاً يخوضون في مال الله بغير حقّ فلهم النار يوم القيامة(٤).

ص: ٥٦٤

١- دعائم الإسلام، القاضي النعمان المغربي ١ / ٣٩٦.

٢- البحار ٣١ / ٢٢٣.

٣- مستدرک الوسائل، النوري ١١ / ٩٦، تفسير العياشي ٢ / ٦٢ ح ٥٨.

٤- صحيح البخاري ٥ / ١٧.

ولمّا أمر عثمان بنفى أبي ذر إلى الربذه دخل أبو ذر عليه يوماً عليلاً- متوكئاً على عصاه وبين يدي عثمان مائه ألف درهم قد حملت إليه من بعض النواحي وأصحابه حوله ينظرون إليه ويطمعون أن يقسمها فيهم.

فقال أبو ذر لعثمان ما هذا المال؟

فقال عثمان مائه ألف درهم حملت إليّ من بعض النواحي أريد أن أضمّ إليها مثلها ثم أرى فيها رأيي. فقال أبو ذر: يا عثمان أيّما أكثر مائه ألف درهم أو أربعة دنانير؟ فقال: بل مائه ألف درهم. فقال أبو ذر: أما تذكر إنّي أنا وأنت دخلنا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عشاءً فرأيناه كثيراً حزيناً فسلمنا عليه فلم يردّ علينا السلام (١)، فلمّا أصبحنا أتينا فرأيناه ضاحكاً مستبشراً فقلنا له بآبائنا وأمّهاتنا دخلنا عليك البارحة فرأيناك كثيراً حزيناً وعدنا إليك اليوم فرأيناك ضاحكاً مستبشراً فقال النبي (صلى الله عليه وآله): نعم كان قد بقي عندي من فداء المسلمين أربعة دنانير وقد قسمتها اليوم فاسترحت (٢).

لكن عثمان لم يأخذ بنصيحه أبي ذر بل اشتد غضبه عليه وارسله الى صحراء الربذه ليموت في الصحراء وحيداً غريباً .

ص: ٥٦٥

١- لا يفعل النبي هذا لانه قال رد السلام واجب.

٢- مستدرک الوسائل، النوری ١١ / ٩٥، قصص الأنبياء ٣١٨، البحار ٢٢ / ٤٣٢ ح ٤٢.

رأى معاويه فى تقسيم الأموال

كان معاويه يقسم الأموال كيفما يجب لا يحده فى ذلك حد ولا يردعه رادع.
واهتم اهتماماً واسعاً فى نشر الرشوه لشراء ضمائر الناس وجذب المعادين والمؤيدين.
وعُرف فى العالم الاسلامى بيده المبسوطه فى إعطاء الرشوه وتحريم المال على أعدائه ومخالفيه.
وثقافه الرشوه أثرت تأثيراً سلبياً على العالم الاسلامى يومذاك.

ص: ٥٦٦

البحث الاكاديمى الذى بين أيديكم يبين الشبهات المطروحة للنيل من الامام الحسن (عليه السلام)، التى وضعها النواصب المخالفون له بشتى مشاربهم الدينيه والسياسيه والمذهبيه، والاسباب التى دعتهم لوضع هذه الشبهات الشيطانيه.

ويتناول البحث أهداف المخالفين للامام فى طروحاتهم ومؤامراتهم ومشاريعهم القصيره والبعيده المدى وهى برمتها تهدف للقضاء على الدين الالهى ونقض الشرع السماوى.

والرساله العلميه هذه عباره عن مجموعه شبهات أثارها الطغاه العتاه للنيل من الامام الحسن (عليه السلام)، طرحناها وفق مصادرها.

وفى كل فصل أدرجنا جواب تلك الشبهه بالأدله العلميه القرآنيه والحديثيه وغيرها.

اذ يحاول الكتاب تثبيت الحقائق ومحو الأكاذيب من سيره الامام الحسن (عليه السلام) وابرازه كفرد معصوم من افراد أهل البيت.

الموضوع عن منزله الامام الحسن (عليه السلام) فى القرآن والسنة والاشكالات المطروحه ضده، وهو ينقسم الى أحد عشر فصلا .

هدف الموضوع: رفع تلك الاشكالات باجوبه علميه شافيه وكافيه.

بَيَّنَّ البحث العلمى هذا أكاذيب النواصب والصلبيين ضد الامام الحسن (عليه السلام) المتمثله فى شبهاتهم المزيفه التى لا أصل لها.

فذكر الكتاب تلك الشبهات من مصادرها ثم بَيَّنَّ أسانيدها الكاذبه وأهدافها الجاهليه وأغراضها السياسيه ومخالفتها للقرآن الكريم.

ثم ذكر الكتاب النصوص الصحيحه فى سيره الامام الحسن (عليه السلام) كما جاءت فى القرآن الكريم والحديث الشريف لتتبرر الدرب أمام القارىء الكريم وتبين مسيره سيد شباب اهل الجنه كما هى فى حقيقتها(1).

وذكرنا ذلك من كتب السنه والشيعه ليتبين الحق أمام المسلمين .

وكتبنا الشبهات فى مجملها مع الأجوبه عليها بشكل سلس وعلمى أكاديمى كى نصل الى الاجوبه الصحيحه للشبهات ونفضح المتآمرين المفترين ، كى يستفيد منها طلاب العلم فى كل مكان وكى لا يصدق الناس الافتراءات المطروحه على المخلصين .

ص: ٥٦٩

بعض الكتب المؤلفة عن الامام الحسن (عليه السلام):

- الامام الحسن بن علي (عليه السلام)، الدكتور محمد بيومي مهران، جامعه الاسكندريه، المطبعه: السفير، اصفهان .
- سيره أمير المؤمنين خامس الخلفاء الراشدين الحسن بن علي، الدكتور علي محمد الصلابي، دار المعرفه، بيروت، ١٤٢٥ هـ - ق .
- الامام الحسن المجتبي (عليه السلام)، المجمع العالمى ١٤٢٥هـ - ق .
- الحسن بن علي، كامل سليمان، دار الكتاب اللبناني، بيروت .
- الحسن والحسين في الاحاديث المشتركه بين السنه والشيعة، مصطفى الحسينى الرودبارى .
- ترجمه الامام الحسن (عليه السلام) لابن سعد، طبع مؤسسه أهل البيت .
- الامام الحسن بن علي (عليه السلام)، علي محمد علي دخيل، دار التراث الاسلامى، بيروت .
- حياه الامام الحسن، القرشى، دار الكتب العلميه، قم .
- صلح الحسن، راضى آل ياسين، مؤسسه النعمان، بيروت .
- تاريخ دمشق، ترجمه الامام الحسن، تحقيق المحمودى، طبع مؤسسه المحمودى، بيروت، طبعه اولى ١٣٤١ .
- موسوعه كلمات الامام الحسن، الشريفى طبعه ١٤١٥ هـ - مؤسسه الهادى، قم .

أنساب الاشراف، ترجمه الامام الحسن، تحقيق المحمودى، بيروت. المجتبى، ملتقى القطيف الثقافى، المكتبه الادبيه المختصه .

دفن الحسن عليه السلام

حتى كانت بينهم المراماه بالنبل _ سيره اعلام النبلاء _ الذهبى ج ٣ / ٢٧٦ و تاريخ دمشق ١٣ / ٢٩١ .

قال ابن شهر آشوب :ورموا بالنبال جنازته حتى سُئلَ منها سبعون نبلا - المناقب - ابن شهر يشوب ٣ / ٢٠٤ .

وقال التستري : ويل الامر الى أن رموا جنازه الحسن بالسهم ووصل النصال الى بدنه الشريف - الصوارم المهرقه ١٦١ .

وقال فتح الدين الحنفى : جنازه الحسن رميت بالحجاره وغيرها ومنع من الدفن - فلك النجاه - فتح الدين الحنفى ص ٥٥ .

عائشه اول من رمت :

جاء (استدعت من مروان قوسا وسهما ورمت بالنشاب الى جنازته ثم رشق عسكر الشام بمتابعتهم - اسرار الامامه - عماد الدين الحسن الطبرسى مخطوط .

كذب ابى هريره :

ص : ٥٧١

قال ابو هريره لعائشه : انى غيرت سبعمئه حديث من أحاديث رسول الله قالها فى على الى ابيك وصاحبه تمشيه لامرهما _اسرار
الامامه -عماد الدين الطبرسى مخطوط

مشاريع معاويه فى الكذب والتحريف

المشروع الأول:

لقد أخزى معاويه التاريخ بكذبه ودجله وافترائه وعندما يقرأ المسلم أوامر معاويه بتحريف الحديث النبوى يزداد حقداً على
النواصب المدعين للإسلام كذباً، ويصمم على ترك مذهب النواصب وحزبهم ومشروعهم الجاهلى .

لذا ترى خروج الملايين من هذا المشروع العنكبوتى على مر التاريخ وكتابتهم فضائل أهل البيت ومثالب أعدائهم بأناملهم .

ومن هؤلاء النسائى الذى دوّن كتاب خصائص فضائل أمير المؤمنين فقتله النواصب فى المسجد الاموى فى دمشق .

قال المدائنى : كتب معاويه نسخه واحده إلى عماله بعد عام المجاعه : ان برئت الذمه ممن روى شيئاً من فضل أبى تراب (يعنى
الإمام علياً) عليه السلام) وأهل البيت). فقام الخطباء فى كل كوره وعلى كل منبر يلعنون علياً ويبرؤون منه ويقعون فيه وفى اهل
بيته.

ص: ٥٧٢

وكان أشد الناس بلاءً حينئذ أهل الكوفة لكثرة من بها من شيعة علي (عليه السلام) فاستعمل عليهم زياد بن سميه وضم إليه البصره فكان يتتبع الشيعة وهو بهم عارف (لأنه كان منهم أيام علي (عليه السلام)) فقتلهم تحت كل حجر ومدبر، واخافهم، وقطع الأيدي والأرجل وسمل العيون، وصلبهم إلى جذوع النخل، وطردهم وشردهم عن العراق فلم يبق بها معروف منهم (١).

ويضيف المدائني : وكتب معاوية إلى عماله في جميع الأفاق : أن لا يجوزوا لأحد من شيعة علي وأهل بيته شهادته، وأن انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه وأهل ولايته والذين يروون فضله ومناقبه فادنوا مجالسهم وقربوهم وأكرمواهم، واكتبوا لي بما يروى كل رجل منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته . ففعلوا ذلك حتى أكثروا من فضائل عثمان ومناقبه، لما كان يبعثه إليهم معاوية من الصلوات والكساء والحجاء والقطائع، ويفيضة في العرب منهم والموالي، فكثر ذلك في كل مصر، وتنافسوا في المنازل والدنيا، فليس يجيء أحد من الناس عاملاً من عمال معاوية فيروى في عثمان فضيله أو منقبه إلا كتب اسمه وقربه وشفعه، فلبثوا بذلك حيناً (٢) .

ص: ٥٧٣

١- أضواء على الصحيحين ، الشيخ محمد صادق النجفي ص : ٥٣.

أضف المدائني : كتب معاويه إلى عماله أن الحديث في عثمان قد كثر، وفشا في كل مصر، وفي كل وجه وناحيه، فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الروايه في فضائل الصحابه، والخلفاء الأولين (أبي بكر وعمر)، ولا تتركوا خيرا يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب إلا- وتأتوني بمناقض له في الصحابه، فإن هذا أحب إلى وأقر لعيني وأدحض لحجه أبي تراب (الإمام علي (عليه السلام)) وشيعته، وأشد عليهم من مناقب عثمان وفضائله . فقرئت كتبه على الناس، فرويت أخبار كثيره في مناقب الصحابه مفتعله ولا- حقيقه لها، وجد الناس في روايه ما يجرى هذا المجرى حتى أشاروا بذكر ذلك على المنابر، وألقى إلى معلمى الكتاتيب، فعلموا صبيانهم وغلما نهم من ذلك الكثير الواسع حتى رووه وتعلموه كما يتعلمون القرآن وحتى علموا بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله (١).

بينما كان عثمان قد قُتل بثوره شعبيه شارك فيها أهالى مصر والعراق والحجاز فدفنوه في مقبره اليهود في حش كوكب المجاوره لمقبره المسلمين في البقيع لكن معاويه هدم الحائط الموجود بين المقبرتين وجعلها كلها مقبره للمسلمين (٢).

ص: ٥٧٤

١- أضواء على الصحيحين ، الشيخ محمد صادق النجى ص : ٥٣

٢- البحار ٣١ / ١٦٧ ، ٤٧٢ الفتنه، سيف بن عمر ٨٤ ، المعجم الكبير، الطبرانى ١ / ٧٩ ، شرح النهج ٢ / ١٥٨ ، أسد الغابه ١ / ٧٥ . أسد الغابه ٣ / ٣٧٦ ، الإصابه ٢ / ٤٥٥ ، شذرات الذهب ١ / ٤٠ ، طبقات ابن سعد ٣ / ٧٨ ، ٧٩ ، مختصر تاريخ دمشق ١٥ / ١١٠ ، ١١١ .

كى يضيع عمل الثوار!!!

لذا ترى قبر عثمان فى نهايه مقبره البقيع بعيداً عن قبور الصحابه فيها .

المشروع الثالث والرابع :

ثم كتب معاويه نسخه واحده إلى جميع البلدان : أنظروا من قامت عليه السينه أنه يحب علياً وأهل بيته فامحوه من الديوان، وأسقطوا عطاءه ورزقه.

وشفع ذلك بنسخه اخرى : من اتهمتموه بموالاه هؤلاء القوم نكلوا به واهدموا داره.

فلم يكن البلاء أشد ولا أكثر منه بالعراق، ولا سيما الكوفه، حتى أن الرجل من شيعه على (عليه السلام) ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقى إليه سره، ويخاف من خادمه ومملوكه، ولا يحدثه حتى يأخذ عليه الأيمان الغليظه ليكتمن عليه، فظهر حديث كثير موضوع وبهتان منتشر ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة، وكان أعظم الناس فى ذلك بليه القراء المراؤون والمستضعفون الذين يظهرون الخشوع والنسك، فيفتعلون الأحاديث ليحظوا بذلك عند ولاتهم، ويقربوا مجالسهم، ويصيبوا به الأموال والضياع والمنازل حتى انتقلت تلك الأخبار والأحاديث إلى أيدي الديانين الذين لا يستحلون

ص: ٥٧٥

الكذب والبهتان فقبلوها ورووها وهم يظنون أنها حق، ولو علموا أنها باطله لما رووها ولا تدينوا بها (١).

وعن تحريف الحديث في عهد خلفاء بني اميه (٢). بعد أن نقل أبو الحسن المدائني مصير الحديث في عهد معاويه تطرق إلى ما آل إليه الأمر عندما ولي عبد الملك بن مروان الخلافة لمدة إحدى وعشرين سنة فاشتد البلاء والتنكيل بالشيعة على نحو لم يكن له شبيه في عهد معاويه .

ثم ذكر المدائني نموذجاً من جرائم والى الخليفة الأموي في الكوفة الحجاج بن يوسف الثقفي بحق الشيعة وقال :

إن إنسانا وقف للحجاج فصاح به :

أيها الأمير، إن أهلي عقوني فسموني عليا، واني فقير بائس، وأنا إلى صله الأمير محتاج . فتصاحك له الحجاج وقال : للطف ما توسلت به فقد وليتك كذا(٣).

وبعد قراءه هذه المشاريع يفهم المسلم لماذا وكيف ابدل معاويه عبارته معاويه البطين الى عبارته على الانزع البطين !!!

٢٠ - قال أبو جعفر : حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد البلوي ، قال : قال عماره بن زيد المدني ، حدثني إبراهيم بن سعد ومحمد بن مسعر ، كلاهما

ص: ٥٧٦

١- الدرجات الرفيعة السيد على ابن معصوم ص : ٧

٢- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ٢/٤٩ ، ١١ / ٤٤.

٣- البحار ٣٣ / ١٩٣ ، شرح النهج، المعتزلي ١٠ / ٤٨ ، كشف الغممه، الاربلي ٣ / ٢٣ .

عن محمد بن إسحاق صاحب المغازى ، عن عطاء بن يسار ، عن عبد الله بن عباس ، قال : مرت بالحسن بن علي (عليهما السلام) بقره ، فقال : هذه حبلى بعجله أنثى ، لها غره فى جبهتها ، ورأس ذنبها أبيض . فانطلقنا مع القصاب حتى ذبحها فوجدنا العجله كما وصف على صورتها ، فقلنا له : أوليس الله (عز وجل) يقول : * (ويعلم ما فى الأرحام) فكيف علمت هذا ؟ فقال (عليه السلام) : إنا نعلم المكنون المخزون المكتوم ، الذى لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل غير محمد (صلى الله عليه وآله) وذريته (عليهم السلام) (٤) . ٢١ / ٩٠ - قال أبو جعفر : حدثنا سليمان بن إبراهيم النصيبى ، قال : حدثنا زر بن كامل ، عن أبي نوفل محمد بن نوفل العبدى ، قال : شهدت الحسن بن علي (عليهما السلام) وقد أوتى بظييه ، فقال : هي حبلى بخشفين إناث ، إحداهما فى عينها عيب (٥) ، فذبحها فوجدناهما كذلك .

ابن رافع ، عن أبي الأحوص مولى أم سلمه ، قال إني مع الحسن (عليه السلام) بعرفات ، ومعه قضيب وهناك إجراء يحرثون ، فكلما هموا بالماء أجبل (١) عليهم ، فضرب بقضيبه إلى الصخره ، فنبع لهم منها ماء ، واستخرج لهم طعاما (٢) .

٢٣ / ٩٢ - وروى حميد بن المثنى ، عن عيينه بن مصعب ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قال الحسن لأخيه الحسين ذات يوم ، وبحضرتهما عبد

ص : ٥٧٧

-
- ١- أجبل القوم : إذا حفروا فبلغوا المكان الصلب " الصحاح - جبل - ٤ : ١٦٥٠
 - ٢- إثبات الهداه ٥ : ٣٧ / ١٦٠ ، مدينه المعاجز : ٢٤ / ٢٠٥ .

الله بن جعفر : إن هذا الطاغية - يعنى معاويه - باعث إليكم بجوائزكم فى رأس الهلال . فما أنتم صانعون ؟

قال الحسين : إن علىّ دينا ، وأنا به مغموم ، فإن أتانى الله به قضيت دينى . فلما كان رأس الهلال وافاهم المال ، فبعث إلى الحسن بألف ألف درهم ، وبعث إلى الحسين بتسعمائه ألف درهم ، وبعث إلى عبد الله بن جعفر بخمسائه ألف درهم ، فقال عبد الله بن جعفر : ما تقع هذه من دينى ؟ وما فيها قضاء دينى ولا ما أريد .

وقال الله تعالى « إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى » ولعمري لقد أدخل أبوك وفاروقه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقربهما منه الأذى وما رعيما من حقه ما أمرهما الله به على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله حرم من المؤمنين أمواتا ما حرم منهم أحياء وتالله يا عائشه لو كان هذا الذى كرهته من دفن الحسن عند أبيه عليه السلام جائزا فيما بيننا وبين الله لعلمت أنه سيدفن وإن رغم معطسك قال ثم تكلم محمد بن الحنفية وقال يا عائشه يوما على بغل ويوما على جمل فما تملكين نفسك ولا تملكين الأرض عداوه لبنى هاشم قال فأقبلت عليه فقالت يا بن الحنفية هؤلاء الفواطم يتكلمون فما كلامك .

فقال لها الحسين عليه السلام وأنى تبعدين محمدا من الفواطم .

فوالله لقد ولدته ثلاث فواطم فاطمه بنت عمران بن عائذ بن عمرو بن مخزوم وفاطمه بنت أسد بن هاشم وفاطمه بنت زائده بن الأصم بن رواحه بن حجر بن عبد معيص بن عامر قال فقالت عائشه للحسين ع :

نحوا ابنكم واذهبوا به فإنكم قوم خصمون . قال فمضى الحسين عليه السلام إلى قبر أمه ثم أخرجه فدفنه بالبقيع (١).

وقال نبطويه :

فضائل الصحابه صنعها الامويون .

العبد الفقير الى رحمه الله تعالى

نجاح عطا الطائي

ص : ٥٧٩

١- الوافي الفيض الكاشاني ج ٢ / ٣٤١ .

محتويات كتاب الشائعات ضد الحسن عليه السلام

الشائعات ضد الإمام الحسن (عليه السلام) ١

المفسر المحقق آية الله. ١

نجاح الطائي.. ١

شكر وتقدير. ٣

الإهداء ٥

المقدمه. ٧

المفاهيم في هذا الكتاب : ١٠

الفصل الأول: ١٤

المشروع الأموي العباسي للنيل. ١٤

من الامام الحسن (عليه السلام) ١٤

الفصل الثاني.. ٢٢

الطلاق في الأديان المختلفه. ٢٢

الطلاق. ٢٣

الطلاق عند اليهود : ٢٣

الطلاق عند المسيحيين : ٢٣

الطلاق في الجاهليه قبل الاسلام : ٢٥

الطلاق في الاسلام : ٢٥

طلاق النبي محمد ص لنسائه : ٢٧

الفصل الثالث : ٢٩

اتِّهَامُ الْإِمَامِ الْحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِالْمَطْلَاقِ . ٢٩

شبهه الادعاء: ٣٠

ضعف السند بكذب الرواه ٣١

نوم الحسن عليه السلام وزوجته على سطح لا سياج له لا تفعله العقلاء . ٥٣

لو عُرف الحسن عليه السلام بالمطلاق لَطُقَّ جعده الغليظه. ٦٥

- عدم معرفه أسماء من طلقهن الامام الحسن ع. ٦٥

أولاد الحسن ع. ٦٩

الهادى هو المعصوم : ٧١

اتهام الامويين للحسن ع بالمطلاق يبين كذب الشبهه : ٧٣

تحريف كتب الحديث تسببت فى هذه الأكاذيب .. ٧٤

عدم معرفه أسماء المطلقات من نسائه يبين كذب الشبهه : ٧٨

الطلاق المكروه شرعاً لا يسمح للامام بكثرتة. ٨٠

منزله أهل البيت العاليه تمنع من الطلاق الكثير : ٨٢

ثورات الحسينيين دفعت المنصور للاقتراء على الحسن ع: ٨٥

الامام على ع يذكر الطاغيه المنصور : ٨٩

الدافع السياسى للشبهات ضدَّ الامام الحسن عليه السلام : ٩١

حرمه الزواج من أرمله المعصوم يصعب طلاقها ٩٢

الفرق بين أرمله ومطلقه المعصوم ؟. ٩٤

اتهام الحسن بالمطلاق كيف بدأ ٩٦

صفه المغيره المطلاق وضعوها على الحسن. ٩٧

روايه الشييع الكاذب.. ٩٩

ص: ٥٨٢

الفصل الرابع. ١٠١

شبهه أهليه معاويه عند. ١٠١

الحسن ع. ١٠١

الادعاء: ١٠٢

رد الشبهه : ١٠٢

جرائم معاويه تبطل ادعاءه: ١٠٣

القرآن يكذب معاويه : ١٠٣

تكفير الوصى لمعاويه : ١٠٨

الحسن عليه السلام يكذب إدعاء معاويه: ١٠٩

الحسن عليه السلام يتهم معاويه بالاحتيال والاغتيال: ١١٢

اعتراف معاويه بباطله : ١١٥

خطبه معاويه فى الكوفه: اعلان للكفر والغدر. ١١٦

بيعه معاويه ليزيد دليل على كفره : ١١٧

منزله معاويه فى نظر العلماء ١١٨

ابن تيميه يكذب فضائل معاويه. ١٢٠

ابن تيميه :حديث أصحابى كالنجوم كاذب : ١٢١

قتل معاويه لحجر. ١٢٢

من قتل من أصحاب حجر ؟. ١٢٣

قتل معاويه للشيعه يبين إجرامه. ١٢٤

ابن أبى وقاص: معاويه ملكك.. ١٢٥

نظره المؤمنین الی معاویہ. ۱۲۶

فضائل کاذبه فی حق معاویہ. ۱۲۸

ص: ۵۸۳

دفاع وعاظ السلاطين عن معاويه رغم كفره ١٢٩

وعاظ السلاطين: التنوخي يعرف الحق ويطلب الدنيا ١٣١

جرائم معاويه. ١٣٢

خيانته معاويه للمواثيق. ١٣٣

الحسين ع يكشف موبقات معاويه. ١٣٣

اغتيال معاويه للحسن ع وسعد بن أبي وقاص : ١٣٧

سبب شهادة الحسن ع. ١٤١

الفصل الخامس : ١٤٣

شبهه كره الحسن عليه السلام للحرب.. ١٤٣

والجهاد. ١٤٣

الادعاء : ١٤٤

شجاعه الإمام الحسن ع. ١٤٧

مشاركه الحسن عليه السلام فى حروب الجمل وصفين والنهروان ينفى الشبهه. ١٤٨

قاده جند الجمل. ١٥٠

جهاد الحسن (عليه السلام) المعروف ينفى الشبهه: ١٥٢

تهيئه الامام الحسن (عليه السلام) نفسه للحرب : ١٥٤

تهيئه معاويه عسكره للحرب : ١٥٥

نماذج من عصيان جنود الامام الحسن (عليه السلام): ١٥٨

عتب الحسن (عليه السلام) على أهل العراق وعدم بيعه الحسين لمعاويه : ١٥٩

عدم التحاق الناس بجيش الحسن (عليه السلام): ١٦٠

الفصل السادس : ١٦٣

شبهه إذلاله للمؤمنين. ١٦٣

الادعاء: ١٦٥

الجواب: ١٦٦

تحذير الحسن (عليه السلام) للخونه ينفي هذه الشبهه : ١٦٩

معاويه يصف جيش الامام على (عليه السلام) بالوحده : ١٦٩

الحسن (عليه السلام) العالم للغيب: معاويه ملك لا محاله: ١٧٠

معاويه فى نظر العلماء ١٧١

موقف الخوارج والمخالفين لأهل البيت : ١٧٣

المجتمع العراقى زمن الامام على والحسن (عليه السلام): ١٧٤

محاولة قتل الامام الحسن (عليه السلام) : ١٧٧

هل بايع الحسين معاويه. ١٧٨

صلح الحديبيه للنبي والتحكيم لعلى والصلح الحسن (عليه السلام): ١٨١

فائده الصلح من فم الحسن (عليه السلام): ١٨٤

فائده الصلح من فم الباقر ع. ١٨٥

آيه قرآنيه فى صلح الحسن (عليه السلام): ١٨٦

الدلائل والعبر : ١٨٨

الفصل السابع : ١٨٩

شبهه لماذا لم ينقض الحسن ع. ١٨٩

المعاهده بعد نقض معاويه لها؟. ١٨٩

روايه البلاذري في طلب نقض الصلح : ١٩٠

كتاب الصلح : ١٩٣

١ - علمه للغيب: ١٩٤

إخبار الإمام (عليه السلام) عن ملك معاويه: ١٩٦

سم معاويه للحسن : ٢٠٠

٢ - ثقافه المجتمع الكوفى : ٢٠٥

٤ - أثر المال الحرام فى خراب المجتمع الاسلامى: ٢١٢

٥ - مؤامرات معاويه لكسب الخونه : ٢١٢

مؤامره معاويه لقتل الحسن واذلال العراقيين. ٢١٤

الفصل الثامن : ٢١٧

شبهه توجه الحسن عليه السلام للصلح.. ٢١٧

رغم امتلاكه جيشاً قوياً ٢١٧

الادعاء: ٢١٨

رد الشبهه : ٢١٨

عدى بن حاتم يبين حال بعض جيش الحسن عليه السلام فى الخيانه : ٢٢٠

عبيد الله بن العباس القائد الخائن : ٢٢١

خطبه قيس: يصف خيانه عبيد الله بن عباس : ٢٢٣

خيانه بعض آخر : ٢٢٤

٢ - الجيش الكثير المفكك يكون قليلا : ٢٢٦

٣ - خيانه الخوارج فى داخل جيش الحسن (عليه السلام): ٢٢٨

الخوارج والمخالفون في جيش الحسن : ٢٣٠

٤ - تأثير جيش الامام بفعل جواسيس معاويه. ٢٣٠

٥ - خيانه بعض رؤساء القبائل : ٢٣١

خيانه عمر بن سعد وقيس بن الاشعث وعمرو بن حريث وحجار بن أبجر، وعمرو بن الحجاج : ٢٣٢

خيانه خالد بن معمر أحد زعماء ربيعه: ٢٣٣

خيانه الكندي : ٢٣٤

خيانه المرادي : ٢٣٥

الفصل السابع : ٢٣٩

شبهه لماذا لم ينقض الحسن ع. ٢٣٩

المعاهده بعد نقض معاويه لها؟. ٢٣٩

الادعاء: ٢٤٠

روايه البلاذري في طلب نقض الصلح : ٢٤٠

كتاب الصلح : ٢٤٣

١ - علمه للغيب: ٢٤٤

إخبار الإمام (عليه السلام) عن ملك معاويه: ٢٤٤

سم معاويه للحسن : ٢٥٠

٢ - ثقافه المجتمع الكوفي : ٢٥٥

٤ - أثر المال الحرام في خراب المجتمع الاسلامي: ٢٦٢

٥ - مؤامرات معاويه لكسب الخونه : ٢٦٢

مؤامره معاويه لقتل الحسن واذلال العراقيين. ٢٦٤

الفصل التاسع : ٢٦٧

ص: ٥٨٧

شبهه مخالفه الامام الحسن ع. ٢٦٧

لأبيه. ٢٦٧

الادعاء: ٢٦٨

١ - خطبه الحسن بن علي (عليه السلام) في وصف الامام علي (عليه السلام): ٢٦٩

٢ - بيعه الناس للحسن (عليه السلام) بالخلافه: ٢٧٠

٣ - الامام الحسن

(عليه السلام) يحث على الجهاد طبقاً لمنهج أبيه : ٢٧١

٤ - منهج واحد: الامامان علي والحسن (عليهما السلام) يرفضان شراء الرجال بالمال : ٢٧٤

٥ - خطبه الامام الحسن (عليه السلام) في المدائن : ٢٧٥

٦ - حركه الخوارج وجرح الحسن (عليه السلام): ٢٧٧

وصيه أخرى لولده الإمام الحسن (عليه السلام): ٢٨٣

شراء معاويه لعبيد الله بن العباس : ٢٨٦

الفصل العاشر : ٢٨٩

شبهه حبه (عليه السلام) للدنيا ورغبته في المال. ٢٨٩

الادعاء: في الكتب السنيه : ٢٩٠

تقسيم الحسن (عليه السلام) أمواله بين المؤمنين : ٢٩٢

مدح الله تعالى له في القرآن ينفي الشبهه : ٢٩٣

زهده الحسن (عليه السلام) مخالف لافتراء حبه للدنيا: ٢٩٧

كرم الامام الحسن

(عليه السلام) مخالف حبه للدنيا: ٢٩٩

خطبه الحسن (عليه السلام) بعد موت أبيه : ٣٠٢

ص: ٥٨٨

عوده موكب الحسين (عليه السلام) الى المدينة بيّن حرصهما على حفظ الأمة لا السلطه : ٣٠٤

الفصل الحادى عشر : ٣٠٧

شبهه كره الحسن (عليه السلام) للحرب والجهاد. ٣٠٧

الادعاء: ٣٠٨

الحسن ينصح أصحابه بالصلح خوفاً عليهم. ٣١١

الحسن العالم للغيب: معاويه ملك لا محاله: ٣١٢

من عيّن معاويه المنافق ملكاً؟. ٣١٣

من علوم غيب الامام: رأسه معاويه. ٣١٦

الامام الحسن (عليه السلام) وجود نفسه قرباناً للمبادئ ٣١٨

قله الرجال المطيعين للحسن ع. ٣١٩

الفصل الثانى عشر : ٣٢١

شبهه عدم فائده الصلح.. ٣٢١

للمؤمنين. ٣٢١

الادعاء: ٣٢٢

النبي يؤيد صلح الحسن (عليه السلام) ٣٢٥

روايه بيعه الخلفاء للطغاه ٣٢٦

طلب معاويه البيعه من الحسين (عليه السلام) فلم يبايعه. ٣٢٨

الامام الحسن لم يبايع معاويه بل ترك السلطه له. ٣٢٩

خيروا فاطمه بين الموت والبيعه لابي بكر فاخترت الشهاده ٣٣١

القرآن والنبي يبيّنان تسلط الأمويين فى الدنيا ٣٣٢

الامام على يبين وصول معاويه والأمويين للسلطه. ٣٣٣

حكمه الحسن فى الصلح.. ٣٣٧

الدلائل والعبير : ٣٤٠

من طلب الصلح الحسن أم معاويه ؟. ٣٤٠

رساله معاويه للحسن (عليه السلام) ٣٤٥

خطبه الحسن (عليه السلام) بعد الصلح: ٣٤٦

كره الحسن (عليه السلام) لمقتل المؤمنين. ٣٤٨

أسباب الصلح.. ٣٤٨

أسباب الصلح من فم الحسن (عليه السلام) ٣٤٩

الصلح مفروض... ٣٥٠

ارسال معاويه لوفد الصلح.. ٣٥٠

خطبه الحسن (عليه السلام) بحضور معاويه. ٣٥١

شروط الصلح: ٣٥٣

مهادنه الحسن (عليه السلام) لمعاويه. ٣٥٥

مهادنه بشرط ارجاع الخلافه الى الحسن (عليه السلام) ٣٥٦

بنود الصلح لا تعترف بمعاويه خليفه : ٣٥٩

رساله معاويه الى قيس بن سعد. ٣٦٠

رساله قيس الى معاويه. ٣٦١

الامام على (عليه السلام) طلب ترك سب أهل الشام. ٣٦٢

سب على (عليه السلام) عند الأمويين. ٣٦٢

الفصل الثالث عشر : ٣٦٥

شبهه: عدم طاعه الحسن لأبيه. ٣٦٥

ص: ٥٩٠

الادعاء: ٣٦٦

دور الصليبيين في الافتراء على الحسن ع. ٣٦٨

خطبه الحسن بن علي ع. ٣٦٩

خطبه الحسن (عليه السلام) في المدائن. ٣٧٠

تقسيم الحسن (عليه السلام) أمواله بين المؤمنين. ٣٧٢

مدح الله تعالى له في القرآن ينفي الشبهه. ٣٧٢

زهد الحسن عليه السلام مخالف لافتراء حبه للدنيا: ٣٧٧

الفصل الرابع عشر : ٣٨١

شبهه ضعفه الادارى .. ٣٨١

الادعاء: ٣٨٢

من هم الخلفاء ؟. ٣٨٣

الأئمة الاثنى عشر من طرق الشيعة. ٣٨٦

الأئمة الاثنى عشر من طرق السنه: ٣٨٧

خطبه الحسن عليه السلام في الحث على الحرب .. ٣٨٩

تحرك الحسن (عليه السلام) نحو النخيله. ٣٩٢

محاولة النواصب النيل من منزله آل البيت .. ٣٩٥

معاويه بين تربيتين: مروان ومعاويه الثاني .. ٣٩٧

اعتراف معاويه بباطله. ٤٠٦

خطبه معاويه في الكوفه: اعلان للكفر والغدر. ٤٠٦

بيعه معاويه ليزيد دليل على كفره ٤٠٧

عَوْد المغيره نساءه على الزنا وطلقهن لنشر الفاحشه. ٤٠٨

طلاق المغيره لالف امراه ٤٠٩

ص: ٥٩١

الفصل الخامس عشر : ٤١١

فضل أهل البيت في القرآن. ٤١١

الفصل السادس عشر : ٤٩٣

مكانه الحسن في الحديث.. ٤٩٣

ولاده

الحسن (عليه السلام) ٤٩٣

من أحب أهل البيت نال الجنة. ٤٩٧

أهل البيت شجره النبوه ٤٩٨

حديث النبي في أهل البيت.. ٤٩٨

حديث الكساء من لسان عائشه. ٥٠٠

هل نساء النبي من أهل البيت ؟. ٥٠٠

مسلم في صحيحه : نساء النبي ليس من أهل البيت.. ٥٠٠

ابن تيميه يؤيد عصمه أهل البيت القرآنيه. ٥٠١

الحسن والحسين من أسماء أهل الجنة. ٥٠٨

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة. ٥٠٩

الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا ٥١٠

سبطا النبي ص... ٥١١

منزله الحسينين. ٥١٤

الحسن والحسين سيطان. ٥٢٢

الحسنان صفوه الله. ٥٢٣

الحسن والحسين والصلاه ٥٢٤

الصلاه على النبي وآله. ٥٢٤

آل البيت المنتجبون من الله تعالى.. ٥٢٤

ص: ٥٩٢

آل البيت سفينه النجاه ٥٣٠

الأئمه الخلفاء الاثنى عشر: ٥٣١

كتابه النبي محمد الوصيه لعلی والأئمه: ٥٣٥

حب الحسن والحسين. ٥٤٣

عائشه وأهل البيت.. ٥٤٥

معركه البغل. ٥٤٦

نساء النبي حزبان. ٥٤٩

الفصل السابع عشر : ٥٥٣

خراب المجتمع الاسلامى بعد شهاده النبي مهَّد لتنازل الحسن. ٥٥٣

عصيان ومحاربه بعض الصحابه للنبي وأهل بيته الكرام. ٥٥٤

عصيان الصحابه الامر النبوى فى حمله أسامه : ٥٥٤

رده معظم الصحابه عن الاسلام. ٥٥٨

خراب المجتمع الاسلامى بأعمال عثمان الأموى.. ٥٦٠

الامام على (عليه السلام) يعيد أموال الرشوه الى بيت المال. ٥٦٣

رأى النبي فى تقسيم الأموال. ٥٦٤

رأى معاويه فى تقسيم الأموال. ٥٦٦

خلاصه البحث.. ٥٦٧

نتيجه البحث.. ٥٦٩

بعض الكتب المؤلفه عن الامام الحسن (عليه السلام): ٥٧٠

دفن الحسن ع. ٥٧١

مشاريع معاويه فى الكذب والتحرىف... ٥٧٢

المشروع الأول: ٥٧٢

المشروع الثانى : ٥٧٤

المشروع الثالث والرابع : ٥٧٥

محتويات كتاب الشائعات ضد الحسن ع. ٥٨١ن

ص: ٥٩٤

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

